AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة



AL HAYAT THURSDAY 12, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12253
إن الحياة عقيدة وجهاد
الخميس ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٥٣

تركيا تفضل عودة القوات العراقية إلى حدودها... وواشنطن ترسل طائرات «ستيلث» الى المنطقة

أميركا تستعد للضرب بعد خرق العراق الحظر

□ نيويورك - من راغدة درغام:
□ واشنطن - من حسن ستروسي:
لندن - من زهير قصيباتي:
□ أنقرة، القاهرة - «الحياة»:

■ بدا أن الولايات المتحدة تستعد لتوجيه ضربة جديدة إلى العراق بعد تأكيد البنتاغون أمس اطلاق صاروخ «سام - ٦» في اتجاه طائرتين أميركيتين كانتا تحلقان في شمال العراق وخرق طائرة عراقية الحظر الجوي في جنوب العراق.

وفي تأكيد نية أميركا توجيه ضربة إلى العراق، أعلن وزير الدفاع الأميركي وليام بيري ارسال طائرات «ستليث» إلى المنطقة. وطائرات «ستيلث» قانفات تستطيع التحليق دون ان تلتقطها الرادارات.

وقال مسؤول في البيت الابيض إن اجراء سيتخذ في إطار رد على سلسلة من التحديات العراقية، مضيفاً ان من السابق لاوان التكهن بنوع الرد. وفي الوقت نفسه أعلن مسؤولون أميركيون ان مقاتلة من طراز «ميغ - ٢٥» وطائرة هليكوبتر عراقيتين انتهكتا منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق. أما بغداد فقد اتهمت رسمياً لجنة الأمم المتحدة المكلفة ازالة أسلحته بالتورط في «التحضير» للضربة

التتمة في الصفحة (٦)


اكراد عائدون امس الى السليمانية. (رويتر)

الأمير سلطان عن الضربة الصاروخية:

لو طلبت أميركا استخدام أراضينا لرفضنا

□ الرياض -
من عبدالله ناصر الشهري وتركي الدخيل:

■ أكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ان الولايات المتحدة لم تطلب من بلاده السماح لها باستخدام الأراضي السعودية لانطلاق عملياتها العسكرية الأخيرة ضد العراق، وقال: «لم يطلب منا هذا الشيء ولو طلب لرفضناه».

وأوضح الموقف السعودي من العمليات الأميركية في العراق قائلاً: «ما دامت في ظل قرارات مجلس الأمن فلا دخل لنا بها».

ورداً على سؤال عن نيّة تركيا اقامة «منطقة أمنية» في شمال العراق قال الأمير سلطان: «اعتقد ان بيان المجلس الوزاري (وزراء الخارجية) لدول مجلس التعاون أوضح بصورة عامة، ولكن بصورة خاصة تقول تركيا انها لن تعمل شيئاً داخل العراق».

وكان البيان الخليجي الذي أصدره وزراء الخارجية دان الأحد الماضي بشدة «تدخل بعض دول الجوار في شمال العراق» ودعا هذه الدول الى الكف فوراً عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، مؤكداً ضرورة الحفاظ على استقلال العراق وسيادته ووحدة أراضيه.

وسئل الأمير سلطان عن القرار البحريني بمقاطعة القمة الخليجية المقرر عقدها في قطر في كانون الأول (ديسمبر) المقبل فاجاب: إن «هذا الأمر سحابة صيف وستزول بإذن الله».

وسئل ايضاً عن موقف بلاده من التوجه الايراني الى امتلاك بعض اسلحة الدمار الشامل فقال: «يجب ان لا نهتز من كلام الصحافة الخارجية المشحونة، فالبلد (السعودية) تعيش في أمن وطمانينة وايران دولة شقيقة وجارة ونامل بان تكون اسلحتها موجهة الى عدوها وليس الينا».

وجاءت تصريحات الأمير سلطان في أعقاب رعايته حفلة افتتاح مركز الأمير سلطان لأمراض القلب وجراحته في الرياض ظهر امس.

لحد: اسرائيل مصرّة على «لبنان اولاً» والخيار الآخر لاستقرار او عملية عسكرية

□ بيروت، باريس - «الحياة»:

■ مع اقتراب الانتخابات النيابية في لبنان من مرحلتها الاخيرة، في محافظة البقاع، المنتظرة يوم الاحد المقبل، عاد الموضوع الاقليمي المتصل بمفاوضات السلام ووضع الجنوب، يطل برأسه مجدداً امس عبر الاقتراح الاسرائيلي «لبنان اولاً» اذ دعا قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء انطوان لحد المتعاون مع اسرائيل الدولة اللبنانية الى الاخذ به محذراً من تازم الامور في الجنوب.

وقال لحد في مؤتمر صحافي: «ان تطور الاوضاع وتسارعها يضعان الدولة امام واحد من خيارين لا ثالث لهما، الخيار الاول هو ان تاخذ طرح «لبنان اولاً» على محمل الجد وتاخذ وتعطي في شأنه مباشرة» اذ انه «ذو طابع امني محض ويهدف الى اجراء ترتيبات امنية تضمن سلامة المواطنين على طرفي الحدود وتحفظ امن وكرامة اهالي المنطقة الحدودية مقابل انسحاب اسرائيل الى ما وراء الحدود الدولية التي تفصل بين البلدين. واذا كان القرار صعباً فلماذا لا تطرح الحكومة الموضوع برمّته على الشعب وتستفتي الناس حوله بعدما تكون وفّرت لهم المعطيات الصحيحة؟

وتابع: «اما الخيار الثاني فهو ان تتشبث الدولة بموقفها المبدئي وتمضي الى ما شاء الله في اصرارها على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ من دون قيد او شرط، وفي هذه الحال هناك احتمالان الاول، هو ان تستمر الاوضاع في الجنوب على ما هي عليه اليوم الى ان يحل السلام، اي ان تستمر حالة غياب الامن والاستقرار وتتخللها اعمال تخريبية محدودة قد لا تؤدي الى انفجار شامل الا انها قد تزيد من نزيف لبنان.

اما الاحتمال الثاني فهو ان تتأزم الامور في الجنوب وتتصاعد وتيرتها في شكل يؤدي الى قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة النطاق لا يعرف احد اين ستتوقف هذه المرة فتقضي على الاخضر واليابس».

وأشار لحد الى «ان اسرائيل مصرّة على طرح لبنان اولاً» محذراً من «ان البديل هو عمليات واسعة لا احد يعلم متى ستتوقف».

وحمّل الدولة مسؤولية ما اسماه «الفلتان الامني الذي يساعد على تمدد «حزب الله» وتسلطه تحت ستار مقاومة مزيفة».

وقال لحد ان «المنطقة تغلي وهي حبلى بتطورات خطيرة قد تعيد رسم خريطة توازناتها ومحاورها الجيوسياسية من الاساس ولبنان مغيّب عما يجري حوله، فيما هم المسؤولين الاوحد في بيروت هو اتمام الطبخة واخراج تلك المسرحية المضحكة المبكية التي يسمونها الانتخابات التشريعية».

ويتوجه اليوم الى دمشق وزير الخارجية اللبناني فارس بويز للقاء نظيره السوري فاروق الشرع وعرض نتائج الاتصالات الخارجية الجارية، خصوصاً بعد زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو الى واشنطن والانباء التي تحدثت عن عرض قدمه لاستئناف مفاوضات السلام على المسار السوري وتكراره العرض في شأن «لبنان اولاً».

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن للقاهرة: القمة الاقتصادية يحضرها غور في موعدها المحدد

□ القاهرة -
من محمد علام:

■ في إشارة صريحة إلى إصرار الولايات المتحدة على عقد مؤتمر القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في موعده يوم ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ابلغت مساعدة وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاقتصادية جوان سبيرو التي تزور القاهرة حالياً المسؤولين المصريين امس قائمة اعضاء وفد بلادها الذي سيشارك في القمة برئاسة نائب الرئيس البرت غور. وقالت: «سيحضر نائب الرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

دخول الاسلاميين الحكومة الأردنية يمكن أن يؤدي الى انقسامات

□ عمّان -
من سلامة نعمات:

■ حذرت مصادر سياسية موثوق بها امس في عمّان من ان طرح الحكومة الأردنية اقتراحات محددة لمشاركة حزب «جبهة العمل الاسلامي» المعارض في السلطة قد يؤدي الى تكريس الانقسامات داخل الحركة الاسلامية واحتمال انفصال التيار التقليدي المتشدد عن التيار البراغماتي الذي لا يزال يسيطر على قيادات الاسلاميين.

وقالت مصادر حكومية لـ «الحياة» ان الحكومة «لا ترغب في حدوث أي انقسامات في الحركة الاسلامية رغم انها ترى في مشاركة نواب الجبهة في الحكومة خطوة تعزز الوحدة الوطنية والخطوات الاصلاحية التي تنتهجها الحكومة».

واوضحت ان الحكومة «تركت الباب مفتوحاً الى حين التوصل الى اجماع داخل الحركة الاسلامية يتيح لها المشاركة في السلطة في شكل يخدم المصلحة الوطنية العليا». وأكدت ان الحكومة «تعتبر المعارضة الوطنية جزءاً لا يتجزأ من النظام».

وتؤكد مصادر الحركة الإسلامية لـ «الحياة» أن الخلافات بين التيار البراغماتي والتيار المحافظ داخل الحركة في شأن المشاركة في السلطة استفحلت بعد الاضطرابات التي شهدتها مناطق في جنوب المملكة الشهر الماضي والتي لم تشارك فيها «جبهة العمل الإسلامي». وفيما تشير تلك المصادر إلى أن الخلاف داخل الحركة الإسلامية ازاء الموقف الواجب اتخاذه ازاء الأحداث الأخيرة أدى إلى «حال شلل» حالت دون انحياز المعارضة الإسلامية إلى أي طرف في المواجهة التي حسمت لمصلحة الحكومة دون أية تنازلات رسمية، قالت مصادر أخرى إن موقف المعارضة الإسلامية كان مدروساً وجاء ضمن حسابات المحافظة على الأمن والاستقرار وبناء جسور ثقة مع الحكم يمكن استثمارها سياسياً في ما بعد في خدمة أهداف المعارضة الإسلامية.

ويشير أصحاب الراي الثاني إلى أن الملك حسين أشاد في ثلاث مناسبات بالدور الايجابي المسؤول الذي لعبته المعارضة الإسلامية خلال الأحداث الأخيرة

التتمة في الصفحة (٦)

اعتبر التشكيك في اللجنة العليا تشكيكاً في البرلمان اليمني

المؤتمر و٦ أحزاب معارضة: رفض أي طعن في الانتخابات

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اكد المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه رئيس الجمهورية الفريق علي عبدالله صالح في بيان مشترك مع ستة من أحزاب المعارضة أمس «ان انتهاج الحوار الديموقراطي السلمي هو الاسلوب الحضاري الوحيد لحل كل الخلافات بين الأحزاب والتنظيمات السياسية في البلاد».

وقال البيان الذي يعتبر الأول منذ انتهاء الحرب الأهلية صيف عام ١٩٩٤ إنه «في إطار المصلحة الوطنية العليا المتمثلة في الثوابت والقواسم الوطنية المشتركة، وبعد حوار ديموقراطي مسؤول يجسد ابعاد التعددية الحزبية ودلالاتها بكل معانيها، وبروح جماعية سادت مداولاتها قبل المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية والمتمثلة بعملية القيد والتسجيل التي استمرت خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين وفي اثنائهما، توصل المؤتمر الشعبي وأحزاب المعارضة إلى الاتفاق على ١٧ نقطة هي الأساس والمنطلق الصحيح لخوض الانتخابات الاشتراعية في نيسان (ابريل) المقبل».

وجاء في البيان أن الاتفاق ينص على أن «اقبال المواطنين على عملية القيد والتسجيل للانتخابات البرلمانية المقبلة، يعتبر عكساً حقيقياً لتعزيز الممارسة الديموقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية ومبدأ التداول السلمي للسلطة، وأي دعوة إلى إلغاء عملية القيد والتسجيل التي تمت بنجاح، يعني الإلغاء لإرادة من لهم حق الترشيح والانتخاب الذين سجلوا اسماءهم وفقاً للاجراءات الدستورية والقانونية، وذلك لا يتفق مع الاتجاه الديموقراطي الذي تنهجه البلاد، كما أن مثل هذه الدعوة تعتبر مصادرة لحريات ما يزيد على ١.٩ مليون ناخب وناخبة اقبلوا على قيد وتسجيل اسمائهم في مراكزهم الانتخابية».

وأضاف «اي تشكيك في التكوين الحالي للجنة العليا للانتخابات، هو في ابعاده تشكيك في مجلس النواب (البرلمان) القائم، المسؤول عن الترشيحات

التتمة في الصفحة (٦)

سلطات الأمن تتحدث عن ضبط أسلحة في حضرموت

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ ضبطت سلطات الأمن في محافظة حضرموت (٦٥٠ كلم شرق عدن)، كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة وجدت في منازل عدد من المواطنين في مدينة المكلا عاصمة المحافظة.

وذكرت مصادر أمنية مسؤولة طلبت عدم ذكرها أمس لـ «الحياة» «ان ضبط الأسلحة جاء بعد ابلاغ المواطنين أنفسهم عنها اثر تردد استمر أشهرا عدة تخوفاً من اتخاذ اجراءات أمنية في حقهم لاحتفاظهم بها منذ انتهاء الحرب صيف عام ١٩٩٤».

وقالت: «اعترف المواطنون الذين وجدت الأسلحة في منازلهم لسلطات الأمن في التحقيق بأن الأسلحة سلمت اليهم من القوات التي كانت ترابط مع السيد علي سالم البيض في المكلا قبل هروبها إثر دخول القوات الحكومية عدن في السابع من تموز (يوليو) ٩٤، وذلك بهدف اخفاء هذه الأسلحة وبينها عشرات الألغام الفردية والمتفجرات وأكثر من ١٠٠ رشاش وعشر قذائف صاروخية نوع «ار. بي. جي» الى جانب عدد كبير من القنابل اليدوية والذخيرة». وأوضحت ان الهدف من اخفاء الأسلحة كان الاستفادة منها في وقت لاحق في الأعمال الارهابية ضد المنشآت الاقتصادية بخاصة النفطية ومراكز قوات الأمن وفي أثناء الانتخابات الاشتراعية التي ستجري في نيسان (ابريل) المقبل».

وأضافت المصادر الأمنية: «جاء في اعتراف المواطنين انهم يتلقون باستمرار اتصالات هاتفية من العناصر القيادية الانفصالية الهاربة وتحويلات مالية بهدف اشاعة البلبلة والفتنة بين السكان ضد النظام».

كابول تتهم اسلام أباد بتسهيل دخول المعارضين عبر أراضيها

معارك طاحنة في الشرق الافغاني بعد استيلاء «طالبان» على جلال أباد

□ بيشاور -
من أحمد موفق زيدان:

■ خاضت قوات التحالف الحاكم في كابول معارك طاحنة امس مع قوات حركة «طالبان» المعارضة في ولاية ننجرهار شرق افغانستان. وجاء ذلك بعدما تمكنت «طالبان» من السيطرة على مدينة جلال أباد عاصمة الولاية وثاني أكبر المدن الافغانية.

واضطر مقاتلون موالون للرئيس برهان الدين رباني الى الانسحاب الى الجبال المحيطة بالمدينة حيث امطروها بصواريخهم فيما اغارت الطائرات الحكومية على مواقع «طالبان» في محيط المدينة. كذلك انسحب المقاتلون الموالون لرئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار الى شرق المدينة وانتشروا على الطريق المؤدية من جلال أباد الى طورخم وهي المعبر الحدودي الى باكستان في محاولة لمنع وصول امدادات لـ «طالبان» من الشرق.

واتهم الرئيس رباني باكستان بالضلوع في مؤامرة اميركية لتحريض «طالبان» على بسط نفوذها في الجنوب الافغاني كله تمهيداً لاعادة الملك السابق ظاهر شاه الى الحكم وتقسيم البلاد. واجرى حكمتيار اتصالاً هاتفياً مع الزعيم الاوزبكي عبدالرشيد دوستم (الذي يسيطر على الشمال) لاقناعه بالدخول في

التتمة في الصفحة (٦)


شاب يحاول انقاذ فتاة حاولت احراق نفسها في كراتشي امس احتجاجا على عدم اعدام ضابط قتل شقيقها. (ا ف ب)

الجزء الثالث من «عشرية ميتران» لتوريط شيراك؟

تجدد الجدل في باريس حول «صفقة» اطلاق الرهائن في لبنان

□ باريس - من ارليت خوري:

■ قضية اطلاق الرهائن الفرنسيين الذين كانوا محتجزين في لبنان من قبل جماعة تُطلق على نفسها «الجهاد الاسلامي» عادت لتثار مجدداً في فرنسا عبر الجزء الثالث الذي صدر اخيراً من كتاب «عشرية ميتران» (La Decennie Mitterand) الذي يتناول حقبة حكم الرئيس الاشتراكي الراحل فرنسوا ميتران لفرنسا.

فهذه القضية سمّمت اجواء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨ التي تنافس خلالها الرئيس الفرنسي الحالي جاك شيراك وميتران، وفاز فيها الاخير، على رغم ما فعله شيراك الذي شغل آنذاك منصب رئيس لحكومة التعايش اليمينية، للإفراج عن الرهائن الفرنسيين.

وشيراك كان نجح بالتعاون مع وزير الداخلية السابق شارل باسكوا في اطلاق الرهائن الفرنسيين الثلاثة وهم جان بول كوفمان ومارسيل كارتون ومارسيل فونتين، عبر وساطة تولاها رئيس دائرة الشرطة في منطقة لوفار جان شارل ماركياني القريب من باسكوا والمعروف بانه رجل المهمات الصعبة لدى وزير الداخلية السابق.

وجاء الافراج عن الرهائن الثلاثة في الرابع من ايار (مايو) ١٩٨٨ اي قبل ثلاثة ايام من الدورة الثانية لانتخابات الرئاسة، لكنه لم يشكّل عنصراً كافياً لحسم المعركة الرئاسية لمصلحة شيراك الذي خرج منها مهزوماً.

واكدت حكومة شيراك في حينه ان المفاوضات التي اجراها ماركياني أتاحت اطلاق الفرنسيين من دون اي مقابل، فيما اكد شيراك خلال المناظرة التلفزيونية التقليدية التي سبقت الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة ووضعته وجهاً لوجه مع ميتران، ان اي صفقة لم تُبرم مع محتجزي الرهائن.

لكن الجزء الثالث من كتاب «La Decennie Mitterand» الذي وضعه ميشال مارتان رولان بالاشتراك مع بيار فافييه. الذي غطى نشاطات القصر الرئاسي لحساب وكالة الصحافة الفرنسية في عهد ميتران، يخالف اقوال شيراك ويؤكد ان اطلاق الرهائن الفرنسيين جاء نتيجة صفقة ابرمتها الحكومة اليمينية، واضطر ميتران اثر فوزه بالولاية الرئاسية الثانية الى التزام بعض ما قضت به.

ويفيد الكتاب ان ماركياني قابل في ٣٠ ايار (مايو) ١٩٨٨ مدير مكتب الرئيس آنذاك جيل ميناج، وابلغه ان الافراج عن الرهائن تم اثر سلسلة تعهدات قدمها للخاطفين وقضت بالآتي:

- طرد الديبلوماسي الايراني وحيد غورجي من فرنسا، وهو كان متهماً بالتورط

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
12
9 770967 559095

الحسيني يعلن اللائحة الائتلافية من قلعة بعلبك اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ نجحت امس المساعي التي شارك فيها مسؤولون سوريون في تذليل العقبات التي حالت دون الاعلان عن تشكيل اللائحة الائتلافية في البقاع، وتأجل اعلانها الى العاشرة من صباح اليوم، من قلعة بعلبك.

وعلمت «الحياة» من مصادر بقاعية بانه كان يفترض ان يعلن امس من «بارك اوتيل شتوراء» عن اسماء اعضاء اللائحة الائتلافية البقاعية، الا ان عقبات وشكليات طرأت في اللحظة الاخيرة حالت دون الاعلان عنها واستدعى ذلك تحركاً مكثفاً كان محوره رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني والنائب ايلي سكاف ورئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) السيد ابراهيم امين السيد، وعضو المكتب السياسي لحركة «امل» الوزير النائب محمود ابو حمدان، وعضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان المهندس عاصم قانصوه، الى جانب اعضاء آخرين في اللائحة الائتلافية.

وادت الاتصالات واللقاءات التي عقدت الى تذليل الاعتراضات الشكلية وفي مقدمها حسم الخلاف حول المكان الذي ستعلن منه اللائحة وتقرر صرف النظر عن «بارك اوتيل شتوراء» واختيار قلعة بعلبك لتكون المكان الذي ستعلن منه اللائحة اضافة الى التوافق على ان يتولى الرئيس الحسيني اذاعة البرنامج الانتخابي للائحة وتلاوة اسماء اعضائها.

واستعداداً للاعلان عن اللائحة عقدت ليل امس، اجتماعات عدة كان ابرزها الاجتماع الذي استضافه النائب السيد ابراهيم امين السيد، وتبعه اجتماع آخر عقد في منزل الرئيس الحسيني في بعلبك، وخصصت الاجتماعات للتفاهم على بعض الشؤون الادارية اضافة الى تشكيل ماكينة انتخابية مشتركة.

وعن اسماء اعضاء اللائحة الائتلافية، قالت المصادر البقاعية ان الصيغة النهائية جاءت على النحو الآتي:

عن بعلبك - الهرمل: حسين الحسيني، غازي زعيتر، عاصم قانصوه، ابراهيم امين السيد، حسين الحاج حسن وعمار الموسوي (شيعة)، ابراهيم بيان، اسماعيل سكرية او حسن الحجيري (سنّة)، ربيعة كيروز (ماروني) ومروان فارس (كاثوليكي).

عن زحلة: الياس سكاف ونقولا فتوش (كاثوليك)، جورج الهراوي المعروف بـ خليل (موارنة)، شوقي فاخوري (ارثوذكس)، محسن دلول (شيعة)، محمد علي الميس (سنّة) وجورج قصارجي (ارمن ارثوذكس).

عن راشيا - البقاع الغربي: ايلي الفرزلي (ارثوذكس)، روبير غانم (موارنة)، سامي الخطيب وعبد الرحيم مراد (سنّة)، محمود ابو حمدان (شيعة) وفيصل الداود (درزي).

صفير لتمتين الروابط بين المقيمين والمغتربين

■ بيروت - «الحياة» - شدد البطريرك الماروني نصرالله صفير امس امام وفد من المغتربين في كندا على «ضرورة تمتين الروابط بين المقيمين والمغتربين والمحافظة على التراث اللبناني الاصيل في بلاد الإغتراب»، مشيراً الى ان «الكنيسة تركز برسالتها على هذه الثوابت».

طبارة يتابع التحضيرات ويأمل بنتائج سريعة للانتخابات

لائحة «الشعب» «ترفض» مصادرة تمثيل البقاع»

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن وزير العدل بهيج طبارة بعد اجتماع لرؤساء لجان القيد في محافظة البقاع رفع عدد اللجان من ٨ الى ٢٨ وتعيين ثمانية قضاة احتياطاً.

واعرب طبارة عن امله في «ان تتمكن اللجان من انجاز مهماتها بسرعة لاعلان النتائج الرسمية الاثنين علماً ان عدد الناخبين في البقاع يزيد عن ٤١٢ الف ناخب فيما بلغ عدد المرشحين ١٤٢»، واشاد بالجهد «الذي بذلته لجان القيد، رؤساء واعضاء، في انتخابات الجنوب حتى تمكنت من اعلان النتائج النهائية قبل انقضاء ٢٤ ساعة على انتهاء عملية الاقتراع على رغم الوسائل البدائية المعتمدة وارتفاع عدد المقترعين والمرشحين».

الى ذلك، اذاعت «لائحة الشعب» امس بيانها الانتخابي في مؤتمر صحافي عقدته في «بارك اوتيل» شتوراء، واكدت فيه «خيارها المستقل والمعارض للقوى المؤتلفة على المقاعد الوزارية والنيابية والتي تتقاسم الوظائف والمواقع والمنافع السياسية والمالية». وشددت على «رفض مصادرة تمثيل البقاع من خلال اللوائح المعلّبة»، ودعت الى «تأسيس معارضة شعبية ديموقراطية».

واعتبر البيان «ان ترك انتخابات محافظة البقاع للمرحلة الاخيرة انما هو لغاية في نفس اهل الحكم المتحالفين للتجديد لأنفسهم»، وعرض «للاهمال اللاحق بالمنطقة جراء السياسة الرسمية»، مشيراً الى «ان الحديث عن التنمية هو مجرد كلام فارغ، لا سيما وان القطاع الزراعي يتدهور امام اعين السلطة».

وتناول «التهميش السياسي للمنطقة والتعامل مع تفكيرها النيابي وكأنه تحصيل حاصل»، وقال «يتقاسمون المقاعد النيابية حصصاً ويأتلفون كأنهم يريدون الانتخابات عملية تعيين».

ولخص احد اعضاء اللائحة رفعت المصري اهداف اللائحة بالآتي: «ردّ مصادرة تمثيل البقاع من خلال اللوائح المعلّبة، والتأسيس لمعارضة شعبية وديموقراطية ضد تحالف السلطة والمال، ومن اجل تنمية شاملة تعيد الحياة الى منطقة البقاع وتنعش الزراعة والصناعة، ومن اجل رفع مستوى الخدمات التربوية والصحية في البقاع وتأمين بدلات عمل للشباب، ومن اجل دولة عادلة وحديثة، دولة المؤسسات، دولة تتحمل مسؤوليتها الوطنية في تحرير ارضها المحتلة بالتنسيق مع الشقيقة سورية وتوفر كل الشروط الضرورية لمواجهة تحديات السلام وانعكاساته على دور لبنان».

ودعا البيان اهل البقاع «من اجل هذه القضايا الى المشاركة الكثيفة في الانتخابات والتعبير عن رأيهم الحر كي يكون للبقاع صوت يستمده من اصوات البقاعيين الحرة».

وأوضح عضو اللائحة الوزير السابق ألبير منصور خلال المؤتمر الصحافي ان اعضاء اللائحة «هم نواة اللائحة التي تم الاتفاق عليها في ما بينهم ولا نزال على اتصال بمرشحين وسنستكمل بمن يتعاون معنا على اساس البرنامج الذي طرح».

وتضم «لائحة الشعب» فاروق دحروج عن البقاع الغربي وأمين المعلوف عن زحلة ورفعت المصري وزكريا رعد وحافظ امهز وعبدالهادي محفوظ وألبير منصور وطارق حبشي وخليل الصلح وحسن الحجيري عن بعلبك - الهرمل.

وكان راشد صبري حمادة اعلن ولادة «لائحة البقاع»، وتضم اليه: محمد بسام مرتضى وأحمد توفيق سليمان وحسين كنعان وفادي يونس ومشرف زعيتر (عن الشيعة) ومنير الحجيري وطلعت الرفاعي وصالح السوقي (عن السنّة) وطوني طعمة ووديع ضاهر (عن الكاثوليك) ومنير رحمة ونبيه غانم (عن الموارنة) وانطوان ناشنكيان (عن الارمن) وناجي سكاف (عن الارثوذكس) وعلي ابو زور (عن الدروز).

دلول

الى ذلك، عبّر وزير الدفاع محسن دلول عن قناعته بان «الائتلاف النيابي البقاعي سيجد قواسم مشتركة بين مختلف اتجاهاته تتركز على انماء منطقة البقاع».

ورأى ان «اعتماد هذه المحافظة دائرة انتخابية واحدة سلّط الاضواء على ضخامة الاهمال والحرمان اللذين تعاني منهما واللذين يتجسدان في شكل صارخ في منطقة الهرمل».

ودعا خلال لقاءات شعبية الى «وضع خطة انمائية عاجلة لهذه المنطقة، يكون في اولوياتها خلق فرص عمل لأبنائها الذين يعانون مرارة البطالة والنزوح»، محذراً من «استمرار النزوح الى العاصمة وما يمكن ان يسببه من حزام فقر وحرمان جديد حولها لا يتوقع احد متى ينفجر في وجه الدولة»، مشيراً الى «خطر هذا الانفجار الاجتماعي المحتم والذي لم يستطع احد لجمه هذه المرة من خلال تحويله الى حرب طائفية او مذهبية او مناطقية».

واعلن مرشح «حزب الله» عن منطقة بعلبك - الهرمل الحاج ابراهيم الخليل شاهين انسحابه من المعركة الانتخابية. كذلك سحب «حزب الله» مرشحه عن منطقة البقاع الغربي الحاج احمد قمر. وبذلك يكون اعتمد ثلاثة مرشحين شيعة على اللائحة الائتلافية في البقاع هم: النائب السيد ابراهيم امين السيد، الدكتور حسين الحاج حسن والسيد عمار الموسوي الى جانب حليفين هما: النائب ابراهيم بيان عن المقعد السنّي والنائب ربيعة كيروز عن المقعد الماروني.

وقام مرشح «حزب الله» عن منطقة بعلبك - الهرمل الدكتور حسين الحاج حسن بجولة على بلدات بقاعية وزار احدى الكنائس في زحلة حيث التقى فعاليات سياسية واجتماعية وثقافية. واكد ان حزبه «ليس ضد الدولة»، قائلاً «نحن مع الدولة ومنطق الدولة، نحن مع دولة المؤسسات والقانون التي تحترم شعبها وتؤمن فرص العمل لشبابها، لكننا ضد السلطة وضد منطق اختزال المؤسسات باشخاص».

واكد نائب الامين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم ان «الانتخابات في الجنوب كانت الافضل بين المراحل السابقة من الناحيتين الامنية والعملية وجاءت النتائج ثمرة موقف اتخذناه لقطع يد الفتنة واوقفنا التآمر الذي كانت تقوده السلطة من اجل حرف المسار عن واقعه الصحيح».

ورأى ان «الخيار الذي حصل بصرف النظر عن الطرق والاساليب هو اختيار شعبي بدرجة معينة، ونحن نحترم اختيار الناس». واعتبر ان «نجاح اربعة من مرشحي حزب الله، ونجاح الاخ مصطفى سعد على رغم كل محاولات اسقاطه هي رسالة الى الجميع بأننا مع مصطفى سعد الوطني ومع كل الوطنيين كما نحن مع مرشحينا الاربعة ومع كل المجاهدين ومع الائتلاف عندما نفوت الفرصة على اعداء الله لمصلحة الوطن بكل فئاته».

وقال قاسم خلال احتفال انتخابي اقيم في بلدة قصرنبا «من اراد من هؤلاء النواب ان يثبت بأنه مع الشعب وليس مع السلطة السياسية المنحرفة فامامه تجربة موجودة وايدينا وقلوبنا مفتوحة ولن نحاسب احداً نيابة عن احد، لكن ليثبت كل نائب عن الشعب وليس مستزلماً للسلطة السياسية الجائرة».

واضاف ان «هذا الائتلاف الذي حصل في الجنوب سينعكس على البقاع ايضاً لنفس الاعتبارات والمقدمات». وقال «نحن نريد لمنطقة البقاع التنمية والاهتمام بالزراعة، وان ينتعش الوضع الاقتصادي لا ان يقتصر الامر على شق طرقات والقيام ببعض الخدمات، لأن المشكلة في البقاع هي مشكلة اقتصادية قبل كل شيء»، موضحاً ان «هذا من برنامج عمل مرشحي الحزب». واكد ان «المسيرة لا تتحمل من يدس فيها العراقيل».

وقال «اننا نمد ايدينا الى الجميع ونتجاوز بعض ما نعتقد به من حقوق لنا لمصلحة التعاون والاستمرار، وعلى الآخرين ان يبادلونا الموقف نفسه والا خسروا».

أسفت للرضوخ لـ«المحدلة» و«لرغبة السلطان»

«المعارضة الوطنية» تدعو البقاعيين إلى المقاطعة

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعت «المعارضة الوطنية» بعد اجتماع لممثليها في مقر حزب الوطنيين الاحرار، البقاعيين الى «عدم المشاركة في الانتخابات - الفتنة كي لا يكونوا شهود زور على ديموقراطية مسخ». واعتبرت ان انتخابات الجنوب «لم تكن سوى معركة تقليدية على زعامة طائفة ومنطقة»، وأشارت الى ان المسيحيين الجنوبيين «اقتصر دورهم على الرضوخ لرغبة السلطان».

وقال البيان الذي صدر بعد الاجتماع «ان الائتلاف المفروض جاء بالنتائج التي توخاها اصحاب القرار لجهة ايصال من يريدون الى مجلس النواب ضماناً لاستمرار اللعبة التي خبروا واتقنوا، لعبة التوازنات واللعب على التناقضات، وتوجيه العمل الميداني واستعماله ورقة ضغط من اجل تدعيم مواقفهم ومواقعهم. ومن البديهي ان يدفع لبنان، وليس الجنوب وحده، ثمن هذا الائتلاف من ديموقراطيته ووحدة ابنائه، بالنظر الى ضرب قواعد التنافس وصحة الاختيار وصدق التمثيل، من جهة، والى تفاقم الخلل في التوازن الوطني الذي تجلى باستبعاد قوى فاعلة وتهميش شرائح عريضة من الجنوبيين، من جهة ثانية. لقد عجزت هذه القوى عن الصمود في وجه المحدلة المسيّرة من الخارج والمبرمجة لتغليب الفئات التي تدين بالولاء له وتتفانى في صون مصالحه وتحقيق اهدافه. ويؤسفنا ان نقول انه كان للمسيحيين الجنوبيين خصوصاً النصيب الاوفر من هذه المحدلة اذ اقتصر دورهم على الرضوخ لرغبة السلطان الذي اختار ممثليهم نيابة عنهم. مرة جديدة نسأل: هل هذه هي حسنات المحافظة كدائرة انتخابية التي يصرّ اهل الحكم على تعميمها على كل لبنان؟ هل هذا هو مفهومهم للوحدة الوطنية؟ وهل هذه هي الديموقراطية التي بها يتغنون؟».

وأشار البيان الى ان «الائتلاف حظي بتقاطع مصالح القوى الاقليمية المؤثرة بما يشبه التوافق الذي يخرج الى العلن، وقد تجلى بفتح بوابات العبور وازالة كل انواع العقبات امام اهلنا في الشريط الحدودي الذين ما كانوا يعبرون حتى تتلقفهم ماكينات الائتلاف. ومن السذاجة ان نصدق انه لم يجر الاعداد بتأن واتقان، ومن زمن ليس بقصير، لهذه الاجراءات التي لم يشهد لها الجنوب مثيلاً منذ انشاء المنطقة الامنية من قبل اسرائيل، كما تشهد على هذا التوافق مظاهر الابتهاج التي عمّت قرى الشريط المحتل، مع مفارقة تخصيصها ركناً من الائتلاف دون سواه وهو الذي احسن مداعبة المشاعر الطائفية، وتوجه الى اهل المنطقة المحتلة بخطاب توفيقي تضامني، في حين ان تهم العمالة لا تزال تلصق بهم والسجن مصير من يجرؤ منهم على الخروج الى رحاب الوطن المحرر».

وأكد البيان «أن المعارضة الوطنية وحدها وقفت الموقف الذي تمليه المصلحة اللبنانية العليا، وهي لم تستمع الا لصوت الضمير الوطني، ولم تستوح الا الثوابت اللبنانية». وقال «ان المعركة التي حاولوا اعطاءها طابعاً قومياً وبعداً استراتيجياً وخطاً تحريرياً وانمائياً، لم تكن سوى معركة تقليدية على زعامة طائفة ومنطقة بكل ما يعني ذلك من استئثار بالمراكز والمواقع ورغبة في احتكار التمثيل وتوظيفه للتأثير في المعادلة الوطنية. وان القرار الخارجي، رغم سماحه بهامش مناورة يتسع او يضيق تبعاً للظروف، هو القرار الحاسم في نهاية المطاف».

واضاف البيان «يوماً بعد يوم تتعزز صدقية توجهات المعارضة الوطنية وصوابية مواقفها، وهي التي قاطعت الانتخابات حفاظاً على الثوابت الوطنية. وفي طليعتها العيش المشترك والسيادة والقرار الحر والديموقراطية الحقيقية، واحتجاجاً على الهيمنة الخارجية على الحياة السياسية الداخلية في كل مفاصلها. وقد جاءت الانتخابات تفضح هذه الهيمنة. لذا، فان المعارضة الوطنية تدعو البقاعيين الى عدم المشاركة في الانتخابات - الفتنة كي لا يكونوا شهود زور على ديموقراطية مسخ ولكي يأتي موقفهم تعبيراً عن رفض المحاصصة الجارية اليوم على حساب كرامتهم، ولكي لا يسهموا في ضرب صيغة العيش المشترك القائم على المشاركة المتوازنة وهو، الى جانب الحرية والديموقراطية، في اساس قيام لبنان».

قبلان يناشد البقاعيين «ان يحسنوا الاختيار»

□ بيروت - «الحياة»:

■ ناشد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان البقاعيين «ان يكونوا على قدر المسؤولية، وان يحسنوا الاختيار».

وقال في نداء وجهه اليهم امس «(...) كونوا على قدر هذا الاستحقاق اوفياء لاولئك الذين عاهدتموهم فوفوا ومددتم لهم الايدي فما خانوا فكانوا نعم الامين وامل الذين حرمتهم سياسات الاقطاع وبيوتات الزعامات التي تسلطت وتظلمت واحتكرت وساومت على حقوق الناس ومستقبل الاجيال».

واضاف «اننا بكل محبة نناشدكم ان تكونوا على قدر المسؤولية، وان تبرهنوا انكم تستحقون هذا الوطن، وان الوطن كما استصرخ بالامس محافظات لبنان يستصرخكم اليوم بان تحسنوا الاختيار وان تتعهدوا بوكالتكم لمن هو حريص عليها ولمن هو اهل للامانة والائتمان ولمن اذا وعد وفى، ولمن اذا قال فعل، نحن دعاة بناء وطن ولكن ليس كيف ما كان، ولا باي ثمن، نريده وطناً لكل ابنائه وطن العدالة والمساواة، لا وطن المتاجرة والمساومات، وانتم اليوم مدعوون الى قول كلمتكم، فهي الفصل بين وطن قوي وبين وطن ضعيف تتناهشه الاهواء».

تمنى ان تكون «التجربة كالزواج الشرعي»

فضل الله: ائتلاف «أمل» و«حزب الله» نتمناه دائماً وليس لعبة سياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمنى السيد محمد حسين فضل الله «ان تكون تجربة الائتلاف بين حركة «امل» و«حزب الله» تجربة زواج شرعي ينطلق من موقع الاسلام»، داعياً الفريقين وجميع اللبنانيين الى ان «يبحثوا عن اسباب اللقاء كما يبحثون عن اسباب الخلاف».

وسئل، في درس التفسير القرآني الاسبوعي امس، عن تقويمه للعملية الانتخابية في الجنوب، وهل يرى امكان سريان هذا التحالف واقعياً؟ اجاب «عندما نتحدث عن اي نوع من انواع الائتلاف او التحالف او اللقاء بين فريقين ولا سيما اذا كان الفريقان ينطلقان في عناوينهما الكبرى من موقع واحد يلتزمانه كقاعدة فكرية، فنحن نعرف ان حركة أمل انطلقت من خلال فكر الامام السيد موسى الصدر الذي كان مسلماً منفتحاً على الاسلام، وكان يعتبر ان حركته تنطلق من خلال الاسلام ولذلك فان حركة المحرومين التي انطلقت من خلال فكر السيد موسى الصدر لا بد لها من ان تسير على اساس الخطوط الاسلامية الفكرية التي وضعها، لان السيد الصدر كان عالماً مسلماً ومفكراً مسلماً وحركياً مسلماً».

وتابع «وهكذا نجد ان حزب الله انطلق من فكر الامام الخميني، الذي هو استاذ السيد موسى الصدر، لذلك نقول عندما يرجع حزب الله الى اصوله وعندما ترجع حركة امل الى اصولها الفكرية، فانهما يلتقيان على اساس القاعدة الاسلامية الفكرية التي تجمعهما جميعاً، والتي لا بد لهما اذا اخلصا لها وانفتحا عليها من ان يعيشا الالتزام بالاسلام كله من دون اي تجزئة بين حكم وحكم وبين مفهوم ومفهوم، وان يكون انفتاحهما الوطني او العربي او العالمي من موقع الاسلام لا من موقع غير اسلامي بحيث يعملون على ان يفهموا الاسلام من قاعدته المنفتحة على الآخرين التي تنادي الآخرين الى كلمة سواء».

واضاف «في ضوء هذا، فان طموحنا الكبير ان يلتقي هذان الفريقان على اساس الخط الاسلامي في حوار فكري يتحاوران فيه من خلال ما هو الاسلام الذي يؤمنان به، وان يعملا على الحوار في ما بينهما في المسألة السياسية وفي المسألة الاجتماعية والاقتصادية، وفي مسألة العلاقات مع الآخرين على المستوى المحلي او الاقليمي او الدولي».

وتابع: «ان طموحنا الا يعيش الفريقان العقدة ضد بعضهما البعض ليتصور كل واحد منهما نفسه في دائرة مغلقة عن الآخر. بل نريد لهما ان يشعرا بالوحدة بينهما. واذا كان هناك تنوع في بعض الخطوط السياسية او في بعض الافكار، فان عليهما ان يجعلا هذا التنوع مصدر حوار لا نزاع وتحاقد وتباغض، وهكذا نجد ان كل واحد منهما يطرح مسألة المقاومة وكلاهما انطلق من رحم المقاومة. ولذلك فاننا نريد لهما ان يتحالفا على اساس المقاومة والا تكون المسألة الائتلافية الانتخابية مجرد لعبة سياسية بل لا بد من ان تكون تجربة حية يعملان من خلالها على اساس تجارب مماثلة يمكن ان تصل في نهاية المطاف الى ان يكونا فريقاً واحداً بدلاً من ان يكونا فريقين يتحدث الناس على اساس نزاعهما».

واضاف «اننا نريد لحركة امل وحزب الله، كما نريد للمسلمين وللبنانيين كلهم، ان يبحثوا عن اسباب اللقاء كما يبحثون عن اسباب الخلاف. ان الجنوبي اثبت انه يعيش المستوى الحضاري الذي يستطيع من خلاله الحفاظ على الامن، ولذلك لم تحتج قوى الامن ان تتحرك في شكل ضاغط الى درجة ان الناس لم يشعروا بوجودها الضاغط عليهم لان الناس يملكون من الوعي ما يجعلهم يتجاوزون خلافاتهم الى السهر على السلام الاهلي. اننا نريد ان تكون هذه التجربة تجربة زواج شرعي ينطلق من موقع الاسلام، لا ان يكون - كما عند البعض - زواجاً غير شرعي».

وأوضح انه لم يقم باي مسعى للوساطة في هذا الائتلاف وان كان لدي تمنٍ في هذا الموضوع من خلال دراستي لطبيعة الاختلاف التي يمكن ان تحدث لو لم يحصل الائتلاف».

اعتبر ان انتخابات "الجنوب" عيد للديموقراطية

بري دعا إلى انتخاب "المحدلة" في البقاع لمواجهة مشروع "لبنان أولاً"

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مهرجان خطابي اقيم في الضاحية الجنوبية لبيروت دعماً للائحة الائتلافية في البقاع، ان «اسرائيل تحاول ابتزاز الادارة الاميركية قبل الانتخابات الرئاسية لأخذ الضوء الاخضر للانقضاض على لبنان»، واشار الى تهديدات قائد «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، اللواء انطوان لحد في هذا الاطار. ودعا ابناء البقاع الى انتخاب اعضاء اللائحة الائتلافية «لنبني خط الدفاع وتحصين لبنان لمواجهة اي محاولة لتنفيذ لبنان اولاً».

ووصف بري انتخابات الجنوب بانها «عيد للديموقراطية»، وقال «ان اهل الجنوب تحملوا في السنوات الاربع الماضية الاعتداءات الاسرائيلية وصولاً الى «عناقيد الغضب»، انتظروا الفرصة لاعلان انتصار قانا على المجزرة، والدم اللبناني على السيف الاسرائيلي، وكانوا ينتظرون لينتخبوا السلام الاهلي فيما اسرائيل انتخبت العدوان، وانتظر الجنوب ليبرز عمق التزامه الوطني. ان القول بمشاركة ٤٨ في المئة من مجموع هو اعلان حساب متسرع لا يأخذ في الاعتبار الهجرة ويتجاهل وقوع الجنوب طيلة عهود بين عدوان اسرائيل وسندان الحرمان».

واشار الى «قيام الدولة وتوفير الامن والمواصلات ومياه الشفة والكهرباء وعودة الكثيرين الى ارض الوطن» وأكد «ان عملية التحول الديموقراطي في الجنوب حققت نمواً متسارعاً».

واعتبر ان انتخابات الجنوب «تمثل حقيقة اتجاهات الرأي العام». ولاحظ ان «الائتلاف شجع الناخبين ولم يؤد الى احباط كما تصور كثيرون، كان زواجاً شرعياً ومنطقياً وضرورياً، على عكس من اراد التنافس ليس من اجل التنافس بل من اجل خلط الاوراق، لتحقيق مصلحته الشخصية فقط». ورأى «ان الائتلاف عبّر عن وحدة الصف في مواجهة الاخطار التي تهدد لبنان في مشروع «لبنان اولاً». وقبل ان اتي سمعت تصريحاً من لحد الذي يهدد بعدوان اسرائيلي اذا لم نقبل لبنان اولاً». وأكد «ان الشياطين الذين حاولوا ان يثيروا حماساً من اجل التنافس ارادوا تبديد قوة «امل» و«حزب الله» وغيرهما وتذويبهم في الصراع وضرب قاعدة الارتكاز الاساسية للمقاومة وتجريد القرار الرقم ٤٢٥، واضعاف مشروع الدولة ليمر مشروع لبنان اولاً».

وأضاف بري «ان فتح بوابات الشريط الحدودي المحتل جاء محاولة لإلقاء القبض على الاصوات وانتخاب اسمين احدهما من التقليديين وآخر اكسترا ... وانا اقول ان اجتماعات عقدت واتصالات اجريت لتوجيه الاصوات في ذلك الاتجاه، لكن اهلنا في الشريط رفضوا الاضرار بلائحة التحرير والتنمية كما ان اموالاً دفعت لمصلحة احدهم، ومتحالفون يساراً ويميناً لجأوا الى السحر والشعوذة ونسوا اسماء في لائحتنا ... سمعنا عن دور السلطة وتناسى هؤلاء من التقليد واليسار الانتهازي انهم مثلوا الملابس التنكرية للسلطة. ونحن نمثل مواقع مسؤولة امام الناس لا عنهم. لائحة التحرير والتنمية هي لائحة الناس الذين دفعوا اسرائيل الى الانكفاء امامهم بينما هم كانوا دائماً يجدون الذرائع لإسرائيل».

وشن بري حملة عنيفة على النائب حبيب صادق ورئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق من دون تسميتهما، واشار الى «ازلام الحقت في جداول النقابات والمؤسسات الثقافية، وتعالوا نسأل لماذا اخفيت جداول المنتسبين الى المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، ولماذا اعيد تنسيب البعض الى النقابات وبأي حق تحرم قطاعات نقابية تمثيلية كبرى من الانضمام الى الاتحاد العمالي العام ... وراك وراك والزمن طويل».

وقال «ان المحدلة تنتقل من الجنوب الى البقاع وتضم ائتلاف القوى نفسها الممثلة لشخصية الجنوب بالاضافة الى شخصيات لها حضورها الفاعل واسهمت في ترسيخ الوفاق ولعبت دوراً اساسياً في صنع السلام الاهلي وهذه اللائحة تزعج الاطراف الذين يريدون بقاء لبنان اطلالاً يذرفون عليه دموع التماسيح. وها هم الآن يحاولون اقامة خط دفاعي اخير لمواجهة اصواتكم».

واشاد بري برئيس الجمهورية الياس الهراوي «الذي رفع اسم الوطن، وكان اقل طائفية من كل منا». ودعا ابناء البقاع الى «انتخاب الائتلاف في اطار لائحة تعلن من قلعة بعلبك ما يعني تحصين لبنان لمواجهة اي محاولة لتنفيذ لبنان اولاً».

واشار الى «معلومات سابقة عن اعتداء اسرائيلي بعد، وجاء التهديد علناً الآن». وعبّر عن «هواجس ومخاوف من مرحلة آتية تحتاج الى رجال مجربين».

ووصف العلاقة مع سورية بانها «علاقة مصير». ودعا ابناء البقاع الى التصويت للائحة الائتلافية من «اجل بناء قاعدة ارتكاز للمقاومة». وشدد على «عدم الوقوع في فخ العصبية والعشائرية». وقال ان «اسرائيل تحاول ابتزاز الادارة الاميركية على ابواب الانتخابات الرئاسية لأخذ الضوء الاخضر للانقضاض». وقال ان «المحدلة تنتقل من الجنوب الى البقاع من اجل ان يصل الضوء الى عيونكم فنكتب اسم لبنان معاً».

نقابة المحررين

الى ذلك، نقل نقيب المحررين ملحم كرم عن بري «ان الانتخابات شيء مهم الا ان اهم منها قضية تحرير الارض الجنوبية وازالة الشريط الحدودي وتطبيق القرار ٤٢٥ والجلاء من الجولان واستئناف المفاوضات». وأكد ان الرئيس بري «لن ييأس في تحقيق اللحمة بين اللبنانيين وهذه اللحمة لا تكتمل الا باجماع ابنائه»، مشدداً على ان ترشيح الرئيس بري لرئاسة المجلس النيابي «ليس بالون اختبار».

زار النقيب كرم على رأس وفد من النقابة بري في دارته في المصيلح مهنئاً بفوزه ولائحته في الانتخابات النيابية. وبعد اللقاء صرح كرم «كان الرئيس متحسباً لهذا المدى من الفوز كما يقول وكانت كل المعلومات قبل الانتخابات تؤكد فوز اللائحة وذلك بنسبة اكثر من سبعين في المئة، اي ان هذا النجاح لم يكن لحظة مخاوف عند الرئيس وعند اخوانه، اما الذي سره وجاء جديداً وطبقاً لتوقعاته فهو الجو الذي ساد الانتخابات، ثم الوفاق، وهذا الوفاق الذي ادى لا الى تسهيل اجواء المعركة انما الى تدارك المواجهة بين ابناء الخندق الواحد».

واضاف كرم «يقول الرئيس بري ايضاً ان ما حصل كان يجب ان يحصل الا اننا لا نزال في اول الطريق وعلينا ان نتابع مسيرة بدأناها وهي التي تتوخى الوفاق اللبناني، حاولنا وسنظل نحاول، لن نيأس سنفاوض الجميع، سنتصل بالجميع لنعيد اللحمة الى لبنان، هذه اللحمة التي لا تكتمل الا باجماع ابنائه، ربما كان الاجماع مستحيلاً الا اننا سنحاوله ولن يثنينا عنه انه خشن الملمس وان فيه اشواك واسلاك شائكة».

وتابع كرم «ويقول الرئيس نبيه بري انه مرشح لرئاسة المجلس النيابي وهذا قول مسؤول اطلقه وليس بالون اختبار كما قال البعض او حاول ان يقول، والرئيس بري ينطلق الى البقاع ليتابع المعركة لمصلحة مرشحيه وحلفائه ويقينه ان الاجواء هناك مزروعة بالمحبة وبالتفاهم وان ما حصل في الجنوب سيتكرر في اجوائه وبنفسه وبكثافته في البقاع».

ولليوم الثالث على التوالي، أمّت دارة بري في المصيلح عشرات الوفود والشخصيات المهنئة. ومن بين المهنئين وزير الصحة مروان حمادة الذي قال «ان الزيارة هي للتعبير عن فرحتين: الفرحة الاولى انتصار الرئيس بري على رأس لائحته هذه اللائحة التي مثلت اتفاق الجنوبيين حول مقاومة اسرائيل وحول السلام الاهلي وحول الانتماء والاعمار، اما الفرحة الثانية فهي فرحة الجنوب فرحة لبنان باكمله بل انتصار لبنان، هذه الجولة التي تجلت وتميزت بهدوئها ومسؤوليتها وهي في نظري الرد الانجح والافضل على كل مؤامرات اسرائيل وعلى الاحتلال بالذات».

اضاف «هذه الجولة المثالية للانتخابات التي اجريت على هذه الارض الطيبة اثبتت ان الرئيس بري سيستمر في التحرير والمقاومة واعادة البناء، مبروك لنبيه مبروك لمسيرة الامام موسى الصدر».

كما زارت النائبة بهية الحريري الفائزة في انتخابات الجنوب الرئيس بري على رأس وفد كبير، واثر الزيارة قالت «جئنا مع وفد من صيدا لنبارك لدولة الرئيس نبيه بري ونجدد العهد، نجدد التحالف والوعد، نحن واياه سنبقى نعمل لمصلحة الجنوب».

واضافت «اعتبر ان التحالف مع الرئيس بري باق، لاننا واياه متفقون على مشروع بناء الدولة، وهذا الامر لا يمكن ان يمس، ونتمنى ان نظل مستمرين في هذا الطريق».

واستقبل الرئيس بري النائب عبدالله الامين مهنئاً، واثر اللقاء قال «الزيارة للقيام بواجب التهنئة على الانتصار العظيم، الانتصار ليس بفوز لائحة التحرير والتنمية بل الفوز بانقاذ الجنوب وهذا الامر الضخم الذي قاده الرئيس بري بكفاءة عالية وبمسؤولية كبيرة واستطاع ان ينقذ الناس ومن هنا كان موقفي وقراري بالانسحاب من المعركة الانتخابية لدعم خط الرئيس بري ونهجه لانقاذ الجنوب».

وزار النائب المنتخب عدنان عرقجي مصيلح على رأس وفد بيروتي وقال «جئنا لنهنئ دولته بالنصر العظيم».

بحث مع بويز في مواضيع تتعلق بالأمن الاقليمي والمفاوضات

جونز: هناك اعتبارات قد تؤدي الى استئناف المفاوضات

□ بيروت - «الحياة»:

■ لفت السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز الى «وجود اعتبارات يمكن ان تؤدي الى استئناف المفاوضات على مستويات عدة» مشيراً الى «بروز مؤشرات لافكار يمكن ان يلتزم بها الاسرائيليون والسوريون». ووصف المرحلة الحالية بانها «انتقالية».

استقبل وزير الخارجية فارس بويز امس السفير جونز، وعرض معه مواضيع عدة على مدى ساعة وربع الساعة. واثر اللقاء، ردّ جونز على اسئلة الصحافيين، فسئل: هل يمكن ان نعتبر ان اجتماع واشنطن في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل تحت عنوان «مؤتمر اصدقاء لبنان» هو مؤشر لعودة الامن الى لبنان؟ اجاب «ان الاتصالات والمشاورات جارية لعقد هذا الاجتماع الذي لم يعلن عن موعده بعد، وبالتالي لا يمكنني اعطاء اي تعليق».

وسئل: هل ابلغت الوزير بويز معلومات عن محادثات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في واشنطن عن عملية السلام؟ اجاب «تحدثنا في مواضيع عدة متصلة بالمنطقة، لكن ليس لدي معلومات معينة عن محادثات نتانياهو، والحديث تطرق الى اجتماع واشنطن للجنة الاستشارية لاعادة اعمار لبنان الذي يتم الاستعداد له».

وعن دعوة اسرائيل بلسان وزير خارجيتها ديفيد ليفي لبنان وسورية الى استئناف التفاوض، قال: «اطلعت من الصحف على هذه الدعوة، وبالتالي لا يمكنني ان ابحث فيها. ولا املك اي معلومات عن جولة ليفي الاخيرة في عدد من الدول الاوروبية».

وامتنع عن الاجابة عن سؤال عن فوز ثلاثة من «حزب الله» بمقاعد نيابية مكتفياً بالقول «ان المواضيع التي بحثتها مع الوزير بويز هي اقليمية ومتصلة بالامن الاقليمي».

وهل يتوقع استئناف مفاوضات السلام قريباً؟ اجاب «هذا هو هدف الاتصالات التي يجريها ليفي في اوروبا ونتانياهو في واشنطن. واعتقد ان هناك نوعاً من الاعتبارات يمكن ان تؤدي الى استئناف المفاوضات على مستويات عدة، والتركيز الاخير خلال اللقاء بين نتانياهو وعرفات كان على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، اما محادثات نتانياهو في واشنطن فركزت في معظمها على تلك من دون ان يعني ان المسارات المتبقية من عملية السلام قد اهملت. وهناك مؤشرات برزت لافكار تطرح يمكن ان يلتزم بها الاسرائيليون والسوريون».

واضاف: «نحن نمر في مرحلة ديبلوماسية مكثفة، ونأمل ان نتوصل الى نتائج قريباً، وكما هو معروف فان الانتخابات الاسرائيلية وتشكيل حكومة اسرائيلية جديدة أدّيا الى تغيير السياسة».

ووصف السفير جونز المرحلة التي نمر فيها بانها «انتقالية والديبلوماسية تعمل على تسريع الخطى». ونفى ان تكون لديه اي معلومات عن جولة مرتقبة لوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر او للمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس الى المنطقة. ورأى ان محادثات نتانياهو في واشنطن وليفي في باريس «تحمل مؤشرات تدعو الى التفاؤل».

وسئل: هل سيستقبل الرئيس بيل كلينتون رئيس الحكومة رفيق الحريري في واشنطن ام في نيويورك؟ فقال «ليست لدي اي تفاصيل عن رحلة رئيس الوزراء، لقد قرأت عنها في الصحف».

وكان بويز التقى سفير المانيا في لبنان وولفغانغ اريك الذي نفى ان يكون بحث في موضوع الوساطة الالمانية بين اسرائيل ولبنان و«حزب الله» في شأن الاسرى والمعتقلين.

وسئل: هل تبلغت بلادكم معلومات كان قد وعد «حزب الله» بها في شأن الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي كان قد اختفى في جنوب لبنان منذ بضع سنوات؟ فاجاب «لا املك اي معلومات او تعليمات حول هذه المسألة».

وبحث مع الوزير بويز في مسائل ثنائية ذات طابع اقتصادي والتشجيع على الاستثمار، بالاضافة الى قضايا مطروحة على جدول اعمال الدورة العادية للجمعية العمومية للامم المتحدة».

الهراوي استقبل السفير الفرنسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع السفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون العائد من عطلته الصيفية، التطورات العامة في لبنان والمنطقة.

ورفض لافون الرد عن اسئلة الصحافيين في شأن ما اذا كان نقل رسالة اسرائيلية الى لبنان. واكتفى بالقول ان اللقاء «كان مناسبة لاجراء جولة افق عامة بحثت فيها مواضيع مختلفة».

واستقبل الرئيس الهراوي أيضاً النائب خاتشيك بابكيان.

اعتقال دركي في بنت جبيل وفرار مجند في "الجنوبي"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اطلقت القوات الاسرائيلية صباح امس رشقات نارية غزيرة من اسلحة متوسطة باتجاه الاودية المحيطة ببلدتي كفرا وياطر في ظل تحليق للمروحيات الاسرائيلية في اجواء المنطقة.وصرح مصدر امني ان قوة من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل اعتقلت الرقيب في قوى الامن الداخلي انطوان مخول من مخفر بنت جبيل واودعته معتقل الخيام.

على صعيد آخر، فرّ المجند في «الجيش الجنوبي» علي قاسم غشام (١٩ عاماً) من بلدة يارون، حيث كان يخدم في موقع تلة بيت ياحون وسلّم نفسه لرجال «المقاومة الاسلامية».

السفير طبارة لا يؤكد لقاء كلينتون والحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار السفير اللبناني في واشنطن رياض طبارة كبار المسؤولين في بيروت وبحث معهم في التحضير لاجتماع اللجنة الاستشارية الخاصة بإعادة اعمار لبنان.

وقال طبارة امس بعد لقائه وزير الخارجية فارس بويز ان «اجتماع اللجنة الاستشارية في موعده وسيعقد في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في واشنطن، ثم سنبحث في النتائج والمواضيع التي يمكن ان نتابعها نتيجة لهذا الاجتماع».

واكد رداً على سؤال «نحن نسعى دائماً الى رفع الحظر الاميركي عن سفر الرعايا الاميركيين الى لبنان، وان شاء الله تكون هذه خطوة الى الامام في مجال رفع الحظر. ونحن نستعمل كل مناسبة لرفع الحظر».

عن جدول اعمال اللجنة الاستشارية، قال «من المعروف ان الدول المشاركة صديقة للبنان ولديها استعدادات وامكانات لذلك من خلال منح وقروض ميسرة وسيدرس المجتمعون الخطة التي سنقدمها لتمويل عدد من المشاريع».

عن لقاء الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس رفيق الحريري؟ قال «ليس لدي اي شيء نهائي، ولكن وجود الرئيس الحريري في واشنطن قد يكون مناسبة للقاء الرئيس كلينتون ولكن كما تعلمون فإن اميركا في حالة انتخابات».

وهل يتوقع تحريك المسار التفاوضي اللبناني مع اسرائيل؟ اجاب طبارة ان «الاميركيين يسعون الى اعادة استئناف التفاوض السوري - الاسرائيلي ويجري التفاوض الآن لمعرفة ما اذا كان من الممكن تقريب وجهات النظر ولكن حتى الآن ووفقاً لمعلوماتي ليس هناك من نتيجة. وعندما يتم استئناف التفاوض السوري - الاسرائيلي ينفتح المسار اللبناني مباشرة».

و اضاف «ان «ما اوقف المفاوضات هو تراجع اسرائيل عن التفاهم الذي كان حصل قبل اربع سنوات، وهذا غير مقبول مع تغيير كل حكومة في اسرائيل».

وزار طبارة بعد ذلك رئيس الحكومة رفيق الحريري للغاية ذاتها. وكان التقى مساء اول امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

لبنان طلب من النروج تسليمه خاطف الطائرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ طلبت الحكومة اللبنانية من السلطات النروجية تسليمها الفلسطيني حازم عبد الله خاطف الطائرة البلغارية التي اقلعت من مطار بيروت الدولي في الثالث من الشهر الجاري لمحاكمته امام القضاء اللبناني.

واقترح وزير النقل عمر مسقاوي في كتاب رفعه الى الحكومة استرداد المختطف من النروج لتجري محاكمته امام القضاء اللبناني، معتبراً «ان تحرك الحكومة في هذا المجال هو للحفاظ على سلامة الطيران المدني في لبنان وملاحقة مثل هذه الجرائم».

وفي هذا الاطار، اوضح النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم «ان النيابة العامة المختصة لم تتسلم بعد التحقيق الاولي الذي اجري في حادثة خطف الطائرة البلغارية بالادعاء على الفاعل، وأحالت الملف الى قاضي التحقيق لاصدار مذكرات التوقيف الضرورية».

ورأى «ان الاسترداد لا يتم قبل اجراء التحقيق واصدار مذكرة التوقيف». ولفت الى «وجود استعجال في طلب الاسترداد لان الموضوع سابق لأوانه للاسباب المشار اليها».

الخليل يفتتح ندوة "لبنان الشركات"

□ بيروت - «الحياة»:

■ يفتتح وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل اليوم اول ندوة اقتصادية من نوعها ينظمها قسم الابحاث والبرامج الخارجية والتخطيط في الوزارة بعنوان «لبنان الشركات - العام ٢٠٠٠» في فندق «البستان» في بيت مري.

ويرعى الندوة التي تستمر ثلاثة ايام رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي سيمثله الخليل.

وتتناول سلسلة مواضيع منها: اعادة تشكيل لبنان الشركات في ضوء النظام الاقتصادي العالمي الجديد ووضع الادارة اللبنانية، وادارة الموارد البشرية في الشركات اللبنانية.

تأجيل الاخلاءات لعدم توفر الأموال

□ بيروت - «الحياة»:

■ اصدر وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط قراراً قضى بـ «امهال جميع الشاغلين المقرر اخلاؤهم في بيروت حتى تاريخ ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٧، و آخر بامهال من هم خارج بيروت، «وذلك لعدم توافر الامكانات المادية لدفع التعويضات لهم، وتأكيداً على عدم اخلاء اي مهجّر من مكان اقامته قبل تأمين الحل السكني له».واستثنى القرار «كل شاغل قبض تعويض اخلاء في وقت سابق وكل شاغل قبض مستحقاته للترميم واعادة الاعمار».

تحديد موعد الدورة الثانية للامتحانات

□ بيروت - «الحياة»:

■ أوضح وزير التربية روبير غانم ان «مجلس الوزراء سيقرر في اول جلسة له اجراء الدورات الثانية لطلاب البريفيه والفلسفة والعلوم الاختبارية والرياضيات اعتباراً من الحادي والعشرين من الجاري او الثالث والعشرين منه».

وقال انه «تم التفاهم على ان يكون المعدل الذي سيعتمد لقبول الطلاب في الدورة الثانية هو حيازة معدل ٧ على ٢٠ في الدورة الاولى»، مؤكداً ان «الوزارة باشرت اجراء التحضيرات اللازمة للامتحانات حفاظاً على مصير آلاف الطلاب».

حذرت طهران وأنقرة من التدخل في كردستان

بغداد تتجاهل تلويح واشنطن بضربات عسكرية جديدة

■ بغداد، واشنطن – ا ف ب، رويتر – تجاهل العراق امس تحذيرات اميركية من انه سيتعرض لضربات عسكرية جديدة إذا أعاد بناء دفاعات جوية دمرت في ضربات اميركية رداً على دخول الجيش مدينة اربيل عاصمة كردستان العراق.

ولم تشر وسائل الاعلام العراقية امس الى التهديدات الأميركية التي جاءت وسط انباء عن اصلاح الدفاعات التي تضررت يومي الثالث والرابع من الشهر الجاري. وكانت بغداد أعلنت الاسبوع الماضي بعد الضربة الجوية الاميركية الأولى انها لم تعد تعترف بمنطقتي الحظر على الطيران العراقي في شمال العراق وجنوبه.

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية كينيث بايكون ليل الثلثاء ان الولايات المتحدة لاحظت جهوداً لاعادة تشغيل مراكز للدفاعات الجوية العراقية دمرتها الصواريخ الاميركية التي اطلقت على جنوب العراق في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وأضاف: «ابلغنا بوضوح (الرئيس) صدام (حسين) انه في حال اصلح دفاعاته الجوية وهدد مهامنا فوق منطقة الحظر الجوي، سنرد». ورفض بايكون الادلاء بتفاصيل لكن مسؤولين آخرين في وزارة الدفاع قالوا ان العراق «اعاد بناء ٣ – ٤ مواقع صواريخ» دمرت في الهجمات الصاروخية الأميركية.

وذكر الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز: «حذرنا صدام بوضوح من انه يجب الا يعيد بناء دفاعاته الجوية. ضربنا مرة وسنعيد الكرة إذا كان علينا حماية المصالح الأميركية».

وجاء كلام بيرنز لدى سؤاله ليل الثلثاء عن التحركات العسكرية العراقية التي أكدت واشنطن رصدها في جنوب العراق.

وتابع بيرنز ان الولايات المتحدة مصممة على منع صدام من استخدام منطقتي الحظر الجوي. واضاف: «لا بد ان يكون امراً مخزياً في شكل لا يصدق بالنسبة الى صدام لا سيما كعربي، وان لا تتمكن من استخدام قواتك المسلحة، وان يتعين عليك أن تعيش في عاصمتك وأن لا تستطيع نشر طائراتك في الشمال أو الجنوب».

الى ذلك حذرت بغداد ايران وتركيا مشددة على وقف التدخل في كردستان العراق.

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية ان «على كل دول المنطقة المعنية (بمشكلة الاكراد) ان تستخلص دروساً صحيحة من أحداث شمال العراق خصوصاً أن التدخل في شؤون العراق لعبة خطرة تقود الى حرق يد من يلعبها في نهاية المطاف».

واعتبرت ان «ما كانت ايران وتركيا تطالبان به، وهو التخلص من بؤرة الاضطراب والتآمر في شمال العراق تحقق، والمطلوب الآن هو التعاون الاقليمي لايجاد حلول واقعية للمشكلات القائمة بروح مجردة من المناورات».

وابقت تركيا مشروعها لاقامة «منطقة امنية» في شمال العراق لمواجهة تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

واكدت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي نجل الرئيس العراقي ان «العراق سيتخذ اجراءات ضد أي تدخل تركي في أراضيه».

بدء رفع الحصار عن مناطق الأكراد

■ بغداد – ا ف ب، رويتر – اعلنت اذاعة بغداد الرسمية امس ان حركة النقل بالسيارات بين مدينة كركوك في شمال العراق ومحافظات كردستان الثلاث استؤنفت امس للمرة الأولى منذ خمس سنوات. وأوضحت ان هذا الاجراء هو بداية تطبيق قرار الرئيس صدام حسين رفع الحظر المفروض على المناطق الكردية.

وعقد اجتماع وزاري في بغداد ليل الثلثاء للبحث في «الاجراءات اللازمة» لتنفيذ قرار الرئيس صدام حسين رفع الحصار الاقتصادي المفروض على المناطق الكردية في شمال العراق.

واوضحت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية التي اوردت النبأ ان «اجتماعاً موسعاً ضم عدداً من الوزراء اعضاء اللجنة الاقتصادية ورؤساء الاجهزة المختصة لوضع التفاصيل والاجراءات اللازمة لتنفيذ امر الرئيس صدام حسين برفع الاجراءات الاحترازية التي اتخذت سابقاً في شأن تنقل المواطنين من والى محافظات الحكم الذاتي (الكردية) والتجارة منها واليها».

ولم توضح الوكالة طبيعة التدابير التي تناولها الاجتماع الذي راسه نائب رئيس مجلس قيادة الثورة (اعلى هيئة قيادية في العراق) عزت ابراهيم الدوري.

وشارك في الاجتماع ايضاً نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الداخلية محمد زمام عبدالرزاق ووزير الدفاع الفريق الاول الركن سلطان هاشم احمد.

وكان صدام اعلن بعد ظهر الثلثاء رفع الحصار التجاري والنفطي المفروض منذ العام ١٩٩١ على المناطق الكردية في الشمال، كما اعلن عفواً عن المعارضين الاكراد، وجاء القراران اثر سيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني على معظم المناطق الكردية في شمال العراق، الخارجة عن سلطة بغداد منذ خمس سنوات.

وارتفع سعر صرف الدينار العراقي بعد قرار العفو عن الاكراد المعارضين ورفع الحصار عن الشمال.

وذكر صرافون في بغداد ان سعر الدينار ارتفع الثلثاء الى نحو الف دينار للدولار بعد الظهر، من ١٣٥٠ ديناراً في الصباح.

وتوقع متعاملون ان تنخفض اسعار السلع الاساسية في الايام القليلة المقبلة مع بدء وصول الامدادات من شمال العراق الى بقية المناطق.

ويعتمد اقتصاد منطقة الشمال على الزراعة والتجارة عبر الحدود مع ايران وتركيا. وتتمتع المنطقة تقريباً باكتفاء ذاتي في الخضروات والفاكهة والحبوب مثل الرز والقمح.

وما زال الاكراد في الشمال يتعاملون باوراق النقد العراقية التي كانت تطبع في سويسرا قبل حرب الخليج، اما اوراق النقد المتداولة في بقية انحاء البلاد فتطبع محلياً. وتبلغ قيمة الدينار القديم المتداول في شمال العراق ٥٠ ديناراً جديداً.

قطر تندد بـ"المنطقة الأمنية" وتونس ترفض التدخلات الخارجية

الجامعة تلقت "تطمينات تركية"

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:
□ القاهرة، تونس – «الحياة»:

■ اعلن الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية انه سيطرح «مذكرة تطمينات تركية رسمية» تلقاها امس خلال استقباله السفير التركي لدى مصر يشار ياكيش، على اجتماع مجلس الجامعة بعد غد السبت.

وقال عبدالمجيد إن المذكرة تشير الى ان «المنطقة الأمنية» التي قررت تركيا اقامتها في شمال العراق «بعيدة عن أي شبهات ولا تماثل منطقة الحزام الأمني التي اقامتها اسرائيل في جنوب لبنان، ولن تكون فيها سيطرة عسكرية تركية». وزاد ان السفير التركي سماها «منطقة حظر». وتابع عبدالمجيد انه ابلغ السفير «تمسك كل الدول العربية بوحدة العراق، ورفض اي محاولة لتقسيمه، لأن ذلك يعد كارثة على المنطقة والعالم العربي». ولاحظ «وجود فرق كبير بين التحركات الحالية شمال العراق والعدوان العراقي على الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠»، مؤكداً ان «الجامعة والدول العربية لن تتسامح ازاء اية تجاوزات في داخل الحدود العراقية».

ونفى ياكيش وجود أي علاقة بين انشاء «المنطقة الأمنية» وبين الاتفاق العسكري التركي – الإسرائيلي. وقال «لن ندخل الأراضي العراقية وسنرسل فقط جنوداً للاستخبارات».

وصرح وزير الإعلام المصري السيد صفوت الشريف بأن مجلس الوزراء المصري ناقش امس الاوضاع في شمال العراق والاتصالات التي اجريت مع تركيا، واكد تمسك مصر بالحفاظ على «وحدة العراق واحترام سيادته على كامل اراضيه».

ودان مجلس الوزراء القطري برئاسة امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس سعي تركيا الى «اقامة منطقة امنية عازلة في شمال العراق، واعتبره سلوكاً سلبياً يمثل خطورة بالغة على امن المنطقة واستقرارها، ويهدد بتقسيم العراق».

وشدد المجلس على «ضرورة الحفاظ على استقلال العراق وسيادته ووحدة اراضيه وسلامتها الإقليمية».

ودعا المجلس الى «المسارعة في اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ قرار النفط للغذاء من اجل رفع المعاناة عن الشعب العراقي» وناشد تركيا «العدول» عن قرار اقامة «منطقة امنية» عازلة في شمال العراق.

وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خالد آل ثاني ان امير دولة قطر رئيس مجلس الوزراء اطلع المجلس على مضمون رسالة تلقاها من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تناولت «العلاقات بين البلدين الشقيقين، وسبل دعمها بالاضافة الى مواضيع تتعلق بالمستجدات في المنطقة».

الى ذلك تسلّم رئيس مجلس الشورى القطري السيد محمد بن مبارك الخليفي امس رسالة خطية من رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي الدكتور سعدون حمادي. واعلن في الدوحة ان الرسالة التي سلمها القائم بأعمال السفارة العراقية السيد معن العاني تتناول «العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في كل المجالات خاصة التشريعية والبرلمانية».

وأصدرت وزارة الشؤون الخارجية التونسية بياناً جاء فيه ان «الحكومة التونسية تتابع بقلق بالغ قرار الحكومة التركية احداث مناطق آمنة شمال العراق على طول الحدود العراقية – التركية».

وشدد البيان على «ضرورة التقيد التام بالمبادئ والقرارات الدولية واحترام سيادة العراق وحرمته الترابية»، داعياً الحكومة التركية الى «عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية، والامتناع عن أي مس بوحدة أراضيه وسيادته».

عرفات: العراق يدافع عن حدوده

■ طوكيو – أ ف ب – أكد الرئيس ياسر عرفات في طوكيو امس دعمه العراق في «الدفاع عن حدوده». وقال ان العراق «يسعى الى حماية حدوده من الأخطار الخارجية ونحن ندعمه»، مذكراً بأن السلطة الفلسطينية كانت نشرت بياناً بهذا المعنى.

وأضاف عرفات رداً على سؤال عن عمليات الجيش العراقي في شمال العراق: «نعتبر ان العراقيين يسعون الى الدفاع عن حدودهم الدولية». وأشار الى انه يدرك جيداً المشكلة الكردية لأنه لعب في الماضي دور الوسيط بين الأكراد والحكومة العراقية. وزاد: «نحترم وحدة الأراضي العراقية».

بارزاني في «مقبرة الشهداء» في السليمانية التي زارها اول من امس للمرة الاولى بعد سقوطها في أيدي قواته. (رويتر)

حزب بارزاني ينفي اطلاق النار على لاجئين

٣٩ ألف كردي عبروا الحدود الايرانية

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ أكدت الأوساط الحكومية الايرانية ان الآفاً من النازحين الاكراد العراقيين ما زالوا يتدفقون على الحدود الايرانية، وان عدداً كبيراً منهم عبروا الحدود، واقيمت لهم مخيمات في مدن وبلدات قريبة من الحدود العراقية – الايرانية في محافظات كردستان واذربيجان الغربية وكرمانشاه.

واتهمت ايران الجيش العراقي وقوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) باطلاق النار أول من أمس على عدد من اللاجئين، واكدت ان اربعة جرحوا و١٥٠ اصيبوا، لكن ناطقاً باسم الحزب نفى صحة هذه التقارير.

وقال احد النازحين الى ايران لوكالة «رويتر»: «جاء رجال الحزب الديموقراطي الكردستاني الليلة الماضية وطلبوا منا أولاً بلطف ان نعود الى ديارنا ولكن عندما تصدى لهم الناس بدأوا اطلاق النار، وقتل اربعة أشخاص».

وقال النازحون ان حشداً من نحو خمسة آلاف نازح هرعوا بعد اطلاق النار الى المعبر الحدودي الذي كان مغلقاً. واطلق حرس الحدود الايراني النار في الهواء لكن ذلك لم يمنع تدفق النازحين على أراضي ايران.

وتتحدث الجهات الرسمية في طهران عن استمرار نزوح أكراد عراقيين فروا من مدن السليمانية وكويسنجق وبنجوين وسيد صادق في شمال العراق خلال المعارك الأخيرة بين قوات الحزب الديموقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني. وذكر في طهران ان عشرات الآلاف من العائلات الكردية استطاعت ان تصل الى الحدود الايرانية بعدما عبرت الجبال والتلال في شمال العراق، وان معظم اللاجئين دخل الأراضي الايرانية.

وعلم ان مخيمات اللاجئين اقيمت في مناطق قصر شيرين وسريل ذهاب، وجوان رود وباوي، وكلها تقع في محافظة كرمانشاه في غرب ايران، وفي بلدة باشماخ الحدودية في محافظة كردستان، وفي منطقة سردشت في محافظة اذربيجان الغربية.

واشارت الاذاعة الايرانية الى ان المنظمات والدوائر الانسانية والمحلية مثل مركز الاغاثة الايراني ومنظمة الهلال الأحمر، استمرت امس في نصب الخيام وتقديم الأغذية والأغطية والملابس والادوية ومياه الشرب للاجئين.

وأكدت وزارة الداخلية الايرانية ان نحو ٣٩ ألف لاجئ كردي وصلوا أول من أمس الى المناطق الشمالية الغربية من البلاد، وان ١٦٠ الفاً ما زالوا وراء الحدود داخل اراضي العراق.

واكد قائمقام مدينة «ماروان» في محافظة كردستان الايرانية علي ياري، نقل عدد من الجرحى الى مستشفى المدينة، فيما افادت الاذاعة ان ستة من اللاجئين في مخيم سروشت توفوا متأثرين بإصابات.

وكان المدير العام لشؤون اللاجئين والرعاية الأجانب في وزارة الداخلية الايرانية أحمد الحسيني أكد ان بلاده لا يمكنها ان تلبي حاجات جميع اللاجئين، وناشد الأمم المتحدة والمنظمات الانسانية تقديم العون لهم، وتوصيل المساعدات الى الحكومة الايرانية. واوضح ان احصاءات اللاجئين تفتقر الى الدقة، لكنه أشار الى ان العدد التقريبي يناهز مئتي ألف.

ونقل التلفزيون الايراني عن الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة روبير كويمان قوله: «اجرينا محادثات ايجابية مع الايرانيين الذين أكدوا لنا استعدادهم لاستقبال أكراد لاجئين من العراق».

الى ذلك، اتهمت الاذاعة الايرانية الجيش العراقي وقوات بارزاني باطلاق النار على مجموعة من اللاجئين، وقال مراسل الاذاعة في مدينة ماروان في محافظة كردستان ان هذه القوات اقتربت بعدما سيطرت على مدينة بنجووين (شمال العراق) من أطراف بلدة باشماخ الايرانية الحدودية واطلقت النار على مجموعة من اللاجئين فسقط قتلى وجرحى. ولم تحدد الاذاعة عدد المصابين، لكن الأوساط الحكومية لم تؤكد هذا النبأ الى وقت متقدم مساء أمس. ونقلت الاذاعة عن مصادر في مدينة السليمانية ان «قوات بارزاني والجيش العراقي نفذت عمليات دهم لمنازل واعتقلت شباناً وصادرت أموالاً وممتلكات».

في غضون ذلك جدد «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق، الذي يتزعمه السيد محمد باقر الحكيم تأكيد وجود «حشود عسكرية كبيرة للنظام» العراقي في جنوب العراق، خصوصاً في أطراف اهوار محافظات البصرة والناصرية والعمارة، وأفاد المركز الاعلامي التابع للمجلس امس ان «معلومات أكيدة» تشير الى «تحرك الفرقة المدرعة السادسة في اتجاه قضاء أم قصر» في جنوب البصرة على الحدود العراقية – الكويتية.

وأضاف ان «أرتالاً من الناقلات العسكرية الضخمة، شوهدت وهي تحمل دبابات الفرقة المدرعة السادسة تتحرك جنوباً بين البصرة وقضاء الزبير، وبين قضاء الزبير وقضاء أم قصر. وأضاف ان «حشوداً عسكرية» شوهدت في قاعدة الشعيبة شمال غربي قضاء الزبير، وأخرى في الأطراف الجنوبية لأهوار محافظة البصرة، وهي تضم «ألوية مدرعة ووحدات مدفعية تابعة للفيلق الثالث».

في السليمانية (أ ف ب) ذكر مصدر في الأمم المتحدة ان اللاجئين الأكراد اطلقوا تسعة من موظفي المنظمة الدولية سيرنبار على الحدود العراقية – الايرانية (١٤٠ كيلومتراً شمال شرقي السليمانية).

وقال مسؤول في الأمم المتحدة طلب عدم ذكر اسمه ان الموظفين تمكنوا من العودة، وهم ثلاثة يعملون لدى «برنامج الغذاء العالمي» و«يونيسف» والمفوضية العليا للاجئين، وأربعة من حراس الأمم المتحدة اضافة الى اثنين من الموظفين المحليين واحتجزوا ساعتين ونصف ساعة.

دانوا الضربات الصاروخية الأميركية

نواب المعارضة الأردنية يطالبون الحكومة بتأييد العراق

□ عمّان – من طارق المومني:

■ دعا نواب المعارضة في البرلمان الأردني (٢٢ نائباً) حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي إلى اتخاذ موقف واضح إلى جانب العراق وإدانة التدخلات والضربات الصاروخية الأميركية للعراق. وأعلنوا انهم سينهون مقاطعتهم لجلسات البرلمان.

وقال نواب المعارضة في مؤتمر صحافي عقدوه أمس: «نطالب الحكومة بموقف واضح يشجب التدخل الأميركي والمشروع التركي لإقامة منطقة عازلة أمنية في شمال العراق، مع التأكيد على وحدة العراق وشعبه».

وكان مجلس الوزراء الأردني اصدر بياناً غداة الضربات الصاروخية الأميركية للعراق اعرب فيه عن قلق المملكة البالغ، مؤكداً حرص الأردن على وحدة العراق وسلامة أرضه».

وطالب نواب المعارضة من الحكومة الأردنية بالتوقف عن التدخل في شؤون العراق الداخلية، والكف عن اتهام العراق بغياب الديموقراطية والحرية، وقالوا إن «الحكومة امضت في تقطيع الروابط مع القطر العراقي الشقيق».

ودعا الناطق الرسمي باسم نواب حزب جبهة العمل الإسلامي النائب حمزة منصور خلال المؤتمر الصحافي الحكومة إلى «وقف كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، والتوجه نحو بناء علاقات سليمة وفاعلة مع محيطنا العربي على طريق التكامل والتعاون والسعي إلى موقف عربي قادر على الصمود في وجه الأخطار التي تهدد أمتنا».

ولفت إلى أن المعارضة طلبت من رئيس البرلمان الأردني تشكيل وفد نيابي لزيارة تركيا «من أجل ابلاغ مجلس الشعب التركي خطورة التحركات التركية الرامية إلى اقامة حزام أمني في شمال العراق».

«اضطرابات الخبز»

إلى ذلك، جدد نواب المعارضة على لسان منصور مطالبتهم باستقالة حكومة الكباريتي بسبب «رفع أسعار الخبز التي أوجدت حالاً من الاستياء الشعبي العام والاحتقان المتزايد بحيث أصبحت الثقة الشعبية بالحكومة ضرباً من الخيال».

وقالوا: «بات ترحيل هذه الحكومة مطلباً شعبياً ملحاً لافساح المجال لتشكيل حكومة تحظى بثقة شعبنا من أشخاص مشهود لهم بالكفاءة والاستقامة، وأن تتقدم بقانون انتخاب عصري وعادل، تجري على أساسه الانتخابات النيابية العام المقبل».

وأكد مصدر حكومي بارز أن نواب المعارضة عندما يجتمعون مع رئيس الوزراء يتحدثون في شكل آخر ويؤيدون اجراءات الحكومة، ويقولون إنهم لا يستطيعون اعلان موقفهم هذا صراحة أمام الناس خوفاً من قواعدهم الشعبية». وقال المصدر لـ«الحياة»: «بعضهم يصرح إلى الصحافة بعكس ما يتحدث به خلال اللقاء، والحكومة تلتزم الصمت ولا ترغب في كشف ما يجري في الاجتماعات المغلقة».

وحذر نواب المعارضة من استمرار سياسات الحكومة التي «تشكل عامل استفزاز» وقالوا إن «الحكومة واهمة إن ظنت أن القضية انتهت» بعد الأحداث في مدن جنوب الأردن الشهر الماضي اثر رفع أسعار الخبز. وطالبوا باطلاق جميع الذين اعتقلوا خلال الاضطرابات.

وأعلن نواب المعارضة انهم سينهون مقاطعتهم لجلسات مجلس النواب، وقالوا: «سنعود إلى الجلسات وفق برنامج وضعناه لتطور معارضتنا، وسنلجأ إلى توجيه الاسئلة والاستجوابات للحكومة بهدف احراجها واسقاطها. وسنعمل إلى الاتصال بالنواب الآخرين لتأمين عريضة تطالب باستقالة الحكومة أو طرح الثقة بها خلال الدورة البرلمانية المقبلة المتوقع أن تبدأ أواسط تشرين الأول (اكتوبر)».

وكان نواب المعارضة قاطعوا جلسات مجلس النواب خلال الدورة الاستثنائية الماضية التي فضت في ٢٠ آب (اغسطس) الماضي، احتجاجاً على عدم تغطية موقفهم الرافض قرار الحكومة رفع أسعار الخبز، وذلك عبر شاشة التلفزيون.



نواب جبهة العمل الاسلامي خلال مؤتمرهم الصحافي في عمان. (رويتر)

البحرين: مرسوم أميري زاد أعضاء مجلس الشورى

■ المنامة – رويتر – أصدر أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مرسوماً اميرياً زاد بموجبه عدد اعضاء مجلس الشورى الى ٤٠ عضواً من ٣٠ عضواً.

واوضح المرسوم الذي وزعت نصه وكالة انباء الخليج امس ان اختصاص المجلس ينصبّ على «ابداء الراي والمشورة في ما يحيله عليه مجلس الوزراء من مشاريع القوانين قبل رفعها الى الامير للتصديق عليها واصدارها».

ويختص المجلس بإبداء الراي في «السياسة العامة للدولة في ما يخص النواحي السياسية والاقتصادية والادارية والمشاريع الانشائية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتضمنها موازنة الدولة».

ومنح المرسوم الأميري المجلس ايضاً حق ابداء الراي تلقائياً لمجلس الوزراء في النواحي الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية وتنمية القطاع الاقتصادي وسبل تطويره، ومواجهة ما يعترض مسيرته من معوقات».

واوضح المرسوم ان الاعضاء يعينون بامر أميري وينتظر ان يبدأ مجلس الشورى دورة جديدة الشهر المقبل.

وكان أمير البحرين وعد في حزيران (يونيو) الماضي بتطوير مجلس الشوري وزيادة عدد اعضائه.

وأصدر الشيخ عيسى مرسوماً ثانياً بتشكيل لجان للشؤون القانونية والخارجية والمالية والاقتصادية واخرى للخدمات والمرافق العامة في مجلس الشورى.

سفير ايراني جديد لدى قطر

□ الدوحة – «الحياة»:

■ تسلّم امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل خليفة اوراق اعتماد السفير الايراني الجديد في الدوحة السيد محمود موحدي. كما تلقى اوراق اعتماد سفراء جدد لرومانيا ونيبال والغابون والمكسيك واستراليا ومالطا.

وحضر مراسم تقديم اوراق الاعتماد وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، ورئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية.

طائرات عمانية الى الكويت للمشاركة في تدريبات خليجية

□ مسقط – من أحمد انور:

■ غادرت مجموعة من طائرات الهليكوبتر العمانية قاعدة السيب الجوية امس متوجهة الى الكويت للمشاركة في التمرين السنوي العسكري «صقر الجزيرة» الذي يندرج في اطار التمارين العسكرية المشتركة لجيوش دول مجلس التعاون الخليجي.

ويستمر التمرين الذي تجريه اسلحة الجو لجيوش دول مجلس التعاون من ١٤ الى ١٩ ايلول (سبتمبر) الجاري وهو يستهدف رفع الكفاءة القتالية لهذه الجيوش.

الكويت: التحقق من هوية "البدون" يشمل ٧٥ ألف شخص

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ أشارت معلومات رسمية في الكويت امس الى ان عدد الافراد من غير محددي الجنسية «البدون» الذين تتحقق السلطات من انتمائهم الى الكويت يتجاوز ٧٥ الفاً.

وقال عضو لجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة (البرلمان) النائب جميان العازمي ان مسؤولين في وزارة الداخلية ابلغوا اللجنة انه تم التحقق من اوضاع ٧٥,٣٤٧ شخصاً من «البدون» وأن اللجنة المختصة بمتابعة اوضاع هذه الفئة ستقدم تقريراً الى اللجنة العليا للجنسية في وقت لاحق لتحديد من يستحق الجنسية منهم.

واخبر العازمي الصحافيين ان اللجنة البرلمانية عقدت اجتماعاً آخر أمس لمتابعة الجهود الحكومية لمعالجة مشكلة «البدون» وان مسؤولي «اللجنة التنفيذية» في وزارة الداخلية اوضحوا انه تم تصنيف أفراد «البدون» في مجموعتين: الأولى تشمل من سجلت اسماؤهم في سجلات احصاء عام ١٩٦٥ للسكان، والثانية لمن وردت اسماؤهم في احصاءات لاحقة. ومنحت وزارة الداخلية للشريحة الأولى «بطاقة» صالحة لمدة سنة وللشريحة الثانية بطاقات صالحة لمدة ستة اشهر.

وأوضح العازمي ان يوم امس شهد انتهاء موعد التسجيل لـ «البدون» من ابناء المواطنات الكويتيات اللاتي تزوجن من منتمين الى فئة «بدون» وزوجات المواطنين الكويتيين من المنتميات الى الفئة. وقال ان مواعيد نهائية ستوضع لتسجيل «البدون» من فئات أخرى.

وقال العازمي: «حينئذ لن تُقبل أي مطالبات او ادعاءات من أي شخص بانه غير محدد الجنسية». وأشار الى ان «افراداً يتسللون من الحدود ويزعمون انهم من فئة البدون، ما دفع وزارة الداخلية لأن تقطع الطريق على هذه الفئة».

ورفض العازمي تحديد ارقام متوقعة لمن سيتم منحهم الجنسية «فمنح الجنسية يتوقف على توفر المستندات التي تؤكد الحق في الجنسية».

يُذكر ان وزارة الداخلية كانت أعلنت في العام ١٩٩٣ ان عدد «البدون» في الكويت يتجاوز ١٢٠ الفاً، ما يشير الى صحة معلومات برلمانية افادت ان اكثر من ٣٠ الفاً من فئة «البدون» قد يكونوا استخرجوا جوازات لدول أخرى خلال السنوات الأخيرة.

عرفات يلتقي الامبراطور الياباني: السلام يمر في أوقات صعبة

■ طوكيو - أ ف ب - شكر الرئيس ياسر عرفات الذي يقوم بزيارة رسمية لطوكيو، الامبراطور اكيهيتو الذي استقبله أمس، على دعم اليابان لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وعرض عرفات، في كلمة القاها في وزارة الخارجية اليابانية بدعوة من المعهد الياباني للشرق الأوسط التطور السلبي لعملية السلام. وأعرب عن شكه في اعادة اطلاق هذه العملية قريبا بعد اجتماعه الأول الاسبوع الماضي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وشدد عرفات على «صبر الشعب الفلسطيني»، وأمل بأن يكون لقاؤه ونتانياهو «بداية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في اوسلو وطابا والقاهرة وواشنطن». واضاف «نامل بان نرى ذلك قريبا، على رغم المؤشرات السلبية».

وكان عرفات صرّح في وقت سابق أن «عملية السلام تمر في أوقات صعبة وهي مجمّدة عملياً، وهذا ما يسبب أزمة حقيقية». واعتبر أن «كل ذلك يسبب انعكاسات خطرة تقود الى الكبت والياس. وهذا ما يؤسس للفوضى وخسارة الأمن والاستقرار، ويفتح الباب، مرة أخرى، لأعمال عنف ينفذها المتطرفون من الطرفين».

وهذه الزيارة هي الثالثة لعرفات لطوكيو، لكنها المرة الأولى التي يلتقي خلالها الامبراطور. وأعرب اكيهيتو الذي استقبل الرئيس الفلسطيني ٢٥ دقيقة عن أمله بأن تنجح جهود عرفات لايجاد تسوية لأزمة الشرق الأوسط.

وكان عرفات وصل الى طوكيو اول من أمس في زيارة تستمر ثلاثة أيام تهدف الى تأكيد دعم اليابان لعملية السلام سياسيا واقتصادياً، من خلال منح المساعدات لتنمية مناطق الحكم الذاتي.

ولاحظ الصحافيون أن عرفات يتنقل للمرة الأولى في سيارة رسمية تحمل العلم الفلسطيني.

[illegible]

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اتهم مدير دائرة المفاوضات في السلطة الفلسطينية السيد حسن عصفور اسرائيل بعرقلة تقدم العملية السلمية عمداً.

وقال عصفور، الذي شارك في الوفد الفلسطيني الذي التقى الاثنين في اريحا (الضفة الغربية) كبير المفاوضين الاسرائيليين دان شومرون: «كانت هناك فجوة بين الموقفين ازاء اسلوب التعامل مع القضايا العالقة. ومن الواضح اننا نواجه معوقات اسرائيلية متعمدة».

واضاف: «لم يحدث تقدم على صعيد العودة الى المفاوضات». وأكد ان «شومرون جاء فقط للاستماع الى وجهة نظرنا (...) لم يعطنا اي وجهة نظر اسرائيلية» لأن الوفد الاسرائيلي جاء برأيه «من دون صلاحيات محددة للتقدم بأي اقتراح».

وكانت المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية في شأن تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي توقفت بعد صعود اليمين الاسرائيلي الى الحكم في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي. لكن بوادر انفراج برزت اثر اللقاء الاول الذي جرى الاسبوع الماضي بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

ويحمل الفلسطينيون اسرائيل مسؤولية عدم تطبيق الاتفاقات علماً بأن الدولة العبرية لم تلتزم تنفيذ تعهداتها في شأن الانسحاب من الخليل واستئناف مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

فرنسا تلوم تل أبيب في تعثر عملية السلام

■ باريس - رويتر - حمّلت فرنسا اسرائيل امس المسؤولية عن تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط. وقالت ان الفلسطينيين والمجتمع الدولي محقّون في قلقهم. وكرر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت، بعد محادثات مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي عرضت خلالها باريس المساعدة في احياء المفاوضات مع سورية انه لا بديل عن عملية السلام التي بدأت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال دوشاريت في تصريحات لإذاعة «اوروبا - ١»: «أنحي باللائمة على الاسرائيليين في المساهمة في وقف عملية السلام سواء على المسار الفلسطيني او السوري او اللبناني». واضاف: «الفلسطينيون والمجتمع الدولي محقون في قلقهم» ملاحظا «ان مصافحة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للرئيس ياسر عرفات تمثل بداية، لكن «نحن في حاجة الآن الى اعمال ملموسة».

وسئل دوشاريت اذا كان ينحي باللائمة على اسرائيل في تعثر جهود احلال السلام منذ تولي نتانياهو المتشدد السلطة في ايار (مايو) فاجاب: «ما من شك في انه كانت هناك عملية سلام قبل الانتخابات... وان هذه العملية اهتزّت فجاة».

في مقابل ذلك صرح ليفي في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية بانه لا يعتقد ان جهود فرنسا لتعزيز علاقاتها مع الدول العربية ستضرّ بعلاقاتها مع اسرائيل، مشيراً الى ان زيارة من المُقرر ان يقوم بها الرئيس جاك شيراك لاسرائيل ستدعم جهود السلام.

لكن الدولتين اختلفتا في شدة في شأن الهجمات الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة على العراق الاسبوع الماضي.

وانتقد ليفي باريس لامتناعها عن تأييد واشنطن قائلاً: «هذا الموقف غير مفهوم». واكد دوشاريت وجهة نظر فرنسا قائلاً: «لا نعتقد ان في مقدور احد ان يقصف بلداً آخر من دون نص (من الامم المتحدة) يخوله ذلك».

الجيش السوداني يستولي على مدينة من قوات قرنق

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ نيروبي - من سليمان سالم:

■ اعلن الجيش السوداني انه استولى على مدينة في غرب الولاية الاستوائية في جنوب السودان كانت خاضعة لسيطرة متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة جون قرنق.

واعلن ناطق باسم الجيش ان وحدة حكومية مقاتلة استولت على مدينة لوي القريبة من مدينة ياي. وأوضح ان وفداً من المسؤولين في ولاية غرب الاستوائية توجه الى المدينة لتقديم الخدمات والمساعدات لمواطني المنطقة.

وجاءت أنباء السيطرة على المدينة بعد يومين من توقيع السودان اتفاقاً مع اوغندا قضى بالحد من نشاط المتمردين من البلدين في المنطقة الحدودية. وهذه أول أنباء عن معارك في الجنوب منذ أشهر.

في نيروبي اعرب «جيش المقاومة الالهي» الاوغندي المعارض أمس ترحيبه بالاتفاق بين البلدين، مؤكداً انه لن يؤثر على نشاط الحركة الاوغندية المعارضة التي تنفذ عمليات عسكرية ضد الجيش الاوغندي انطلاقاً من الحدود السودانية. وأشار التنظيم المسيحي المتطرف الذي يقوده جوزيف كوني الى انه يمارس نشاطه من داخل اوغندا ولا يعتمد في امداده على الخرطوم.

من جهة اخرى تعقد في الخرطوم يوم السبت المقبل قمة ثلاثية تضم رؤساء السودان وتشاد وجنوب افريقيا. واجتمعت في الخرطوم امس لجان متخصصة من الدول الثلاث لإعداد المواضيع التي ستطرح أمام الرؤساء. وكان لقاء سابق للرؤساء الثلاثة عقد في بانغي عاصمة افريقيا الوسطى ركز على التعاون الاقتصادي والسياسي والامني ومكافحة التهريب ومعالجة النزاعات القبلية وتنظيم التجارة الحدودية.

متسائلاً عن رغبة سورية في السلام

نتانياهو اكثر تفاؤلاً باتفاق مع السلطة الفلسطينية

■ نيويورك - رويتر - صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بانه متفائل بالتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين اكثر من احتمال السلام مع سورية.

وقال نتانياهو في حفلة افطار لجمعية تحسين الاحوال في نيويورك اول من امس «ان سورية تريد اساساً... استئناف المفاوضات بان تقول لنا يجب ان نناقش مستقبل مرتفعات الجولان. ولذلك فإن عليكم ان تقبلوا مطلبنا وتتركوا الجولان». واضاف: «عند مرحلة معينة سنكتشف هل ترغب سورية في السلام. اننا اكثر تفاؤلاً في شأن المسار الفلسطيني... لأن للطرفين مصلحة حقيقية».

وفي مقابلة لاحقة مع شبكة تلفزيون «ان. بي. سي» الاميركية اعرب نتانياهو عن القلق لاحتمال حصول العراق او ايران على اسلحة للدمار الشامل ولا سيما الاسلحة النووية. وقال: «اذا سالتني ما الذي أراه اكبر خطر على السلام... فإنه الخطر الوشيك لانتشار السلاح النووي في الشرق الاوسط حينما يمتلك احد هذه النظم اسلحة دمار شامل».

وزار نتانياهو قبر الحاخام منشيم شنرسون زعيم حركة «لوبافيتش» اليهودية العالمية في نيويورك، والقى كلمة في حفلة عشاء حضرها زعماء اليهود الاميركيين ونائب الرئيس الاميركي آل غور والمرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس جاك كيمب.

وكان نتانياهو التقى الرئيس بيل كلينتون في واشنطن الاثنين الماضي.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست»، الى مسؤولين اسرائيليين ان نتانياهو رفض دعوة الحكومة الاميركية الى الانسحاب من مدينة الخليل في الضفة الغربية. وقالت الصحيفة، نقلاً عن نتانياهو، ان هذه الخطوة ستخلق وضعاً متفجراً في الخليل وتضر بالعملية السلمية برمتها.

اجتماع استثنائي لوزراء الري العرب

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يعقد وزراء الري والموارد المائية في الدول العربية اجتماعاً استثنائياً بدعوة من نظيرهم الوزير المصري الدكتور محمد عبدالهادي راضي على هامش المؤتمر الدولي للري والصرف الذي سيبدأ اعماله في القاهرة السبت المقبل بمشاركة ٨٠ دولة.

ويناقش الاجتماع الاستثنائي التحديات التي تواجه الامن المائي العربي، ومحاولات تمرير مشروع المعاهدة الدولية للانهار خلال الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة.

وعلم ان وزير الري المصري سيعقد جلسات محادثات ثنائية مع نظيريه السوداني والاثيوبي، على هامش المؤتمر، للبحث في المشاريع المطروح تنفيذها على نهري النيل الأزرق وعطبرة من جانب اثيوبيا، والتعاون بين البلدان الثلاثة في التعاطي مع فيضان النيل الموسم الجاري.

بأموال خصصتها السعودية لهذا الغرض

وفد من البنك الإسلامي للتنمية يبحث في ترميم منازل في القدس والخليل

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ يواصل مسؤولون يمثلون البنك الإسلامي للتنمية، ومقره جدة، من انهاء الترتيبات التي ستسبق المشروع بتنفيذ أوسع عملية ترميم منازل في مدينة القدس وبلدتها القديمة وبلدة الخليل القديمة بأموال كانت المملكة العربية السعودية خصصتها لهذا الغرض.

ويعقد السيد عبدالمطلب عبدالرفيع، من بنك التنمية، منذ ايام اجتماعات ولقاءات في القدس والخليل للإعداد للبدء بتنفيذ هذه المشاريع.

وذكر مسؤول ملف الوطن العربي في «بيت الشرق»، السيد رامي طهبوب لـ «الحياة» أن الأموال المستخدمة لتنفيذ هذه المشاريع جزء من ٣٠ مليون دولار كانت السعودية منحتها لترميم بلدة القدس القديمة وبلدة الخليل القديمة.

واتفق الجانبان على أن تشمل المشاريع ترميم ٤٦ منزلاً في القدس في مرحلة أولى واقامة مشروعي اسكان وانهاء بناء سيستخدم كمركز ثقافي إسلامي في المدينة، اضافة إلى ترميم مئات المنازل في الخليل.

وكان وفد بنك التنمية الإسلامي وصل إلى القدس قبل أيام، والتقى السيد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية عضو اللجنة الذي اطلع الوفد على أوضاع القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي وحاجات البلدة القديمة وضرورة اقامة مشاريع اسكانية فيها.

واكد وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية رئيس لجنة القدس للرفاه والتطوير الشيخ حسن طهبوب لـ «الحياة» أن الوفد وافق على ترميم ٦٤ منزلاً من أصل قائمة شملت مئات المنازل التي تحتاج إلى ترميم في بلدة القدس القديمة. وقال: «اتفقنا على مواصلة العمل حتى ترميم كل المنازل في البلدة».

وكان الشيخ طهبوب وقع قبل اشهر وثيقة تفاهم مع رئيس البنك الإسلامي للتنمية الدكتور احمد حمد علي بقيمة مليون و١٤٤ الف دولار ستستخدم لترميم المنازل في بلدة القدس القديمة.

واشار إلى أن الوفد وافق على تبني مشروعي اسكان سيقامان على أرض في الصوانة المطلة على المسجد الأقصى. وقال الشيخ طهبوب: «المشروعان سيشملان ٦٠ وحدة سكنية وهما تابعان لجمعيتي اسكان لموظفي المسجد الأقصى المبارك وحراسه». واضاف: «لقد ابلغونا انهم جاهزون للتمويل وأن الأمر يتوقف الآن على حصول الجمعيتين على ترخيص بناء».

واكد الشيخ طهبوب أن الوفد وافق على تحمل تكاليف انهاء بناء عمارة للأوقاف في حي الشيخ جراح في القدس ستستخدم كمركز ثقافي إسلامي.

وكانت دائرة الأوقاف الإسلامية عجزت على مدى السنوات الماضية عن جمع الأموال لإنهاء العمل في هذه العمارة. وقال الشيخ طهبوب: «طلبوا اتخاذ اجراءات معينة بالتعاون مع الهيئة الإسلامية العليا من أجل الشروع في انهاء العمل الذي سيكلف مليون و٤٠٠ ألف دولار».

من جهة أخرى، ذكر رئيس مجلس امناء جامعة القدس المهندس محمد نسيبه انه التقى في حضور رئيس الجامعة الدكتور سري نسيبه، وفد البنك الإسلامي للتنمية. وقال إن الجانبين بحثا في آلية العمل لاستكمال دراسة مطروحة لتمويل بناء مبنى خاص لكلية الطب في حرم الجامعة، والتي ستكون كلية الطب الأولى في فلسطين، إلا ان التمويل سيكون من البنك الإسلامي للتنمية مباشرة ويبلغ مليون ونصف المليون دولار.

وتم الاتفاق على عقد جلسات خاصة لمناقشة المخططات الخاصة بالمبنى وتفاصيل البناء وكل ما يتعلق بكلية الطب ليقوم وفد البنك الإسلامي للتنمية برفعها في شكلها النهائي لاستكمال اجراءات الموافقة النهائية على تمويل المشروع.

كذلك التقى وفد بنك التنمية رئيس لجنة إعمار بلدة الخليل القديمة، وزير المواصلات الفلسطيني السيد علي القواسمي وأعضاء اللجنة للبحث في مشروع ترميم المنازل القديمة في البلدة وحصر المعلومات بغية اقرار المشروع بشكل نهائي.

وكان الجانب الفلسطيني قدم للبنك الإسلامي للتنمية قبل أشهر عدة كشفاً شمل مئات المنازل التي ستستفيد من مشروع الترميم بتكلفة عشرة ملايين و٧٥٠ الف دولار. وتوقع الشيخ طهبوب ان يشرع بتنفيذ المشاريع المذكورة قريباً جداً بعد عودة الوفد إلى السعودية. وقال: ابلغونا بانهم ينتظرون دراسات عن مشاريع حيوية يمكن تنفيذها في مدينة القدس. وسيكون تنفيذ هذه المشاريع بمثابة أكبر عملية ترميم وبناء تشهدها مدينة القدس منذ سنوات طويلة، فيما يقول مسؤولون فلسطينيون بانها ستساهم في ترسيخ الوجود الإسلامي والعربي في المدينة التي تبذل إسرائيل جهوداً كبيرة لتهويدها.

إلى ذلك، ما زال وفد البنك الإسلامي للتنمية يواصل لقاءاته في القدس والخليل بعدما زار قطاع غزة أول من أمس.

وقال رامي طهبوب إن الوفد ابلغه نيته تمويل بناء مستشفيين تابعين للجنة زكاة في طولكرم وجنين.

[illegible]

غور وكمب يتنافسان على زيادة [illegible]

■ نيويورك - رويتر - تبارى نائب الرئيس الأميركي آل غور والمرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس جاك كمب ليل أول من امس امام جمهور من اليهود الاميركيين في اثبات من هو أقوى حليف لاسرائيل.

وفي عشاء حضره رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في مقر جماعة يهودية كبرى، تحدث كمب عن زياراته العديدة لاسرائيل، وأهال الثناء على حكومتها الحالية متعهداً بألا تضغط ادارة اميركية يتزعمها المرشح الجمهوري للرئاسة بوب دول على اسرائيل أبداً لحملها على اعادة مرتفعات الجولان الى سورية.

وفي المقابل قال غور في كلمته، بعد كمب: «ان التاريخ سيسجل ان اسرائيل لم تحصل أبداً على صديق أفضل في البيت الأبيض من الرئيس بيل كلينتون».

ولم يبخل غور ايضاً في الاغداق بالاشادة والثناء على نتانياهو على رغم انه ليس سراً ان ادارة كلينتون عارضت في الأصل انتخابه رئيساً لوزراء اسرائيل. وقال مخاطباً رئيس الوزراء الاسرائيلي: «تماماً مثلما مضينا جنباً الى جنب في الشراكة من أجل السلام مع (رئيس الوزراء السابق) اسحق رابين نفخر الآن بالمضي الى جانبكم يا سيادة رئيس الوزراء». وأضاف: «لا يساورني أدنى شك ولو للحظة واحدة في أن رئيس الوزراء سيسعى الى احلال السلام مع كل جيران اسرائيل، ماضياً في سعيه في حذر ولكن في حيوية. وينبغي لهؤلاء الجيران الا يخطئوا للحظة واحدة في فهم صرامته على أنها روح عدائية. ينبغي لهؤلاء الجيران ان يدركوا أنه يسعى الى السلام مع الأمن. وبالطبع ستكون هناك اختلافات بيننا. لقد كانت هناك اختلافات ايضاً مع الحكومة الاسرائيلية السابقة. فالأصدقاء يختلفون (لكن) أواصر العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة دائمة لا تتجزأ ولا تنفصم».

ومن جانبه نأى نتانياهو بنفسه عن الانحياز الى اي جانب في مبارزة غور وكمب. اذ أنه صديق قديم للأول، ويسعى في الوقت نفسه الى علاقة عمل وثيقة مع الادارة الحالية. وقال في كلمته في الحفلة: «ان اغراء توقيع أوراق موجود دائما. لكن تحقيق السلام ليس بالأمر الهين. فنحن نريد سلاماً على الصعيد الرسمي وسلاماً يجلب الرخاء لنا ولجيراننا».

مصر: لجنة الاحزاب تحسم النزاع على رئاسة «الاحرار»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تحسم لجنة الاحزاب في مصر خلال ايام النزاع الدائر في حزب الاحرار على رئاسته بين الرئيس الحالي مصطفى كامل مراد ووكيل الحزب رئيس التحرير السابق لصحيفة «الاحرار» السيد مصطفى بكري، بعد ان تلقت اللجنة مذكرتين من المتنازعين يطالب كل منهما الاعتراف به رئيساً وحيداً للحزب.

وكان النزاع تفجر عقب نشر الصحيفة تحقيقاً اعتبره كثيرون سبباً في حق السيدة جيهان السادات. وتصاعدت الضغوط التي ادت الى إقالة بكري من منصبه وفصله من الحزب، فما لبث ان دعا الى مؤتمر عام قرر فيه اقالة مراد من رئاسة الحزب وتعيين نفسه رئيساً واحالة ما اسماه «مخالفات مالية ارتكبت داخل الحزب» على النيابة العامة.

وقدم مراد مذكرة الى لجنة الاحزاب اكد فيها ان المؤتمر الذي عقده بكري غير شرعي حضره مشاركون من غير اعضاء الحزب ودعا اللجنة الى عدم الاعتراف بمذكرة بكري ورفضها.

وقالت مصادر مطلعة ان اللجنة لا تنوي التورط في الخلافات الداخلية للاحزاب، وسبق لها خلال نزاع قادة احزاب مصر الفتاة والخضر والشعب الديموقراطي ان قررت عدم الاعتداد بالطرفين المتنازعين.

متفجرات في سيناء

□ القاهرة - «الحياة»:

■ احبطت اجهزة الامن المصرية امس في جنوب سيناء محاولة لتهريب ٦٥ كيلوغراماً من المتفجرات و٥٠ اصبع ديناميت الى القاهرة ومحافظات الصعيد.

واوضح مصدر امني انه عثر على هذه المتفجرات في منطقة وادي سدر في سيناء، مشيراً الى انها مجهزة للاستخدام في عمليات تصنيع العبوات الناسفة.

وتجري الاجهزة الامنية المصرية تحقيقات مع ٣ اشخاص اعتقلوا لتحديد هوية مشتري هذه المتفجرات.

في كتاب جديد صدر في اسرائيل:

رابين تعهد لواشنطن بانسحاب كامل من الجولان

■ القدس المحتلة - أ ف ب - كشف كتاب يصدر اليوم في اسرائيل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين كان تعهد للولايات المتحدة بالانسحاب من كامل مرتفعات الجولان السورية في مقابل السلام مع دمشق وبعض الترتيبات الامنية في هذه المنطقة.

واوضح الكتاب الذي الفته صحافية عاملة في «يديعوت احرونوت»، ونشرت امس مقتطفات منه أن رابين وافق على الانسحاب الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وأكدت الصحافية اورلي ازولاي كاتز ان رابين حصل، عبر واشنطن، على موافقة شفوية من الرئيس حافظ الأسد على ترتيبات تضمن أمن اسرائيل وعقد معاهدة سلام واقامة علاقات ديبلوماسية بين البلدين.

وكشفت ان الرئيس بيل كلينتون طلب، خلال دفن رابين الذي اغتاله متطرف يهودي في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، من وزير الخارجية آنذاك شمعون بيريز الذي تولى رئاسة الحكومة، اذا كان يوافق على التزامات سلفه. وذكرت الصحافية في كتابها بعنوان «الرجل الذي لم يكن يحسن الاقناع» ان بيريز الذي لم يكن على علم بمفاوضات رابين السرية مع السوريين ذهل لما سمعه، لكنه مع ما انتابه من غضب وافق على التزام ذلك وسعى الى مواصلة المحادثات مع دمشق على القاعدة نفسها.

ورأى بيريز، لاحقاً وبكثير من الثقة، ان في امكانه التوصل الى سلام مع سورية «خلال ستة اشهر» اي قبل الانتخابات العامة في اسرائيل التي كانت مقررة اصلاً في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

الا ان المفاوضات التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) في «واي بلانتيشن» قرب واشنطن لم تحرز أي نتيجة الأمر الذي دفع بيريز الى اجراء انتخابات مبكرة في ٢٩ أيار (مايو) هزم فيها أمام مرشح اليمين بنيامين نتانياهو.

من جهة اخرى، قال الجنرال في الاحتياط اوري ساغي المسؤول السابق للاستخبارات العسكرية في مقابلة مع اذاعة الجيش ان «الأسد كان مقتنعاً بأن رابين على استعداد لاعادة الجولان في مقابل الترتيبات الأمنية التي تشترطها اسرائيل». لكن الجنرال السابق أوضح: «لم أر أي اتفاق مكتوب يحمل توقيع رابين يشير الى أنه مستعد للانسحاب الكامل من الجولان».

ورأى الوزير العمالي السابق المكلف ملف العملية السلمية يوسي بيلين ان المفاوضات مع السوريين فشلت «بسبب تخوف مزدوج للرئيس الاسد: اذ كان من جهة يخشى اذا ما استعاد الجولان ان يضطر تحت الضغوط الدولية الى سحب قواته من لبنان، ومن جهة اخرى ان يؤدي السلام الكامل مع اسرائيل الى انفتاح نظامه ما يعني تعريض موقعه للخطر».

اطلاق اسرائيلي ضبطت معه ذخائر

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ سلمت سلطات الامن المصرية الى ضابط الاتصال الاسرائيلي عند معبر رفح الحدودي سائق حافلة سياحية اسرائيلية تابعة لشركة «ايجاد» كانت اعتقلته في القاهرة الخميس الماضي وصادرت من الحافلة مخزن طلقات لمسدس.

ووجهت النيابة الى السائق تهمة تهريب ذخائر، الا انه انكر التهمة واطلق بكفالة مالية على ذمة القضية.

وكانت الحافلة تقل سياحاً اسرائيليين وصلوا الى القاهرة آتين من مدينة بئر السبع، وقال السائق انه لم يفتش الحافلة ويمكن ان يكون احد الجنود الاسرائيليين نسي المخزن فيها. ولفت الى ان الحافلة تعمل في داخل اسرائيل في خطوط المواصلات العامة.

العثور مجدداً على اجهزة تنصت في مقر قيادة الامن الفلسطيني

■ غزة - أ ف ب - اعلن اللواء عبدالرزاق المجايدة مدير الامن العام الفلسطيني اكتشاف خمسة اجهزة تنصت اسرائيلية اخرى مفخخة السبت الماضي في مقر قيادة اجهزة الامن الفلسطيني (السرايا) موصولة بخطوط الهاتف لمقر القيادة.

وقال المجايدة لوكالة «فرانس برس» انه عثر على ثمانية اجهزة تسجيل مدفونة في مقر قيادة اجهزة الامن الفلسطيني في غزة وان البحث عن اجهزة جديدة لا يزال جارياً في كل مواقع اجهزة الامن التي كانت تستخدمها القوات الإسرائيلية.

يذكر ان شرطياً فلسطينياً توفي الجمعة الماضي متاثراً بجراح اصيب بها منذ اسبوعين لدى اكتشاف اول جهاز تنصت وانفجاره.

وكان الرئيس ياسر عرفات اعلن مطلع هذا الشهر ان اجهزة الامن الفلسطيني كشفت اجهزة التنصت الاسرائيلية التي كانت موضوعة على خطوط الهواتف لمقر قيادة اجهزة الامن الفلسطيني. يذكر ان الجيش الاسرائيلي كان يستخدم هذا المبنى مقراً لاجهزة الامن الاسرائيلي وسجناً اضافة الى مقر لقيادته في القطاع قبل الانسحاب في ١٩٩٤.

معبر جديد في غزة

■ غزة - أ ف ب - أعلن السيد سعيد المدلل المدير العام لدائرة التشغيل والاستخدام لدى السلطة الفلسطينية ان الجانب الاسرائيلي سمح أمس بدخول الف عامل فلسطيني عبر معبر صوفيا في جنوب قطاع غزة.

وقال ان هؤلاء تمكنوا من العبور الى اسرائيل وجميعهم يعملون في مزارع في صحراء النقب والمستوطنات الموازية لمدينة رفح داخل الخط الاخضر. وأضاف ان عدد الفلسطينيين الذين يدخلون اسرائيل للعمل عبر معبر اريز يبلغ ١٨٥٠٠ عامل، اضافة الى الفي عامل في المنطقة الصناعية في اريز.

وقامت عناصر الأمن الفلسطيني بالتأكد من ان العمال يحملون كل الأوراق اللازمة للعمل في اسرائيل.

ومعبر صوفيا هو الثالث بين قطاع غزة واسرائيل بعد معبرا اريز وكارني. وكانت تل أبيب قررت الجمعة الماضي زيادة عدد العمال الفلسطينيين المصرح لهم بالعمل في اسرائيل من ٤٥ الى ٥٠ الفاً يومياً.

منع مستوطنين من اقامة منازل نقالة

■ الون شفوط (الضفة الغربية) - أ ف ب - قال مستوطنون يهود إن الجيش الإسرائيلي منعهم أمس من اقامة ١٣ منزلاً نقالاً في مستوطنة الون شفوط في الضفة الغربية جنوب القدس، وأعاد الجيش المستوطنين القادمين من إسرائيل إدراجهم عندما لم يبرزوا رخصاً للاقامة. وتنتظر قافلة المستوطنين الآن السماح لها بدخول الضفة.

وقال أحد مسؤولي المستوطنين في المنطقة يهوشوا حزبقيلي «اني مندهش جداً من موقف السلطات، فقد اقيم ١٧٠ منزلاً نقالاً في المستوطنات خلال الأسابيع الماضية».

الشرطة تبحث عن جندي مفقود

■ القدس المحتلة - «الحياة» - بدأت قوات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية البحث عن جندي اسرائيلي اختفت آثاره قبل يومين، فيما قالت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي انها تلقت مكالمة هاتفية من مجهول اكد فيها خطف الجندي.

وكانت آثار الجندي شارون اوري اختفت قبل يومين قرب معسكر الجيش الاسرائيلي «ترسيم» وسط اسرائيل.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية باللغتين العبرية والعربية امس اوصاف الجندي الاسرائيلي الذي قالت ان له ٢٥ عاماً من العمر وكان يرتدي زي الجيش الاسرائيلي.

واعلنت الشرطة الاسرائيلية امس تخصيص مركز لجمع المعلومات وتوجيه اعمال البحث عن الجندي المفقود.

قبرص: اسرائيليان يفران من الجنوب استسلما في الشمال

■ انقرة - أ ف ب - بعد ان تمكن موقوفان اسرائيليان خلال اقتيادهما الى المحكمة وبمساعدة رفيقين لهما، من الفرار الى القطاع التركي من قبرص، استسلما مع رفيقيهما الى الشرطة القبرصية التركية. وذكرت وكالة الانباء القبرصية التركية ان شريكي الفارين اسرائيليان ايضاً، وافادت السلطات القبرصية التركية انهما يدعيان سيمون عامور (١٧ عاماً) وديفيد بيتون (٢٤ عاماً). اما الموقوفان الفاران فيدعيان آفي بيتون (٢١ عاماً) وشوكي سامانا (٢٤ عاماً). وقال الناطق باسم الشرطة القبرصية اليونانية ان السجينين فرّا عندما نصب رفيقاهما مكمناً للسيارة التي كانت تقلهما خلال اقتيادهما الى المحكمة لمحاكمتهما في قضية ترويج دولارات مزورة.

زروال يفتتحها السبت في نادي الصنوبر وهدام يعلن «مبادرة» اليوم

«الإنقاذ»: «ندوة الوفاق» لا يمكن إلا أن تفشل

□ لندن، الجزائر - «الحياة»:

■ جددت قيادة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» امس دعوتها السلطات الجزائرية إلى «مفاوضات جادة» لاخراج البلاد من ازمتها. واعتبرت «الهيئة التنفيذية» التي يراسها السيد رابح كبير أن «ندوة الوفاق الوطني» التي تنعقد بعد غد السبت وتستمر أعمالها حتى الأحد، «لا يمكن إلا أن تكون فاشلة». وجاء موقف «الهيئة» قبل يوم من الموعد المقرر لـ «مبادرة جديدة» لحل الأزمة يعلنها رئيس «البعثة البرلمانية» لـ «الإنقاذ» السيد انور هدام.

وقال هدام في بيان إنه سيعقد مؤتمراً اليوم في واشنطن يعلن فيه «مبادرة جديدة من الجبهة الإسلامية لايجاد حل سياسي للأزمة الجزائرية».

واتهمت «الهيئة التنفيذية» في بيان امس السلطات الجزائرية بانها «تستمر في سياسة القمع المصمم في شكل تجاوز ما شهده الجزائريون ايام الاستعمار الفرنسي». وتحدثت عن «اعدامات خارج اطار القضاء، وعمليات تعذيب وعقاب جماعي للمواطنين». واشارت إلى ما سمته «رفض السلطة كل مبادرات الحل السياسي، وقيامها بحوار انتقائي (...) بهدف تمرير قرارات خطيرة ترهن المستقبل السياسي والاقتصادي للجزائريين».

وتحدثت عن ندوة الوفاق المقرر ان تنعقد السبت والأحد. فقالت إن السلطة الجزائرية سمت الندوة «ندوة وفاق وهي ابعد ما تكون عن الوفاق. فاي وفاق يمكن أن يحدث في جو الارهاب ومصادرة الحريات؟ واي وفاق يمكن ان يحصل في غياب الطرف الرئيسي في المعادلة السياسية الجزائرية الا وهو الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟».

واضافت «ان عقد الندوة بهذه الطريقة وفي ظل هذه الظروف لا يمكن إلا ان يثمر فشلاً ولا يمكن للندوة في اي حال من الأحوال ان تحقق الوفاق الوطني والمصالحة المرجوة، خصوصاً ان الشعب الجزائري غير مهتم اصلاً بها لإدراكه ان ما تستهدفه السلطة منها هو تهميش دوره في المشاركة في صنع القرارات السياسية الحاسمة وعزل الإسلام عن الممارسة السياسية وايجاد تعددية صورية». واردفت: «ان المشاركين في هذه الندوة يتحملون وزر ما ينتج عنها من مواصلة سياسة التهميش والاقصاء واستمرار الأزمة وتفاقمها (...) وكان الأولى بهم ان يفضلوا المصلحة العامة وصون مستقبل الشعب على المنفعة الحزبية الضيقة فيقاطعوا هذه الندوة الظاهر فشلها مثلما فعلت احزاب وشخصيات وطنية تحترم مبادئها دفعاً للسلطة في اتجاه الحل السياسي الشامل والعادل».

وقالت: «مرة اخرى تؤكد الجبهة الإسلامية للانقاذ أن السعي إلى عودة السلم والأمن يبقى من اهدافها الرئيسية، وان الطريق إلى ذلك يتمثل في مفاوضات جادة مع القيادة التاريخية للجبهة وعلى راسها الشيوخ عباسي مدني وعلي بن حاج وعبدالقادر حشاني واخوانهم الشيوخ المفرج عنهم. ان الجبهة الإسلامية بقيادتها المذكورة هذه هي وحدها القادرة على المساهمة الفاعلة في عودة السلم والأمن في إطار الحل السياسي الشامل والعادل». وختمت: «لذلك نوجه نداء عاجلاً من اجل اطلاق سراح الشيوخ مدني وبن حاج وحشاني خدمة للمصالح العليا للشعب وكإجراء عملي في طريق حل الأزمة».

ومعلوم أن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المنحلة رسمياً منذ العام ١٩٩٢، غير مدعوة إلى ندوة الوفاق. وتقاطع هذه الندوة جبهة القوى الاشتراكية بزعامة السيد حسين ايت احمد والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية بزعامة الدكتور سعيد سعدي.

وعُلم في الجزائر ان الرئيس اليمين زروال سيفتتح التاسعة صباح السبت الندوة في قصر الأمم بنادي الصنوبر، وأن الأمين العام للرئاسة السيد عمار زقرار سيشرف على إدارتها. ووجهت الرئاسة قرابة الف دعوة للمشاركة في الندوة.

قضية جامع «ايفري» الباريسي: تسوية «نظرية» للنزاع

□ باريس - من ارليت خوري:

■ تشهد صفوف الجالية المسلمة التي تعاني اساساً من انقسامات متعددة، نزاعاً يشكل جامع «ايفري» (في ضاحية باريس) محوراً له. ويدور النزاع بين مسؤولين في «المجلس الأعلى لمسلمي فرنسا» و«الجمعية الثقافية لمسلمي مدينة باريس وضواحيها» المنضوية في إطار «الفيديرالية الوطنية لمسلمي فرنسا».

ويعود هذا النزاع إلى الرابع من آب (اغسطس) الماضي عندما استولت مجموعة تابعة للمجلس الأعلى لمسلمي فرنسا، بقيادة لاريج تزار (وهو فرنسي من أصل مغربي) وخديجة خالي على جامع ايفري، وذلك أثناء وجود المسؤول عن الجامع رئيس «الجمعية الثقافية لمسلمي باريس وضواحيها» خليل ميرون في المغرب لقضاء عطلته الصيفية. وبرر لاريج وخالي سيطرتهما على الجامع باتهام ميرون «بالتسلط والهيمنة على شؤون الجامع والمركز الإسلامي الملحق به لمصلحة مجموعة من المسلمين من أصل مغربي».

وارتأى ميرون الرد على ذلك بدعوى قضائية اقامها أمام محكمة ايفري مطالباً بطرد لاريج وخالي ومجموعتهما من الجامع، باعتباره المسؤول الشرعي عنه. لكن المسألة لم تقف عند هذا الحد، بل اتخذت منحى دامياً اثر المواجهات التي وقعت بين انصار كل من المجموعتين المتنازعتين في الأول من أيلول (سبتمبر) الجاري وتسببت في سقوط ستة جرحى.

ورافق هذه القضية تصعيد كلامي واتهامات متبادلة بين الطرفين، فاتهم ميرون باختلاس أموال من موازنة الجامع والمركز الإسلامي الملحق به. واتهم لاريج وخالي بالتحرك بدافع الولاء للجزائر. ويبرز معارضو خالي باستمرار صورة التقطت لها في إحدى المناسبات مع الفرنسي جاك شيراك باعتبارها دليلاً على دعم السلطات الفرنسية لها.

وعن آخر ما طرأ على هذه القضية من تطورات القرار الذي صدر عن محكمة ايفري أول من امس، ونص على تكريس ميرون في موقع المسؤول عن الجامع والمركز الإسلامي في ايفري بعد ابرازه وثيقة بتوقيع «الرابطة الإسلامية الدولية» تؤكد توليه لهذا المنصب، باعتبار ان ملكية الجامع تعود إليها.

وكانت «الرابطة الإسلامية الدولية» وهي منظمة غير حكومية تتخذ من مكة المكرمة مقراً لها، تولت تمويل بناء الجامع، الذي بدأ عام ١٩٨٤ وقدرت قيمته بحوالي ٦٠ مليون فرنك فرنسي. واكد محامي ميرون أنه في صدد إبراز الوثيقة التي تؤكد تعيين موكله مسؤولاً عن جامع ايفري من قبل الرابطة الإسلامية الدولية.

وبهذا، تكون قضية الجامع سويت نظرياً، لكنها بقيت قائمة عملياً، على حد قول رئيس «الفيديرالية الوطنية لمسلمي فرنسا» محمد بشاري الذي عقد أمس مؤتمراً صحافياً استغرب فيه الصمت الذي لازمته وزارة الداخلية الفرنسية حتى الآن حيال هذه القضية. كذلك استغرب عدم تحركها لاخلاء لاريج وخالي ومجموعتهما من الجامع مثلما تحركت لاخلاء الافارقة الذين اعتصموا في كنيسة سان برنار في باريس، احتجاجاً على قرار ترحيلهم من فرنسا. وأضاف ان قرار محكمة ايفري «لا يرد على ما نطمح إليه لأنه لم ينص على طرد المسؤولين من الجامع».

ورفض بشاري نفي أو تأكيد الاتهامات التي وجهت إلى ميرون بالاختلاس. وقال إنه بعد عودة الجامع إلى وضعه القانوني الطبيعي «سنطلب التدقيق في حساباته للوقوف على أوضاعه المالية».

وعن الدافع وراء استيلاء لاريج وخالي على جامع ايفري، قال بشاري إن «الكل يعلم أن وزارة الداخلية الفرنسية سمحت منذ العام ١٩٩٥ لجامعي ايفري وليون بتسويق اللحم الحلال، وبالتالي فإن السيطرة على الجامع تعني السيطرة على جزء من سوق اللحم الحلال في فرنسا».

الرباط: المنشقون عن «العمل الديموقراطي» يتجهون الى تأسيس حزب جديد

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ اتهم زعيم منظمة العمل الديموقراطي المعارضة السيد محمد بنسعيد اعضاء من اللجنة المركزية لحزبه انشقوا عنه اثر تباين في الموقف من مشروع الدستور المعدل، انهم «سقطوا في فخ الانشقاق». وقال: «عندما لم تجد الضغوط لحملنا على التراجع عن قول كلمة الحق، بداوا يشهرون في وجه المنظمة سلاح الانشقاق بتحريك جماعة فشلت في اقناع مناضلي المنظمة بالوسائل الديموقراطية المشروعة». وكان بذلك يشير الى مؤتمر صحافي عقده منشقون عن المنظمة في الرباط قبل يومين، رأوا فيه ان موقف «عدم المشاركة» الذي التزمته المنظمة كان متسرعاً وغير مسؤول وانه يعبر عن الراي الشخصي للسيد بنسعيد «بعيداً عن اي تنسيق بين اعضاء المنظمة وبقية شركائها في كتلة المعارضة».

وقال هؤلاء المنشقون الذين يعتبرون في مقدم مؤسسي الحزب ذي النزعة اليسارية: «ان المنظمة عانت في السنوات الأخيرة ازمة حادة بسبب بعض الممارسات الانعزالية»، في اشارة الى ردود الفعل التي رافقت انعقاد المؤتمر الأخير للحزب الذي لم ينجح في انتخاب اعضاء لجنته المركزية. واعلنوا تشكيل لجنة وطنية للتحضير لندوة وطنية لتقويم تجربة المنظمة «ورسم الاختيارات السياسية والتنظيمية التي تتماشى والتطورات الحاصلة في المجتمع المغربي».

وعلى رغم ان المنشقين عن العمل الديموقراطي نفوا ان يكون هناك اتجاه نحو تشكيل حزب سياسي جديد، ترجح المصادر ان يتفاعل الموقف داخل المنظمة على نحو يطاول وحدتها، وكذلك ينعكس على خطوات التنسيق بين الأحزاب المتحالفة في اطار الكتلة الديموقراطية التي تجمع أربعة احزاب معارضة هي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والتقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي. ولاحظت المصادر ان الحزبين الرئيسيين في التحالف اصدرا بياناً مشتركاً يدعو الى الموافقة على الدستور المعدل، في حين اعلن التقدم والاشتراكية موقفاً مماثلاً لكن خارج تحالف الاشتراكي والاستقلال. وكان العمل الديموقراطي وحده دعا الى عدم المشاركة في الاستفتاء على الدستور المعدل.

الى ذلك، يسود اعتقاد ان تحالف المعارضة في طريقه الى ان يركز على خطوات التنسيق بين الاشتراكي والاستقلال، كونهما شاركا في الانتخابات الاشتراعية السابقة بمترشحين مشتركين فيما خاض التقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي الانتخابات منفردين. وتقول مصادر سياسية ان هذا التوجه لا يعني حدوث القطيعة بين الأحزاب المتحالفة، لكنه قد ينعكس في خطوات التعاطي مع الاستحقاقات المقبلة لجهة استئثار الحزبين الرئيسيين في المعارضة بادوار اكبر في الفترة المقبلة، خصوصاً انهما رهنا المضي في تنفيذ الاصلاحات السياسية باجراء انتخابات نزيهة تشرف عليها هيئة محايدة.

وكانت مجالات التنسيق بين احزاب المعارضة تزايدت في فترة التعاطي والدعوة لاشراكها في الحكومة، إلا ان عدم حيازتها في الانتخابات السابقة على غالبية أثر في المشاورات السياسية التي كان يعول عليها الشركاء السياسيون لتكريس خطة انتقال احزاب المعارضة الى الحكومة، ما يعني ان صورة التحالفات المرتقبة لن تكتمل إلا مع الانتخابات المقبلة التي من المقرر ان تنطلق في بداية العام الجديد، على أساس الانتهاء منها في ظرف ثلاثة او أربعة اشهر، بعد ان يكون البرلمان الذي سيحل مع نهاية العام وافق على قوانين الانتخابات، وكذلك قوانين المناطق الجهوية.

تجدد الجدل في باريس

تتمة الصفحة الاولى

في موجة التفجيرات التي شهدتها باريس في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦.

– تسليم المقاومة الافغانية صواريخ مضادة للدبابات.

– تسليم ايران صواريخ وقطع غيار لطائرات هليكوبتر.

– تعهد رفع الحظر على مشتريات النفط الايراني.

– اطلاق اللبناني انيس نقاش الذي كان يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في فرنسا بتهمة محاولة اغتيال رئيس الوزراء الايراني السابق شهبور بختيار.

ويشير الكتاب الى ان ماركياني تعهد اطلاق نقاش بصرف النظر عمن يفوز بمنصب الرئاسة، بعدما طردت حكومة شيراك غوردجي من الاراضي الفرنسية. ويؤكد ان ميتران حاول في بداية ولايته الرئاسية الثانية تجنب مسألة اطلاق نقاش، لكن الضغوط الايرانية ورسائل التهديد التي كان يوجهها نقاش من سجنه الى قصر الاليزيه، ومن ثم تنفيذه لإضراب عن الطعام جعلت ميتران يصدر عفواً عنه في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٩٠.

وحرص ميتران على احالة اقوال ماركياني على ارشيف القصر الرئاسي جاعلاً منها ما يشبه القنبلة الموقوتة بحيث عثر عليها فافييه ومارتان رولان.

ورداً على الاتهامات الموجهة الى شيراك بالكذب وبابرام صفقة سرية مع محتجزي الرهائن الفرنسيين وعبرهم مع ايران، نقلت صحيفة «لوموند» عن قصر الاليزيه ان ليس لدى شيراك ما يقوله اليوم سوى تكرار ما اكده خلال مناظراته مع ميتران في ١٩٨٨، وأشار الى ان ما ذكر خلافاً لذلك «غير صحيح ولا يستند الى اي اساس».

ونقلت الصحيفة عن ماركياني ان ما ورد في الكتاب أشبه بـ «خلط بين قضايا مختلفة» نافياً ان يكون قدم اي تعهدات بتسليم اسلحة الى ايران من دون التطرق الى طرد غوردجي والعفو عن نقاش، في حين نقلت عن باسكوا نفيه وجود منكرة رسمية تضمنت اقوال ماركياني، وقال انها «مفبركة» اذا وجدت.

وبمعزل عن ردود الفعل المختلفة على ما ورد في الكتاب يبدو ان المقصود به المس بطريقة ما بالرئيس الفرنسي. فربما كذب شيراك في ١٩٨٨ وربما عمل بالفعل لاستغلال مأساة الرهائن الفرنسيين لأغراض انتخابية، فجانبية السلطة غالباً ما تشجع على مثل هذه الافعال، وهذه الجانبية جعلت ميتران يخفي عن فرنسا بأكملها اصابته بالسرطان منذ بداية ولايته الرئاسية الاولى.

وصدور الكتاب ليس عملاً بريئاً، في وقت دخلت فرنسا مرحلة الاعداد للانتخابات التشريعية المقررة في عام ١٩٩٨، التي يسعى الحزب الاشتراكي الفرنسي عبرها الى استعادة غالبية برلمانية تخول اليه تشكيل الحكومة التي ستنبثق من هذه الانتخابات.

دخول الاسلاميين الحكومة الاردنية

تتمة الصفحة الاولى

والذي ساهم في الحؤول دون تهديد الأمن الداخلي وانتكاسة مسيرة التحول الديموقراطي في البلاد.

غير أن انصار التيار البراغماتي داخل الحركة الإسلامية يؤكدون ان حال الجمود ما زالت مستمرة، وأن اداء الحركة خلال الاضطرابات «لم يف بمتطلبات الشارع، ولم يف بمتطلبات الحكم» في شكل يتيح استثماراً سياسياً ناجحاً. ويوضح هؤلاء انه كان في استطاعة المعارضة الاسلامية استغلال «غضب الشارع» ازاء ارتفاع الأسعار لإسقاط الحكومة وفرض شروط على الحكومة الجديدة، او ابرام صفقة مع الحكومة الحالية تحقق مكاسب للحركة بدل العودة إلى نقطة الصفر.

ويشير هؤلاء إلى أن الحكومة «كسبت من دون دفع اي ثمن باستثناء اتخاذ خطوات شكلية من نوع استقبال الملك حسين للأمين العام للجبهة (الدكتور اسحق القرصان) واجتماع الكباريتي ببعض قياديي الجبهة، إلى جانب الاعتراف بالدور الايجابي الذي لعبته الحركة الإسلامية.

ويؤكد مصدر قريب من المعارضة الإسلامية أن الحركة «ضاعت بين حسابات الشارع وحسابات السياسة، فكانت الحصيلة صفراً على الجبهتين».

ويجمع المراقبون في عمّان على أنه من الباكر الحكم على نجاح اداء المعارضة الإسلامية أو فشله في انتظار تبلور الطرح الحكومي ازاء مشاركة الاسلاميين في السلطة، وحسم الخلاف داخل قيادات الحركة الإسلامية وكوادرها حول مكاسب المشاركة السياسية وكلفتها. ويرى هؤلاء ان الخيار داخل الحركة الإسلامية هو بين اتباع نموذج نجم الدين اربكان في تركيا أو نموذج عباسي مدني في الجزائر.

وتؤكد مصادر الحركة الإسلامية لـ «الحياة» أن الخلافات بين التيار البراغماتي والتيار المحافظ داخل الحركة في شان المشاركة في السلطة استفحلت بعد الاضطرابات التي شهدتها مناطق في جنوب المملكة الشهر الماضي والتي لم تشارك فيها «جبهة العمل الإسلامي». وفيما تشير تلك المصادر إلى أن الخلاف داخل الحركة الإسلامية ازاء الموقف الواجب اتخاذه ازاء الأحداث الأخيرة ادى إلى «حال شلل» حالت دون انحياز المعارضة الإسلامية إلى أي طرف في المواجهة التي حُسمت لمصلحة الحكومة دون أية تنازلات رسمية، قالت مصادر أخرى إن موقف المعارضة الإسلامية كان مدروساً وجاء ضمن حسابات المحافظة على الأمن والاستقرار وبناء جسور ثقة مع الحكم يمكن استثمارها سياسياً في ما بعد في خدمة أهداف المعارضة الإسلامية.

ويشير أصحاب الراي الثاني إلى أن الملك حسين اشاد في ثلاث مناسبات بالدور الايجابي المسؤول الذي لعبته المعارضة الإسلامية خلال الأحداث الأخيرة والذي ساهم في الحؤول دون تهديد الأمن الداخلي وانتكاسة مسيرة التحول الديموقراطي في البلاد.

غير أن انصار التيار البراغماتي داخل الحركة الإسلامية يؤكدون ان حال الجمود ما زالت مستمرة، وأن اداء الحركة خلال الاضطرابات «لم يف بمتطلبات الشارع، ولم يف بمتطلبات الحكم» في شكل يتيح استثماراً سياسياً ناجحاً. ويوضح هؤلاء انه كان في استطاعة المعارضة الاسلامية استغلال «غضب الشارع» ازاء ارتفاع الأسعار

لإسقاط الحكومة وفرض شروط على الحكومة الجديدة، أو ابرام صفقة مع الحكومة الحالية تحقق مكاسب للحركة بدل العودة إلى نقطة الصفر.

ويشير هؤلاء إلى أن الحكومة «كسبت من دون دفع أي ثمن باستثناء اتخاذ خطوات شكلية من نوع استقبال الملك حسين للأمين العام للجبهة (الدكتور اسحق القرصان) واجتماع الكباريتي ببعض قياديي الجبهة، إلى جانب الاعتراف بالدور الايجابي الذي لعبته الحركة الإسلامية.

ويؤكد مصدر قريب من المعارضة الإسلامية أن الحركة «ضاعت بين حسابات الشارع وحسابات السياسة، فكانت الحصيلة صفراً على الجبهتين».

ويجمع المراقبون في عمّان على أنه من الباكر الحكم على نجاح أداء المعارضة الإسلامية أو فشله في انتظار تبلور الطرح الحكومي ازاء مشاركة الاسلاميين في السلطة، وحسم الخلاف داخل قيادات الحركة الإسلامية وكوادرها حول مكاسب المشاركة السياسية وكلفتها. ويرى هؤلاء ان الخيار داخل الحركة الإسلامية هو بين اتباع نموذج نجم الدين اربكان في تركيا أو نموذج عباسي مدني في الجزائر.

واشنطن للقاهرة: القمة الاقتصادية

تتمة الصفحة الاولى

الاميركي الى القاهرة يوم ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل للمشاركة في المؤتمر، وكل الترتيبات اتخذت لحضور غور والمشاركين من الولايات المتحدة في المؤتمر». ولفت ديبلوماسيون اميركيون الى ان اعضاء الوفد «سيحصلون على التاشيرات من السفارة المصرية في واشنطن للحضور في الموعد المحدد لانعقاد المؤتمر».

واعتبر مراقبون في القاهرة هذه الاشارة رفضاً اميركياً لأي محاولة لتاجيل المؤتمر او الغائه بعدما هددت مصر بعدم انعقاد المؤتمر في موعده اذا لم تتبدل مواقف رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو. ورأى هؤلاء ان الهدف الاميركي هو احراج مصر.

ووسط تصاعد الخلاف بين القاهرة وواشنطن حول انعقاد المؤتمر الاقتصادي، عقد مجلس الوزراء المصري اجتماعاً أمس لمناقشة تقرير لوزير الخارجية السيد عمرو موسى عن السياسة الخارجية.

المؤتمر و٦ احزاب معارضة

تتمة الصفحة الاولى

الخاصة باعضاء اللجنة، كما أن مشاركة أفراد القوات المسلحة والأمن في العملية الانتخابية، حق دستوري وقانوني لا يمكن اخضاعه للاهواء الحزبية الضيقة والرغبات والمصلحية الآنية، إلى جانب ان اشراك المراقبين المحليين والدوليين في العملية الانتخابية يمثل إحدى الضمانات التي يجب ان تلازم انجاح هذه الانتخابات بحيادية ونزاهة.

معارك طاحنة في الشرق الافغاني

تتمة الصفحة الاولى

المعركة الى جانب الحكومة.

وعلمت «الحياة» ان قائد القوات الرئاسية الافغانية الجنرال احمد شاه مسعود توجه فجراً الى منطقة تيزين على الطرف الشرقي من ننجرهار حيث اشرف على التحصينات الحكومية الهادفة الى منع «طالبان» من التوسع غرباً في اتجاه سروبي وكابول.

وانتقل مسعود بعد ذلك الى منطقة ميدان شهر جنوب العاصمة حيث يتوقع ان تدفع القوات الحكومية كل قواتها هناك في معركة هدفها الضغط على قندهار معقل «طالبان» وتخفيف الضغط عن الشرق.

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الافغانية امر اللاهي ان قوات «طالبان» دخلت الى جلال اباد من جهة الحدود الباكستانية. وحمل اسلام اباد مسؤولية سقوط جلال اباد عبر الدعم العسكري الذي قدمته للحركة. وأبلغ شهود «الحياة» ان مقاتلين تابعين لـ «طالبان» عبروا الحدود فعلاً لكن من دون اسلحتهم ويبدو انهم حصلوا على الاسلحة لاحقاً داخل افغانستان. كما علمت «الحياة» ان طلائع القوات التابعة لـ «طالبان» التي دخلت جلال اباد جاءت من منطقة هدى شمال غربي المدينة حيث معاقل القائد مولوي محمد يونس خالص المنشق عن الحزب الاسلامي الذي يتزعمه حكمتيار.

ووصل الى بيشاور الباكستانية آلاف من الهاربين من جلال اباد كما وصلت اعداد من البعثات الديبلوماسية وموظفي الامم المتحدة في عاصمة الشرق الافغاني. وابلغ ديبلوماسيون باكستانيون كانوا في عداد الفارين المراسلين الصحافيين في طورخم انهم شاهدوا مقاتلي الحزب الاسلامي (يتزعمه حكمتيار) ينتشرون على الطريق بين جلال اباد وطورخم. وقال الديبلوماسيون وهم موظفو القنصلية الباكستانية في جلال اباد، ان المعارك كانت لا تزال متواصلة وعنيفة بين الحزب و«طالبان» على امتداد الطريق وفي المناطق المجاورة. وكانت ملابسات سقوط جلال اباد بدأت مساء أول من امس مع فرار حاكم الولاية حاجي عبدالقوي خان وكبار مساعديه الى باكستان وتسليم زمام الامور هناك الى المهندس محمود القريب من «طالبان» في محاولة لإبعاد شبح الحرب عن المدينة.

أميركا تستعد للضرب

تتمة الصفحة الاولى

الصاروخية الأميركية على جنوب البلاد.

وحركت الولايات المتحدة قاذفات قنابل من طراز «ب - ٥٢» الى قاعدة في المحيط الهندي. وأوضح الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) برايان ويتمان ان طائرات «ف - ١٥ اي» اميركية «مزودة صواريخ (مضادة للرادارات) كانت في المنطقة لم تتمكن من الرد على النيران لان الرادار العراقي اقفل بسرعة كبيرة». وفي بغداد أعلن ناطق عسكري ان وسائل الدفاع الجوية في القطاعين الشمالي والجنوبي من العراق «تصدت اليوم (أمس) بالمدفعية والصواريخ لأهداف معادية واجبرتها على الفرار». واضاف في تصريح نقلته «وكالة الانباء العراقية»، ان «العدو الاميركي واصل اليوم خرقه لاجواء العراق ونفذ ٧٢ طلعة جوية معادية منها ١٥ في شمال العراق و ٥٧ في الجنوب».

واكد مسؤول في البيت الأبيض ان مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي انطوني ليك ووزير الخارجية وارن كريستوفر ومدير وكالة الاستخبارات المركزية جون دويتش سيدرسون خيارات لعرضها على الرئيس كلينتون الذي يقوم بجولة انتخابية. وأطلع كلينتون امس على التحديات العراقية في الجنوب والشمال. وأوضح المسؤول ذاته ان حادثي أمس «يجب أن نقومهما لأنهما يرتبطان بتهديدات أخرى» من قبل العراق. ولم يستبعد تغيير قواعد الاشتباك بتفويض الطيارين الاميركيين الرد «بقوة أكثر».

وختم المسؤول الأميركي بأن الرد سيكون على «مركز الثقل» لصدام وهو تعبير يعني به الاميركيون عادة وسط العراق وجنوبه. وأقر بأن توجيه ضربات إلى الشمال «أكثر تعقيداً» من النواحي اللوجستية والعملياتية والديبلوماسية مما هو على الجنوب الذي يقع في مجال حاملات الطائرات الاميركية ولا يطلب ضربه الحصول على موافقة اي دولة.

«بروفايد كومفورت»

على صعيد آخر، اعلنت تركيا امس انها بدأت مشاورات مع الولايات المتحدة في شأن مستقبل القوة الغربية المرابطة في أراضيها لحماية اكراد العراق والقيام بدوريات جوية فوق شمال خط العرض ٣٦، في اطار عملية تعرف بـ «بروفايد كومفورت» (توفير الراحة)، في ضوء التطورات الأخيرة التي أسفرت عن سيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) على كامل المنطقة الكردية بدعم من القوات العراقية.

وجاء هذا الاعلان قبيل تأكيد البنتاغون ان العراق أطلق صاروخين على مقاتلتين اميركيتين. واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية التركية السفير عمر اقبل انه «بات من الواضح وجوب اعادة النظر في مهمات» عملية «بروفايد كومفورت» في ضوء التطورات الأخيرة. واضاف في بيان صحافي ان اتصالات مع الاميركيين بدأت هذا الاسبوع وسيستشار الشركاء الآخرون في التحالف. وتشارك في العملية ايضا بريطانيا وفرنسا. ويمدد البرلمان التركي التفويض لاستمرار قوة الحماية دوريا وكان آخر تمديد الشهر الماضي ويستمر حتى نهاية السنة الجارية.

في غضون ذلك، واصل وفد عراقي رسمي محادثات في انقرة في شأن نية تركيا اقامة منطقة أمنية على الحدود مع العراق. وكان من المقرر ان يلتقي الوفد، الذي يرأسه السيد حامد يوسف حمادي مستشار الرئيس العراقي، رئيس الوزراء نجم الدين أربكان. وفي هذا الصدد صرح سفير تركيا في القاهرة يشار ياكيش بان بلاده قد تتجه نحو الاتفاق مع بارزاني لمنع عناصر حزب العمال الكردستاني من التسلل الى اراضيها من قواعدهم في شمال العراق. وقال ياكيش، اثر اجتماعه مع الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، ان انقره تجري اتصالات مع العراق في شأن سبل منع عناصر حزب العمال من التسلل عبر شمال العراق، وانها (انقرة) «تفضل وجود القوات العراقية المركزية لحماية الحدود مع تركيا. ولكن إذا تعذر ذلك، سيكون هناك اتفاق مع مسعود بارزاني للقيام بهذه المهمة».

وتابع ان «كل ما تطلبه تركيا كي تتراجع عن فكرة اقامة المنطقة العازلة في شمال العراق هو منع الارهابيين (حزب العمال) من دخول تركيا». وكرر: «نفضل القوات المركزية العراقية لحماية الحدود ونفضل بقاء العراق دولة واحدة ولا نريد حكما ذاتيا للاكراد في شمال العراق».

وافادت وكالة «الاناضول» للأنباء التركية أن واشنطن طلبت من تركيا المساعدة في نقل نحو الفين من الأكراد والتركمان العراقيين الذين كانوا يعملون مع الاميركيين في شمال العراق. ونقلت عن مصادر لم تحدد هويتها ان واشنطن ابلغت انقرة ان هؤلاء كانوا يعملون في مركز لجنة التنسيق العسكري التابع لعملية «بروفايد كومفورت»، ومع منظمات انسانية تابعة لقسم الاغاثة في وزارة الخارجية الاميركية.

وكانت لجنة التنسيق العسكري، التي تتخذ من زاخو في شمال العراق مقرا لها، انتقلت في الثالث من الشهر الجاري الى تركيا، في اثناء الضربات الاميركية ضد اهداف عراقية في جنوب العراق. ونفت السلطات الاميركية وجود عناصر تعمل في الاستخبارات او من المقاتلين الاكراد بين هؤلاء الاشخاص. وتابعت الوكالة ان الطلب الاميركي «خلق انزعاجاً» لدى السلطات التركية لأن واشنطن ترغب في ايوائهم موقتاً في تركيا». واوضحت الوكالة ان انقرة طلبت من واشنطن «لوائح بأسماء هؤلاء الاشخاص».

وفي واشنطن قال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان «اولئك هم الذين نريد مساعدتهم. علينا التزام اخلاقي نحوهم وسنفي بهذا الالتزام». واضاف: «لا شك انه تقع على تركيا مسؤولية مساعدة الاكراد الفارين». واوضح مسؤول اميركي رفيع المستوى، طلب عدم ذكر اسمه، ان المسالة تتضمن «بضعة آلاف من الناس وعائلاتهم عملوا لحسابنا وللاتراك والبريطانيين والفرنسيين في العامين الأخيرين».

وفي الامم المتحدة سجلت الحكومة العراقية رسمياً تهمة تورط اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة في «التحضير» للغارات الصاروخية الاميركية الاخيرة على العراق. ووجه وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف رسالة الى الامين العام طلب توزيعها كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الامن.

وتضمنت رسالة الصحاف نص خبر بثته وكالة «انترفاكس» الروسية نقلاً عن مصدر في جهاز الاستخبارات الروسية مفاده «ان الاعمال العسكرية الاميركية الاخيرة ضد العراق كانت مبيتة ولا علاقة لها بتاتاً باحداث كردستان، وان هذه الغارات «لم تكن وليدة اللحظة ولكن بدا التحضير لها قبل اشهر عدة». وتابعت رسالة الصحاف: «واوضح المصدر ان بعثات التفتيش الدولية التي زارت العراق اخيراً، كانت مليئة ليس بخبراء وانما بعسكريين اميركيين محترفين سبق وان شاركوا في حرب الخليج وكان همهم تحديد مواقع الدفاع الجوي العراقي وليس اسلحة الدمار». واكد المصدر «ان تصرفات الولايات المتحدة العسكرية الاخيرة تجاه العراق وضعت بعثة رالف اكيوس (رئيس اللجنة الخاصة) في موقف حرج للغاية، كما انها شوهت سمعة هذه البعثة امام الراي العام الدولي». واضاف الصحاف: «ان هذه المعلومات تؤكد مدى خطورة تجاوزات الولايات المتحدة على الامم المتحدة واستغلالها للمنظمة الدولية وبشكل خاص اللجنة الخاصة لأغراضها السياسية والعسكرية والاستخباراتية المشبوهة والموجهة ضد أمن العراق وسلامته وسيادتها».

وفي رسالة اخرى وجهها الصحاف الى رئيس مجلس الامن كرر مطالبة العراق للمرة ١١٢ بان تتوقف اللجنة الخاصة عن استخدام «طائرة التجسس الاميركية» (U-2). واتهم اللجنة الخاصة باستخدام هذه الطائرة لاهداف مشبوهة «تحت ذريعة القيام بالمسح الجوي لحساب اللجنة الخاصة».

الى ذلك وجه الوزير العراقي رسالة الى رئيس مجلس الامن في شأن «الاعتداءات والانتهاكات العسكرية التركية لسيادة جمهورية العراق والمتمثلة في تصميم الحكومة التركية على احتلال اراض عراقية تقيم عليها ما تسميه مناطق امنية او (حزام امني) وقيامها بنشر اعداد كبيرة من قواتها المسلحة، على امتداد ما تسميه منطقة الحظر الموقت.

وجدد الاتحاد الوطني الكردستاني تاكيده ان زعيم الاتحاد جلال طالباني ما زال في كردستان العراق في حين اكدت مصادر الحزب الديموقراطي ان «معلومات اكيدة تفيد بوجود طالباني وقياداته في ايران». وتوقعت المصادر «عودة معظم كوادر الاتحاد من ايران» بعد قرار العفو الذي اصدره زعيم الحزب الديموقراطي مسعود بارزاني. (راجع ص٤) واشارت الى ان بارزاني الذي زار السليمانية اول من امس تحدث عن جهود لتطبيع الاوضاع في شمال العراق والتحضير للانتخابات الكردية التي كان اعلن عزمه على اجرائها قبل نهاية السنة.

ونفت المصادر ذاتها اتجاه بارزاني الى قبول اي عرض من الرئيس صدام حسين ليكون نائباً له مشيرة الى عدم وجود «حوار سياسي مع بغداد». وقالت ان ما حصل في الفترة الاخيرة بدءاً باقتحام مدينة اربيل «كان اتفاقاً واحداً (مع بغداد) على مسالة اربيل». وكررت ان «كل الانتصارات التي حققها الحزب الديموقراطي في المناطق الاخرى في دوكان وكويسنجق والسليمانية تمت بقوى الحزب وحده، وبالاسلحة الثقيلة التي تركتها قوات الاتحاد في اربيل وضواحيها». وتابعت مصادر الحزب الديموقراطي ان «بغداد هي التي تتحدث عن حوار» مع الحزب. واعتبرت ان هناك «مبالغات كثيرة في الحديث عن اعداد اللاجئين» الذين نزحوا من المناطق الكردية باتجاه الحدود مع ايران، رافضة «اتهامات ايرانية» بقتل لاجئين. وتحدثت عن «اشكالات لدوافع شخصية حصلت في بعض المناطق».

ورفض الاتحاد الوطني الكردستاني قراري العفو اللذين اعلنهما صدام حسين وبارزاني، وقال ممثل الاتحاد في لندن السيد لطيف رشيد لـ «الحياة»، ان «بارزاني تحول الى مجرد عريف لدى صدام وكان يعتبره مجرم حرب. ان عودة الاستخبارات العراقية الى اربيل وقتل ابريائها هما خيانة في حق الشعب الكردي والعراقي».

لحد: اسرائيل مصرّة

تتمة الصفحة الاولى

فضلاً عن الانباء عن ان اسرائيل طلبت من فرنسا نقل رسائل الى لبنان وسورية عن المفاوضات، بنتيجة زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى باريس.

وقالت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة»، مساء امس ان لبنان لم يتبلغ شيئاً عن العروض الاسرائيلية.

وكان السفير اللبناني في واشنطن الدكتور رياض طبارة التقى الوزير بويز امس واعلن ان «ما اوقف المفاوضات هو تراجع اسرائيل عن التفاهم الذي كان حصل قبل اربع سنوات». وقال ان «لا شيء نهائياً» لديه حول احتمال لقاء رئيس الحكومة رفيق الحريري، الذي سيرأس وفد لبنان الى الامم المتحدة لإلقاء كلمته في الاول من الشهر المقبل، مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

واعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس في مهرجان خطابي في الضاحية الجنوبية ان «محدلة» الائتلاف «ستنتقل من الجنوب الى البقاع وتضم ائتلاف القوى نفسها الممثلة لشخصية الجنوب بالاضافة الى شخصيات لها حضورها الفاعل واسهمت في ترسيخ الوفاق ولعبت دوراً في صنع السلام». وقال ان «هذه المحدلة ستحفظ خط العلاقة مع سورية». واشار بري الى معلومات سابقة عن اعتداء اسرائيلي بعد وجاء التهديد علناً (قاصداً تصريحات لحد). وتحدث عن هواجس ومخاوف من «مرحلة آتية تحتاج الى رجال مجربين» داعياً ابناء البقاع الى «التصويت للائحة الائتلافية».

واجتمع بري مساء الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي. وقال في تصريح ادلى به بعد اللقاء انه «جرى البحث في التهديدات ضد لبنان لمناسبة طرح موضوع لبنان اولاً».

واضاف: «ان موضوع التهديدات الاسرائيلية سيدرسه الوزير بويز ومن المهم ان يكون هناك تنسيق مع الوزير الشرع».

وكرر القول ان اسرائيل تهيئ لشيء وتحاول الاستفادة من اللاقرار في اثناء الفترة الراهنة في الولايات المتحدة بسبب التحضير للانتخابات الرئاسية الاميركية.

وفي باريس اكد مصدر ديبلوماسي مطلع على المحادثات التي جرت في باريس بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ان الوزير الاسرائيلي وجه عبر الرئيس الفرنسي رسالة الى سورية وليس للبنان، لمطالبة الجانب السوري بتخفيف التوتر في التصريحات وفي المواقف والسياسات للمساهمة في ايجاد اجواء جديدة وصالحة لفتح مفاوضات بين سورية واسرائيل.

وقال المصدر ان الرسالة تضمنت عموميات ولم تدخل في التفاصيل، وان الوزير الاسرائيلي لم يتطرق الى طرح موضوع «لبنان اولاً».

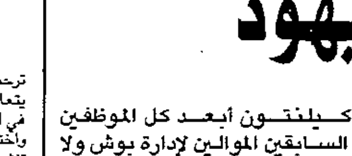
على صعيد آخر، قال المصدر ان فرنسا تتوقع ان تكون زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لباريس في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري مهمة، واضاف ان دوري غولد مستشار نتانياهو كان اكد للجانب المصري عندما اجرى محادثات مع مستشار الرئيس المصري اسامة الباز في باريس ان اسرائيل لم تطرح رسمياً طرح «لبنان اولاً» وان هذا الطرح اقتصر على الصحافة الاسرائيلية فقط معتبراً انه طرح غير فعال لان سورية رفضته.

وكانت «الحياة» تحدثت الى مصدر اسرائيلي رفيع قرب من نتانياهو قبل فترة في باريس فاكد الكلام نفسه معبراً عن تراجع اسرائيل عن هذا الطرح الذي رأت فيه سورية حسب الطرح الاسرائيلي طرحاً مشابهاً لـ «غزة اولاً».

على صعيد آخر، قال المصدر المطلع ان ليفي قطع زيارته الى باريس بسبب حادث طارئ تعرض له ابنه.

هل هي بداية لتطبيق نظرية "الدومينو"؟

موقع "ضربة الصحراء" في استراتيجية "الاحتواء المزدوج"



أحمد عبدالحليم *

■ يمكن النظر إلى الهجوم العسكري الاميركي على العراق واطلق عليه عملية «ضربة الصحراء» على مستويين: احدهما في إطار الحدث نفسه، والثاني من خلال الاستراتيجية الاميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً سياسة «الاحتواء المزدوج». وهما مستويان متكاملان، اذ لا يمكن فهم احدهما من دون الآخر. أما عن الحدث نفسه، فهو يتلخص في أن شأناً داخلياً، لا ينطوي على انتهاك لقرارات مجلس الأمن وما تفرضه من عقوبات على العراق منذ العام ١٩٩١، ادى إلى تدخل اميركي بالقوة المسلحة، لا يتناسب بأي حال مع طبيعة الحدث الذي جاء امتداداً لنزاع بين فصيلين من الاكراد مستمر منذ حوالي عامين. وهو النزاع بين جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يطالب بفصل المنطقة الكردية عن العراق في اتجاه اقامة دولة كردستانية، وبين مسعود بارزاني زعيم الحزب الوطني الكردستاني، الذي يطالب بحكم ذاتي للاكراد في إطار الدولة العراقية.

فإذا كان هذا الخلاف ليس جديداً، إلا أن حصول طالباني على دعم ايراني كان تطوراً جديداً في النزاع دفع العراق للتدخل لمساندة بارزاني. فالدعم الايراني والمادي والمعنوي أحدث اختلالاً في ميزان القوى لمصلحة طالباني، ما أتاح لقواته كسب اراض ونفوذ على حساب بارزاني. ووصل الصراع بينهما الى مدينة اربيل، وكانت قوات طالباني ان تحرز انتصاراً حاسماً.

لذلك طلب بارزاني دعماً عسكرياً عراقياً، حتى لا تسقط المدينة في يد الجانب الآخر، على نحو يمكن أن يشكل أساساً قوياً لتقسيم العراق في المستقبل.

المهم هو أن استجابة الحكومة العراقية للطلب، وتحريك قوات برية في اتجاه الشمال، لا يمثل خرقاً للحماية الدولية المفروضة على المنطقة، لأن هذه الحماية تحظر على العراق استخدام طائراته فقط في هذه المنطقة. كما أن تحريك القوات البرية حصل على أرض عراقية من دون تهديد لأية دولة مجاورة.

ومن هنا ضعف المبررات الاميركية لضرب العراق هذه المرة، بما في ذلك المبرر الخاص بحقوق الانسان في المنطقة الكردية. والمبرر الاخير يحتاج الى وقفة. فقبل حوالي عام مضى، حينما كانت تانسو تشيلر رئيسة للوزراء، الآن وزيرة خارجية تركيا، قامت بتجهيز حملة عسكرية أكبر بكثير من القوات العراقية التي دخلت اربيل أخيراً. ووصلت القوات التركية إلى الحدود مع العراق، ثم تجاوزتها معتدية بذلك على الأراضي العراقية. وكانت القوات التركية التي استخدمت في عملية تشيلر ثلاثة اضعاف القوات العراقية التي اشتركت في أحداث أربيل، فضلا عن أن العملية التركية هددت دولة مجاورة هي العراق بينما لم تفعل القوات العراقية ذلك. كما اخترقت القوات التركية الحدود مع العراق مستكملة العملية على أرض عراقية بينما انحصر عمل القوات العراقية داخل أراضي بلادها. وأخيراً سفكت العملية التركية دماء مدنيين اضعاف ما اتهمت به العراق.

وكل ما قامت به الولايات المتحدة هو تقديم النصيحة لحكومة تشيلر لايقاف العملية العسكرية وسحب القوات التركية إلى الأماكن التي كانت عليها قبل بدء العملية، وهو الأمر الذي لم تستجب له الحكومة التركية إلا بعد تحقيق الأهداف الاستراتيجية من العملية، وبالتالي بعد تحقيق كل الاهداف السياسية التي وضعتها كشرط لانهاء هجومها على اكراد تركيا ومطاردتهم داخل أراضي دولة مجاورة.

وأمر آخر جدير بالذكر. اذا كانت عمليات القوات العراقية وقعت في مناطق الاكراد الشمالية، فما هي علاقة ذلك باجراء أميركي آخر ترتب عليه مد منطقة الحماية الجنوبية، التي تقع فوق مناطق الشيعة العراقيين، الى خط عرض ٣٣ درجة شمالاً الملاصق لتخوم بغداد الجنوبية، بعد أن كان هذا الخط طبقاً لقرار مناطق الحماية الجوية، يقف عند خط عرض ٣٢ درجة شمالاً؟ وللاجابة ننتقل بتحليلنا الى المستوى الثاني الخاص بالسياسة الاميركية تجاه منطقة الشرق الاوسط عموماً.

تعكس الاحداث الاخيرة مثالب ما يطلق عليه النظام العالمي الجديد، الذي تتزعمه قوة عظمى وحيدة، وخصوصاً اذا كانت مصالح هذه القوة لا تتطابق مع مصالح معظم دول المنطقة، وإنما تتطابق فقط مع دولة وحيدة فيها، وتسعى الى ترسيخ وضع هذه الدولة على حساب القوى الأخرى الفاعلة في المنطقة. لذلك لا نستبعد أن تكون «ضربة الصحراء» بداية لسلسلة من الاجراءات، ضد دول أخرى، تطبيقاً لنظرية «الدومينو» الاميركية الشهيرة، وتثبيتاً لأوضاع اسرائيل بشروطها التي تدعمها الولايات المتحدة من دون قيد أو شرط.

يستدعي الامر إثارة أسئلة عدة. هل ما حدث للعراق علاقة بامور أخرى تجري حالياً على ساحة الشرق الاوسط في إطار الظروف التي تمر بها عملية السلام، سواء ما يتعلق منها بتأجيل بحث قضايا الوضع النهائي للفلسطينيين او المفاوضات المتوقفة على المسارين السوري واللبناني؟ وهل تعتبر «ضربة الصحراء» رسالة موجهة لاطراف أخرى في المنطقة تؤكد ضرورة انعقاد «ونجاح» مؤتمر القمة الاقتصادي الثالث لدول الشرق الاوسط والمفترض أن يعقد خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في القاهرة؟ وهل للضربة الصاروخية علاقة باستراتيجية الولايات المتحدة المسماة بـ «الاحتواء المزدوج»؟

هذه السياسة صاغها الدكتور انديك حينما كان مستشاراً في مجلس الأمن القومي، ويشغل الآن منصب سفير الولايات المتحدة في اسرائيل، من أجل تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران والعراق، التي كانت قائمة على تقوية احداهما لمواجهة الاخرى، وتبني استراتيجية تقوم على احتواء البلدين واضعافهما الى الحد الذي لا يجعل منهما، أو من أي منهما، تهديداً لدول أخرى في المنطقة. ولا يعني الجانب الآخر من استراتيجية «الاحتواء المزدوج» اضعاف كل من العراق وايران، ما يضمن استمرار نجاح مفاوضات السلام في منطقة الشرق الاوسط اذا كانت الاجابة عن هذه الاسئلة هي بالايجاب، غالباً، تصبح عملية «ضربة الصحراء» اكبر من مجرد رد على تحرك عراقي، ويتعين النظر اليها لا في اطار هذا التحرك وانما ضمن الاستراتيجية الاميركية في الشرق الاوسط.

* خبير في المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط في مصر، لواء أركان حرب متقاعد.

الرؤساء الأميركيون في خدمة إسرائيل (٣ من ٣)

ريغان التزم بإسرائيل دينياً... وكلينتون جعل بلاطه خلية لليهود

□ ستوكهولم – من محمد خليفة:



الرئيس كلينتون يستقبل نتانياهو في البيت الابيض.



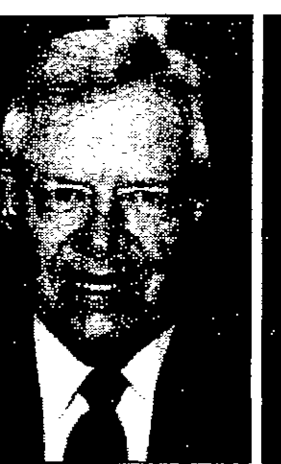




كسينجر.



كارتر.



ريغان.

■ الرئيس رونالد ريغان طراز آخر من الرؤساء الأميركيين الذين محضوا إسرائيل عواطفهم وسخّروا صلاحياتهم لخدمتها لا بسبب المصلحة أو الخضوع للابتزاز كما هو حال ترومان، أو بدافع الاعجاب بالقوة كما هو حال جونسون ونيكسون، أو نتيجة للضعف كما هو حال فورد وكارتر، بل لانه يؤمن بالدولة اليهودية ايماناً دينياً عميقاً وغيبياً. إنه ينتمي إلى الحزب الجمهوري قلعة اليمين الأميركي المحافظ وينتمي تحديداً إلى طائفة معروفة تدعى «الاصوليين الانجيليين» تعتقد «أن على الولايات المتحدة تقديم الدعم والمال لإسرائيل لأن الله يريد منها أن تفعل ذلك» حسبما تقول غريس هالسل في كتابها «النبوءة والسياسة». وحسب المصدر نفسه، فإن هؤلاء الاصوليين يعتقدون بأن من حق إسرائيل امتلاك المزيد من السلاح والقنابل لتحقيق أهدافها بالقوة، ومن حقها ان تحصل على ما تريد من الأراضي العربية وما تستطيع احتلاله. وانه لا بأس ان تخترق القوانين الدولية وأن تحطم وتضرب، وتقتل ما تشاء من اعدائها... الخ.

والرئيس ريغان شخص محدود الثقافة والتفكير، وكثيراً ما وصفه الصحافيون بـ «الغبي» لذلك فإن تكوينه المحافظ واعتقاده الغيبي بتلك الايديولوجية (المسيحية والصهيونية) يكتسبان ابعاداً غريزية لا تقوم على العقل أو القناعة السليمة.

برز ريغان كسياسي في اكثر فترات أميركا المعاصرة قحطاً وجدباً. في تلك الفترة التي عرفت بـ «سنوات عقدة فيتنام» التي سادها الوهن والخور من جراء الهزيمة المهينة في شرق آسيا. إنه ممثل سينمائي من الدرجة الثانية في هوليوود قام بأدوار الكاوبوي. وصعد نجمه على أمواج الدعاية التلفزيونية والسينمائية التي بثها «البروسيون الأميركيون» اي الاصوليون المتطرفون وتجار السلاح والعنصريون البيض الذين يطالبون بأن تلعب بلادهم دوراً تدخلياً هجومياً دائماً على الصعيد العالمي بعد سنوات فضائح نيكسون وضعف فورد والشخصية الباهتة لكارتر والهزيمة المعيبة أمام الثورة الإيرانية واحتجاز الديبلوماسيين الأميركيين ٤٤٤ يوماً في طهران.

على هذه الخلفية، كانت توجهات ريغان منذ البداية عسكرية – حربية ضد الاتحاد السوفياتي والدول الدائرة في فلكه أو الدول المعادية لأميركا، ولا سيما في منطقة «هلال الأزمة». ونظراً لعواطفه «الدينية» تجاه إسرائيل فقد رأى أنها أفضل الحلفاء بالنسبة لبلاده في تلك المنطقة المأزومة التي باتت محاصرة في نظره من قبل العدو السوفياتي ومهياة للسقوط في براثنه.

دعم ريغان فور دخوله البيت الابيض هجوم إسرائيل على العراق لتدمير المفاعل النووي. كما زاد من المعونات المالية إلى ٢.٤ بليون دولار ثم زادها مرة أخرى حتى وصلت في ١٩٨٤ إلى ثلاثة بلايين، وفي ١٩٨٥ أكثر من أربعة بلايين. وخلال السنوات الأربع الأولى أبرمت الدولتان سبع اتفاقيات ومعاهدات في مجالات التعاون العسكري والتكنولوجي.

وفي عام ١٩٨٢ أيدت أميركا الغزو الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت واقتلاع منظمة التحرير من لبنان وتوزيع قواتها على دول نائية عن إسرائيل. كما أيدت الاعتداء على القوات السورية في لبنان. وكانت في عام ١٩٨١ أيدت ضم الجولان السورية ولم تعترض عليه إلا بعبارات ملتوية. كما أبدت تراجعاً ملموساً في المواقف الأميركية الرسمية حيال القدس العربية المحتلة لصالح إسرائيل التي اعلنتها عاصمة موحدة وابدية لها.

لم يكن لهذه التطورات أن تحدث لولا أن الرئيس ريغان استفتح عهده بصياغة اتفاقية لا سابق لها بين البلدين، وهي «اتفاقية التعاون الاستراتيجي» التي لعب دوراً كبيراً في صياغتها وزير الخارجية آنذاك الكسندر هيغ، وهو عسكري سابق عمل في الحلف الأطلسي ويؤمن بالقوة والحرب. وعنت هذه الاتفاقية في لحظتها اعطاء الضوء الاخضر من أميركا لحليفتها بالهجوم على اعدائها في الشرق الأوسط.

وبعد الغزو عام ١٩٨٢ للبنان حاولت إدارة ريغان إكراه الحكومة اللبنانية على التوقيع على اتفاقية سلام منفردة مع إسرائيل.

وفي عام ١٩٨٣ اعيد إبرام الاتفاقية المذكورة للتحالف الاستراتيجي بعد أن كانت واشنطن اضطرت لتأجيلها ردحاً من الوقت بسبب ردود الفعل العربية. وفي عام ١٩٨٤ وقع وزير الدفاع الأميركي كاسبار واينبرغر مع نظيره الإسرائيلي اسحق رابين اتفاقية أخرى في ميدان التعاون العسكري والاستخباراتي والتكنولوجي بما في ذلك دعم الصادرات الإسرائيلية العسكرية في الأسواق الأميركية.

وفي عام ١٩٨٥ وقعت الحكومتان اتفاقية الغت التعرفة الجمركية بينهما، وهي أول اتفاقية من هذا النوع تبرمها أميركا مع اي دولة في العالم. وفي عام ١٩٨٦ وقعت الدولتان اتفاقية جديدة للتعاون في أبحاث الفضاء وتعهدت واشنطن بموجبها بتمويل أبحاث إسرائيل العسكرية والاستفادة من الابحاث والصناعات الأميركية من دون قيد ولا شرط وفي ١٩٨٧ وقعت اتفاقية اخرى تجعل من إسرائيل حليفاً لأميركا بمستوى اعضاء الأطلسي ويتيح لها الحصول على المساعدات والسلاح بلا حدود، كما تضمنت مشروعاً لتطوير وانتاج صاروخ «آرو» الإسرائيلي بأموال وتقنيات اميركية. وفي عام ١٩٨٨ وقعت الحكومتان ايضاً «وثيقة للتفاهم الاستراتيجي» لتوطيد العلاقات في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية. وكان لهذه الاتفاقيات جميعاً الفضل في تطوير إسرائيل لصناعاتها الحربية وتمكينها من دخول ميدان التصدير كدولة رئيسية في العالم.

وبناء على هذا التحالف الراسخ اعلن ريغان منذ عام ١٩٨٤ ان إدارته لا ترى في توسيع إسرائيل للاستيطان في الأراضي العربية المحتلة عملاً غير مشروع. اما وزير الخارجية جورج شولتز فصرح اكثر من مرة أنه «ليس لدى أميركا اي حليف في الشرق الأوسط غير إسرائيل» وفي المقابل «ان أي تهديد لليهود في العالم هو تهديد للبشرية باسرها». وقال شولتز أيضاً «لن نطالب إسرائيل بالعودة إلى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧».

ومن المفارقات المثيرة في إدارة ريغان أنها كانت من أقل الإدارات اعتماداً على الموظفين والمستشارين اليهود، لكنها كانت من أكثر الإدارات خدمة لإسرائيل.

ويعتبر الرئيس جورج بوش، الذي كان نائباً للرئيس ريغان قبل أن يفوز في انتخابات ١٩٨٨ ويحكم أميركا في السنوات الاربع التالية، من نفس الفصيلة الجمهورية (المسيحية، السياسية، المحافظة)، إلا انه أكثر ثقافة واطلاعاً واعمق تجربة وخبرة في الميدان السياسي ولا سيما الشؤون الدولية من ريغان. فهو كان ممثل بلاده في الأمم المتحدة وسفيراً في عدة دول خلال إدارة نيكسون وفورد، وعمل رئيساً للمخابرات الأميركية.

بدأ بوش عهده بالاهتمام بالظروف التي طرأت على شرق أوروبا نتيجة تصدع الشيوعية والامبراطورية السوفياتية، وكان في مقدمة خدماته لإسرائيل انابته عنها في ممارسة اقصى الضغوط على الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف لفتح أبواب الهجرة لليهود إلى إسرائيل على مصاريعها، ثم تقديم المساعدات اللازمة لإسكان وتوطيد ما يقارب مليون مهاجر يهودي في إسرائيل.

وفي الفترة نفسها شارك بوش إسرائيل قلقها من تعاظم قوة العراق العسكرية ودخوله ميدان الصناعات العربية غير التقليدية، بعد خروجه من الحرب ضد إيران. وعندما هدد العراق إسرائيل تصدت أميركا بقوة لتوجيه الانذارات إلى بغداد. وجددت تعهدها والتزامها بامن إسرائيل واستمرار تفوقها على الدول العربية، رافضة التكهنات التي راجت عن تضاؤل حاجة أميركا لإسرائيل في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وزوال الخطر الشيوعي. غير أن التطورات التالية أكدت صحة هذه التكهنات. فقد جاءت ازمة الخليج الثانية وغزو العراق للكويت، ثم حرب تحرير الكويت وتدمير قوة العراق لتثبت عدداً من المعطيات والحقائق، وعلى رأسها فشل إسرائيل في حماية المصالح الأميركية ولا سيما النفطية واضطرار أميركا للتدخل مباشرة للقيام بهذه الوظيفة. كذلك ضعف دور إسرائيل في أي تحالف دولي واقليمي لحماية المنطقة من الأخطار المعرضة لها، ثم حاجة إسرائيل المطلقة للحماية الأميركية المباشرة في بعض الأحيان، وحاجتها الماسة والمستمرة للأموال الأميركية.

في لحظة الاختيار الصعب فضلت أميركا العمل منفردة وبعيدة عن إسرائيل تجاه التحدي العراقي لتضمن تأييد الدول العربية لها. وكان من نتائج ذلك ان الرئيس بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر اشترطا على إسرائيل عدم الرد على أي ضربات عراقية، وأرسلا طواقم أميركية إلى إسرائيل لحمايتها من الصواريخ العراقية.

بعد حرب التحرير كان على إدارة بوش الوفاء بتعهدها للعرب بايجاد تسوية للمشكلة الفلسطينية، فدعت إلى عقد مؤتمر دولي يكون مدخلاً لمفاوضات مباشرة وثنائية بين إسرائيل وكل الأطراف العربية بما فيها الفلسطينيون الممثلون لمنظمة التحرير تمثيلاً غير معلن، وعندما حاولت حكومة إسرائيل الليكودية التمرد على الشروط الأميركية لم يتردد بوش وبيكر عن تجميد ضمانات قروض طلبتها إسرائيل من إدارتهما بقيمة ١٠ بلايين دولار. ثم عاد بوش وطلب من كيسنجر تأجيلها حتى تذعن إسرائيل، واعتبر دعم الكونغرس له والشعب الأميركي «موقف اجماع وطني».

اعاد بوش في هذه السياسة الجريئة للذكرى سياسة واشنطن المتوازنة نسبياً تجاه الشرق الأوسط في عهود الجنرال ايزنهاور والرئيس كينيدي. لكن إسرائيل رفضت هذه السياسة لانها تمثل خطوة واسعة إلى الوراء في سياق تقدم مستمر مثلته الإدارات الأميركية خلال السبعينات والثمانينات. لذلك لم تغفر جماعات الضغط الصهيونية واليهودية الأميركية للرئيس بوش جراءته على إسرائيل وتقليص مكانتها داخل أميركا أو على المستوى الدولي، وعملت على اسقاطه في انتخابات ١٩٩٢. وخسر بوش هذه الانتخابات بعد أن كانت شعبيته في عام ١٩٩١ وصلت مستوى لم يبلغه اي رئيس اميركي آخر منذ عقود على رغم انه قدم خدمات جليلة لإسرائيل بما في ذلك سعيه لإلغاء قرارات الأمم المتحدة السابقة التي ساوت بين الصهيونية والعنصرية.

تروي غريس هالسل في كتابها أن مبشراً من المسيحيين الاصوليين يدعى لينش قال في حديث صحافي عام ١٩٨٢ إنه سيأتي يوم في اميركا لا يفوز فيه أي مرشح لمنصب في الإدارة الأميركية إذا كان هذا المرشح غير صديق لإسرائيل. ويعلق بول فندلي على هذا الكلام بقوله لهالسل: هذا هو الواقع الآن بالنسبة للكونغرس، ان اللوبي الإسرائيلي يريد من أي مرشح ان يكون إلى جانب إسرائيل مئة في المئة، وإلا فيجب اسقاطه.

ويبدو ان هذا ما حدث في عام ١٩٩٢ بالنسبة للرئيس بوش الذي خسر الانتخابات في مواجهة المرشح الديموقراطي بيل كلينتون الذي اطلق اليهود والإسرائيليين عليه أوصافاً لم يطلقوها على غيره من الرؤساء السابقين، ففي موعظة القاها حاخام يهودي في كنيس في واشنطن قال: «إن الولايات المتحدة لم تعد دولة للغوييم (أي غير اليهود) بل أن إدارتها يشارك فيها اليهود بشكل كامل على كل المستويات». ويضيف الحاخام: «لقد بدأ صعود اليهود إلى مراكز السلطة قبل عقود. عندما اصبح هنري كيسنجر اول يهودي يقوم بمهمة وزير خارجية ويتمتع بثقة الرئيس نيكسون، إلا ان المساهمة التي أدت إلى التغيير الحقيقي جاءت من الرئيس بيل كلينتون، بدعم سلطة اليهود التي بدأت تحت الرئيس ريغان ووزير خارجيته جورج شولتز».

وفي تقرير لمراسل «معاريف» الإسرائيلية في واشنطن بتاريخ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ وصف الصحافي بار - يوسف إدارة الرئيس كلينتون بقوله «بلاط كلينتون الذي يديره اليهود». وما جاء في هذا التقرير أن الرئيس كلينتون يعتمد على يهود «دافئين» - أي موالين لإسرائيل - بالكامل ويعدد الأمثلة العملية على ذلك، فسبعة من أعضاء مجلس الأمن القومي الأحد عشر هم يهود، وعلى رأسهم مارتن انديك المسؤول عن صناعة سياسة البيت الأبيض تجاه الشرق الأوسط، إلى رئيس المجلس ساندي بيرغر، ومستشار الرئيس للشؤون الأوروبية دان شفتر، ومستشار الرئيس لشؤون افريقيا دون ستينبرغ والمستشار لشؤون أميركا اللاتينية ريتشارد فاينبرغ... الخ.

ويضيف التقرير ان مكتب الرئيس مليء بدوره باليهود الدافئين مثل وزير العدل ابنر ميكفا، ومنظم جدول اعمال الرئيس ريكي سيومان ونائب رئيس جهاز البيت الابيض فيل ليدا والمستشار الاقتصادي روبرت روبن، ومسؤول الاعلام ديفيد هايزر ومديرة شؤون الموظفين اليس روبن، ومدير العمل التطوعي ايلي سيغال ومسؤول العمل روبرت رايش، ووزير التجارة الدولية ميكي كانتور.

وهناك في وزارة الخارجية قائمة طويلة من «اليهود الدافئين» الذين يثير وجودهم اسئلة محرجة حتى بالنسبة للأميركيين، مثل دنيس روس المنسق الخاص بعملية السلام في الشرق الأوسط، وهو يهودي موال لإسرائيل بالمطلق وعمل في إدارة الرئيس بوش وكان عضواً في حملته الانتخابية. ومع أن الرئيس كلينتون أبعد كل الموظفين السابقين الموالين لإدارة بوش ولا سيما الذين عملوا في حملته الانتخابية ظل روس في مكانه وحافظ على منصبه الخطير.

لا شك فيه أن الرئيس كلينتون جعل من البيت الأبيض «بلاطاً يهودياً»، وهذه هي ميزته الرئيسية مقارنة مع أسلافه الذين تميز كل منهم بعمل من الأعمال لصالح إسرائيل واللوبي اليهودي.

وكان من الطبيعي والحال على هذا النحو أن تكون سياسة إدارة كلينتون تجاه الشرق الأوسط موالية لإسرائيل أكثر من أي وقت مضى، فقد دعمت عملية السلام بين العرب وإسرائيل بحسب منظور حزب العمل لها دعماً مطلقاً، وارتبط كلينتون شخصياً بعلاقات حميمة مع رابين ولاحظ إدوارد سعيد مرة أن كلينتون يقف أمام رابين بتواضع وينظر إليه باجلال.

مارست إدارة كلينتون كل ما تستطيع من الضغوط على الدول العربية مغربية ومشرقية لتسرع عمليات التطبيع الاقتصادي والسياسي قبل انجاز استحقاقات عملية السلام على الجانب الإسرائيلي. ودعمت عقد مؤتمرات اقتصادية دولية وذات صفة دورية لتعزيز عمليات التعاون والانفتاح والتجارة بين إسرائيل والعرب.

وفي الوقت نفسه زادت أميركا مساعداتها لإسرائيل في السنوات الأربع الأخيرة حتى وصلت، حسب بعض التقديرات، إلى أكثر من ٦ بلايين دولار بما فيها المساعدات العسكرية في كل عام.

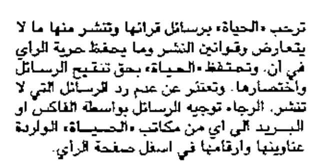
وفي مطلع العام الجاري (١٩٩٦) وقعت أميركا وإسرائيل اتفاقية جديدة للتعاون الاستراتيجي، ثم وقعتا مذكرة جديدة للتعاون الأمني والاستخباراتي بعد العدوان على لبنان.

وأعطت الإدارة الأميركية الضوء الأخضر لإسرائيل لشن سلسلة من العمليات العسكرية ضد لبنان والمقاومة الفلسطينية الإسلامية بحجة مكافحة «الارهاب». كما باركت انشاء حلف أمني إسرائيلي – تركي موجه ضد سورية وإيران والعراق.

ومنعت إدارة كلينتون عبر مندوبتها في مجلس الأمن السيدة مادلين أولبرايت أي إدانة ولو مخففة لإسرائيل بسبب عدوانها على لبنان وارتكابها لمجزرة قانا واعتدائها على قاعدة للامم المتحدة. وعملت في العام الماضي كل ما في وسعها لاحباط جهود الدول العربية لإجبار إسرائيل على توقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وفتح ترسانتها للتفتيش والرقابة الدولية.

أوصلت إدارة كلينتون العلاقات مع إسرائيل إلى مستوى لم تبلغه من قبل، ربما جاز وصفه بمستوى من الاندماج والشراكة التامة في كل المجالات. لذلك كان شمعون بيريز وسلفه رابين يكرران في عدة مناسبات «أنه لم يكن هناك أي رئيس أميركي من قبل قدم لإسرائيل ما قدمه كلينتون».

السؤال: هل يكفي هذا لينجح كلينتون في الانتخابات المقبلة؟



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

اربيل بين اعداء الداخل والخارج

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

■ تتعرض مدينة اربيل العراقية الى هجمة شرسة من قبل ابنائها من الداخل، واعدائها من الخارج في وقت واحد، انها حالة ثنائية قد تكون نادرة في تاريخ الشعوب.

غدت اربيل الآن مسرحاً لاحداث دامية ابطالها: جلال الطالباني ومسعود البارزاني وصدام حسين... واصبحت ايضاً هدفاً لاطماع شرهة اخذت تتكالب عليها، ايران وتركيا والولايات المتحدة الاميركية، كل يبحث عن ضالته وينشد ليلاه!

كان جلال الطالباني، الى وقت قريب، حليفاً قوياً للنظام العراقي وصديقاً حميماً لصدام حسين، في الوقت الذي كان مسعود البارزاني يتخذ من ايران مقراً له، ومركزاً لكره وفره على شمال العراق. وبقدرة قادر تتغير المواقع وتنقلب الامور فيصبح العدو صديقاً والصديق عدواً!

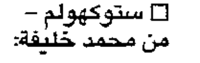
ان دعوة مسعود البارزاني للنظام العراقي لقصف واحتلال مدينة أربيل تعد دعوة اجرامية، لأن مسعود يعلم حق العلم ما سيقوم به النظام العراقي من اعمال وحشية وسفك دماء انتقاماً من شعب تصدى له ولنظامه الجائر. ان ما عجز عن تحقيقه مسعود حققه صدام، ولكن هل لنا ان نتساءل: لماذا تمت هذه العملية في هذا الوقت العصيب المضطرب؟ أهي ذريعة لضرب ايران والقضاء على مؤسساتها النووية ارضاءً لاسرائيل؟ ام انها محاولة للتقرب من جانب صدام الى الرئيس بيل كلينتون لتوجيه ضربة جوية للعراق دعماً لحملة كلينتون الانتخابية المترنحة التي يقف لها نتانياهو بالمرصاد؟

لا بد من وجود اتفاق سري بين هذه الاطراف، وإلا كيف يقحم صدام نفسه في قضية شائكة وهو يعلم ان شمال العراق منطقة ارضها بركانية محفوفة بالمخاطر وسماؤها عاصف بأزيز الطائرات القاتلة، في وقت تكاد اتفاقية «النفط مقابل الغذاء والدواء» توشك على الانتهاء؟!...

انه لمن المؤسف والمؤلم حقاً ان يتعرض العراق - ارضاً وشعباً - الى دمار شامل ومؤامرات عديدة، بينما تقف شعوب العالم - وخصوصاً رموز المعارضة العراقية التي اثبتت الاحداث الاخيرة انهم يفتقرون لا الى المنطق فحسب بل والنطق ايضاً - تقف صامتة من دون ان تهتز الضمائر لهذه المحنة العصيبة.

ان استمرار صدام حسين في الحكم معناه المزيد من المآسي والآلام وعدم الاستقرار (...)

القاهرة – لؤي الهاشمي



اتصالات داخلية لضمان حرية التنقل خلال الانتخابات بعد غد السبت

شاليكاشفيلي في البوسنة للاشراف على الاجراءات الأمنية وتحذير الى المرشحين الصرب المروّجين للانفصال

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ في إطار الاستعدادات لاجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البوسنة بعد غد السبت ومع وصول التوتر السياسي الذي احاط بها الى ذروته، وصل رئيس الأركان الأميركي الجنرال جون شاليكاشفيلي الى البوسنة حيث اجرى لقاءات امس الاربعاء مع القادة العسكريين والمسؤولين المدنيين الدوليين لمتابعة الاجراءات الأمنية التي ستتخذ.

وفي الوقت نفسه، اعلن حلف شمال الأطلسي الذي يقود عملية تطبيق اتفاق دايتون للسلام، نشر قواته في كل انحاء البوسنة - الهرسك من اجل تامين حرية التنقل للناخبين وهدد الحلف باعتقال كل من تسول له نفسه انتهاك التدابير الأمنية والتعرض للنظام والأمن.

كذلك اصدر وزيرا داخلية الكيانين البوسنيين (المسلم - الكرواتي والصربي) بياناً تعهدا فيه بالحفاظ على الأمن خلال الانتخابات. واستمرت امس المهرجانات الانتخابية في حين تلقى الحزب الحاكم في كيان صرب البوسنة تحذيراً شديد اللهجة ترافق مع غرامة مالية بسبب تمادي قادته في الترويج لآرائهم الانفصالية ما يعتبر انتهاكاً لاتفاق السلام.

من جهة اخرى، بثت اذاعة ساراييفو امس ان خبراء الامم المتحدة الذين يعملون في حفر المقابر الجماعية في شرق البوسنة اكتشفوا كمية كبيرة من العظام البشرية في موقع لمقبرة جماعية في قرية شيليزا القريبة من سريبرينيتسا. وتعود العظام الى مئات الضحايا البوشناق الذين قتلتهم القوات الصربية بصورة فظيعة بعد احتلالها المنطقة في تموز (يوليو) العام الماضي.

ويذكر ان مصير حوالى ٨ الاف مسلم من سكان سريبرينيتسا ظل مجهولاً في حين اجمعت الشهادات على انهم راحوا ضحية المجازر الجماعية التي ارتكبها صرب البوسنة في المنطقة.

ويصل اليوم الخميس الى البوسنة مساعد وزير الخارجية الاميركي والمبعوث الخاص الى البوسنة جون كورن بلوم في مهمة، قال الناطق باسم الخارجية الاميركي نيكولاس بيرنز انها تهدف الى متابعة الاستعدادات لعملية الانتخابات واجراءات مراقبتها.

وكان كورن بلوم اعلن في شهادة امام الكونغرس عشية سفره الى البوسنة ان «تخويف الناخبين والتزوير ربما يكونان في مقدمة المشاكل التي ستواجه الانتخابات البوسنية»، غير انه اضاف ان المواطنين في البوسنة «يودون المضي قدماً في الانتخابات».

واجرى رئيس هيئة اركان القوات الأميركية المشتركة الجنرال جون شاليكاشفيلي امس محادثات في ساراييفو مع قائد قوات الحلف الأطلسي في البوسنة الأميرال جوزيف لوبيز والمسؤولين المدنيين الدوليين «تركزت حول عزم واشنطن على انجاح عملية الانتخابات البوسنية».

ونقلت اذاعة ساراييفو تصريحاً لقائد القوات البرية للحلف الأطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر قال فيه انه سيتم نشر ٥٠ الف جندي من قوات تطبيق اتفاق السلام في انحاء البوسنة - الهرسك «لضمان الأمن وحرية حركة الناخبين واعتقال اي شخص ينتهك قواعد النظام في يوم الانتخابات وان ذلك ينطبق على رادوفان كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب».

جاء ذلك في وقت أعلنت الهيئة الأوروبية التي تشرف على الانتخابات انه «على الرغم من ان الاف البوسنيين سيعبرون خطوط التماس السابقة للادلاء باصواتهم فإنه لا توجد نيّة لتمديد عملية الاقتراع ليوم ثان».

واعلن وزيرا داخلية كل من الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي والجمهورية الصربية في بيان مشترك بعد اجتماعهما «انهما سيتحملان بصورة مشتركة مسؤولية الحفاظ على الأمن خلال الانتخابات».

واعلنت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تشرف على الانتخابات البوسنية انها قررت فرض غرامة قدرها خمسون الف دولار على الحزب الديموقراطي الصربي «بسبب تركيزه في دعايته الانتخابية على الانفصال عن البوسنة والاتحاد مع جمهورية الصرب»، وحذرت المنظمة من انه «سيتم منع اي مرشح من خوض الانتخابات إذا واصل ترويج هذه الدعايات او اصدار بيانات تدعو الى الانفصال عن البوسنة».

وذكرت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان رئيستهم بالوكالة بيليانا بلافيتش حضرت مهرجاناً انتخابياً في مدينة بريدور (الشمال الغربي) قالت فيه «ان الحزب الديموقراطي الصربي سيبرهن على قيادته الصائبة للشعب وعدم سماحه باعطاء الدولة الصربية لأولئك الذين يريدون ان يقدموها هدية الى (الرئيس البوسني علي) عزت بيغوفيتش».

واجتمع رئيس الهيئة الأوروبية المشرفة على الانتخابات مع بيليانا بلافيتش في مدينة بانيالوكا للبحث في امور متعلقة بالانتخابات.

وفي بلغراد اجتمع المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش وتحادثا بشان تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة ومرحلة الانتخابات وما بعدها.

وعقد برلمان جمهورية البوسنة - الهرسك اجتماعاً امس تناولت خلاله المناقشات وجوب ضمان توفير الشروط التي نص عليها اتفاق دايتون للانتخابات وفي مقدمها الديموقراطية والنزاهة وتامين الحركة والتنقل وحرية وسائل الاعلام.

ونقل تلفزيون بلغراد أمس عن مصادر القوات البريطانية العاملة في البوسنة انه «يجري الاستعداد لتمديد وجود الجنود البريطانيين في البوسنة لفترة قد تصل الى عامين آخرين».

جنود من قوات «ايفور» يجهزون احدى الساحات في موستار استعداداً للانتخابات (ا ب)

الهند متمسكة بموقفها السلبي منها

كلينتون وشيراك يوقعان معاهدة حظر التجارب النووية خلال اسبوعين

■ بون - رويتر - رحب عدد من زعماء العالم بموافقة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية باغلبية ١٥٨ دولة ومعارضة ثلاث دول هي الهند وبوتان وليبيا مع امتناع خمس دول عن التصويت هي كوبا ولبنان وسورية وموريشيوس وتنزانيا. ودعا معظم الموافقين الى بذل الجهود لاقناع الهند بتوقيعها.

واعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان بلاده ستوقع على المعاهدة في ٢٤ ايلول (سبتمبر) الجاري، وهو اليوم الأول الذي ستطرح فيه المعاهدة للتوقيع ويوقع ايضاً في اليوم نفسه الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

ورحب كلاوس كينكل وزير الخارجية الألماني بموافقة الجمعية العامة وقال انها «انجاز تاريخي على طريق تحقيق حظر كامل للتجارب».

وصوتت الهند ضد المعاهدة وهي من بين ثماني دول ذات قدرات نووية يجب أن تصدق على المعاهدة حتى تصبح قانوناً دولياً، والدول النووية الخمس المعلنة هي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وثلاث دول نووية غير معلنة هي اسرائيل والهند وباكستان.

وقال مندوبو الهند لدى الامم المتحدة أمام الجمعية العامة ان حكومتهم ستعطل المعاهدة لأن الدول النووية المعلنة لم تلتزم باي جدول زمني للتخلص من ترساناتها النووية.

وحث كينكل دول العالم على التصديق على المعاهدة باسرع وقت ممكن. وقال في بيانه «تخطينا عقبة رئيسية على طريق فرض حظر دائم على التجارب النووية لكننا لم نحقق بعد هدفنا. قد لا نستطيع اعادة جني القنبلة النووية الى قمقمه لكننا على الأقل روضناه».

ولن تصبح المعاهدة سارية المفعول الا بعد مرور ١٨٠ يوماً من التوقيع عليها من جانب ٤٤ دولة ذات قدرات نووية والتصديق عليها في برلمانات الدول المعنية. وإذا لم تحصل المعاهدة على عدد التوقيعات المطلوبة خلال ثلاث سنوات سيعقد مؤتمر جديد يقومها وربما يعيد صياغتها من جديد.

وفي بكين رحبت الصين أمس الاربعاء بموافقة الجمعية العامة على المعاهدة وحثت دول العالم على الانضمام اليها.

وقال شين جوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان موافقة الجمعية العامة على المعاهدة «تتفق بلا شك مع المصلحة العامة للمجتمع الدولي باسره». لكنه قال ان أمام المجتمع الدولي مهمة شاقة وطريق طويل قبل أن يخلص العالم من السلاح النووي وهو الهدف الذي يجب أن تضعه دول العالم هدفاً لها.

وفي طوكيو رحبت اليابان بهذه الخطوة ووصفتها بانها خطوة تاريخية على طريق تخليص العالم من الأسلحة النووية وحضت على بذل مزيد من الجهد لاقناع الهند بالموافقة على المعاهدة.

وقال سيروكو كاجاياما المتحدث باسم حكومة طوكيو «نرحب بالموافقة باعتبارها خطوة مهمة على طريق تخليص العالم من السلاح النووي. نود أن نضمن الا تجري الدول النووية أي تجارب نووية».

ودعا ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان الى بذل جهود دولية لاقناع الهند بالانضمام الى المعاهدة.

وقال «من الآن فصاعداً على المجتمع الدولي ان يبذل قصارى جهده لاقناع الهند ودول اخرى بقبول المعاهدة».

وقالت باكستان انها ستوافق على المعاهدة لكنها لن توقعها الا اذا وقعتها جارتها وخصمها اللدود الهند. اما اسرائيل فايدت المعاهدة.

وانتقدت ماليزيا صياغة المعاهدة للأسباب التي ساقتها الهند لكنها دعت الدول الثلاث التي صوتت ضد المعاهدة الى اعادة النظر في موقفها.

واعترفت استراليا راعية مشروع المعاهدة بان فيها ثغرات لكنها قالت انها كانت ضرورية لتخليص العالم من الأسلحة النووية.

ليبيد التقى رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو

زعماء المعارضة يطالبون بمرسوم رئاسي لتخويل تشيرنوميردين صلاحيات يلتسن

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وصف رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين تخويله صلاحيات رئاسية خلال مرض الرئيس بوريس يلتسن بانه «مفتعل» وقال ان لدى رئيس الوزراء «صلاحيات كافية» لضمان الاستقرار السياسي فيما طالب زعماء المعارضة بان يتخلى يلتسن عن الصلاحيات بموجب مرسوم رئاسي. وعلى صعيد آخر اتهمت موسكو البرلمان الاوروبي بـ «الصلافة» لدعوته وفداً شيشانياً الى ستراسبورغ.

وكان يلتسن كلّف رئيس الوزراء الاشراف على وزارات الدفاع والامن والداخلية والاستخبارات وقوات الحدود خلال فترة اجازته لكنه احتفظ بـ «الحقيبة النووية» التي تعدّ رمزاً للسلطة العليا. ووصف هذا القرار بانه «حلّ وسط» يكفل عدم تنازل رئيس الدولة عن صلاحياته الى تشيرنوميردين وفقاً للدستور.

وطلب رئيس الوزراء الامتناع عن مناقشة «قضية مفتعلة» وذكر ان على السياسيين والاعلاميين ان «يتحلو باللياقة» ويقدّروا كون الرئيس الذي منحه الشعب ثقته مريض حالياً.

واضاف انه سيظل يعتبر يلتسن رئيساً «اثناء فترة العلاج والنقاهة». واكد ان لديه كرئيس للحكومة صلاحيات تكفي لضمان الاستقرار السياسي في البلد.

ولكن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف ذكر ان تكليف تشيرنوميردين الاشراف على وزارات القوة «مجرد عودة الى الحالة الطبيعية» التي يكون خلالها رئيس الحكومة مسؤولاً عن اعضائها. وطالب بان تحول الصلاحيات موقتاً بموجب مرسوم رئاسي.

وعلى صعيد آخر اكد مجلس الامن القومي الروسي امس ترحيبه بقرارات مؤتمر الاحزاب الشيشاني الذي انعقد في غروزني يوم الثلثاء وتم خلاله الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية. ولكن الناطق باسم الحكومة الموالية لموسكو رسلان مارتاغوف قال ان ما حصل في العاصمة هو «انقلاب ضد السلطة الشرعية». واضاف ان لدى حكومة دوكو زافغايف حالياً اربعة الاف مسلح، وتوقع ان يرتفع العدد الى ٤٠ الفاً. واكد انهم مستعدون «لخوض الكفاح» ضد من وصفهم بالانفصاليين.

وكان زافغايف التقى امس سكرتير مجلس الامن القومي الكسندر ليبيد وذكر انه بحث معه آخر تطورات الوضع الشيشاني ومضاعفاته المحتملة.

وقد تفجر المشكلة القوقازية ازمة بين موسكو والبرلمان الاوروبي الذي وجّه دعوة الى رئيس اركان المقاومة اصلان مسخادوف لحضور دورة البرلمان في ستراسبورغ. وذكر امس رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما (النواب) فلاديمير لوكين وهو نائب رئيس البرلمان الاوروبي ان دعوة مسخادوف «تدخل فظ وصلف» في الشؤون الداخلي الروسية.

واضاف انه يعبّر عن «موقف موحد» للبرلمان ووزارة الخارجية ويرى ان اعلان الشيشانيين ان «وزير خارجيتهم» سيشارك في الدورة سيغني اجراء مفاوضات سياسية بين روسيا والشيشانيين في اطار البرلمان الاوروبي الذي كان سابقاً يؤكد ان الازمة الشيشانية شان داخلي لروسيا.

وتابع ان ايا من الاطراف الكرية لم يدع الى مفاوضات مماثلة في البرلمان الاوروبي مع الدول المعنية وان توجيه الدعوة الى الشيشانيين يشكل «اهانة» لروسيا. ودعا لوكين الى امتناع الجنرال ليبيد عن تلبية دعوة للتحدث في ستراسبورغ وقال ان الوفد البرلماني الروسي لن يشارك في الدورة.

مصادر الـ «سي آي إي» تؤكد ان اليونان قدمت دعماً عسكرياً لحزب أوجلان

■ واشنطن - اف ب - نقلت صحيفة «واشنطن تايمز» عن مصادر في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي ايه) تاكيدها ان الحكومة اليونانية دعمت حزب العمال الكردستاني (التركي بزعامة عبدالله أوجلان) موضحة أن عناصره تلقوا تدريبات في الاونة الاخيرة في جزيرة اوبيه اليونانية.

واضافت المصادر ذاتها ان الحكومة اليونانية اتخذت اجراءات لخفض هذا الدعم لاسباب لم تعرف فاغلقت في شباط (فبراير) الماضي مخيم اوبيه (شمال شرق اثينا) حيث كان عناصر حزب العمال الكردستاني يتلقون تدريبات على استخدام الاسلحة والمتفجرات.

واكدت الصحيفة أول من أمس ان رئيس الاستخبارات اليونانية (لا يذكر اسمه) التقى الشهر الماضي اثنين من المسؤولين في حزب العمال أحدهما مساعد لاوجلان المقيم في سورية وابلغ اليهما انه لم يعد في امكان الحزب تلقي تدريبات في اليونان. ووافق المسؤولان على نقل مخيمات التدريب.

وفي اذار (مارس) الماضي دهمت السلطات اليونانية منزلاً قرب أثينا كان يستخدمه عناصر في حزب العمال يعملون في اوروبا. ولكن «واشنطن تايمز» ذكرت ان مصادرها لم تستطع تاكيد ان اليونان اوقفت جميع انواع دعمها لحزب العمال الكردستاني.

ونفى الناطق باسم السفارة اليونانية في واشنطن تيودوسيس ديميتراكوبولوس هذه المعلومات. وقال للصحيفة الاميركية ان «الحكومة اليونانية تنفي نفياً قاطعاً ان تكون دربت او قدمت اي شكل من اشكال الدعم لحزب العمال الكردستاني». ويشن هذا الحزب حملة عسكرية منذ ١٩٨٤ جنوب شرقي الاناضول. وادت الحملة وعمليات الجيش التركي في المنطقة الى سقوط أكثر من ٢٢ الف شخص حتى الآن. وخلال الشهر الماضي فقط أكدت القوات التركية انها قتلت ٢٩١ ناشطاً [illegible] في معارك وعمليات عسكرية.

منظمة الوحدة الافريقية تؤكد مجدداً دعم غالي لولاية ثانية

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اكد امس الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الدكتور سالم احمد سالم ان المنظمة تجمع على موقف واحد من موضوع التجديد مرة أخرى للأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في نهاية زيارته الى المانيا: «نعتقد انه من الضروري والمهم ان تكون هناك فرصة اخرى للأمين العام بطرس غالي لاعادة انتخابه، وهو يستحق ذلك».

وذكّر بأن موقف منظمة الوحدة الافريقية هذا اتخذ قبل فترة بحضور رؤساء دول وحكومات البلدان الافريقية مشيراً الى ان المحادثات التي اجراها مع رئيس الدولة الالمانية رومان هيرتزوغ ومع وزير الخارجية كلاوس كينكل تطرقت الى هذا الموضوع. الا انه لم يشأ القول، رداً على سؤال، اذا كانت بون تدعم ترشيح غالي ام لا.

واشار الى ان جميع الامناء العامين السابقين حصلوا على فرصة التجديد لولاية اخرى «ولذلك فان منظمتنا ترى ان هذا الامر يجب ان ينطبق على غالي ايضاً». واكد ان موضوع اعادة انتخاب غالي يُطرح من جانبه في كل لقاءاته ومباحثاته التي يجريها في الدول التي يزورها.

وحول الوضع في بوروندي قال سالم ان هناك من يطرح فكرة الحوار مع قائد الانقلاب العسكري لانه شخص معقول، الا ان المنظمة لا توافق على ذلك، «والكل متفق على ان الاعتراف بالحكومة العسكرية لا يمكن ان يساهم في اعادة السلام».

ولم يستبعد ايضاً اللجوء الى فرض العقوبات على بوروندي. وبالنسبة الى الصومال قال ان منظمته تسعى مع المنظمات الدولية لتهدئة الاوضاع من دون نجاح كبير، وقد اجتمع هو شخصياً مع ممثلين عن الفئات المتنازعة في نيروبي، الا انه لم يجر التوصل الى نتائج ملموسة. وشدد سالم على ان الناس في الصومال «تريد عودة الاستقرار وعقد المصالحة للانتهاء من الحرب الاهلية وعلى المجموعة الدولية ان تدعم ذلك».

الكونغرس يقرّ موازنة دفاعية وكلينتون يوقعها قريباً

■ واشنطن - اعطى مجلس الشيوخ الاميركي موافقة الكونغرس النهائية على مشروع موازنة نفقات البالغة ٢٦٥,٦ بليون دولار، وقال الرئيس بيل كلينتون انه سيوقّعها على رغم انها تزيد بنحو ١١ بليون دولار عما طلبه.

واقر مجلس الشيوخ مشروع موازنة الانفاق على البرامج الدفاعية الاميركية خلال العام المقبل بغالبية ٧٣ صوتاً مما جعله جاهزاً للعرض على كلينتون للتوقيع عليه او رفضه.

لكن كلينتون اعلن السبت انه سيوقّع مشروع القانون ولم يشر باي شكل الى تهديداته السابقة بالاعتراض عليه لاحتوائه على ١١ بليون دولار اضافية معظمها مخصص لاسلحة لم يطلبها اصلاً.

وقال كلينتون في خطابه الاذاعي الاسبوعي ان مشروع موازنة الدفاع يتضمن ايضاً زيادة في اجور العسكريين بنسبة ثلاثة في المئة واموالاً لاصلاح مساكن العسكريين المتهالكة. وللفوز بموافقة كلينتون تخلى الكونغرس الذي يتزعمه الجمهوريون عن البنود التي هدد البيت الابيض بالاعتراض عليها فيما عدا الاحد عشر بليون دولار الاضافية وحظراً على بيع المجلات وافلام الفيديو الاباحية في المتاجر العسكرية.

ويتضمن مشروع الموازنة ٣٥٠ مليون دولار اكثر مما طلبه كلينتون مخصصة لنظام دفاعي مضاد للصواريخ بهدف حماية الولايات المتحدة من هجمات صاروخية محدودة.

ويتضمن كذلك ٢٣٤ مليون دولار لم يطلبها كلينتون لشراء ست قاذفات قنابل من طراز اف/ايه ١٨ سي/دي من انتاج مؤسسة ماكدونال دوغلاس كورب. و٨٦ مليون دولار اخرى لشراء مقاتلات للسلاح الجوي من طراز اف/١٥ اي من انتاج ماكدونال دوغلاس وذلك مقارنة مع طلب كلينتون شراء اربعة فقط و٣٩ مليون اخرى لشراء ست مقاتلات اف/١٦ من انتاج لوكهيد مارتن مقارنة مع طلب كلينتون شراء اربعة. و٩٥٠ مليون دولار اكثر مما طلبه كلينتون مخصصة لمساكن العسكريين وبرامج الاستعداد. و٧٨٠ مليون دولار اكثر مما طلبه كلينتون لادخال تحسينات على الحرس الوطني والمدفعية والصواريخ.

[illegible]

■ موسكو - «الحياة» - استقال امس الاربعاء رئيس البرلمان الاذربيجاني رسول غولييف بعد اتهامه بمحاولة «اخضاع الاقتصاد للمافيا».

وكان غولييف يعد من أقوى حلفاء الرئيس حيدر علييف وله نفوذ واسع في قضايا النفط ولكنه أخذ يفقد مواقعه بعد هجوم تعرض له من قيادة حزب «ديني اذربيجان» الذي يقوده علييف. وأصدر المجلس السياسي للحزب بياناً اتهم غولييف العضو في الحزب ذاته بأنه يضع مصالحه فوق مصالح الدولة ويحاول ابقاء الاقتصاد تحت سيطرة ونفوذ هياكل المافيا.

وقدم غولييف استقالته «لأسباب صحية» وقبلها البرلمان ٩٨ من ١١٠ صوتاً. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصادر في باكو ان غولييف قد يوافق على تعيينه سفيراً لبلاده في النروج.

«الحياة الاقتصادية»
ALHAYAT / BUSINESS



الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٥٠٧٨
الين الياباني	١١٠,٢١
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٥٨

النفط في سوق لندن
٢٣,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
٣٨٣,٤٠ $
السعر السابق
٣٨٣,٢٠

الدخل الاضافي سيُستخدم لبناء الاحتياطات الخارجية

ارتفاع أسعار النفط سيؤدي الى خفض العجز في موازنات دول مجلس التعاون الخليجي

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تتوقع مصادر اقتصادية خليجية انخفاض العجز في موازنات دول مجلس التعاون الست بنهاية ١٩٩٦ الى نصف العجز المتوقع البالغ ٩,٦ بليون دولار، وذلك نتيجة لارتفاع اسعار النفط.

وقالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان اي زيادة في دخل الدول الخليجية بسبب ارتفاع اسعار النفط الخام ستتوجه نحو خفض العجز والمديونيات الخارجية لدول المجلس واعادة بناء احتياطاتها المالية في الخارج لكسب مزيد من الثقة بالاقتصادات الخليجية التي تعرضت لانتقادات كثيرة بعد حرب الخليج الثانية.

وتستند المصادر في تقديراتها لانخفاض العجز في موازنات الدول الخليجية الست الى ارتفاع اسعار النفط الخام سنة ١٩٩٦ بمقدار ثلاثة دولارات، وتوقعات استمرار ارتفاع الاسعار بسبب زيادة الطلب العالمي على النفط خصوصاً على النفط الخليجي، وتأجيل تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع نفط لشراء مواد غذائية وادوية.

العراق

وكانت التطورات الاخيرة في شمال العراق والهجمات الصاروخية الاميركية ادت الى تأجيل تدفق ٧٠٠ الف برميل من النفط العراقي الى الاسواق العالمية.

ونتج عن ذلك ارتفاع اسعار النفط الخام، وهو ارتفاع يُتوقع ان يستمر فترة اضافية اخرى.

وترجح مصادر اقتصادية ان يتوجه اي دخل اضافي لدول مجلس التعاون نحو خفض العجز في موازناتها لأن معظم الانفاق الحكومي في الدول الست انفاق جار لا يطرا عليه تعديلات فورية، مع توقعات بان يبقى الانفاق الاستثماري ثابتاً عند معدلاته الحالية.

وتقول ان اية زيادة في الانفاق الاستثماري لحكومات الدول الخليجية لن تكون فورية ولا بد من انتظار فترة اطول لتحسّن اسعار النفط واهتمام الحكومات لتوجيه جزء منه نحو الاستثمارات الداخلية التي يقوم القطاع الخاص بدور فيها الآن.

دخل مجلس التعاون

وتتوقع المصادر نفسها ان يبلغ دخل دول مجلس التعاون الست بنهاية العام الجاري نحو ٨٠ بليون دولار في مقابل ٧٥ بليون دولار عام ١٩٩٥ و٧٠ بليون دولار عام ١٩٩٤.

وتشير الى ان زيادة الدخل ستكون من نصيب المملكة العربية السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، وتقدر حجم الزيادة في دخلها لهذا العام بحوالي عشرة بلايين دولار.

وقالت المصادر ان دول مجلس التعاون التي حققت خلال الاشهر الثمانية الماضية من العام زيادة في دخلها يقدر بحوالي ثمانية بلايين دولار بسبب ارتفاع اسعار النفط بمعدل ٢٠ في المئة عن مستوياته عام ١٩٩٥.

وتم تقدير هذه الزيادة في دخل الدول الخليجية الست حتى نهاية آب (اغسطس) الماضي استناداً الى ارتفاع اسعار النفط بمعدل ثلاثة دولارات للبرميل، وبلوغ المعدل الوسطي لسلة نفوط اوبك ١٩ دولاراً للبرميل.

وكانت سلة انتاج «اوبك» وصلت خلال الازمة الاخيرة في العراق والخليج الى السعر المستهدف الذي وضعته «اوبك»، وهو ٢١ دولاراً للبرميل.

صادرات

وتصدر دول مجلس التعاون الست حوالي ١١,٥ مليون برميل يومياً، ويتوقع ان ترتفع صادراتها مع توقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط الى اكثر من ٧٢ مليون برميل يومياً، واستمرار عدم ضخ النفط العراقي للاسواق العالمية.

وتعمل دول مجلس التعاون، خصوصاً السعودية والامارات والكويت، على زيادة طاقتها الانتاجية لتامين قدر اكبر من الطلب العالمي على النفط.

وستساعد زيادة اسعار النفط الدول هذه على توفير رساميل كافية لتنفيذ مشاريعها النفطية حتى السنة ٢٠٠٠ اضافة الى خفض العجز في موازناتها.

وتؤكد المصادر ان خفض العجز في الموازنات الخليجية يشكل سياسة ثابتة لحكومات هذه الدول.

ونجحت الدول الست في خفض العجز في موازناتها من حوالي ٦١ بليون دولار عام ١٩٩٠ - ١٩٩١، وهو الاعلى في تاريخها نتيجة حرب الخليج، الى حوالي تسعة بلايين دولار العام الماضي.

وذكرت مصادر مالية ان دول المجلس ربما تعمل ايضاً لاعادة بناء احتياطاتها المالية في الخارج التي تدهورت نتيجة حرب الخليج.

وكانت احتياطات السعودية تراجعت من حوالي ٢٥ بليون دولار عام ١٩٨١ الى حوالي ٧,٤ بليون دولار عام ١٩٩٤. وحدث هبوط شديد ايضاً في الاحتياطات الكويتية.

وذكرت المصادر نفسها ان السعودية نجحت بعد التحسن النسبي في اسعار النفط خلال السنتين الأخرتين من اعادة بناء احتياطاتها الخارجية لتصل العام الماضي الى ١١ بليون دولار وتسديد ١,٨ بليون دولار كانت آخر دفعة من ديونها الخارجية البالغة ٤,٥ بليون دولار.

وكانت اسعار النفط واصلت ارتفاعها خلال العامين الماضيين ووصل سعر البرميل من سلة نفوط «اوبك» العام الماضي الى ١٦,٨ دولار في مقابل ١٥,٥ دولار عام ١٩٩٤.

وتتوقع مصادر نفطية أن تبقى الاسعار عند حدود ١٨ - ١٩ دولاراً، وربما تجاوزت هذا المعدل نتيجة ارتفاع الطلب العالمي على الخام لتحقق اعلى قيمة اسمية لسعر برميل النفط منذ عامي ١٩٨١ و١٩٩١ عندما بلغت الاسعار معدلات قياسية اوصلت السعر الى حوالي ٤٠ دولاراً للبرميل بسبب الحرب العراقية - الايرانية، وحرب تحرير الكويت.

اتفاق بين السعودية وايطاليا لحماية الاستثمارات وتشجيعها

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ وقّع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني مع وزير المال والاقتصاد السعودي الدكتور ابراهيم العساف اول من امس في وزارة المال في جدة اتفاقاً لحماية الاستثمارات وتشجيعها بين الدولتين.

وعقب التوقيع قال الوزير الايطالي لـ «الحياة» ان الاتفاق يعتبر الاول الذي توقعه السعودية مع احدى الدول الاوروبية لتعزيز مناخات الاستثمار المشترك وتقديم الضمانات الكفيلة حماية الاستثمارات وتطويرها.

وكشف ترتيبات جارية لتوقيع اتفاقات اخرى مماثلة بينها اتفاق لمنع الازدواج الضريبي في الاشهر القليلة المقبلة تماشياً مع النمو المطرد للاعمال والتغيرات الاقتصادية في ايطاليا والسعودية.

وفي اجتماعه الوفد المرافق له الذي يضم ١١ مسؤولاً، مع رجال الاعمال السعوديين في حضور الامير محمد بن نواف السفير السعودي لدى ايطاليا، عرض ديني تقديم الخبرة الايطالية في مجال تنظيم المصانع الصغيرة وتشغيلها اعتماداً على برامج ناجحة سبق تطبيقها في ايطاليا.

واشار الى ان الاستعانة بهذه الخبرات سيؤدي الى تطوير المنتجات الصناعية السعودية في شكل كبير. وتحدث عن لقاءات يتم ترتيبها مع الجانب السعودي لزيارة ايطاليا للاطلاع عن كثب على النشاطات العامة للشركات الصغيرة هناك وكيفية عملها وخصائصها، ثم مناقشة افضل الاقتراحات للتعاون بين القطاع الخاص في الدولتين.

واوضح ديني ان الاقتصاد الايطالي يقوم على خاصية مميزة تتمثل في الاعتماد في صورة كبيرة على الشركات الفردية الصغيرة التي تحتل جزءاً كبيراً من السوق «لما تقدمه من انتاج مبتكر يجمع بين براعة التصميم والجودة». وذكر ان اتحاد النقابات الايطالية يشرف على الشركات الصغيرة والمتوسطة في ايطاليا ويدعمها.

واشاد الوزير الايطالي بالاقتصاد السعودي والتقدم الصناعي الذي حقق «خطوات رائعة» في طريق الازدهار. ودعا القطاع الخاص السعودي الى الاضطلاع بدور كبير وفاعل في مستقبل الصناعة من طريق الاستثمارات المشتركة في مجال الاتصالات والبتروكيماويات بين البلدين.

وأفاد ان اللجنة الايطالية - السعودية المشتركة ستستانف نشاطها في الاشهر المقبلة لدعم التعاون بين البلدين، مشيراً الى تشجيع بلاده برنامج دول الخليج العربي للسلام في الشرق الاوسط وحل مشاكل اسرائيل مع جيرانها.

وحضر الاجتماع في الغرف التجارية في جدة السيد عبدالرؤوف ابو زنادة نائب رئيس الغرفة السيد حسن نصير نائب الامين العام للغرفة ايضاً ورجل الاعمال محمد القطب وعدد كبير من المستوردين للصناعات الايطالية.

السعودية أكبر الشركاء التجاريين الموردين إلى إمارة أبوظبي

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ بلغت القيمة الاجمالية لتجارة ابو ظبي خلال النصف الأول من العام الجاري حوالى ٩.٠٧٦ بليون درهم (حوالى ٢.٥ بليون دولار).

وكانت السعودية أكبر شركاء هذه الإمارة التي هي الاكبر في دولة الإمارات.

واحتلت السعودية المرتبة الأولى في تامين واردات أبو ظبي في النصف الأول من هذا العام، فبلغت قيمتها ١.١١٥ بليون درهم من اجمالي واردات الإمارة البالغة ٨.٢٢٦ بليون درهم، فيما جاءت قطر في المرتبة الأولى بالنسبة للصادرات وبقيمة ٣٠٣.٥ مليون درهم، كما احتلت السعودية المرتبة الأولى في إعادة الصادرات من ابو ظبي خلال الفترة المذكورة بقيمة ٥٤.٣ مليون دولار.

وذكرت دائرة جمارك أبو ظبي في احصاءات أصدرتها أمس عن التجارة غير النفطية للإمارة أن قيمة واردات الإمارة بلغت خلال الأشهر الستة الأولى من هذا العام ٨.٢٢٦ بليون درهم، وإعادة التصدير ٤١٦ مليون درهم والصادرات غير النفطية ٤٣٤.٢ مليون درهم.

واحتلت السعودية المرتبة الأولى في قائمة المورّدين إلى الإمارة بواقع ١.١١٥ بليون درهم، تليها الولايات المتحدة الأميركية (٩٤٩.١ مليون درهم) والمانيا (٩٤٨.٧ مليون درهم)، وايطاليا (٨١٦.٦ مليون درهم)، وبريطانيا (٨١٠.٧ مليون درهم) واليابان (٧١٨.٢ مليون درهم) وفرنسا (٥١١.٣ مليون درهم) وهولندا (٢٤٧.٦ مليون درهم) وقطر (٢٢٧.٨ مليون درهم) والأردن (١٣١.١ مليون درهم) ودول أخرى (١.٧٤٩ مليون درهم).

وكانت قيمة ما اعادت السعودية تصديره إلى أبو ظبي ٥٤.٣ مليون درهم تليها الكويت (٤٤.٦ مليون درهم) وقطر (٣٤.٦ مليون درهم) والهند (٢٨ مليون درهم) وبريطانيا (٢١.٢ مليون درهم) وأميركا (١٩.٨ مليون درهم) وباكستان (١٩ مليون درهم) ومصر (١٣.٤ مليون درهم) ولبنان (١٢.٦ مليون درهم) والفيليبين (١٢.١ مليون درهم) ودول أخرى (١٥٥.٨ مليون درهم).

الصادرات الى قطر

وصدرت ابو ظبي خلال الفترة ذاتها إلى قطر ما قيمته ٣٠٣.٥ مليون درهم وإلى سلطنة عُمان ٤١.٥ مليون درهم وإلى الصين ٣٠ مليون درهم وإلى السعودية ٢٥.٣ مليون درهم وإلى الكويت ٦.٢ مليون درهم وإلى الهند ٤.٥ مليون درهم وإلى سري لانكا ٢.٧ مليون درهم وإلى بريطانيا ٢.٦ مليون درهم وإلى البحرين ١.٨ مليون درهم وإلى مصر ١.٨ مليون درهم وإلى دول أخرى ١٤ مليون درهم.

وبلغت قيمة بضائع العبور (الترانزيت) عبر أبو ظبي خلال الأشهر الستة الأولى من عام ١٩٩٦ حوالى ٤٥٢.٧ مليون درهم توجهت إلى الدول العربية بواقع ٣٥٦.٨ مليون درهم والآسيوية غير العربية ٤٠.٣ مليون درهم وافريقيا ٤.٣ مليون درهم وأوروبا الغربية ٢.٥ مليون درهم واميركا الشمالية ٤٢.٥ مليون درهم.

خام «برنت» يسجل أعلى مستوى منذ حرب الخليج

■ لندن - رويتر - ارتفع سعر خام «برنت» البريطاني القياسي المستخرج من بحر الشمال في بورصة النفط الدولية امس الى أعلى مستوياته منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ بعد انباء عن اطلاق العراق صواريخ على طائرات اميركية شمال البلاد.

وسجل خام «برنت» تسليم تشرين الأول (اكتوبر) في الساعات الأولى من التعامل ٢٣,٠٦ دولار البرميل. وواصل ارتفاعه في الساعات التالية من التعامل حتى وصل الى مستوى ٢٣,٨٥ دولار البرميل، اي بزيادة ٨٥ سنتاً على السعر الذي سجله عند اقفال يوم الثلثاء.

من جهة اخرى، قال امس رئيس رابطة النفط اليابانية يوجي ايديمتسو انه من المتوقع ان يتارجح سعر خام «دبي» عند مستوى ٢٠ دولاراً البرميل لفترة من الوقت. إذ يستبعد ظهور عوامل تدفعه للانخفاض في المدى القصير. واضاف: سعر خام دبي فوق ٢٠ دولاراً مرتفع للغاية لكن من المرجح ان تتحرك الاسعار حول ٢٠ دولاراً في المدى القصير».

واشار الى ان سياسة شركات النفط الاميركية والاوروبية بالابقاء على مستوى مخفوض لمخزونات النفط ومشتقاته لخفض التكاليف ستدعم السوق. لكنه استبعد حصول قفزة أخرى للاسعار في المستقبل القريب.

وكان سعر خام «دبي» الذي يعتبر خام قياس في آسيا تجاوز ٢٠ دولاراً البرميل في ٣ ايلول (سبتمبر) الجاري، علماً ان سعره وصل الى اقل من ١٩ دولاراً العام الماضي.

عبدالرحمن الجريسي رئيس الوفد السعودي الى الدول الثلاث يتحدث الى «الحياة»:

وقعنا عقد انشاء «بنك طيب» في كازاخستان ودرسنا تنفيذ مشاريع في تركمانستان واوزبكستان

□ طشقند - من رؤوف قبيسي:

■ في اطار محاولاتها المستمرة لتخفيف الاعتماد على النفط تسعى السعودية الى تعزيز قطاعاتها الصناعية والزراعية وتصدير المنتجات والبضائع. ويعرف المسؤولون السعوديون وفاعليات القطاع الخاص السعودي ان الحديث عن التصنيع والتصدير غير مجد ما لم يقترن بالعمل، خصوصاً في الدول التي ترى السعودية فيها مجالها الحيوي، اي الدول العربية والاسلامية. لذلك يقوم رجال الاعمال السعوديون بزيارات لهذه الدول لتعريفها بالصناعات السعودية. في هذا الاطار، قام الشهر الجاري وفد سعودي مؤلف من ٣٠ عضواً يمثلون القطاع الصناعي والزراعي والتجاري وقطاع الخدمات ويرأسه السيد عبدالرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرف التجارية والصناعية في السعودية رئيس مجلس ادارة «مجموعة شركات الجريسي» بزيارة لكازاخستان وتركمانستان واوزبكستان.

وخلال جولة الوفد التقت «الحياة» السيد عبدالرحمن الجريسي وسالته عن الهدف من هذه الزيارة، فقال انه البحث عن مجالات التعاون الاقتصادي بين السعودية وهذه الدول «خصوصاً في مجالات الاستثمار وتصدير المنتجات السعودية التي تصدر الى اكثر من ٧٠ بلداً، علماً بان هذه الدول الثلاث سوق واسعة تحتاج الى كل شيء تقريباً». واضاف: «أردنا أن نعرف ايضاً ما لدى هذه الدول من منتجات كي نستفيد منها».

وتطرق الى المشاريع المشتركة التي قد تنشأ بين هذه الدول والشركات السعودية، فقال انها ستكون في مجال الاعمار وتجهيز المكاتب والفنادق والمناطق السياحية وفي المجال الزراعي.

واوضح الجريسي ان العلاقات التي تربط السعودية بهذه الدول لا تقوم على اعتبارات مادية فحسب «لأن الحافز الرئيسي هو تفعيل العلاقات الاخوية العميقة الجذور بين بلادنا وهذه الدول».

ولقي الوفد السعودي في جولته ترحيباً بالغاً من رؤساء الدول الثلاث والوزراء والمسؤولين فيها. وتركز البحث على بعض المشاريع التي قال الجريسي «انها سترى النور قريباً». ففي كازاخستان وقع الوفد اتفاقاً لتاسيس مصرف مشترك كازاخي - سعودي يساهم الجانب السعودي في غالبية أسهمه.

وسيحمل المصرف اسم «بنك طيب» وسيكون فرعاً لـ «بنك طيب» الذي يتخذ من البحرين مقراً له ويملك فروعاً في نيويورك ولندن والهند وتركيا.

وفي اوزبكستان جرت محادثات عن مشاريع مشتركة صناعية وزراعية. واوضح الجريسي لـ «الحياة» ان الحاجة تتزايد الى هذا النوع من المشاريع «لأن اوزبكستان من الدول التي حباها الله بافضل انواع الخضر والفاكهة. لذلك درسنا مشاريع تعليب الفاكهة وتعبئتها، علماً اننا في السعودية متقدمون جداً في هذا المجال».

وعن البضائع التي تفكر السعودية في تصديرها الى هذه الدول الآسيوية الوسطى، قال الجريسي: «بامكاننا تصدير مواد البناء والمواد الصحية والبلاط والسيراميك ومكيفات الهواء والأدوات المنزلية التي نصدرها الى الصين والهند وباكستان واليابان، والسجاد الذي نصدره الى أوروبا والولايات المتحدة، والمنتجات الغذائية المصنعة من القمح والتمور وكذلك الحلويات والعلكة التي نصدر ٩٠ في المئة من انتاجها الى روسيا، من دون ان ننسى طبعاً منتجات البتروكيماويات التي لا شك في أن هذه الدول تحتاج اليها خصوصاً الاسمدة والمخصبات».

وعلى رغم ان زيارة الوفد الى كازاخستان وتركمانستان واوزبكستان بادرة من القطاع الخاص، الا انها تاتي، كما قال الجريسي «تلبية لتوجه رسمي سعودي لتعزيز العلاقات بين السعودية وهذه الدول».

ويرى الجريسي ان مستقبل هذه الدول واعد «خصوصاً أوزبكستان التي تتمتع بثروات طبيعية واستقرار اجتماعي وتنتهج سياسة اقتصادية حرة متوازنة لتفادي اخطاء التسرع التي ارتكبتها بعض الدول التي تنتهج سياسة اقتصاد السوق».

محادثات مصرية - سورية تركز على البرامج الزمنية لمشاريع الربط

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ بدأت في القاهرة امس محادثات مصرية - سورية في مجال الكهرباء والطاقة برئاسة وزير الكهرباء المصري المهندس ماهر اباظة ونظيره السوري منيب صائم الدهر الذي وصل الى القاهرة في زيارة تستمر يومين.

ويبحث الجانبان في امكان التعاون في مجالات التصنيع المحلي للمعدات الكهربائية وتبادل الخبرات الفنية في مجال الطاقة غير التقليدية، ومراجعة بروتوكول التعاون الفني الموقع بين البلدين العام الماضي لتحديد المواضيع التي ستنفذ خلال الفترة المقبلة والخاصة بتبادل الخبرات الفنية وتدريب العاملين على صيانة المحطات وتشغيلها، والبرامج الزمنية والتنفيذية لمشاريع الربط الكهربائي لدول المشرق العربي، خصوصا ان هنالك اجتماعات اقتصادية وفنية لدول مصر وسورية والاردن والعراق وتركيا ستعقد في دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

من جهته توقع المدير العام لمؤسسة توليد ونقل الطاقة الكهربائية السوري السيد زكي عودة ان تباشر سورية الربط الثاني لشبكة الكهرباء على خطوط ومحطات التحويل مع كل من الاردن وتركيا مطلع السنة المقبلة.

وقال ان كلفة الخطوط في سورية بالنسبة للربط مع الاردن ستبلغ نحو ١١٠ ملايين دولار و٩٠ مليون دولار بالنسبة للربط مع تركيا وهي ممولة من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي.

وذكر ان عملية الربط الخماسي تعد المرحلة الاولى من الربط بين شبكات الدول العربية وانه تجرى حاليا دراسات لتقوية الربط بين دول المغرب العربي ومصر، معربا عن امله في ان يتحقق الربط بين الدول العربية قبل نهاية سنة ٢٠٠٠.

ونوه عودة بالفائدة الكبيرة للربط الخماسي، لافتا الى ان اي ربط كهربائي بين الشبكات الكهربائية لبلدان مجاورة هو مشروع له جدوى اقتصادية ويحقق فوائد عدة، منها تقليص فائض الاحتياط الواجب تامينه في كل بلد لتغطية اعمال الصيانة بمجموعات التوليد وذلك بالاستفادة من احتياط البلدان المجاورة وتقليل نفقات انتاج الطاقة الكهربائية.

وذكر ان اجتماعا عقد في دمشق في تموز (يوليو) الماضي للجان الفنية لدول الربط الخماسي وجرى توقيع على اتفاق الربط العام تمهيدا لعرضه على وزراء الكهرباء والطاقة خلال اجتماعهم مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) في دمشق.

تكاليفها المقدرة ٢,٥ بليون جنيه

٦٨ مشروعاً استثمارياً في مصر تساهم فيها رؤوس أموال اماراتية

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلن في ابو ظبي امس ان رؤوس اموال اماراتية تساهم في ٦٨ مشروعاً استثمارياً في مصر تبلغ تكاليفها الاستثمارية نحو ٢,٥٢ بليون جنيه مصري، فيما تعمل في دولة الامارات ١٧ شركة مصرية وصل حجم اعمالها الى ما يقارب ثلاثة بلايين درهم.

وذكرت مصادر استثمارية في ابو ظبي ان المشاريع الاستثمارية التي تساهم فيها الامارات في مصر تشمل ٢٢ مشروعاً صناعياً و١١ مشروعاً في المناطق الحرة و٧ مشاريع في مجالات السياحة والمستشفيات والمراكز الطبية وخدمات البترول وثلاثة مشاريع انشائية وثلاثة مشاريع زراعية و٢٢ مشروعاً في مجال شركات الاستثمار او المساهمة في بنوك مصرية.

وقالت المصادر لمناسبة افتتاح معرض مصر للصناعات المتميزة امس الاربعاء في ابو ظبي، ان ١٧ شركة مصرية تعمل في دولة الامارات وصل حجم اعمالها الى ما يقارب ثلاثة بلايين درهم وساهمت في انجاز اعمال كبيرة في الامارات.

وترتبط الامارات ومصر باتفاقية للتعاون التجاري وقعت عام ١٩٨٨ واخرى لعدم الازدواج الضريبي عام ١٩٩٤، اضافة الى اتفاقية وقعت عام ١٩٩٣ بين اتحاد غرف الصناعة في دولة الامارات وجمعية رجال الاعمال المصريين واتحاد الصناعات المصرية.

وقد وصل الى أبو ظبي اول من امس المهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية للمشاركة في افتتاح المعرض واجراء محادثات مع المسؤولين ورجال الاعمال في دولة الامارات لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

ويشارك في المعرض ٥٥ شركة مصرية تعمل في مجال الصناعات الهندسية والمفروشات والاثاث والتحف والمواد الغذائية والصناعات الاخرى.

ويستمر المعرض حتى ١٧ ايلول (سبتمبر) الجاري وينتقل بعد ذلك الى العاصمة العمانية مسقط في الفترة بين ٢١ و٢٧ الشهر الجاري.

وأكد منظمو المعرض ان الهدف من اقامته الترويج للمنتجات المصرية في القطاعات الصناعية المختلفة في الامارات والخليج، وفتح اسواق جديدة للشركات المساهمة في الامارات التي تعتبر من اهم الاسواق في المنطقة، والوصول من خلالها الى الدول المجاورة.

وقد حققت المبادلات التجارية بين الامارات ومصر قفزات ملموسة خلال الاعوام الماضية وارتفعت قيمتها الى ٤٨٧ مليون درهم عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع ٣٧١ مليون درهم عام ١٩٩٤ و٣٣٧,٣ مليون درهم عام ١٩٩٣.

وسجل الميزان التجاري ارتفاعاً لصالح مصر قيمته ٨٩,٣ مليون درهم عام ١٩٩٥ مقابل ٤٤,٧ مليون درهم لعام ١٩٩٤.

وتشمل الصادرات المصرية الى الامارات الآلات والمعادن الاساسية والمواد الغذائية والخضار الطازجة، فيما تشمل الواردات المصرية من الامارات الاسمنت والزيوت والشحوم والمنتجات المعدنية والمواد المستخدمة في صناعة الورق.

وقد ارتفعت قيمة اعادة التصدير من الامارات الى مصر لتبلغ ١٧٢ مليون درهم عام ١٩٩٥ مقابل ١٤٣ مليوناً عام ١٩٩٤ وتشمل الماكينات والآلات والاجهزة الكهربائية والمنسوجات ومنتجاتها.

٦٠ في المئة من اليمنيين تحت خط الفقر

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اقترحت دراسة حديثة اعدها خبراء من برنامج الامم المتحدة الانمائي انشاء لجنة وطنية للقضاء على الفقر في اليمن تضم شخصيات حكومية وممثلين عن المنظمات الشعبية.

واوصت الدراسة وهي بعنوان «تحدي الفقر في اليمن» باجراء مسوحات جزئية سنوية ابتداء من سنة ١٩٩٧ على ١٢ الف اسرة بالعينة للاطلاع على التطورات التي تطرأ على حال الاسر من عام الى آخر، كما اوصت باقامة وحدة احصائية عن الفقر في الجهاز المركزي للاحصاء ترفد اللجنة الوطنية بالبيانات الدورية.

وحسب التقديرات الدولية تعيش نسبة تراوح بين ٥٠ و٦٠ في المئة من اليمنيين تحت خط الفقر ويقل مدخولها السنوي عن ٢٥٠ دولاراً.

ولفتت الدراسة الى ان اكثر من ٨٠ في المئة من الفقراء يعيشون في الريف.

وتسعى الحكومة اليمنية بالتعاون مع مؤسسات دولية الى مواجهة مشكلة الفقر التي عمقتها آثار حرب الخليج الثانية وتفكك الاتحاد السوفياتي الذي كان يقدم مساعدات سخية الى اليمن، فضلاً عن حرب الانفصال عام ١٩٩٤ التي تسببت بضرر كبير للاقتصاد اليمني قدرت قيمته بنحو ١٣ بليون دولار.

ووافق مجلس الوزراء اليمني الاربعاء الماضي على مشروع قانون باستحداث صندوق للتنمية الاجتماعية والعمل برأس مال أولي قدره ٢٥ مليون دولار بدعم من البنك الدولي.

ورأت الدراسة ان النمو الاقتصادي مقدمة لا بد منها للتخفيف من الفقر، على ان يتزامن ذلك مع توزيع للدخل لمصلحة الفقراء وتقوية اتصالهم بالممتلكات.

ونصحت الدراسة باتباع استراتيجيات عدة لتخفيف الآثار السلبية لعملية التوازن الاقتصادي منها توجيه الانفاق الحكومي الى تطوير المرافق الاجتماعية وتقليل تأثير الضرائب غير المباشرة وتطوير نظام شبكة الضمان الاجتماعي.

وشددت الدراسة على ان تقوية القطاع غير المنظم والمشاريع الصغيرة أمر مهم جداً للتخفيف من حال الفقر في المدى القريب بعد التغيرات الهيكلية الجارية في الاقتصاد.

وركزت الدراسة على التنمية الزراعية. ونصحت الحكومة بتحرير أسعار المنتجات الزراعية من خلال الغاء الدعم على القمح المستورد وتقديم المساعدات الى المزارعين الذين ينتجون محاصيل بقصد التسويق.

مهرجان التسوق في دبي يرفع نسب الاشغال في الفنادق

■ دبي - «الحياة» - قالت الدائرة الاقتصادية في دبي ان نسب الاشغال في فنادق الامارة في الربع الأول من السنة الجارية سجلت معدلات قياسية عندما بلغت ٧٣ في المئة بالمقارنة مع نسبة اشغال غرف ٦٤ في المئة خلال الربع الأول من عام ١٩٩٥.

وعزت ذلك الى تدفق الزوار الى الامارة لحضور فاعليات مهرجان دبي الأول للتسوق.

واضافت ان فنادق الفئة الاولى حققت أعلى نسب اشغال غرف تليها الفئة الثانية فالثالثة ثم الرابعة، وحقق شهر آذار (مارس) الماضي أعلى نسبة اشغال غرف بلغت ٨١ في المئة يليه شهر كانون الثاني (يناير) بنسبة ٧٠ في المئة، ثم شباط (فبراير) بنسبة ٦٨ في المئة.

واشار تقرير للدائرة ان دول الاتحاد الأوروبي جاءت في المركز الاول في عدد النزلاء وليالي الاقامة حيث بلغ عددهم ١٨٧,٦ ألف نزيل، أي بنسبة ٤١,٤ في المئة من اجمالي النزلاء، في حين بلغ اجمالي ليالي الاقامة في هذه المجموعة ٦٤٨,٤ ألف ليلة اقامة، اي بنسبة ٥١,٧ في المئة من اجمالي ليالي الاقامة. وتركز النزلاء في هذه المجموعة من الجنسية الروسية بنسبة ٥٢ في المئة من اجمالي نزلاء هذه المجموعة بما يعادل ٢١ في المئة من اجمالي نزلاء فنادق الامارة.

وجاءت مجموعة الدول الآسيوية والافريقية غير العربية ثانية بعدد ١١٠,٣ ألف نزيل وبنسبة ٢٤,٤ في المئة من اجمالي النزلاء وبعدد ٢٨٧,٧ الف ليلة اقامة، اي بنسبة ٣٢,٩ في المئة من اجمالي ليالي الاقامة. وتركز النزلاء في هذه المجموعة من الجنسية الهندية والباكستانية بنسبة ٢٥ في المئة و١٧ في المئة على التوالي من اجمالي عدد النزلاء في هذه المجموعة.

أما المرتبة الثالثة فاحتلتها مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي بعدد ٨٤,٥ الف نزيل وبنسبة ١٨,٧ في المئة من اجمالي النزلاء وبعدد ١٧١,١ الف ليلة اقامة شكلت نسبة ١٣,٦ في المئة من اجمالي ليالي الاقامة.

والرابعة مجموعة الدول العربية الأخرى حيث بلغ عدد نزلائها ٢٨,٨ الف نزيل بنسبة ٦,٤ في المئة من اجمالي النزلاء. وبلغ اجمالي الاقامة لهذه المجموعة ٦٦,٦ ألف ليلة اقامة، اي بنسبة ٥,٣ في المئة من اجمالي ليالي الاقامة. وتركز نزلاء هذه المجموعة من الجنسية المصرية واللبنانية ٢٢ في المئة و١٦ في المئة على التوالي من اجمالي عدد النزلاء في هذه المجموعة.

وارتفع عدد الفنادق العاملة في امارة دبي والتي قدمت تقاريرها للدائرة الاقتصادية بنهاية الربع الأول من السنة الجارية ٢٢٨ فندقاً وذلك بزيادة خمسة فنادق عن نهاية ١٩٩٥. وتركزت الزيادة في فنادق الفئة الأولى بواقع فندقين وفي الفئة الثانية بواقع ثلاثة فنادق. وبالتالي اصبح عدد الفنادق بنهاية الربع الأولى من السنة الجارية ٢٤ فندقاً عاملاً في الفئة الأولى و٢٥ فندقاً عاملاً في الفئة الثانية و٤٤ فندقاً في الفئة الثالثة وأخيراً ١٣٥ فندقاً في الفئة الرابعة.

وبلغ عدد الغرف المتاحة يومياً لزوار فنادق دبي خلال الربع الأول من السنة الجارية ١٣,٣٠٨ غرفة بزيادة نسبتها ٣٣ في المئة بالمقارنة مع الربع الأول من عام ١٩٩٤. اما عدد الغرف المشغولة يومياً في الربع الأول من ١٩٩٦ فقد بلغ ٩,٧٢٣ غرفة بزيادة ٥٠ في المئة عن الغرف المشغولة في الربع الاول من ١٩٩٤.

اما عدد الأسرة المتاحة يوميا للاشغال في الربع الاول من السنة الجارية فبلغ ٢٣٨١١ سريراً بزيادة نسبتها ٣٦ في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها ١٩٩٤. وبالنسبة لمتوسط الاسرة المشغولة يوميا في الربع الأول من السنة الجارية، فقد بلغ ١٥,٧٣١ سريراً وبنسبة زيادة ٥٣ في المئة بالمقارنة مع الاسرة المشغولة يومياً خلال الفترة نفسها من عام ١٩٩٤.

وزراء المال والاقتصاد العرب يبحثون في انشاء اتحاد عربي للمناطق الحرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يفتتح الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية ووزراء المال والاقتصاد العرب في ١٨ الشهر الجاري اعمال الدورة الـ ٥٨ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التي ستعقد في الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في الاسكندرية.

وسيبحث المجتمعون في تنفيذ قرارات الدورة السابقة للمجلس ونشاط الادارة العامة للشؤون الاقتصادية في الجامعة بين الدورتين السابقة والحالية، ومتابعة فعاليات اتفاق تنمية التبادل التجاري بين الدول بهدف اقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى. كما سيناقشون انشاء اتحاد عربي للمناطق الحرة والغرف التجارية العربية والاجنبية المشتركة. ثم يستعرض المجلس موازنات المنظمات العربية المتخصصة للعامين ١٩٩٧ - ١٩٩٨، وتقرير مجلس محافظي البنوك المركزية ورؤساء مؤسسات النقد العربية.

ويعرض المجلس موضوع الخطاب العربي الموحد في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير، ثم التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ١٩٩٦ واوضاع الامن الغذائي العربي لعام ١٩٩٥، وتقارير المجالس الوزارية المتخصصة واللجان وفرق العمل، وتعديل مسمى «الاكاديمية العربية للنقل البحري» وبعض احكام اتفاقية انشائها. وسيزور الوزراء العرب احدث مجمع متكامل للمحاكيات البحرية في العالم بمنحة مقدمة من الحكومة الاميركية قيمتها ٣٣ مليون دولار للتدريب على ادارة عمليات مكافحة التلوث البحري وعمليات الانقاذ والسلام الشخصية ومناورات السفن.

اهتمام مصري - تونسي مشترك بتطوير التجارة وزيادة الاستثمار

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بدأت الحكومتان المصرية والتونسية تنفيذ بعض التوصيات الاقتصادية والتجارية التي اسفرت عنها اجتماعات اللجنة العليا المشتركة في شهر نيسان (ابريل) الماضي، وتشمل تيسير الاجراءات الادارية في البلدين لتطوير حركة التجارة مستقبلاً. ورأى رئيس مجلس الاعمال المصري - التونسي السيد عبدالعليم نوارة أن رغبة مصر في إلغاء الموافقات المسبقة بالنسبة إلى السلع المصرية غير المدرجة في القوائم المعفاة من الجمارك التونسية حظيت باستجابة الجانب التونسي الذي أكد أن السلع المصرية لن تخضع مستقبلاً، لأي قيود أو موافقات مسبقة في ما عدا السلع المحظور استيرادها طبقاً للقوانين وترتيبات التجارة الخارجية المعمول بها في تونس، كما لا تخضع السلع التونسية المدرجة في القوائم المعفاة من الرسوم الجمركية لأي قيود إدارية او جمركية في مصر. وبالنسبة إلى السلع التونسية غير المدرجة في القوائم المذكورة فهي لا تخضع لأي قيود إدارية عدا السلع الموقوف استيرادها وفقا للقواعد الاستيرادية السارية، وما يتماشى مع التزامات مصر في ظل احكام اتفاقية منظمة التجارة العالمية.

وذكر نوارة انه سيتم العمل بمبدأ الاستيراد التفضيلي في المناقصات المعلنة في كلا البلدين بما يسمح بالمشاركة الايجابية في هذه المناقصات.

ووافق الجانب التونسي على الاقتراح المصري بدرس إمكان رفع قيمة حصة البيع المخصصة حاليا لمشاركة مصر في معرض تونس الدولي. وافاد انه سيتم ادراج الاسابيع التجارية التي تقام في البلدين في خطة المعارض الخارجية لكل بلد وفقاً للانظمة المعمول بها وتشجيع اقامة المراكز التجارية لتعريف المستهلك في كل بلد بنوعية سلع البلد الآخر، اضافة الى زيادة الاتصال بين مراكز تنمية الصادرات لتبادل المعلومات والتعريف بإمكانات التصدير المتاحة لديهما تنفيذاً لاتفاق التعاون بين المركزين وتكثيف الاتصالات لانشاء مكتب اقليمي «تمثيلي» لبنك القاهرة في تونس تمهيداً لدرس إمكان انشاء بنك مصري - تونسي مشترك.

الوسط هذا الاسبوع

طالباني يهدد بالتحالف مع إيران

صدام وكلينتون: مواجهة محسوبة والخاسرون ... الأكراد



انتخابات الكويت: المرشحون... للفوز

اتهم اليمن بافتعال أزمة حنيش لأسباب داخلية!

وزير الداخلية الاريتري لـ «الوسط»: نملك صواريخ «سام» ومستعدون لكل الاحتمالات

مصر: صراعات «الأحرار» تكشف نوعية من الأحزاب السياسية

اتفاق أوسلو في غرفة الانعاش وسورية واسرائيل تهربان الى... الحرب؟

لبنان: ائتلاف «أمل» و«حزب الله» يضبط صعود الحريري

حقائق مرّة عن المحليات الاصطناعية

السكر السام!

نجلاء فتحي: في لبنان عرفت أول بطولة ولولا أمي لاعتزلت الفن باكراً

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

أول شحنات الخام القطري الجديد تصدر في تشرين الثاني

● دبي - رويتر - قالت الشركة التي تدير حقل نفط بحريا قطريا امس انه من المقرر ان يتم تصدير اولى شحنات الخام القطري الجديد الريان في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال بول فرانترهاوس نائب الرئيس والمدير المقيم في شركة «اتلانتيك ريتشفيلد» (اركو) في قطر «على افضل تقدير سيبدأ الانتاج من حقل الريان في اوائل تشرين الاول (اكتوبر). وستكون اول شحنة جاهزة للتصدير في الاسبوع الاول من تشرين الثاني».

ومن المقرر ان يزيد انتاج حقل الريان بالتدرج الى ٣٥ الف برميل يوميا تضاف الى اجمالي انتاج قطر العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) والذي يبلغ ٤٨٠ الف برميل يومياً.

وسيباع خام الريان بشكل مستقل عن الانواع الاخرى التي تبيعها قطر وسيكون الشرق الاقصى هو السوق الاساسية له.

وقال فرانترهاوس «سيناسب سوق الشرق الاقصى افضل من غيرها غير اننا نسعى بنشاط وراء فرص بيعه في اوروبا والساحل الغربي للولايات المتحدة».

واضاف ان شركة «اركو» الى جانب مساهمين اجانب آخرين في الحقل و«المؤسسة القطرية العامة للبترول» المملوكة للحكومة ستقوم بتسويق الخام ومن المتوقع ان تسعر المبيعات بالقياس الى اسعار الخام العربي الثقيل الذي تنتجه السعودية.

وتملك شركة «اركو قطر» التي تدير حقل الريان حصة تبلغ ٢٧.٥ في المئة في تجمع مع «غلفستريم ريسورسز كندا» التي تملك حصة مماثلة و«بريتيش غاز» التي تملك ٢٥ في المئة وشركتين المانيتين هما «فينترشال» وتملك ١٥ في المئة و«بروساج انرجي» وتملك خمسة في المئة.

الجامعة الاميركية في بيروت تعقد اليوم ندوة "لبنان الشركات - العام ٢٠٠٠"

● بيروت - «الحياة»: أعلنت الجامعة الاميركية في بيروت ان قسم الابحاث والبرامج الخارجية والتخطيط فيها سيعقد ندوة بعنوان «لبنان الشركات - العام ٢٠٠٠» تستغرق ثلاثة ايام في فندق البستان في بيت مري.

ويرعى رئيس مجلس الوزراء الشيخ رفيق الحريري الندوة التي ستفتتح في العاشرة صباح اليوم بكلمة ترحيب لنائب رئيس الجامعة للابحاث والبرامج الخارجية والتخطيط الدكتور عبدالحميد حلاب وكلمة لرئيس مجلس الوزراء.

وسيخصص اليوم الاول من الندوة لموضوع اعادة تشكيل الشركات في لبنان لما بعد سنة ٢٠٠٠. وستتناول الحلقة الاولى النظام العالمي الاقتصادي الجديد، والحلقة الثانية موضوع الادارة اللبنانية اليوم، والحلقة الثالثة موضوع التحديات التي تواجهها الشركات في لبنان، والنتائج المترتبة عليها.

وتتناول الحلقة الاولى في اليوم الثاني ادارة الموارد البشرية في شركة لبنانية هي «اندفكو»، والجلسة الثانية موضوع التحديات والاتجاهات المستقبلية للشركات في لبنان بعد السنة ٢٠٠٠ والحلقة الثالثة الشركات العامة.

ويتناول اليوم الاخير استراتيجية لإدارة الاعمال اللبنانية. وستختص الحلقة الاولى فيه برسم خريطة جديدة لقطاع الاعمال في لبنان، والحلقة الثانية الشراكة بين الجامعة الاميركية في بيروت وقطاع الاعمال في لبنان، على ان تعلن المقررات والتوصيات والاتفاق على خطة عمل بعد الظهر.

مبعوث ألماني الى بيروت للترويج لمعرض "أكسبو - ٢٠٠٠"

● بيروت - «الحياة» - وصل الى بيروت المبعوث الالماني الخاص السفير للويس جيلونيل لتقديم تفاصيل ومعلومات الى المسؤولين الاقتصاديين اللبنانيين والهيئات الاقتصادية حول المعرض العالمي «أكسبو ٢٠٠٠» الذي سيقام في مدينة هانوفر الالمانية سنة ٢٠٠٠.

ويحمل هذا المعرض شعاراً مركزياً هو «الانسان - الطبيعة - التكنولوجيا» وهو يمثل مناسبة الدخول في الألفية الثالثة ويهدف الى لفت الانتباه العام الى ما يمكن ان تطرحه شعوب الكرة الارضية من اسئلة حول بدء القرن المقبل.

وسيلتقي السفير الالماني وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ورئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «ايدال» يوسف شقير وممثل عن غرفة التجارة والصناعة في بيروت.

مصر تتلقى دعوة للمشاركة في معرض "ايما" الزراعي الايطالي

● القاهرة - «الحياة» - تلقت مصر دعوة للمشاركة في الدورة السابعة والعشرين لمعرض الصناعة والمكننة الزراعية «ايما» الذي يقام في مدينة بولونيا الايطالية في الفترة من ٩ الى ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال السفير الايطالي في القاهرة الويزي دي لابيل، في مؤتمر صحافي عقده في حضور فاليري فيشيوني مدير «معرض ايما الزراعي» وفيليب لانشيون مدير المكتب التجاري الايطالي في القاهرة، ان هذا المعرض يعد الثاني على مستوى العالم، مشيرا الى ان ايطاليا تأتي في المرتبة الثالثة في انتاج المعدات الزراعية بعد اميركا والمانيا. وبلغ الانتاج الايطالي العام الماضي نحو ٨٠١,٧ طن من الآلات والجرارات الزراعية بلغت قيمتها ٦,٤٧٥ بليون دولار.

كما اكد مدير المعرض اهمية مشاركة مصر في هذا المعرض خصوصا انها تعد سوقاً تجارياً كبيراً بالنسبة لايطاليا في هذا المجال.

يشارك في المعرض ١٤٤٠ عارضاً يمثلون ٣٧ دولة من بينها الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا واليابان وبريطانيا.

ويضم المعرض احدث انواع الالات والمعدات الزراعية. وكان الوفد الايطالي وصل الى مصر السبت الماضي في زيارة تستغرق ستة ايام.

صندوق النقد الدولي يبحث غداً في خطة لبيع مخزونه من الذهب

● واشنطن - رويتر - يجتمع مجلس صندوق النقد الدولي غداً للبحث في سبل مساعدة اكثر دول العالم فقراً، غير انه ليس من الواضح بعد ما اذا كان سيقر اقتراحاً مثيراً للجدل في شأن بيع جزء من مخزوناته من الذهب لدعم هذه العملية.

واعرب مؤيدو الخطة عن توقعهم ان يساند الصندوق بيع الذهب اذا اقتضت الضرورة ذلك في المستقبل من اجل تمويل مبادراته لمساعدة دول العالم الفقيرة.

وقال المعارضون ان المرجح هو التوصل الى اتفاق للبحث في امكانية بيع الذهب من بين مقترحات بديلة لتوفير التمويل اللازم في المستقبل اذا اقتضت الحاجة ذلك.

وكانت ادارة الصندوق التي تدعمها الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها من الدول الاعضاء اقترحت بيع نحو خمسة في المئة من مخزون الصندوق من الذهب الذي يزيد على مئة مليون اونصة للمساعدة في تمويل برنامج تشجيع الاصلاح الهيكلي لمساعدة الدول الفقيرة.

وقالت مصادر من الصندوق ان ادارته اكدت للدول الاعضاء ان اي مبيعات للذهب ستتم بأسلوب يراعي تقليل اثرها على السوق الى حده الادنى.

ويمقتضي قواعد صندوق النقد الدولي تتطلب الموافقة على الخطة الحصول على ٨٥ في المئة من مجموع حقوق التصويت للدول الاعضاء به قبل بيع الذهب.

ايران تنجز مشروعاً لحقن الغاز كلفته ١٠٠ مليون دولار

● طهران - رويتر - قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان مشروعاً كلفته ١٠٠ مليون دولار لحقن الغاز في جنوب غرب ايران اكتمل وسيبدأ العمل قريباً. واضافت ان مشروع بيبي حكيمة الذي اقيم في ستة اعوام وتكلف ١٧٥ بليون ريال (١٠٠ مليون دولار) في اقليم كوهكيلوية بوير احمد سيرفع الانتاج بما يزيد على بليون متر مكعب في حقل مجاور لدى تشغيل مشروع حقن الغاز. واضافت ان المشروع سيوفر ايضاً ١٥٠ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي في اليوم يتم حرقها حالياً.

عصابات نيجيرية وباكستانية منظمة تستهدف المنطقة من كاليفورنيا ولندن

الاحتيال بواسطة بطاقات الائتمان يسجل "ازدهاراً" في الشرق الاوسط

□ دبي - «الحياة»:

■ كشفت شركة «ماستركارد» العالمية لبطاقات الائتمان ان معدل عمليات الاحتيال بواسطة البطاقات الائتمانية في منطقة الشرق الأوسط ارتفع بنسبة ٣٤,٥ في المئة في العام المالي المنتهي في حزيران (يونيو) الماضي في الوقت الذي انخفض فيه معدل الاحتيال في العالم في الفترة ذاتها بنسبة ٢٠,٢ في المئة.

وقالت الشركة في بيان صحافي ان العصابات النيجيرية والباكستانية التي تعمل من كاليفورنيا ولندن تمارس نشاطاتها الاجرامية في كل من مصر ولبنان والامارات والسعودية والكويت والبحرين من خلال استخدام بطاقات الائتمان المزورة، مما جعل معدلات الاحتيال من طريق البطاقات المزورة في بعض دول المنطقة يرتفع ليصل الى أعلى المستويات المسجلة في العالم.

واضافت: «على رغم عدم تسجيل خسائر بين المصارف المحلية والتجار في المنطقة حتى الآن، الا ان قطاع صناعة الدفع بالبطاقات اصبح ينظر الى منطقة الشرق الاوسط على انها منطقة ذات مخاطر عالية ناتجة من استخدام البطاقات المزورة الواردة من الخارج».

واشارت الى ان العصابات النيجيرية بدأت نشاطاتها في المنطقة بالتغلغل في السوق المصرية عام ١٩٩٤ حين شهدت البلاد ارتفاعاً ضخماً في عمليات الاحتيال بالبطاقات المزورة.

وقال بيتر ولفرام، مدير العمليات الامنية لاوروبا والشرق الاوسط وافريقيا في «ماستركارد» العالمية: «ان منطقة الشرق الاوسط لم تكن تعرف هذا النوع من عمليات الاحتيال قبل عام ١٩٩٤ لكن فجأة، بدأت هذه النشاطات تنمو لتصل الى مستويات مفزعة ولتشكل مصدر قلق رئيسياً للمؤسسات المالية والسلطات في المنطقة. وهو ما يفسر النسب العالية المسجلة في معدلات عمليات الاحتيال خلال العام».

واضاف: «ان ذلك تطلب اتخاذ اجراءات سريعة وفاعلة. اذ بدأت ماستركارد بالتعاون مع الشرطة في القاهرة وبمساعدة بنك مصر، حملة رئيسية نتج منها القبض على مرتكبي هذه الجرائم، من دون تسجيل بعض الخسائر في الوقت الذي اتخذت فيه المصارف والسلطات اللبنانية اجراءات سريعة ايضاً عندما جرت محاولات مماثلة عام ١٩٩٤».

واشارت الشركة الى بعض العوامل التي ساعدت في تشجيع العصابات المنظمة في اختراق المنطقة، مثل عدم وجود قوانين عن استخدام بطاقات الائتمان في منطقة الشرق الاوسط بالاضافة الى مستويات المعيشة العالمية في المنطقة وعدم خبرة المصارف بهذا النوع من عمليات الاحتيال.

وقالت انها وفرت اخيراً وسائل خاصة لكشف عمليات التزوير، مثل الاجهزة المخصصة لقراءة الاشرطة المغناطيسية، لمساعدة الجهات المختصة في الشرطة التي تتولى قضايا الاحتيال بواسطة بطاقات الائتمان في كل من الامارات والكويت. لكنها اعتبرت ان الجهود الحقيقية تتمثل في درس القوانين الحالية وسد الثغر فيها، مما يساهم في ابقاء «المجرمين المحترفين» لفترات اطول في السجون.

وجاء في بيان الشركة: «ان السلطات المختصة والمصارف المركزية في المنطقة تدرس حالياً القوانين الخاصة ببطاقات الائتمان المعمول بها في بعض الدول في اوروبا والولايات المتحدة، لاعادة النظر فيها وسن قوانين جديدة لمواجهة هذه المشكلة».

الولايات المتحدة وفرنسا تسيطران على ٧٠ في المئة من الصناعة

العالم يشتري طائرات حربية ومدنية بقيمة ٦٢٦ بليون دولار في ١٠ سنين

□ لندن - من إبراهيم خياط

■ تشغل الاحصاءات والتقديرات الخاصة بنمو صناعة الطيران بال المجموعات الدولية العملاقة التي تتنافس على السيطرة على السوق الدولية للنقل الجوي.

وتستخدم مؤسسات ومعاهد الابحاث الخاصة بإعداد الاحصاءات، التي تلجأ إليها شركات تصنيع الطائرات، أنظمة ونماذج رياضية معقدة للاحاطة بالمتغيرات الكثيرة التي تحكم تطور العلاقة بين صناعة الطيران وانشطة النقل الجوي.

وتقول دراسة حديثة اعدتها مجموعة اميركية متخصصة في التوقعات المستقبلية لصناعة الطيران والنقل الجوي إن السوق الدولية لن تشهد تغيراً كبيراً يؤدي على المدى المتوسط إلى اختفاء هيمنة العمالقة الثلاثة الكبار في الصناعة وهم «بوينغ»، و«ماكدونيل دوغلاس» و«فرانس ايروسبيس»، وإلى أن الولايات المتحدة ستسيطر على ثلثي صناعة انتاج الطائرات خلال السنوات العشر المقبلة.

وتشير الدراسة إلى ان اجمالي مشتريات العالم من الطائرات المدنية والحربية سيفوق خلال الفترة ذاتها ٦٢٦ بليون دولار على أن تستحوذ المشتريات الجوية الحربية على اكثر من ثلث انفاق العالم على الطائرات التي سيصل عددها مجتمعة إلى ٢٥٨٣٠ طائرة جديدة.

وتغطي النشرة الشهرية التي تعدها مجموعة «تيل» الأميركية التي تتخذ من مدينة فيرفاكس في ولاية فيرجينيا مقراً لها، اخباراً عن ٢٧٥ برنامجاً رئيسياً لتطوير الطائرات في العالم. كما يقدم بانتظام معلومات موسعة عن تفاصيل الصفقات المقرر إبرامها وتوقعات مسبقة للسنين العشر المقبلة عن مدى تطور الانتاج والاستهلاك في صناعة الطيران.

وتوقعت النشرة، واسمها «وورلد ميليتيري اند سيفيليان ايركرافت بريفينغ»، ان يصل انتاج الطائرات المقاتلة إلى ٢٩١٧ طائرة ثمنها ١٠٨.١ بليون دولار خلال السنين العشر المقبلة أو ما يعادل ثلث ثمن الطائرات النفاثة المدنية خلال الفترة نفسها والتي تقدر بنحو ٥٦٢٢ طائرة قيمتها ٣٤٣.٧ بليون دولار.

وتهيمن صناعة الطائرات النفاثة المدنية بوضوح وبنسبة ٥٥ في المئة على اجمالي صناعة الطيران في العالم خلال العقد المقبل.

وعلى رغم التقديرات المتحفظة التي يتضمنها التقرير المتخصص، إلا أن الوقائع تتجاوز أحياناً بكثير التوقعات التي ينص عليها. ويعترف ريتشارد أبولافيا كبير المحللين في المجموعة الأميركية في حديثه إلى «الحياة» ان التقديرات تحاول الاحاطة بظروف تطور السوق، لكنها لا تخلق هذه الظروف، مشيراً إلى أهمية المتغيرات والتوقعات في بناء استراتيجيات التنمية الصناعية والتخطيط لعملية التصرف في الموارد المتاحة.

وتتفاوت الاحصاءات بين ما يتم تقديره وبين الارقام النهائية التي تعلن عنها شركات الطيران. وتتوقع مجموعة «تيل» أن تشهد سنة ١٩٩٦ تسويق طائرات ركاب مدنية بقيمة ٣٠ بليون دولار. إلا ان الارقام التي كشف عنها الأسبوع الماضي في معرض «فارنبورو» في ضاحية لندن بين طلبيات مؤكدة وطلبيات على وشك الصدور تقارب ١٧ بليون دولار، ما يعني ان التقديرات الأولية الموضوعة قد لا تبقى صالحة حتى نهاية السنة الجارية.

لكن ابولافيا يلفت إلى ان التوقعات الصادرة عن مؤسسته تشمل ما يسدده الزبائن في بحر السنة التي تشملها التوقعات وليس ما قد يدفعونه بعد سنوات ثمناً لطلبيات اوصوا عليها.

ويشير إلى مسالة اخرى تخص عملية احتساب الصفقات المعلن عنها وتتعلق بالفارق بين اجمالي الصفقة المعلنة والثمن المحتسب للطائرات. ويضرب على ذلك مثال صفقة طائرات الـ «تورنيدو» الـ ٤٨ التي اشترتها السعودية عام ١٩٩٢ والتي بلغت ٧.٥ بليون دولار.

فمن أصل الصفقة الاجمالية كان ثمن الطائرات يعادل ثلث الكلفة الكلية، اما بقية المبالغ فذهبت لشراء اجهزة المحاكاة والاسناد التقني والصيانة وبناء أكثر من ٣٠ مدرجاً حربياً وتأمين محركات وقطع غيار.

ويبدو واضحاً ان حجم مبيعات سوق الطيران المدني ستتجاوز السنة الجارية ٤٠ بليون دولار، وهو ما يرفع اجمالي مبيعات الطائرات المدنية والحربية إلى أكثر من ٦٥ بليون دولار متجاوزاً بالتالي تقديرات النشرة التي قدرت مبيعات ١٩٩٦ بنحو ٥٤.٢٣ بليون دولار.

وتتضمن التقديرات الأخرى التي تلحظها توقعات النشرة بيع ٧.٦٤٧ الف طائرة مروحية بقيمة ٤١.١ بليون دولار خلال فترة السنوات العشر المقبلة. كما تتوقع بيع ٤٣٣١ طائرة لرجل الأعمال بقيمة ٣٩.٣ بليون دولار و٦٥٥ طائرة نقل عسكرية بقيمة ٣٥.٦ بليون دولار و٢٩٣٩ طائرة اقليمية بقيمة ٢٧.٤ بليون دولار و١٥٨٩ طائرة تدريب وهجوم خفيفة بقيمة ١٠.٥ بليون دولار.

وقالت النشرة إن الولايات المتحدة ستحافظ على مكانتها كمصدر رئيسي لتصنيع الطائرات في العالم. وذكر محللو مجموعة «تيل» - التي هي بالمناسبة مجموعة أميركية - ان الولايات المتحدة ستواصل بناء قرابة ٦٠ في المئة من الطائرات في العالم بالقيمة الكلية بالدولار خلال السنوات العشر المقبلة تتبعها أوروبا ثم بقية العالم.

وتوقعت ان تنمو حصة أوروبا في الوقت من ٣١.٧ في المئة أو ١٧.٢ بليون دولار حسب الاحصاءات والتقديرات الخاصة بالسنة الجارية إلى ٣٦.٢ في المئة أو ٢٢.٤ بليون دولار عام ٢٠٠٥. وعزت ذلك إلى سببين: الاول ان المؤسسات العسكرية وخطوط النقل الجوي المدني في جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً ستصبح من جديد أسواقاً نصف قابلة للحياة. اما الثاني فهو ان بريطانيا وفرنسا والمانيا ستكون عام ٢٠٠٥ قد بدأت انتاج الجيل الجديد من انظمة الدفاع الذاتية الخاصة بها والتي لم توضع بعد قيد الانتاج، بما في ذلك طائرة «المقاتلة الأوروبية ٢٠٠٠»، والطائرة المقاتلة «رافال» وطائرة الهليكوبتر المخصصة للنقل العسكري «ان. اتش ٩٠» وطائرة «تايغر» المروحية الهجومية وغيرها.

وذكرت النشرة ان النسبة المئوية التي سيستحوذ عليها مصنعو الطائرات في «بقية انحاء العالم» ستتراجع من ٦.٤ في المئة أو ٣.٥ بليون دولار عام ١٩٩٦ إلى ٥.٢ في المئة أو ٣.٢ بليون دولار عام ٢٠٠٥. وقالت إن زهاء ثلث هذه النسبة سيذهب في الوقت ذاته إلى شركة «بومباردييه» الكندية.

وقال محللو المجموعة إنهم يتوقعون أن تستمر «بومباردييه» في الازدهار والتقدم ما يعني ان حصة مصنعي الطائرات في العالم غير الأميركيين أو الاوروبيين ستتراجع بشكل موازٍ خلال الفترة ذاتها.

وذكر أبولافيا ان قرار الحكومة الفرنسية عقد زواج سريع بين مجموعتي «ايروسباسيال» و«داسو» سيؤدي إلى فوائد مباشرة لأن المجموعة الجديدة الناتجة عن هذا الزواج أو «فرانس ايروسباس» ستكون ثالث أكبر مصنع للطائرات في العالم بعد «بوينغ» و«ماكدونيل دوغلاس». وقال إن غنى مجموعة «داسو» بالسيولة النقدية سيتيح انتاج طائرات مقاتلة وطائرات رجال اعمال مربحة، في حين ستشارك «ايروسباسيال» التي تعاني من نزيف سيولة مستمر في بناء طائرات اكبر اقل ربحية وفي انتاج طائرات «ايرباص» وطائرة «يوروكوبتر» والطائرات الاقليمية وطائرات رجال الأعمال.

كما ان الشركة الجديدة ستكون قادرة على المضي قدماً في مشروع بناء الطائرة العريضة المستقبلية «إف إل اي» التي يراهن الاوروبيون على احلالها محل طائرات «سي ١٣٠» و«سي ١٧» الاميركية العملاقة.

واضاف ان حصة «بوينغ» من عوائد صناعة انتاج الطائرات في العالم سترتفع من ٢٩.٨ في المئة أو ١٦.٢ بليون دولار مقدرة عام ١٩٩٦ إلى ٣٥.١ في المئة أو ٢١.٧ بليون دولار عام ٢٠٠٥.

اما «ماكدونيل دوغلاس»، أكبر ثاني مصنع للطائرات في العالم، فستتراجع حصتها من عوائد انتاج الطائرات ١٤.٥ في المئة أو ٧.٩ بليون دولار مقدرة عام ١٩٩٦ إلى ٩.٢ في المئة أو ٥.٧ بليون دولار عام ٢٠٠٥.

وفي الوقت ذاته، فإن «فرانس ايروسباس» ستزيد حصة عوائدها من انتاج الطائرات من ٨.٨ في المئة أو ٤.٨ بليون دولار مقدرة عام ١٩٩٦ إلى ١٠.٢ في المئة أو ٦.٣ بليون دولار عام ٢٠٠٥.

مؤشرات اسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٦٦١	٥,٠٣٧	٣٦٧,٣	١٧,٢٠	٤,١١٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٣٧	,٤٠٢٩	٢٩,٣٨	١,٣٧٦	,٣٧٩٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٠٧	,٤١١٤	٣٠,٠٠	١,٤٠٥	,٣٣١٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٥٥	٤,٠١٠	٢٩٢,٤	١٣,٦٩	٣,٢٧٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٨٢	٣,٩٢٤	٢٨٦,٢	١٣,٤٠	٣,٢٠٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٥٥	,٤١٥١	٣٠,٢٧	١,٤١٨	,٣٣٩٣
الليرة اللبنانية	١٥٥٩,٥	٢٤٢٣,٣	١٠٣٢,٠	١٤,١٥	٣٠٢,١	١٣٦٢,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٢٧٨	,٤٤٤٨	٣٢,٤٤	١,٥١٩	,٣٦٣٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٠	٢,١٣٤	١٥٥,٦	٧,٢٨٩	١,٧٤٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤٠	٤,٨٥٠	٣٥٣,٧	١٦,٥٦	٣,٩٦٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٢٥٩	,٠٠٥٨	,١٢٤٦	,٥٢١٠
الدولار الاميركي	-	١,٥٥٣٩	,٦٦١٨	,٠٠٩٠	,١٩٣٧	,٨٠٩٥
الين الياباني	١١٠,٢	١٧١,٣٣	٧٢,٩٣	-	٢١,٣٥	٨٩,٢١
المارك الالماني	١,٥١١	٢,٣٤٧	-	,٠١٣٧	,٢٩٣٧	١,٢٢٣
الفرنك الفرنسي	٥,١٦١	٨,٠١٩	٣,٤١٥	,٠٤٦٨	-	٤,١٧٨
الفرنك السويسري	١,٢٣٥٢	١,٩١٩	,٨١٧٤	,٠١١٢	,٢٣٩٣	-
الليرة الايطالية	١٥٢٣,٨	٢٣٦٧,٨	١٠٠٨,٤	١٣,٨٢	٢٩٥,٢	١٢٣٣,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٠	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٦٨	٥,٩٣	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,١٨	-	-	٥,٦٨	٦,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٦	٦,١٨
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٢	٥,٨٧	٥,٨١	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٨٧	١,٩٣	٢	٢,١٢	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٠٦	٢,٣١
الليرة الايطالية	٨,٣١	٨,٤٣	٨,٣١	٨,٤٣	٨,٣١	٨,٤٣	٨,٢٥	٨,٣١	٨,٠٦	٨,١٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦					اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥		
ذهب	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,١٠	٣٨٤,٦٠	٣٨٥,٤٠	٣٨٦	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,١٠	٥,٠٨	٥,١٢	٥,١٤	٥,١٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٢,٧٥	٣٩٣	٣٩٣,٧٥	٣٩٢,٧٥	٣٩٤,٠٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥
نحاس (دولار)	١٩٢٩	١٩٣٧	١٩٤٦	١٩٣٩	٢٠١٣	١٩٢١,٥	١٩٢٢	١٩٣٥	١٩٣٠	١٩٨٠
الومنيوم (دولار)	١٤٠٩,٥	١٤٢٧	١٤٤٩,٣	١٤٥٢,٥	١٤٧٤	١٤٤٥	١٤٦٣	١٤٨٦	١٤٨٦	١٤٩٠
زنك (دولار)	٩٩٠,٥	٩٩٧	١٠٠٧,٣	١٠١٤	١٠١٦	١٠١٥	١٠٢٣	١٠٣٥	١٠٤٠	١٠٤٢
نيكل (دولار)	٧٥٤٢	٧٤٨٥	٧٤٨٢,٥	٧٣٤٥	٧٤٣٢	٧٦٥٠	٧٧٠٠	٧٦١٥	٧٤٢٧,٥	٧٥٠٠

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٣/٩٦		ادنى مستوى ٩٣/٩٦	
	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	٢١,٥٥	٢٠,٦٠	٢٠,٣٠	٢٠,٣٥	١٩,٨٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٦٠	٢٢,٧٥	٢٢,٣٥	٢٢,٣٥	٢١,٩٥	٢٣,٦٠	٩٦/٩/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٧٥	٢٣,٩٥	٢٣,٥٥	٢٣,٥٥	٢٣,٢٠	٢٤,٧٥	٩٦/٩/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٨٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٥٩	٩٩,٠٦	١٠٠,٢٨	٩٥,١٥
العائد	٦,٥٣	٦,٧٢	٦,٩٦	٧,١٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/١١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٦,٥	٣٤٩,٥	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٣٧	١٥٦٠	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٧٠	٩٧٦	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٥,٧٥	١٠٦,١	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١٠٠,٤	١٠٠,٤٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٦٤	٢٥٨,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	-	-	-

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/١١	٩/١٠
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٦٣٢	٠,٩٦٣٢
الجزائر	دينار	٥٤,٢٥	٥٤,٢٥
المغرب	درهم	٨,٦٥٦	٨,٦٥٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١٣	١٣٧,١٣
السودان	دينار	١٤٤	١٤٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٥,٥٤	٣٥,٥٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٢	٢٦,٢٢
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٣٤	٢٥,٣٤
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٠٠	٠,٧٩٠٠
اليونان	دراخما	٢٣٧,٨٧	٢٣٧,٨٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٨٣	١٢٥,٨٣
الفرنك الافريقي	-	٥٠٨,٥٣	٥٠٨,٥٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٨,٥٣	٥٠٨,٥٣
استراليا	دولار	١,٢٥٠٨	١,٢٥٠٨
كندا	دولار	١,٣٧٣١	١,٣٧٣١
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٦٧	٠,٦٨٦٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٩٠	٠,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغير %	الكمية المتداولة
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	-	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٦٥٩	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٢٤	-	-	-	-	-
يونيسيراميك (لحامله)	-	-	-	-	-	-	-

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاربعاء ١٩٩٦/٩/١١ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٨٧٠٣	٨٧٣٧	١٠٥٥	١٠٥,٥٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٨٧٠٣	٨٧٣٧	١٠٥٥	١٠٥,٥٠
التداول العادي	٢١٠٧٠	٤٢٠٨	٢٠٩٣	١٠٨
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٢١٠٧٠	٤٢٠٨	٢٠٩٣	١٠٨
المجموع العام	٢٩٧٧٣	١٢٩٤٥	٣١٤٨	

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٦	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٥٧١,٠٤	٢٠٥٥٩,٥٩	٢٠٢٠٢,٢٧	٢٠١٥٢,٥٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٧٣٣,١٠	٥٧٢٧,١٨	٥٧٣٤,٢١	٥٦٥٩,٨٦	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٠٥,٦٠	٣٩١٦,١٠	٣٩١٠,٨٠	٣٨٩٣	٣٩١٨,٧٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٦٦,٨٠	٢٥٧٠,٩٥	٢٥٤٨,٧٣	٢٥١٧	٢٥٨٣,٤٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٣٨,٠٦	٢٠٤٢,١٢	٢٠٢٠,٣٠	٢٠٠٤,٧٥	٢١٣٨,٣١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٥٦,٤٧	٢٣٦٦,٩٣	٢٣٦٠,٦٦	٢٣٣٢,٧٣	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٢٣٦,٣٦	١١٢٣٣,٦٢	١١٢١٢,٦٠	١١٠٢٥,٥٩	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٢,٩٦	٢١١١,٦٨	٢٠٩٨,٤٥	٢٠٩٦,٧٠	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٤٦,٣٠	٢٢٥٥,٩٠	٢٢٥٠,٨٠	٢٢٣٧	٢٣٣٦	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	602	8.5	660.5	527.5
AIRTOURS	597	-7.5	610	309
ALLIED DOMECQ	460	-1	556	422
ANGLIAN WATER	566.5	-7.5	614	518
ARGOS	765.5	-2.5	768	516.41
ARJO WIGGINS APL.	180	-2	263	154.5
ASDA GROUP	107.75	-1.25	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	408	-0.5	420	340.5
ASSD.BRIT.PORTS	295	-10	319	261
BAA	471	-12	554	454
BANK OF SCOTLAND	256	2.5	312	228
BARCLAYS	948.5	20	948.5	688
BASS	791.5	-2	843.5	633
BAT INDS.	434.5	-1	585	422
BBA GROUP	345.5	-3.5	349	263
BET	229	0	240	120
BICC	329	-0.5	360	250
BLUE CIRCLE INDS.	383.5	-5	391	283
BOC GROUP	852.5	-1.5	945	796
BOOKER	379	1.5	436	337
BOOTS	635.5	-7	646	536
BOWTHORPE	441.5	1.5	463	384
BPB	385	-2.5	387.5	273
BRIT.AEROSPACE	1012.5	-10	1022.5	650
BRIT.PETROLEUM	646	9	646	458.5
BRIT.SKY BCAST.	563	-13.5	588	358
BRITANNIC ASR.	712.5	3.5	821	602
BRITISH AIRWAYS	514.5	-3	570	435
BRITISH BIOTECH	199	-6	326.46	61.55
BRITISH ENERGY	201.5	0	201.5	192
BRITISH ENERGY PP	103	0.25	103.5	91
BRITISH GAS	199	-3	273.5	171.5
BRITISH LAND	462.5	-7.5	470	356
BRITISH STEEL	188.75	-3.25	200	150
BRITISH TELECOM.	370	0	414	326.5
BTR	266	-2	340	232
BUNZL	239.5	2.5	243.5	166
BURMAH CASTROL	1113.5	7.5	1113.5	912
BURTON GROUP	157	-1	160	98
CABLE & WIRELESS	433	0	546	399
CADBURY SCHWEPPES	508.5	-7	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	326.5	0	331	196.5
CARADON	221	-2.5	245	175
CARLTON COMMS.	468.5	-0.5	528	373.14
CHARTER	845	-6.5	972	792
CHUBB SECURITY	335	0	386	300
COATS VIYELLA	164	2.5	207	156
COMMERCIAL UNION	597	-4	653	561
COMPASS GROUP	572.5	-2.5	616	413
COOKSON GROUP	263.5	-6.5	327	247
COURTAULDS	448.5	2.5	458	360
COWIE GROUP	371	-4.5	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1395	0	1653	1048
DALGETY	324.5	-0.5	460	324.5
DANKA BUS.SYS.	600	10	848	388
DE LA RUE	622.5	-1	948	585
DIXONS GP.	563.5	-0.5	564	335
EAST MIDLANDS ELTY.	560.5	-2	788.75	515
ELECTROCOMP.	388.5	-3	407	308
EMAP	738.5	4	738.5	498
EMI GROUP	1385	-11.5	1485	1106.68
ENG.CHINA CLAYS	233.5	-4	394	233.5
ENTERPRISE OIL	524.5	7.5	524.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	101.5	-0.5	156	63
FKI	194	-4	198	151
GENERAL ACCIDENT	642.5	-1	694	605
GENERAL ELEC.	380.5	-0.5	392	301.5
GKN	1060.5	-4.5	1065	757
GLAXO WELLCOME	941	-7	969	737.5
GLYNWED	353.5	1.5	388	298
GRANADA GROUP	857	-14.5	879	629
GRAND MET.	478	-13	491	412
GREENALLS GP.	547	-13	633	455
GT.UNVL.STORES	645	4	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	251	-4	292	209
GUINNESS	462.5	-7.5	532	441
HAMMERSON	397.5	7.5	397.5	319
HANSON	158	0.5	214.5	154
HARRISONS &CROS.	135.5	-2	172	121.5
HAYS	472	0.5	472	339
HEPWORTH	277.5	2	319	253
HILLSDOWN HDG.	183.5	-3	192	151
HSBC HOLDINGS	1156	6	1174	886
HSBC HOLDINGS (L)	1127.5	3.5	1142	867.5
HYDER	710	-14	798	658
IMI	395	1	398	302.5
IMP.CHM.INDS.	845.5	-11	954	731.5
INCHCAPE	285.5	-1	350	206.5
JOHNSON MATTHEY	578	-1.5	663	511
KINGFISHER	669.5	4.5	682.5	464
LADBROKE GROUP	207	0	209.5	123
LAIRD GROUP	455	-2	502	367
LAND SECURITIES	701.5	-3	704.5	573
LAPORTE	753.5	-1.5	849	610
LASMO	214	-1	215	150
LEGAL & GENERAL	728.5	-3.5	738	534
LLOYDS ABBEY LF.	573	-6	605	422
LLOYDS TSB GP.	377	0	380.5	294.5
LONDON ELTY.	605.5	-5	882.86	592
LONRHO	178	-4	217	154.5
LUCAS INDUSTRIES DEA	238	0	254	172
M&G.GROUP(HDG.)	1137.5	-2.5	1353	1062
MARKS & SPENCER	501.5	-7	508.5	404
MEDEVA	247.5	-2	289	217.5
MEPC	436	-0.5	438.5	360
MERCURY ASSET	1001.5	-7.5	1020	844
MFI FURNITURE	204.5	2	204.5	125
MIDLANDS ELTY.	425	0	444	328
MIRROR GP.	207	5.5	239	163
MISYS	845.5	-2	856.5	558
MORGAN CRUCIBLE	441.5	0	447	381
MORRISON(WM)SPMK	167	-1.5	175	133
NAT.WSTM.BANK	660.5	-4	711	600
NATIONAL GRID	171	-2.5	211	165
NATIONAL POWER	375	-5	605	375
NEWS INTL.RV. DEAD -	370	0	418	271
NEXT	588	-2	592	392
NFC	187	-3	198	131
NORTHERN FOODS	198	-1	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	108.5	-1	147	85.5
OCEAN GROUP	465.5	-2.5	468	354
ORANGE	196.5	1.5	253	174
PEARSON	688.5	0	739	589
PEN.&ORNTL.DFD.	580.5	-2	582.5	460
PHILIPPINE GOLD	172.5	-15	337.5	100
PILKINGTON	194.5	-3	222	172.58
POWERGEN	481.5	-5.5	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PROVIDENT FINL.	469.5	0	495	355
PRUDENTIAL CORP.	440.5	0	463	336.5
RACAL ELECTRONIC	300	0.5	346	247
RAILTRACK GP.	467.5	0	467.5	380
RAILTRACK GP.PP.	270	-7	280.5	190
RANK ORG.	450.5	-4	545	386
RECKITT & COLMAN	705	-1	728	621
REDLAND	469.5	2	469.5	326
REED INTL.	1172.5	-2.5	1210	937
RENTOKIL GROUP	410.5	-2.5	422.5	311
REUTERS HOLDINGS	764	14	797	538
REXAM	399.5	-9	421	325
RJB MINING	537.5	2.5	625	459
RMC GROUP	1160.5	6	1160.5	934
ROLLS-ROYCE	228.5	-5.5	244	150.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	394	-4.5	429	343.5
RTZ CORP.	930.5	-27	1074	875
RUGBY GROUP	104.5	-2	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	487	-4.5	608	447
SAFEWAY	339	0	360	291
SAINSBURY (J)	386	-5	475	357
SALVESEN(CHRIS.)	311.5	-3.5	366	237
SCHRODERS	1382.5	2.5	1465	1189
SCOT.& NEWCASTLE	672	-1.5	699	580
SCOT.HYDRO-ELEC.	293.5	-0.5	371	285.5
SCOTTISH POWER	307.5	-0.5	392.42	294.92
SEARS	94	1.5	119	92.5
SECURICOR	254.5	-3	310	244
SEMA GROUP	781.5	-3.5	785	410.78
SEVERN TRENT	607.5	-4	688	524
SHELL TRANSPORT	966.5	8.5	966.5	727
SIEBE	955	-5	960	701
SLOUGH ESTATES	252	1	252	189
SMITH & NEPHEW	202	-0.75	215.5	178.5
SMITH (DAVID S)	324	-3.5	344	242
SMITH(WH)GROUP	501	-3	532	356
SMITHKLINE BHM.	758	6.5	767.5	605.99
SMITHS INDS.	748	-15.5	772.5	559
SOUTH WEST WATER	702.5	-15	729	489
SOUTHERN ELEC.	678.5	4	904	650
SOUTHERN WATER	1060	-2.5	1062.5	652
STAGECOACH HDG.	533.5	0	533.5	244.59
STD.CHARTERED	702.5	-8	722.5	446.5
STOREHOUSE	318	0	361	282
SUN LIFE & PROVINCIA	223	4.5	232	209
T&N	138.5	-2	185	120
TARMAC	99	0	134	81
TATE & LYLE	475	-3	497	437
TAYLOR WOODROW	171	-1	174	100
TELEWEST COMMS.	136	0	195	118
TESCO	307.5	-3.5	334.5	263.5
THAMES WATER	548.5	0	599	513
THORN	369.5	0.5	405	369
TI GROUP	544	-7	561	419
TOMKINS	259	-7	293	236
UNIGATE	430	-1	460	394
UNILEVER (UK)	1342.5	-4	1376	1174
UNITED BISCUITS	202.5	0	290	200
UNITED UTILITIES	590.5	-9	632	530
UTD.NEWS & MEDIA	705.5	-1	752	511
VENDOME LUXURY U	597.5	3.5	654	528
VICKERS	262.5	-2.5	293	229
VODAFONE GP.	233	-0.5	279.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	305	1	395	304
WESSEX WATER	349	-2.5	368	302
WHITBREAD	704.5	-4	757	608
WILLIAMS HDG.	357	1	363.5	311
WOLSELEY	442	-3	486	363
WPP GROUP	228.5	-10	244.5	145
YORKSHIRE ELTY.	739.5	0.5	940.36	653
YORKSHIRE WATER	657.5	-3	758	585
ZENECA	1524.5	-5.5	1587	1095

FRANCE

ACCOR	632	6	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	137	-0.8	169	121.5
AIR LIQUIDE	885	-13	948	770
ALCATEL ALSTHOM	391	-1.8	510	387
AXA	283.9	-1.6	327.82	251.81
BANCAIRE (CIE.)	518	-4	604	442
BIC	728	-8	769	408.5
BNP	189.5	-2.2	236.2	171.5
BON MARCHE	1150	0	1400	862
BOUYGUES	489.8	-2.6	604	469
CANAL +	1095	-25	1318	754
CAP GEMINI	217.5	2.3	225	122.2
CARREFOUR	2781	-47	2884	1774
CASINO GUIPCHN.	211.1	-2.4	223	135.5
CASTORAMA DUBOIS	952	0	1040	760
CCF	238.1	-0.9	258.9	210
CETELEM	1075	22	1165	713
CHRISTIAN DIOR	655	10	753	433
COMPT. MODERNES	2220	-18	2356	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	441.2	2.2	458.9	375
DANONE	725	-9	849	685
DASSAULT SYSTEMES	196.5	-2.5	205	153
DOCKS DE FRANCE	1175	-25	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	516	11	575	408
ECCO	1250	-5	1378	688
ECCO TRAVAIL TEMP.	460	0	520	276
ELF AQUITAINE	390.2	-2.8	393	308
ERIDANIA BEGHIN SAY	739	-7	905	693
ESSILOR INTL.	1307	-13	1493	840
EURO DISNEY SCA	11.85	-0.15	17.3	10.6
FINAXA	242	-5	297	219.7
HAVAS	327.6	-2.5	459.8	311.6
HERMES INTL.	1205	-7	1465	745
IMETAL	721	6	830	541
L'OREAL	1661	5	1661	1030.91
LAFARGE COPPEE	292.4	-1.6	376.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	121	-2.7	141.8	84
LEGRAND	819	34	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	2000	0	2048	1225
LVMH	1113	13	1327	903
LYONNAISE DES EAUX	471	2.5	533	426
MICHELIN	249.8	3.8	264.7	185.2
MOULINEX	91.3	-0.7	108.2	65
NAVIGATION MIXTE	720	-3	849	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	322.5	-0.5	334.5	234.5
PATHE	1374	45	1403	1175
PECHINEY A	214	-1	254.5	168
PERNOD-RICARD	291	-7	354	271.8
PEUGEOT SA	559	-10	791	559
PINAULT PRINTEMPS	1733	15	1806	907
POLIET	487.1	-0.1	558	365
PRIMAGAZ	565	-8	613	322.3
PROMODES	1254	-28	1485	1066
RENAULT	113	-6	161.2	108.5
REXEL	1275	-4	1435	773
RHONE POULENC A	135.2	0.1	136.3	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1239	63	1261	728
SAINT GOBAIN	651	-3	689	527
SAINT-LOUIS	1177	-5	1600	1168
SANOFI	406.7	-0.3	420	271.36
SCHNEIDER	238.9	2.6	270	166.7
SEB	879	1	960	548
SEITA	195.1	-1.8	240	157.8
SOCIETE GENERALE	576	4	623	502
SODEXHO	2460	-36	2496	1183
SUEZ (CIE.)	188.5	-1	222	170.2
SYNTHELABO	443.3	6.4	448	280
THOMSON-CSF	148.4	0.4	148.5	93
TOTAL 'B'	388.4	1.6	388.4	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	594	-6	635	462.5
UAP (CIE.)	103.5	3.3	139.5	98.5
USINOR SACILOR	80.15	1.05	90.6	58.2
VALEO	280	0.4	294	201.5
WORMS ET CIE R	261	-3	286.4	200

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1200	10	1420	875
ADIDAS	130.5	0.9	132.5	70.15
AEG	156	0	171	132
ALLIANZ HLDG.	2641	-19	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1098	0	1230	870.88
ALTANA	1135	-4	1186	798
ASEA BROWN BOVERI	635	-5	680	607
BADENWERK	560	0	572	477
BANKGESELLSCHAFT BER	29.95	-0.07	41.8	29.6
BASF	45	-0.2	45.45	30.15
BAYER	54.37	0.44	54.57	35.7
BAYER.HYPBK.	41.6	-0.44	43.87	32.95
BAYERISCHE VBK.	49.42	-0.43	53.52	38.7
BEIERSDORF	67.8	-1.1	77	46
BERLINER KRAFT&LICHT	417.5	-0.5	451	330.5
BHF BANK	40.22	0	43.2	37
BILFINGER & BERGER	65	0.8	66.5	49.7
BMW	868	-1	897	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	123	3	127	99.5
COMMERZBANK	343	-0.9	353	310
CONTIGAS	509	0	571	509
CONTINENTAL	25.67	-0.08	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	81.35	0.2	85.2	65.9
DEGUSSA	524.7	0.7	574	434
DEPFA-BANK	58.35	0.2	67.15	49.58
DEUTSCHE BANK	71.25	-0.25	76.74	61.95
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4000	0	4000	3900
DRESDNER BANK	40.71	-0.17	41.8	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	880	-10	949	818.27
FORD-WERKE	800	0	930	750
FPB HOLDING	308.5	3.5	325	296
FRESENIUS PREF.	282.5	-2.4	292.2	107.8
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	227.5	3.6	252.5	174
GEHE	100.1	0.9	107.3	65.2
HAPAG LLOYD	760	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	108	3.2	108	86.6
HENKEL	64	-0.4	68.25	61.2
HENKEL PREF.	61.15	-0.15	66.9	50.4
HEW	410	-2	462	340
HOCHTIEF	73.2	-0.85	77.5	54.7
HOECHST	53.2	0.2	53.5	34.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	280	0.5	294.5	258.5
ISAR AMPERWERKE	591	0	645	531
KARSTADT	533.5	7.5	678	516.5
LINDE	953	5	1000.5	835
LUFTHANSA	210	0	258.3	186
MAN	384.2	2.9	444.3	350.4
MANNESMANN	544.5	-3	565	449
MERCK (E)	54.5	-0.3	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	26.62	-0.47	35.75	24.61
METRO	138.2	-0.6	143.5	132.4
MUNCH.RUCK.REGD.	3450	10	3581	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	417	-3.5	439	386
PREUSSAG	355.5	-2.5	454.5	339.5
RHEINELEKTRA	1280	5	1380	1062
RWE	54.13	-0.57	61.8	48.1
RWE PREF.	44	-0.05	47.4	38.45
RWE-DEA	393	-3	413	381
SAP	247.5	-1.3	266.5	175
SAP PREF.	249.7	1.4	260	182
SCHERING	110.5	1.05	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	106.2	0.7	117	57.5
SGL CARBON	181	-1.5	187	86.98
SIEMENS	77.24	-0.36	85.96	71.35
SKW TROSTBERG	43.9	1	43.9	29.7
SPRINGER (AXEL) R	890	0	1000	825
SUEDZUCKER	740	-5	834.5	710
THUEGA	453	3	539	440
THYSSEN	277	1.8	297.5	251.1
VEBA	78.28	-0.17	84.65	55.79
VEW (B)	464	4	529	428
VIAG	551	-2.5	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	988	-4	1195	842
VOLKSWAGEN	562.75	1.45	571	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	416	-0.25	422.5	313

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	855	0	940	725
ABB AG B	1506	0	1562	1283
ABB AG R	296	-2	308	251
ADECCO B	345	-2	347	161
ALUSUISSE B	941	4	1037	825
ALUSUISSE R	948	2	1041	825
ARES-SERONO B	1198	3	1275	725
BALOISE R	2468	-37	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	310
BK VISION B	705	-10	807	662.5
CIBA-GEIGY B	1555	3	1556	906
CIBA-GEIGY R	1558	-6	1565	909
CLARIANT	428	2	463	346
CS HOLDING R	121.5	-2.5	134.5	103.75
ELEKTROWATT B	488	1	505	336
EMS-CHEMIE B	4770	-30	5615	4670
GOTTHARD BANK B	689	-1	690	615
HELVETIA INS R	563	0	615	550
HOLDERBANK B	927	3	1000	837
HOLDERBANK R	185	1	200	168
JULIUS BAER B	1309	-6	1445	1215
LANDIS&GYR R	800	0	950	585
LLB B	389	1	389	320
MOTOR-COLUMBUS B	2640	30	2640	1860
NATIONAL-IN. R	2440	-35	2950	2150
NESTLE R	1422	-1	1486	1136
NEUE AARG BANK R	400	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	121	0.25	136	84.5
PARGESA B	1365	-10	1520	1340
PHARMA VISION B	553	-2	642	516
PIRELLI INTL. B	153	0.75	173	114
RICHEMONT B	1885	-40	2100	1420
ROCHE HOLDING B	14850	-200	17000	13840
ROCHE HOLDING GSH.	9150	-40	9950	8070
SANDOZ B	1462	1	1462	883
SANDOZ R	1466	-3	1469	875
SCHINDLER R	1180	20	1440	1020
SMH B	845	3	892	649
SMH R	187.75	0.25	199.5	140
STILLHALTER VIS.	557	-2	583	518.41
SULZER R	717	3	865	646
SURVEILLANCE B	2885	-20	3040	1975
SURVEILLANCE R	535	0	555	360
SWISS BANK CO R	232.75	-3	249.5	212
SWISS RE. R	1309	-4	1354	1043
SWISSAIR R	1053	28	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1171	-6	1344	1114
UNION BANK SWITZ. R	238.25	-2.25	301	237
WINTERTHUR IN. R	756	2	827	698
ZURICH IN. R	326	-1	361	306

JAPAN

ACOM	4270	20	4460	2980
ADVANTEST	4090	20	5581.82	3870
AISIN SEIKI	1620	20	1700	1210
AJINOMOTO	1180	-20	1320	986
ALL NIPPON AIRWAYS	1080	0	1200	943
AMWAY JAPAN	4590	30	5500	3350
ASAHI BANK	1230	0	1410	987
ASAHI BREWERIES	1170	-20	1290	1100
ASAHI CHEMICAL IND.	719	-4	824	681
ASAHI GLASS	1220	0	1340	985
ASHIKAGA BANK	620	0	718	575
AUTOBACS SEVEN	9600	0	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	847	-7	957.6	689.51
BANK OF TOKYO-MITSUB	2140	-20	2590	1876.19
BANK OF YOKOHAMA	871	-3	1010	691
BANYU PHARMS.	1490	-10	1600	1050
BENESSE (OK)	7620	70	11933.33	6960
BRIDGESTONE	1820	-20	2100	1400
CANON	2090	10	2330	1670
CANON SALES	2880	20	3080	2285.72
CHIBA BANK	840	-5	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2400	10	2660	2370
CHUGOKU BANK	1750	-10	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2320	10	2500	2280
COSMO OIL	645	-9	724	477
CREDIT SAISON	2620	10	2650	1860
DAI NIPPON PRINTING	1950	0	2140	1500
DAI-ICHI KANGYO BK.	1850	10	2160	1680
DAIEI	1010	13	1490	997
DAIICHI PHARM.	1690	-30	1780	1330
DAINIPPON INK&CHEMIC	462	0	569	418
DAIWA BANK	700	0	872	601
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1520	10	1730	1490
DAIWA SECURITIES	1260	10	1680	1180
DDI	877000	-12000	962000	724000
EAST JAPAN RAILWAYS	523000	-7000	603000	462000
EBARA	1650	0	1780	1350
EISAI	1980	50	2140	1514.28
FAMILYMART	4790	-30	5120	3672.75
FANUC	3960	50	4800	3910
FUJI BANK	2050	0	2450	1830
FUJI ELECTRIC	521	4	608	472
FUJI PHOTO FILM	3220	20	3560	2360
FUJITSU	975	-2	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	619	1	672	445
GENERAL SEKIYU	891	-2	1030	888
GUNMA BANK	1040	-20	1260	1000
HACHIJUNI BANK	1130	-20	1260	1070
HANKYU	611	2	649	514
HIKARI TSUSHIN	16700	400	17900	5156.25
HINO MOTORS	984	5	1160	710
HIROSHIMA BANK	607	1	678	495
HITACHI	996	-4	1140	968
HITACHI METALS	1060	20	1380	1000
HITACHI ZOSEN	560	1	624	465
HOKKAIDO ELEC.POWER	2320	-20	2510	2270
HOKURIKU BANK	618	-6	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	0	2510	2320
HONDA MOTOR	2670	40	2960	1610
HOYA	3610	0	3860	2750
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2320	-10	3061.29	2127.5
ISETAN	1440	-60	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	517	-2	540	402
ISUZU MOTORS	582	0	650	406
ITO YOKADO	5740	100	7000	4960
ITOCHU	663	7	800	564
JAPAN AIRLINES	789	-3	910	595
JAPAN ASSD.FINANCE	11000	200	13400	8800
JAPAN ENERGY	399	1	430	280
JAPAN TELECOM	2770000	20000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	800000	0	1010000	796000
JOYO BANK	810	5	861	691
JUSCO	3270	-40	3730	2250
KAJIMA	962	5	1200	931
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	-20	2550	2350
KAO	1340	10	1490	1130
KAWASAKI HEAVY IND.	523	-2	565	401
KAWASAKI STEEL	359	-3	401	335
KEIO TEITO ELEC.	608	-5	658	551.45
KEYENCE	14000	300	15100	11100
KINDEN (OK)	1620	-30	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	755	0	817	733.02
KIRIN BREWERY	1210	10	1420	1000
KOBE STEEL	282	-2	350	256
KOKUSAI DENSHIN	11200	100	12200	8170
KOKUSAI SECURITIES	1420	10	1750	1220
KOKUYO	2890	-10	3040	2010
KOMATSU	905	3	1090	745
KUBOTA	641	-8	760	614
KURARAY	1130	0	1240	975
KYOCERA	7630	30	8600	6740
KYOWA HAKKO	971	-7	1080	891
KYUSHU ELEC. POWER	2370	-10	2620	2330
LONG-TERM CREDIT	744	-3	920	723
MARUBENI	540	2	637	481
MARUI	2070	20	2430	1680
MATSUSHITA COMMS.	2990	-30	3080	2230
MATSUSHITA ELEC.INDL	1810	-20	2060	1420
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1090	0	1190	1000
MATSUSHITA KOTOBUKI	2700	0	2870	1870
MAZDA MOTOR	530	14	550	316
MINEBEA	948	6	990	716
MITSUBISHI CHEMICAL	482	2	600	446
MITSUBISHI CORP.	1280	0	1490	1090
MITSUBISHI ELECTRIC	696	1	824	680
MITSUBISHI ESTATE	1360	10	1540	1020
MITSUBISHI HEAVY	866	-7	964	721
MITSUBISHI MATERIAL	512	11	642	440
MITSUBISHI MOTORS	910	6	973	772
MITSUBISHI OIL	855	0	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1570	-20	1870	1340
MITSUI & COMPANY	925	-4	1000	735
MITSUI FUDOSAN	1340	10	1520	1110
MITSUI MAR.&FIRE INS	788	3	887	591
MITSUI OSK LINES	336	-6	387	264
MITSUI TST.BANKING	1070	-10	1300	816
MITSUKOSHI	961	-3	1240	798
MURATA MANUFACTURING	3750	-30	4340	3100
MYCAL	1720	10	1890	1050
NAGOYA RAILROAD	497	5	569	472
NEC	1170	0	1470	1080
NEW OJI PAPER	855	0	999	832
NGK INSULATORS	1160	0	1240	926
NICHIEI	7140	-70	7850	6200
NIKKO SECURITIES	1150	20	1420	947
NIKON	1190	0	1590	1150
NINTENDO	6650	50	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	370	-2	493	360
NIPPON EXPRESS	954	8	1110	816
NIPPON MEAT PACKERS	1510	10	1660	1320
NIPPON OIL	677	-3	766	524
NIPPON PAPER INDS.	647	4	773	627
NIPPON STEEL	343	-5	385	329
NIPPON TEL.NETWORK	31500	0	34700	23800
NIPPON YUSEN KK	575	2	649	526
NIPPONDENSO	2290	-10	2440	1800
NISSAN MOTOR	847	5	998	680
NISSHIN STEEL	389	-6	483	367
NISSHO IWAI	505	-6	624	371
NISSIN FOOD PRDS.	2630	40	2900	2150
NKK	282	-1	344	246
NOMURA SECURITIES	1960	20	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	653	-7	765	531
NPN.TELG. & TEL.	815000	3000	930392.06	744000
NSK	745	-2	854	596
NTN	736	-9	795	581
NTT DATA COMMS.SYSTE	3370000	-20000	3710000	2190000
OBAYASHI	883	-6	1040	745
ODAKYU ELECTRIC RY.	707	1	755	645.64
OKI ELECTRIC IND.	708	-8	1010	680
OMRON	2070	10	2650	1950
ONO PHARM.	3520	0	4200	3430
OSAKA GAS	367	0	428	328
PIONEER ELECTRONIC	2270	0	2650	1520
PROMISE	5090	-40	5510	4000
RICOH	1110	30	1230	970
ROHM	6640	40	7380	5570
SAKURA BANK	1030	10	1350	930
SANKYO (1ST)	2730	0	2900	2150
SANYO ELECTRIC	565	-3	675	511
SAPPORO BREWERIES	1010	-10	1050	850
SECOM	6820	60	7400	6250
SEGA ENTERPRISES	4790	-10	5850	4410
SEIBU RAILWAY	5590	-20	6430	4300
SEKISUI CHEMICAL	1230	20	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1150	0	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6540	-40	7410	5727.26
SEVENTY SEVEN BANK	1050	-10	1100	896
SHARP	1740	0	1920	1350
SHIKOKU ELECTRIC POW	2330	0	2570	2290
SHIMIZU	1040	-10	1240	946
SHIN-ETSU CHEMICAL	1910	-40	2300	1752.35
SHISEIDO	1330	0	1410	991
SHIZUOKA BANK	1250	10	1450	1190
SHOWA SHELL	1090	-10	1180	764
SMC	7490	-10	8610	6360
SOFTBANK	17100	-300	22000	13571.43
SONY CORP.	6900	-20	7250	4600
SONY MUSIC ENTMT.	4390	0	5780	4010
SUMITOMO BANK	1960	-10	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	506	5	572	422
SUMITOMO CORPORATION	910	10	1250	893
SUMITOMO ELECTRIC	1470	10	1590	1120
SUMITOMO MARINE	852	7	996	721
SUMITOMO METAL INDS.	307	3	349	277
SUMITOMO METAL MINES	912	4	1100	786
SUMITOMO REAL.&DEV.	770	0	875	636
SUMITOMO TRUST & BAN	1260	0	1590	1150
SUZUKI MOTOR	1290	20	1490	1020
TAISEI	684	-15	815	605
TAISHO PHARM.	2280	-30	2430	1750
TAKASHIMAYA	1430	30	1770	1350
TAKEDA CHEMICAL	1960	20	1960	1310
TDK	6710	10	6710	4850
TEIJIN	536	-2	605	453
THE SANWA BANK	1930	-20	2250	1650
TOBU RAILWAY	665	-5	736	551
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	-30	2620	2310
TOKAI BANK	1300	10	1500	1040
TOKIO MARINE & FIRE	1270	0	1470	1040
TOKYO DOME CORP.	2060	-30	2220	1500
TOKYO ELECTRIC POWER	2630	-30	2860	2610
TOKYO ELECTRON	2900	0	4560	2800
TOKYO GAS	364	-2	412	346
TOKYU	740	-5	855	630
TONEN CORPORATION	1530	0	1630	1420
TOPPAN PRINTING	1400	0	1630	1210
TORAY INDS.	694	4	784	582
TOSHIBA	706	0	863	697
TOSTEM CORPORATION	3240	-50	3610	3050
TOTO	1510	0	1660	1320
TOYO SEIKAN	3420	20	3970	2780
TOYO TRUST & BANKING	945	-23	1150	691
TOYODA AUTO LOOM	2120	0	2240	1550
TOYOTA MOTOR	2690	10	2780	1790
UNY	1930	-10	2280	1520
VICTOR	1410	10	1590	1010
YAMAGUCHI BANK	1690	0	1930	1620
YAMAHA	1770	-10	1970	1410
YAMAICHI SECURITIES	653	-7	896	528
YAMANOUCHI PHARMS.	2290	-10	2500	2060
YAMATO TRANSPORT	1190	10	1300	1060
YAMAZAKI BAKING	1850	0	2160	1720
YASUDA FIRE	735	-4	839	603
YASUDA TRUST	535	1	706	448

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.8	0.1	9.9	6.95
BANK OF EAST ASIA	27.65	0	29.7	20.37
CATHAY PACIFIC	12.8	0.05	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	55	-0.75	57.5	40.1
CHEUNG KONG INFR.	12.6	0	13.05	12
CHINA LT.& POWER	33.7	0.8	41.6	32
CITIC PACIFIC	33.6	0.2	35.2	21.85
CONS.ELEC.POWER ASIA	15.3	0.45	17.95	11.8
DAO HENG BANK GP.	29.7	-0.05	34.1	25.4
FIRST PACIFIC	11.8	0.15	12.85	7.9
GUOCO GROUP	36.2	0	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.45	0	15.6	11.7
HANG SENG BANK	79.75	0	81.75	62.25
HENDERSON INV.	8.15	0	8.6	6.05
HENDERSON LD.DEV.	61	-0.75	61.75	44
HK.& CHINA GAS	12.85	0.05	12.96	10.25
HK.& SHAI. HOTEL	13.35	0	13.65	8.85
HK.TELECOM.	12.85	0.05	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	23.55	-0.15	27.65	22.55
HOPEWELL HDG.	4.17	0	6.2	3.95
HSBC HDG.	134.5	0	136	106.5
HUTCHISON WHAMP.	48.3	0.1	52	38.9
HYSAN DEV.	23.4	0	24.95	16.48
NAT.MUTUAL ASIA	6.25	-0.1	8.15	5.6
NEW WORLD DEV.	38.2	0.1	39.3	28.25
NEW WORLD INFRASTRUC	17.45	-0.25	18.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10	0.05	11.45	8
SINO LAND	7.9	-0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	76.5	0.25	79.25	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	68.25	0.75	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.9	0.05	11.55	8.5
WHARF HDG.	29.9	-0.05	32.5	23
WHEELOCK & CO.	15.75	0.1	16.95	11.35

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	11.5	-0.1	13.5	8.15
CITY DEVELOPMENTS	11.4	-0.1	13.2	8.6
CYCLE & CARRIAGE	13.6	0.1	17	12.1
DBS LAND	4.78	0.06	6.2	4
DEV. BANK OF SING. F	16.6	0.2	20.6	15.6
DEV.BANK OF SING.	8.9	-0.05	11	8.9
FRASER & NEAVE	13.9	-0.3	17.42	13.42
GT.EASTERN LIFE	27.2	0	33.7	27.2
KEPPEL CORPORATION	10.2	-0.2	14.3	10.1
OS.CHINESE BKG. FB	16.5	0	19.5	14.75
OS.UNION BANK	6.4	0.05	7.35	6.15
OVERSEAS CHINESE BKG	9.4	0	10.85	9.25
OVERSEAS UNION BK.FB	9.85	0.15	11.1	8.3
SING.AIRLINES FB	14.3	-0.2	15.7	12.3
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	-0.05	8.5	7.65
SINGAPORE AIRLINES	7.8	0.05	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	8.55	-0.1	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	12.9	0.1	15.6	11.9
SINGAPORE PRESS HDG.	23.7	-0.2	29.4	20.5
SINGAPORE TECH INDL.	3.26	0.1	4.14	2.38
SINGAPORE TELECOM	3.22	-0.08	4.1	2.7
SINGAPORE TELECOM 10	3.22	-0.02	3.98	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.54	-0.08	5.35	3.9
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	0	9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	13.5	-0.1	16	11.9

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17.1	0.9	18.87	11.8
BERJAYA SPORTS TOTO	8.85	-0.05	9.35	4.74
DCB HOLDINGS	7.75	-0.1	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.6	-0.3	26.25	17.9
GENTING	17.8	-0.1	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.9	0.05	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.06	-0.04	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	23.9	-0.1	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.35	0	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.35	-0.05	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.2	-0.1	8.55	6.75
PETRONAS GAS	10.2	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	14	0.6	14.7	8.4
PUBLIC BANK	3.2	-0.02	3.45	2.46
PUBLIC BANK FB.	4.78	-0.06	5.63	3.03
RENONG	3.74	0.1	4.84	3.14
RESORT WORLD	13.8	0.2	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	26.75	0	27.5	18
SARAWAK ENTER.CORP.	4.66	0.1	6.4	3.51
SIME DARBY	8.15	-0.1	8.45	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.2	-0.05	9.45	6.15
TELEKOM MALAYSIA	21.5	-0.1	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	8.8	-0.2	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS (M)	17.7	-0.2	18.5	14.2
YTL CORP.	12	-0.1	13.1	8.2

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	7.65	-0.03	10.58	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	6.73	0.11	6.83	5.44
BORAL	3.1	0.01	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	19.5	-0.02	19.55	13.84
BROKEN HILL PTY.	16.12	-0.48	19.93	15.9
CMWL.BK.OF AUS.	11.1	0.15	11.92	9.84
COCA-COLA AMATIL	16.16	-0.24	16.9	9.46
COLES MYER	4.48	0.01	4.68	4.19
COMALCO	7.12	0.04	7.9	6.3
COMMONWEALTH IRS	7	0.13	7.39	5.93
CRA	18.3	-0.66	21.5	17.35
CSR	4.37	-0.03	4.67	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.34	0.01	2.37	2.02
HOMESTAKE MINING	15	0	24	15
ICI AUSTRALIA	11.48	-0.02	12	8.95
LEND LEASE CORP.	20.5	0.55	20.98	17.9
NAT.AUS.BANK	12.38	0.02	12.94	11.07
NEWS CORP.	6.66	-0.06	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.58	-0.06	7	4.96
PACIFIC DUNLOP	2.65	-0.04	3.36	2.57
PIONEER INTL.	3.58	0.05	3.96	3.18
WESTPAC BANKING	6.36	0.15	6.43	5.24
WMC LIMITED	8.33	-0.18	9.82	7.96
WOODSIDE PTL.	7.98	0.04	7.98	6.07
WOOLWORTHS	2.87	-0.01	3.42	2.75

NEW YORK

ABBOTT LABS.	47	0	47.63	38.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	-0.13	34.63	25.5
ALBERTSONS	41.88	0.13	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	63.75	0.13	64	41.75
ALLSTATE CORP.	47	-0.38	47.38	33.63
ALUMINUM CO.OF AM.	61.88	-0.75	66.25	48.38
AMER.EXPRESS	43.13	-0.5	50.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	62.25	1.5	62.25	39.63
AMER.INTL.GP.	96.63	-0.88	102.75	81
AMERITECH	50.25	-0.38	66.38	50
AMGEN	57.5	-0.75	65.5	43.5
AMOCO	69.63	0.38	73.88	63.13
AMP	38.5	-0.13	46	36.63
ANHEUSER-BUSCH	78.75	2.5	78.75	59.25
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18	0	19.29	14.29
AT&T CORP.	53.63	0.25	68.5	50.25
ATLANTIC RICH.	121.75	-0.25	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	42.38	-0.5	43.13	33.5
BANC ONE	39.5	0.63	39.5	30.68
BANK OF BOSTON	53	0	55.5	41.63
BANK OF NEW YORK	29.75	-0.13	29.88	20.94
BANKAMERICA	79.5	0.25	84.25	57.5
BAXTER INTL.	43.88	-1.13	47.88	37.13
BELL ATLANTIC	56.13	-0.63	74.38	55.13
BELLSOUTH	37.25	0.25	45.5	34.75
BERKSHIRE HATHAWAY	31700	-400	37950	28200
BIOCHEM INTL.	7.75	0.75	8	4.25
BOEING	89.88	-0.25	92.5	64
BOSTON SCIENTIFIC	49.13	0.13	51.25	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	92.13	0.63	92.13	67.5
BURLINGTON NTHN.SANT	80.13	-0.13	88.13	71.16
CAMPBELL SOUP	76.38	1.38	76.38	45.75
CATERPILLAR	72.5	-1	73.5	51.5
CHASE MANHATTAN	76.5	1.25	79.38	54.13
CHEVRON	60.38	-0.25	62	46.38
CHRYSLER	28.38	-0.38	34.81	23.88
CIGNA	118.25	0.13	124.63	96
CISCO SYSTEMS	54.38	0	58.75	32.22
CITICORP	85.13	0.75	87.75	62.5
COCA COLA	52.38	0.63	52.38	32.31
COLGATE-PALM.	83.13	-0.63	85.63	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	57.13	-0.75	58	46.75
COMPAQ COMPUTERS	57.75	-0.38	58.63	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	55.63	0.25	58.25	25.08
CONAGRA	43.38	0.13	46.88	37.88
CORESTATES FINL.	41.75	-0.63	43.63	35.75
CORNING	38.13	0.88	39.63	25.5
CPC INTL.	69.38	-0.25	75.13	64.25
CSX	49.75	0.25	52.75	39.31
CUC INTL.	37	0.38	39.38	28
DEAN WITTER DISCOVER	50.75	-1	61.75	45.13
DEERE	42.38	0.13	44	27
DISNEY (WALT)	57.88	-0.38	69.75	53.38
DOW CHEMICALS	80.5	0.5	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	84.38	-0.38	84.75	60.88
DUKE POWER	46.75	0.25	52.63	41
DUN & BRADSTREET	58	-1	66.5	56.75
EASTMAN KODAK	72.5	0.75	79.63	56.88
ELECTRONIC DATA SYST	55.88	0.63	58.5	44.88
EMERSON ELECTRIC	86.5	-0.25	90.75	69.63
ENRON CORP	40.75	0.75	42.63	33.25
EXXON	83.38	-0.88	89.69	71.75
FED.HM.LN.MGE.	93.25	-1	94.25	67.25
FEDERAL NAT.MGE.AS.	32.25	-0.5	35.38	24.53
FIRST BANK SYS.	65.38	0.25	65.38	46.13
FIRST CHICAGO NBD	43	0	45.13	35.38
FIRST DATA	77.88	-0.13	80.88	59.88
FIRST UNION	64.88	0.38	66.5	49.13
FLEET FINL.GP	42.25	-0.25	45.75	34.75
FORD MOTOR	31.63	-0.25	37.25	27.38
FPL GROUP	43.63	0	47.75	38.75
GANNETT	67.63	0.25	71.63	52.88
GAP	31.63	1.13	36.13	17.62
GEN.ELEC.	86	0.38	87.75	60
GEN.MILLS	55	-0.13	59.88	51.63
GEN.MOTORS	47.88	-0.38	57.5	43.38
GEN.RE	144.88	-2.13	157.88	138.13
GILLETTE	65.88	0.38	66.38	42.88
GTE	38.5	-1	48.63	37.13
HEINZ,H.J.	33	1.25	36.5	29.5
HEWLETT-PACKARD	44.25	0.38	56.88	37.75
HOME DEPOT	54.75	-0.25	56.75	36.75
ILLINOIS TOOL WKS.	70.25	-0.38	72	52
INTEL	84.31	0.81	84.31	50
INTL.BUS.MACH.	118.13	0.5	128.75	83.13
INTL.PAPER	41.5	0.5	43.5	34.88
JOHNSON&JOHNSON	49.38	-0.5	53.13	34.87
KELLOGG	68	-0.25	80	66
KEYCORP	42	0	42	32.88
KIMBERLY-CLARK	81.25	0.38	82.75	64.13
LILLY ELI	59.25	0.13	67.38	41.44
LOCKHEED MARTIN CORP	86.25	1.88	87.38	63.25
LOEW'S	76	0.13	87.5	67.81
LUCENT TECHNOLOGIES	39.75	0.75	39.75	30.63
MAY DEPT.STORES	46.75	-0.63	50	34.01
MCDONALDS	47.13	0	54.13	37.25
MCDONN.DOUGLAS	50.38	-1	51.94	38.69
MCI COMMS.	25.94	-0.06	30.63	22.94
MEDTRONIC	58.75	0.38	61.75	47.13
MERCK	67	0.5	70.63	51.88
MERRILL LYNCH	62.13	-0.13	67	49.38
MICROSOFT	124.38	-0.5	125.63	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	68	-0.38	71.37	54.63
MOBIL	116.5	-1.25	118.88	97.38
MONSANTO	32.88	0.88	33.88	19.6
MORGAN (JP)	89.25	0.25	92.25	74.5
MOTOROLA	50.75	0.13	81.75	45.63
NAT.CITY CORP	39.63	0.38	39.63	30
NATIONSBANK	84.25	-0.63	93.88	64.38
NIKE 'B'	114.63	1.38	114.63	45.69
NORFOLK SOUTHERN	84.13	0.38	88.88	72.88
NORWEST	38.63	-0.38	39	29.5
NYNEX	42.75	-0.38	59.25	42.25
ORACLE CORP.	37.5	0	41.81	24.58
PACIFIC GAS & ELEC.	22.25	0	30.5	19.63
PACIFIC TELESIS	32.38	-0.25	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	54.38	-0.63	55.5	42.13
PEPSICO	29.5	0.75	35.63	23.75
PFIZER	73.38	0	75.75	47.13
PHARMACIA UPJOHN COM	43.25	0.13	44.38	33
PHILIP MORRIS	91.25	-0.5	106.63	75.5
PHILLIPS PTL.	41	-0.13	43.75	30.88
PNC BANK	32.75	0.25	32.75	26.25
PPG INDUSTRIES	51.5	0.25	53.38	42
PROCTER & GAMBLE	90.75	1.25	93.5	71.63
RAYTHEON	51	-0.13	53.5	41.62
REED INTL.SPN.ADR.NE	37	0	37	29.5
RHONE POULENC RORER	72.25	0.13	72.75	43.13
ROCKWELL INTL.	53.88	-1	62.63	44.5
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	25.5	0.25	25.5	20.75
SARA LEE CORP.	33	0.13	35.5	28.5
SBC COMMUNICATIONS	46.63	-0.13	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	58.13	0.5	63.13	46
SCHLUMBERGER	86	0.5	89.5	59.5
SEAGRAM (US)	34	-0.13	39.13	31.25
SEARS,ROEBUCK	44.25	-0.25	53.13	33.5
SOUTHERN	22	-0.25	25.75	21.5
SPRINT CORP.	39.13	-0.88	44	25.19
STOLT NIELSON SA SPN	17.63	0	21.25	16.38
SUN MICROSYSTEMS	55.13	0.75	66.63	27.37
SUNTRUST BANKS	39.13	0	39.75	31.81
TELE COMMUNICATIONS	14.5	-0.25	22.13	14.13
TENNECO	49.63	-0.75	57.5	42.13
TEXACO	92.75	-0.75	93.5	64
TEXAS INSTS.	45.38	0.5	82.25	41.75
TEXAS UTILITIES	40.13	0	43.38	33.13
TIME WARNER	34.63	1	45	32.13
TOYS R US (HLDG.CO.)	29.5	-0.25	80.75	20.88
TRAVELERS GP.	44.75	-0.25	46.75	33
UNION PACIFIC	71.38	-0.13	73.25	63.25
UNITED TECHNOLOGIES	115.5	-0.25	117.63	83.88
UNOCAL	36	-0.13	36.13	24.88
US.WEST COMMUNICATIO	28.38	0.13	37	26.22
US.WEST MEDIA GP.	17.63	0	23	15.63
VIACOM B	34.25	0.75	53.88	30.88
WAL-MART STORES	26.63	0.13	27.88	19.25
WALGREEN	34.63	-0.25	36.38	25.75
WARNER LAMBERT	62.13	1.38	62.75	42.56
WELLS FARGO	254	-0.75	264.5	182.13
WEYERHAEUSER	44.75	-0.13	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.38	0	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	19.56	-0.31	23	15.16
XEROX	57.38	-0.5	57.88	39.98

أهم الجماعات اليهودية في التاريخ (٢ من ٦)

الوجود اليهودي في بولندا في المرحلة الملكية «الجمهورية»

عبدالوهاب المسيري

■ كانت حدود بولندا عبر تاريخها غير مستقرة لأسباب عدة من بينها موقعها الجغرافي بين القبائل الالمانية والقبائل الليتوانية والسلاف. ثم إنها واقعة على الحدود بين ثلاث دول عظمى (المانيا والنمسا وروسيا)، بل وعلى حدود الدولة العثمانية في نهاية القرن السابع عشر. كما ان غياب أية عوائق طبيعية تحيط بها، وكونها اساساً ارضاً مستوية، ما يجعلها عرضة للغزوات المستمرة. ولم يكن العنصر السكاني في بولندا متجانساً، فالعناصر غير البولندية كانت تشكل نسبة مئوية كبيرة تصل أحياناً الى اكثر من الثلث. وبولندا، بذلك، فريدة بين دول العالم الغربي التي تتسم بتجانسها السكاني الشديد. ويلاحظ ان التاريخ السياسي العاصف لبولندا وكذلك موقعها معبراً وساحة للصراع بين القوى يجعلانها تشبه فلسطين ما قبل الفتح الاسلامي من بعض الوجوه، ولا يمكن دراسة تاريخ الجماعة اليهودية في بولندا إلا باخذ كل هذه العناصر في الاعتبار.

وإذا كانت حدود بولندا غير مستقرة فان مصطلح يهود بولندا نفسه غير واضح، فهو مصطلح فضفاض للغاية له معنيان أساسيان:

١ - المعنى الضيق: اليهود الذين يقطنون بولندا الكبرى (بوزنان) والصغرى (كراكوف)، وهي الاجزاء الاساسية في بولندا.

٢ - المعنى الواسع: اليهود الذين كانوا يعيشون في المنطقة الشاسعة التي كانت تضمها مملكة بولندا وليتوانيا المتحدة.

وبالتالي، فإن هذا المعنى الاخير يشير الى اليهود الذين وقعوا تحت الحكم البروسي والروسي والنمسوي بعد تقسيم بولندا، وهذا هو التعريف الذي سناخذ به، وهو بهذا المعنى، مرادف تقريبا لمصطلح «يهود اليديشية».

ولم يكن يهود بولندا عنصراً واحداً متجانساً، بل كان يشار الى اقسام ثلاثة اساسية منهم باليديشية: «البولاك» وهم يهود بولندا، و«الليتفاك» وهم يهود ليتوانيا الذين كان معظم القيادات الصهيونية منهم، و«الجاليسيانر» وهم يهود جاليشيا.

ويعود تاريخ بولندا الى القرن العاشر حين قامت اسرة بياست بتوحيدها، وبعد العام ٩٦٦م عام تاسيس بولندا اذ اعتنق فيه مايسكو الاول (٩٦٣ - ٩٩٢) المسيحية. وخضعت بولندا لنفوذ الكنيسة الكاثوليكية في روما العام ٩٩٠ حتى لا تخضع للكنيسة الالمانية.

وادى الغزو التتري لبولندا في ١٢٤١ - ١٢٤٢ الى تدميرها تماما، كما قام الليتوانيون الوثنيون بالغارات عليها. وفقدت بولندا كثيرا من اراضيها، ولكنها استعادت وحدتها، مع بداية القرن الثالث عشر، وبدأت حركة لاعادة بناء الاقتصاد وتشييد المدن. ففي حكم كاسيمير الثالث - الاعظم (١٣٣٣ - ١٣٧٠) تم بناء سبع واربعين مدينة جديدة. واقيمت في المدن مبان حجرية على النمط القوطي، كما شيدت قلاع حجرية للدفاع عن المدن. ولذا يشار الى كاسيمير في التاريخ البولندي بانه «وجد بولندا خشباً وتركها حجراً». وعين كاسيمير حاكما ملكيا لكل مقاطعة يسمى باللاتينية «ستاروستا كابيتانيوس - STAROSTA CAPITANUS»، ويسمى بالبولندية «فويفود»، وظل هذا هو اهم المناصب الادارية مدة ٤٧٠ عاما. وجمع كاسيمير القوانين وصنفها في القانون البولندي (إيوس بولونيكم IUS POLOTNICUM) والقانون التيوتوني (إيوس تيوتونيكم IUS TEUOTONICUM). وكان الاول يطبق على النبلاء والثاني على سكان المدن. ووسع كاسيمير من اطراف مملكته، واصبحت امبراطوريته امبراطورية تعددية.

وقد تاسست اسرة ياجيلون (١٣٨٦ - ١٥٧٢) حينما توجت يادفيجا «ملكاً» لبولندا العام ١٣٨٤ وتزوجت من دوق ليتوانيا الوثني الذي اعتنق المسيحية بعد موتها. وظلت الوحدة أساساً وحدة بين اسرتين مالكتين، ولكنها مع ذلك أدت الى تحويل بولندا الى دولة كبيرة بلغت اربعة اضعاف حجمها الاصلي. وتعد امبراطورية ياجيلون اكثر تعددية من سابقتها اذ ضمت عناصر سكانية جديدة. وادى الاتحاد الى حماية بولندا من هجمات التتار، ولكنه كان يعني ايضا الاشتباك مع فرسان التيوتون الذين كانوا يهددون ليتوانيا. وضمت بولندا روسيا الحمراء (جاليشيا) وبودوليا، واكدت سيادتها على دوقية مولدافيا، وامتدت حدودها من البحر البلطيقي الى البحر الاسود، او «من البحر الى البحر». ومع سقوط القسطنطينية في يد القوات العثمانية العام ١٤٥٣، اصبحت بولندا معبراً اساسياً للتجارة بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي، خصوصاً أنها كانت تضم كثيراً من الانهار التي تربط بين اراضيها وموانيها على البلطيق وتسهل انتقال السلع. وبذلك سيطرت بولندا على تجارة اوروبا الدولية. وعاش اليهود في بولندا منذ القرن التاسع. لكن مصدرهم غير معروف على وجه الدقة: هل جاءوا من المانيا وبوهيميا ام من الامبراطورية البيزنطية وكيف؟ ويكاد يكون من الاكيد ان بعض يهود الخزر انضم اليهم، بل ويذهب آرثر كوستلر الى ان معظم يهود بولندا، في واقع الامر، من اصل خزري. وكان المستوطنون الاوائل من التجار. وتدل النقوش العبرية التي ظهرت على بعض العملات على مدى اهميتهم في عالم المال.

ويبدأ الوجود اليهودي الحقيقي في بولندا بعد الغزو التتري الذي افرغ بعض المناطق من سكانها. وقام ملوك بولندا، في محاولتهم اعادة تعمير بلدهم، بتشجيع تجار المانيا على الهجرة لتأسيس مدن تتبع قانون ماجدبرج الالماني (الامر الذي كان يعني استقلالها النسبي) وأصدرت لهم المواثيق حسب هذا القانون. وكان من بين المهاجرين الالمان تجار يهود هاجروا ومعهم لغتهم الالمانية (التي اصبحت اليديشية فيما بعد) والتلمود والطقوس الاشكنازية في العبادة. وما شجع اليهود على الهجرة الى بولندا، تدني وضعهم في اوروبا الغربية إبان حروب الفرنجة، وفقدانهم وظيفتهم تجاراً، وتحولهم الى مرابين وتجار صغار. كما ان بولندا كانت البلد الوحيد تقريبا في اوروبا الذي لا يتوقف فيه حق المواطنة على الانتماء الى الكنيسة، كما كان الحال في باقي اوروبا. وقد اصدر بوليسلاف التقي ميثاقاً العام ١٢٦٤ يعرف باسم «ميثاق كاليسكي»، لتنظيم الاحوال القانونية لاعضاء الجماعة اليهودية وتحديد اطار التعامل الاقتصادي والثقافي بينهم وبين المسيحيين، وكذلك حمايتهم وحماية املاكهم، وكان هذا الميثاق نفسه ميثاقا مهاجرا مثل الجماعة اليهودية. فقد كان على نمط ميثاق فريدريك الثاني دوق النمسا والمواثيق المماثلة التي منحت لاعضاء الجماعة في وسط اوروبا في بوهيميا والمجر.

وضمن لهم الميثاق حرية الاقامة في اي مكان والحرية الدينية وحرية الإتجار وحرية التقاضي، كما حرم اتهام اليهود بتهمة الدم دون سند قوي. ثم قام كاسيمير الثالث بتوسيع نطاق هذا الميثاق العام ١٣٣٤ بحيث اصبح يتمتع به يهود روسيا البيضاء وبولندا الصغرى ثم يهود ليتوانيا (١٣٨٨) وسائر يهود المملكة. وأعفي اليهود من الخدمة العسكرية. ولم يكن عليهم تزويد الجنود بالمؤن في زمن الحرب، ولكن كان يتعين عليهم دفع ضريبة اضافية نظير ذلك... وهو الوضع الذي استمر حتى تقسيم بولندا. وفي حال التقاضي، لم يكن للبلديات او الكنيسة سلطة قضائية عليهم، فقد كانوا خاضعين للملك مباشرة من خلال وكيله اي الحاكم الملكي (فويفود). وكان الحاكم الملكي يضطلع بنفسه بوظيفة قاضي اليهود، او يعين احد النبلاء للقيام بهذه المهمة.

وكل هذه القوانين تفترض ان اليهود جماعة متماسكة، وطبقة اجتماعية منفصلة عن كل الطبقات الاخرى تتمتع بوصاية التاج مباشرة وتقوم أساساً بالعمليات المالية، وبخاصة جمع الضرائب والإقراض. ومعنى هذا ان اعضاء الجماعة اليهودية اصبحوا اقنانا للبلاط الملكي على رغم ان هذا المصطلح ذاته لم يكن مستخدماً.

وتحسن وضعهم حينما اعتلى الملك الكسندر (١٥٠١ - ١٥٠٦) العرش فبعث ميثاق بوليسلاف الثاني لليهود وجعله جزءا من قوانين بولندا العام ١٥٠٦. وتحت حكم سيغموند الاول (١٥٠٦ - ١٥٤٨) ملك بولندا ودوق ليتوانيا، انتشرت البروتستانتية في بولندا ما أدى الى خلق جو من التعددية والتسامح. واستمر سيغموند في سياسة تشجيع التجارة، فاصدر مراسيم تؤكد المزايا التي حصل عليها اعضاء الجماعة اليهودية. واكد سيغموند الثاني (١٥٤٨ - ١٥٧٢) حقوق اعضاء الجماعة اليهودية. وزادت أهمية الدور الذي كانوا يلعبونه في الاعمال المالية كملتزمي ضرائب وصيارفة يعملون في الامور المالية، وكان منهم عدد كبير من الاطباء.

وكان اعضاء الجماعة اليهودية حتى ذلك التاريخ يعتمدون اعتمادا كاملا على الملك، فكانوا يحصلون منه على المزايا والامتيازات ويتبعونه بشكل مباشر، وكان هو يزودهم بالحماية من بطش الطبقات المعادية لهم. وكانت مجالس القهال هي الاطار التنظيمي الذي مارس اليهود من خلاله الادارة الذاتية. وازدادت القوة الاقتصادية للقهال وتم تنظيمها في اطار مجالس البلاد الاربعة، ما أدى الى زيادة مقدرتها على التنافس مع المدن البولندية. وساهم وضع اعضاء الجماعة اليهودية المتميز، بقربهم من الملك، في زيادة التوتر بينهم وبين الكنيسة والطبقات الاخرى للمجتمع سواء طبقة النبلاء (شلاختا) او سكان المدن او الكنيسة.

وانتخب الدوق ستيفين باثوري (١٥٧٦ - ١٥٨٦) ملكا لبولندا، فكان ثاني الملوك المنتخبين. ومع انه كان متعصبا دينيا وصديقا لليسوعيين، فانه تبنى سياسة التسامح تجاه اليهود واكد كل المواثيق الممنوحة لهم، واصدر العام ١٥٧٦ قرارات تحرم تهمة الدم. وعلى رغم استمرار سياسة التسامح هذه، استمر تدهور وضع اعضاء الجماعة اليهودية، وزادت المحاولات للحد من نشاطهم التجاري والحرفي، وبدأت المدن تعطي نفسها السلطة القضائية على اليهود فاصدرت قرارات للحد من حرية اقامتهم فيها. واسس أول غيتو في العام ١٦٣٣. ونتيجة لضعف نفوذ الملك، وتصاعد نفوذ النبلاء (شلاختا)، اصبح هؤلاء هم حماة الجماعة اليهودية واقترنت مصالح الارستقراطية الاقتصادية باعضاء الجماعة.

من الحياة

فرصة العرب

■ يجب ان لا يستسلم العرب لمقولة هيمنة الولايات المتحدة على مقاليد ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لأن الفرص كثيرة والابواب مفتوحة للتعاون مع قوى كثيرة بدأت تتمرد على هذه الهيمنة وترفضها وتسعى الى كسر الاحتكار وحالة عدم التوازن العالمي الحالي.

صحيح انه ليس بالامكان مواجهة الولايات المتحدة بالقوة او معاداتها لانه لا مصلحة لأحد في هذا العداء، الا انه من واجب العرب استغلال الفرص المتاحة لتعزيز العلاقات مع الدول الاخرى في اي مجال من المجالات. وصحيح ايضاً ان من المستنكر والمرفوض اللجوء للعنف وارتكاب اعمال ارهابية ضد الولايات المتحدة، الا انه من واجب الولايات المتحدة ان تكف عن الاستخفاف بالدول والشعوب ولا سيما العربية منها، وان تحاول فتح قنوات الحوار وتفهم حقيقة المشاعر وواقع الحال ومواطن الظلم واللاعدالة في بعض الحالات القائمة مثل حالة اسرائيل التي تصعد يوماً بعد يوم حدة تصرفاتها الرعناء وممارساتها اللاأخلاقية وانتهاكها لحقوق الانسان وسياستها المعادية للسلام والمحرضة على العنف والتطرف والاتجاه نحو حافة الحرب التي اكتوت بنارها المنطقة لنصف قرن.

ونظرة سريعة على حال ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي روّج له الاعلام الغربي، والاميركي بالذات، تؤكد لنا أن الفرص والمنافذ امام العرب كثيرة من بينها:

● الدول الاسلامية والافريقية والآسيوية (ولا سيما المسماة بالنمور الآسيوية) مستعدة ومتهيأة لأي تعاون مع العرب او عقد اتفاقات وتبادل مصالح، الا ان العرب أهملوا هذه الدول وعاملوها بإهمال ولامبالاة في الفترة الاخيرة ولم يتحدثوا معها لا بلغة العواطف ولا بلغة المصالح المشتركة.

● روسيا والجمهوريات المرتبطة بها، او الاسلامية المستقلة تملك قدرات هائلة وفيها امكانات كبرى للتعاون الاقتصادي وغيره.

● الصين: وهي قوى عظمى للحاضر والمستقبل لا بد من التعامل معها بعيداً عن الحساسيات نظراً الى ما تمثّله وما تملكه من امكانات.

● اليابان: وكل ما تمثّله من تقدّم تكنولوجي هائل وامكانات مالية وغيرها. وهي تبدو مستميتة للتقارب مع العرب واقامة تعاون في شتى المجالات.

● الاتحاد الاوروبي بدوله مجتمعة ومتفرقة، ولا سيما فرنسا التي تبدو متمردة على الهيمنة الاميركية، وتمدّ يد التعاون الكامل مع العرب، ليس من اجل سواد اعينهم، بل على اساس المصالح المشتركة.

وهذا هو حال كل دول العالم باستثناء الولايات المتحدة التي لا تفكر الا بمصالحها من منطلق «القوة المعراة» التي قد تفرض ارادتها اليوم وغداً ولكنها لن تستطيع فعل ذلك الى الأبد، وهذه هي حتمية التاريخ.

●●●

● خلجة

أنت يا جنة حبي واشتياقي وجنوني
أنت يا قبلة روحي وانطلاقي وشجوني
أغداً تشرق أضواؤك في ليل عيوني
آه من فرحة احلامي ومن خوف ظنوني
كم أناديك وفي لحني حنيني ودعاء.

عرفان نظام الدين

نوادر من الشعر

قال محمد بن الحجاج البزاز، وكان راوية بشّار: قال بشّار ذاتَ يوم وهو يَعبث، وكان مات له حمار قبل ذلك، قال: رأيت حماري البارحةَ في النَّوم، فقلت له: ويلك مالكَ متَّ؟ قال: إنَّك ركبتني يوم كذا وكذا فمررنا على باب الأصبهاني، فرأيت أتاناً عند بابه، فعشقتُها فمتُّ، وأنشدني:

سيدي ملْ بعناني
نحو بابَ الأصبهاني
إنّ بالباب أتاناً
فضلَت كلَّ أتان
تيمتني يوم رحنا
بثناياها الحسان
وبغُنج ودَلالَ
سلّ جسمي وبَراني
ولها خدٌ أسيل
مثل خدّ الشيقران
فبها متُّ ولو عشْـ
ـتُ إذاً طال هَواني

فقال له رجل من القوم: يا أبا معاذ، ما الشيقران؟ قال: هذا من غريب الحمير. فإذا لقيتم حماراً فسلوه.

* * *

قال علي بن الجهم: دخلتُ على أبي عثمان المازني، وعنده جارية له كأنها شقة قمر، وبيدها تفاحة معضوضة، فقالت: عرفتَ ما أراد الشاعر بقوله:

خبِّريني مَن الرسول اليكِ
وأجعليه مَن لا ينمّ عليكِ

قلت: ما أعرفه. قالت: هو هذه، ورمتْ إليَّ بالتفاحة، فوالله ما وجدتُ لها جواباً من نظير كلامها.

* * *

قال شيخ من أهل البصرة: لقيت الحسن بن وهب، فأردتُ ان أمتحن سلامة طبعه، ومعي تفاحة، فأريته إياها وسألته أن يصفها، فقال لي: نحن على الطريق، ولكن ملْ بنا إلى المسجد. فملنا إليه، فأخذها وقلبها بيده شيئاً، وقال:

يا ربَّ تُفاحة خلوتُ بها
تشعل نار الهوى على كَبدي
قد بت في ليلتي اقلّبها
اشكو اليها تطاوُلَ الكمد
لو أنّ تُفاحة بكتْ لبكتْ
مِن رحمةٍ هذه التي بيدي

* * *

وعد المأمون جارية أن يبيت عندها، وأخلفها الوعد، فكتبت إليه:

أرقتْ عيني ونامت
عينُ من هِنت عليه
إنّ نفسي فأعذرنها
أصبحت في راحتيه
رحِم الله رحيماً
دل عيني عليه

فلما قرأ رقعتها ضحك، ولم يبت ليلته إلا عندها.

ناقد الماني يؤكد: كروسو هو حي بن يقظان!

□ هامبورغ - من نجم والي:

■ قبل أيام نشر الناقد الأدبي الالماني الدكتور أوتو فون بيت مقالة اثارت نقاشاً لا بأس به في الاوساط الادبية الالمانية. وهنا المقالة بعد ترجمتها واختصارها بتصرف.

ليس هناك مجال عملي أو علمي لا يسمح في فك طلاسمه وخلفياته في المراجع القديمة. نحن نعيش في عالم يكمن فخره بانه في الوضع الذي يجعله يضع تحت تصرفنا كل المراجع الشاملة على كل شيء. ان تكنيك الكومبيوتر جعل ذلك ممكناً، حتى ان «الاطلاق»، عبر ليصبح الـ «سوبر اطلاق»، مقاطع تقطع وفق المقاسات والحاجات، من اجل تحليل الآفاق المتعددة، والاستشهاد بهذه الطريقة، وفق القابلية المعرفية. مع ذلك يبدو ان هناك مواضع عمياء، مظلمة تجعل المرء يتاسف بحسرة.

ان رواية «روبنسون كروسو» تنتمي الى تلك الاعمال الخالدة التي تبقى «خضراء دائمة». لسنين طويلة اعطى ديفو مادة للكثير من روايات المغامرات التي جاءت بعده تتحدث عن «ساكن الجزيرة» الذي ألقت به سفينة ما.

ليس من العجيب ان هناك الكثير من الاعمال المشهورة التي تتحدث عن «سكان الجزيرة» في الأدب العالمي. ألم يُفرغ فيلوتيك، كما روى هومير، صرخات ألمه فوق جزيرة ليموس؟ ألم تقم أريادنة مأتم حزنها على حبيبها تيسويس فوق جزيرة ناكسوس؟ ألم يُختطف الصبي هاغن في ملحمة كودرون فون غرايفين فوق جزيرة ما؟ نفهم بان هاغن تعلم تحقيق نفسه فقط في الصراع مع المحيط. أمر يوضح في الاخير طبيعته الوحشية غير المصقولة.

مر تقريباً اكثر من الفي سنة بين السنوات التسع التي عاشها فيلوتيك فوق الجزيرة وتعلم هاغن فن النجاة. كان قد انقضى زمن طويل بتجاربه، غني بصورة يشبه تلك الفترة التي جاءت بعد ولادة المسيح. ممالك عالمية جاءت ونهبت، ثقافات وآداب ازدهرت وانقرضت تاركة آثاراً قوية. من ضمن ذلك يا للدهشة، ايضاً «اليافع» روبنسون، بشكل ما كبروفة لـ «روبنسون كروسو» من ابداع واحد عربي. لكن كيف يمكن لديفو ان يُشكر «عمل الرحلة» للكابتن و. روجرز كباعث لعمله؟ هناك شيء ما هنا ملتبس؟ من يبحث في المراجع المتوافرة سيخيب ظنه. ليست هناك كلمة عن العربي. مع انه من النادر مثلاً ألا تذكر المراجع ان دانتي خلق «الكوميديا الالهية» من مصادر اسلامية. الا ان رواية ديفو تُعالج دائماً كاختراع أوروبي - مسيحي!

الثقافة العربية، ثقافة الاسلام المعنية باسبانيا، لا تنتمي الى المعرفة التي تنتقل من يد الى يد. ما يُراد القول في هذا الموجز: ليس فقط القصة الملتبسة في فيلسوف عربي تبناه كتاب ديفو الاكثر مبيعاً، انما تعود في الوقت نفسه الى الارث الثقافي الاسباني، بلاد تميز تاريخها منذ القرن الثامن حتى أواسط القرن الخامس عشر في علامة الصراع بين الهلال والصليب.

التعلم الفلسفي الذاتي هو العنوان الذي عُرف تحته عمل العربي الممتع. ان مؤلف هذا العمل الذي هو واحد من النصوص الجميلة والذي نُشر تحت اسم غريب وطريف فيه سوريالية زمانه، «حي بن يقظان»، هو ابن طفيل الطبيب المولود في الاندلس العام ١١١٠ والمتوفى في مراكش العام ١١٨٥. ومن غير المعروف اي وظيفة كانت عند ابن طفيل في صحن الخليفة ابي يعقوب يوسف. فما زال المرء يختلف في أمره، فيما اذا كان يشتغل بمنصب وزير. لقد اختار الخليفة صاحب المواهب المتعددة - كان قد صنع اسمه كفيلسوف وكشاعر - سكرتيراً ومرافقاً في رحلة ابنه يعقوب المنصور، عندما شرع هذا برحلة الى سبتة وطنجة لكي ياخذ منصبه كحاكم هناك. اثناء زمن الخدمة تطورت صداقة بين الاثنين، احتفظت بنفسها حتى وفاة ابن طفيل. الطبيب الشخصي الذي خلفه عند الخليفة ليس غير ابن رشد الذي كان سلفاً تحت رعايته.

كتاب ابن طفيل الاساسي أوحى لكل استحواذ روحي للعالم الذي انشأته افكار الفلسفة العربية، والتي هي غير مفصولة في ارتباطها تباعاً عن روح الاسلام، التي فتح تسامحها كل الامكانات امام انطلاق الفن والعلم. ولكن قبل كل شيء التقاليد الدينية للاسلام بالذات هي التي عليها ان تجد نفسها في الامكانات الفكرية التي ادت الى نشوء نوع أدبي مثل روبنسن كروسو. بالنسبة الى المسلمين ليس هناك فرق بين حقيقة الحواس وحقيقة الفكر. ان المسلم يعلمه معتقده بان الله يفعل ما فعله في مبتدأ العالم: القدر يغلق كل الاحداث في مجرى الخلق الالهي. بالف المسيحي الاوروبي عالماً «ملموساً» مخلوقاً من الاله يشعر بانه محمول من الطبيعة المخلوقة، بينما يعيش المسلم العالم كحقيقة مشكلة ومنظمة دائماً بصورة جديدة من الطبيعة المخلوقة. الحياة والعالم بهذا الشكل يرتبطان ببعضها غير منفصلين بتجربة هذه الحياة وهذا العالم. كل شيء يبقى متصوراً في الكينونة، في الحركة والتطور. الظواهر الطبيعية توصف على هذا الشكل فقط كخلق الهي «عاش»: لحظة تنتج الاخرى بتتابع مفتوح.

هل كانت صدفة بان الترجمة الهولندية الاولى للكتاب - كانت قد ظهرت قبلها الترجمة الانكليزية واللاتينية - تُحسب ليس على غير صديق للفيلسوف إسبينوزا؟ ان حقيقة توقيع المترجم في الطبعة الثانية باسم س. د. ب، اثار اكثر من تكهن، وحمل المطلعين على الاعتقاد بان خلف المشروع يقف اسبينوزا نفسه. اسبينوزا يعير المخطوطة لغوته الذي «يشعر بقرب من العمل»، على رغم عدم اتقانه الهولندية. ومثلما تلعب الصدفة: تجد نسخة من الكتاب طريقها الى المسرحي المتنور ليسنغ. كان متأثراً من «رواية المغامرة الفلسفية»، حتى انه يعطيها الى صديقه موسى مندلسون ليقرأها. كنصيحة يشير الى الابنيز الذي قرأها قبله، وصرح بانه قرأ العمل بلذة ومشاركة. نتائج لقاء ليسنغ بابن طفيل «مع واحد من مصادر عصر التنوير لا يمكن تفادي رؤيتها وليومنا هذا، وان لم يعترف بها الامر ما ندر» (انظر الكسندر بلوخ).

في النهاية ان اي رصد بارز وموهبة تحليل مدهش سيساعداننا في معرفة ان «رواية» ابن طفيل على رغم الملامح الاسطورية التي تحتوي عليها، تستدعي عندنا مباشرة ما هو «حديث». يوضع بطل الرواية حي بن يقظان في صندوق خشبي ويلقى به في البحر، لتحمله بعدها الامواج الى شاطئ جزيرة غير أهلة. احدى الغزلان تاخذ الكائن اليائس، ترضعه حتى يستعيد الحياة. ينمو الطفل، فيما تستمر الغزالة بالاعتناء به. حواسه تنمو، يتعلم التصرف مع النار، يفرح لـ «انفعالها المدهشة»، و«بليل جبروتها»، هو «نؤوياتها المتطايرة». يدجن الحيوانات، يبني كوخاً ومستودعاً، حتى انه يصنع اسلحة، فقط من اجل تسمية بعض التجارب والفعاليات التي تساعد في المحافظة على بقائه. اكثر فصول العمل درامية مواجهته الاولى للموت.

بصورة أوتوماتيكية تقريباً يسير الملموس الى طريق التجريدي. للسعي من اجل اكتشاف معارف الطبيعة وسبر اغوارها يبزغ كل ما يفكر به بصورة منطقية: السؤال عن الجوهر والصفة، النهائي وغير النهائي. عندما يصل تعلمه الاوتوماتيكي الى قمة امتلاك العالم مركز الطريق لخلق عالم ثان، وعندما يتعرف في النهاية على الروح الالهية، يكون قد بلغ من العمر خمسين عاماً. احد المستوطنين الذي ياتي من جزيرة مجاورة لكي يصلي ويفكر بهدوء، يعلمه الكلام. انه يتعلم كل ما يتضمن الالهام بالنسبة الى الاخرين، معتمداً على قدرته العقلية وحدها.

طريقان يمنحان الانسان الهدف الكبير ذاته: المعرفة. وفق هذه الرؤية يقدم ابن طفيل نظرية «الانسان الفطرة»، نظرية ستصبح مركز اكثر اشكال الفكر الاوروبي حداثة وغنى وتنويراً.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٩	٦.٠٣	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
المدينة المنورة	٤.٤٦	٦.٠٢	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
القدس المحتلة	٣.٥٧	٥.١٨	١١.٣٧	١٥.٠٩	١٧.٥٢	١٩.٠٨
ابو ظبي	٤.٤٧	٦.٠٣	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٣٢	١٩.٤٢
المنامة	٤.٠٢	٥.١٩	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٤٨	١٩.٠٠
الجزائر	٤.٥٧	٦.٢٥	١٢.٤٦	١٦.١٨	١٩.٠٣	٢٠.٢٥
الخرطوم	٤.٢٤	٥.٣٤	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٥٦	١٩.٠٣
الكويت	٤.١١	٥.٣٠	١١.٤٨	١٥.١٨	١٨.٠٢	١٩.١٧
الرباط	٤.٤١	٦.٠٤	١٢.٢٤	١٥.٥٨	١٨.٤١	٢٠.٠٠
الرياض	٤.١٨	٥.٣٤	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.٣٣
الدوحة	٣.٥٩	٥.١٥	١١.٣١	١٥.٠٠	١٧.٤٤	١٨.٥٦
القاهرة	٤.٠٨	٥.٣٤	١١.٥٢	١٥.٢٤	١٨.٠٧	١٩.٢٦
بيروت	٣.٥٣	٥.١٥	١١.٣٥	١٥.٠٩	١٧.٥٢	١٩.١١
بغداد	٤.١٧	٥.٤١	١٢.٠٠	١٥.٣٣	١٨.١٥	١٩.٣٣
تونس	٤.٢٩	٥.٥٦	١٢.١٦	١٥.٥٠	١٨.٣٤	١٩.٥٦
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.١٢	١٩.١٨
دمشق	٣.٥٠	٥.١٣	١١.٣٣	١٥.٠٥	١٧.٤٨	١٩.٠٧
دبي	٤.٤٤	٦.٠٠	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٢٩	١٩.٤١
صنعاء	٤.٣٦	٥.٤٨	١٢.٠١	١٥.٢٠	١٨.١٠	١٩.١٧
طرابلس الغرب	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.٣٧	١٨.٢١	١٩.٥١
عمان	٣.٥٣	٥.١٥	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٤٩	١٩.٠٦
مسقط	٤.٣٢	٥.٤٧	١٢.٠٣	١٥.٣١	١٨.١٥	١٩.٣٦
مقديشو	٤.٤٠	٥.٤٧	١١.٥٦	١٥.٠١	١٨.٠٠	١٩.٠٤
نواكشوط	٥.٣٥	٦.٤٧	١٣.٠١	١٦.٣٣	١٩.١١	٢٠.١٨
انقرة	٤.٥١	٦.٢٤	١٢.٤٦	١٦.١٩	١٩.٠٦	٢٠.٣٢
طهران	٤.١٤	٥.٤٠	١٢.٠٠	١٥.٣٣	١٨.١٧	١٩.٣٧
اثينا	٥.٣١	٧.٠٠	١٣.٢٢	١٦.٥٦	١٩.٤١	٢١.٠٣
برلين	٤.٥٤	٦.٣١	١٣.٠٥	١٦.٣٤	١٩.٣٣	٢١.٠٤
بروكسيل	٥.٣٠	٧.١٠	١٣.٤١	١٧.١١	٢٠.٠٧	٢١.٤٠
باريس	٥.٤٠	٧.١٩	١٣.٤٨	١٧.٢١	٢٠.١٤	٢١.٤٧
جنيف	٥.٢٦	٧.٠٦	١٣.٣٣	١٧.٠٩	١٩.٥٦	٢١.٣٠
روما	٥.٠٩	٦.٤٤	١٣.٠٧	١٦.٤١	١٩.٣٧	٢٠.٥٦
سارايفو	٤.٤١	٦.١٨	١٢.٤٣	١٦.١٨	١٩.٠٦	٢٠.٣٧
ستوكهولم	٤.٣٠	٦.٠٥	١٢.٤٦	١٦.١١	١٩.٣٢	٢٠.٥٢
كوبنهاغن	٤.٥٥	٦.٣٣	١٣.٠٧	١٦.٣٦	١٩.٣٨	٢١.١١
لندن	٤.٤٧	٦.٢٧	١٢.٥٨	١٦.٢٩	١٩.٢٦	٢٠.٥٧
مدريد	٦.١٦	٧.٤٩	١٤.١٣	١٧.٤٥	٢٠.٣٢	[illegible]
نيقوسيا	٤.٥٩	٦.٢٤	١٢.٤٣	١٦.١٧	١٩.٠٠	[illegible]
واشنطن	٥.١٤	٦.٤٤	١٣.٠٥	١٦.٤٠	١٩.٢٥	[illegible]
اوتاوا	٤.٥٤	٦.٣٣	١٣.٠١	١٦.٣٣	١٩.٢٢	[illegible]

* تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

الأرض للعراق والجو لأميركا؟

■ تشير التطورات الاخيرة الى أن أحداث شمال العراق لا تزال في بدايتها، وان لا بد من التعاطي مع معطيات جديدة في مقدمها نهاية عملية «بروفايد كومفورت» التي أدت الى وضع تلك المنطقة تحت وصاية غربية بعيداً عن متناول النظام العراقي وأدواته في مقدمها الجيش العراقي.

وفي الامكان الحديث عن تواطؤ عراقي – تركي في غياب سياسة اميركية ذات أهداف واضحة باستثناء مبدأ الاحتواء المزدوج لكل من العراق وايران الذي يتبين انه مبدأ لا يمكن التعويل عليه. فاستمرار «بروفايد كومفورت» أدى عملياً الى توسع للنفوذ الايراني في شمال العراق من دون ان تستطيع القوى الغربية ان تحرك ساكناً، بل كانت أشبه بشاهد زور على هذا التوسع الذي أظهر ان لا وجود لقوة قادرة على ردع ايران غير الجيش العراقي. أضف الى ذلك ان تركيا كانت المتضرر الأول من استمرار عملية «بروفايد كومفورت» التي وفرت مظلة تمدد تحتها حزب العمال الكردي بزعامة عبدالله اوجلان واقام قواعد ثابتة له في شمال العراق من دون ان يتبين ان هناك نية حقيقية لدى أحد للحد من هذا التمدد.

وثمة من يعتقد أن التطورات الأخيرة هي حصيلة دور تركي اقنع أميركا بأن لا بد من قيام الجيش العراقي بعملية في شمال العراق تنتهي بسيطرة حزب مسعود بارزاني على المنطقة واقامة تركيا «منطقة أمنية» لا مفر من ان يعلن العراق معارضته لها علناً فيما سيبدي تفهمه لها مثلما كان «يتفهم» العمليات التي كان يقوم بها الجيش التركي في الأراضي العراقية في الماضي لملاحقة رجال اوجلان.

وأكثر من ذلك ثمة من يقول ان هناك اتفاقا عراقياً – اميركياً تم بطريقة غير مباشرة ولعبت تركيا دوراً في التوصل اليه. وان هذا الاتفاق يعطي حرية تحرك للجيش العراقي على الأرض وتبقى الأجواء العراقية حكراً على الطائرات الأميركية. فإذا أمكن التوصل الى تنفيذ القرار ٩٨٦، تدفق النفط العراقي عبر شمال العراق الى تركيا عبر انابيب يتولى حمايتها أكراد بارزاني، وبكلام أوضح يكون هناك طرف قادر على حماية تدفق النفط وهذا الطرف يمكن تحميله مسؤولية أي حادث يتعرض له خط الأنابيب.

يبدو ذلك كله افتراضات قابلة للتصديق بعدما تبين ان ليس هناك من يمتلك سياسة بديلة فعالة من مبدأ الاحتواء المزدوج ومن عملية «بروفايد كومفورت» الطيبة الذكر. الا ان المشكلة الحقيقية يمكن أن تكون النظام العراقي نفسه الذي سيصدق أن الوقت حان للرد على أميركا بدل اعتماد سياسة واقعية تأخذ في الاعتبار حدود قدراته وأنه ليس في استطاعة ادارة الرئيس كلينتون عشية الانتخابات الرئاسية ان تظهر في مظهر من تلقى صفعة من العراق، لأن مثل هذه الصفعة ستكلف كلينتون الكثير وربما أدت الى سقوطه امام منافسه بوب دول.

يتكل أعداء النظام العراقي على الهفوات التي يمكن أن يرتكبها في الأيام القليلة المقبلة وعلى أنه ليس مهتماً حقيقة في تنفيذ القرار ٩٨٦ بقدر ما هو مهتم بتسجيل انتصارات يعتقد أنه قادر على تحقيقها بعيداً عن أي نوع من الواقعية وعن القراءة الصحيحة للمعادلات الاقليمية والدولية. والخوف كل الخوف من شهية النظام العراقي الى مثل هذا النوع من الانتصارات التي لن تفضي سوى الى مزيد من المعاناة للشعب العراقي والى عدم القدرة على الاستفادة من تجارب الماضي. ووقوع النظام العراقي في فخ جديد ليس مستبعداً، خصوصاً إذا صدق الكلام الغربي الذي بدأ يتردد عن اعادة بناء الجيش العراقي وعن ان هذا الجيش استعاد قدراته... بدل ان يكتفي حالياً بصيغة البر للعراق والجو لأميركا!

خيرالله خيرالله

وجوه واقنعة

■ تكتسب الدورة العادية الرقم ١٠٦ لمجلس جامعة الدول العربية، على مستوى وزراء الخارجية، اهمية فوق العادة. فهي تأتي بعد ثلاثة شهور على انعقاد القمة الاستثنائية التي استضافتها القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي. وهذه فترة كافية للإجابة عن سؤال لا يزال معلقاً منذ أن انفضت القمة، وهو: هل حصل تغير حقيقي في أساليب تعاطي العرب مع تهديدات تواجههم؟

كانت القمة انعقدت استجابة الى تحدي صعود اليمين الى الحكم في اسرائيل. وظهر اتجاهان في تقييم هذه الاستجابة: احدهما اعتبرها فورة لحظية لا تملك مقومات الاستمرار لأكثر من اسابيع قليلة. والآخر، الاكثر تفاؤلاً، رأى فيها بداية تحول ممتد في نمط ادارة العلاقات العربية. ويوفر التئام مجلس الجامعة يوم السبت المقبل اختباراً عملياً، كونه يعيد طرح السؤال الذي أثير لمناسبة قمة القاهرة، ولكن في صيغة أكثر تحديداً، وصراحة: هل عبرت القمة عن توجهات كلها حقيقية عندما اسفرت عن تفاهم على اسس محددة لمواصلة عملية السلام، ومهدت لمصالحات بين الاطراف العربية ذات الصلة المباشرة بهذه العملية، وهي سورية والاردن والسلطة الفلسطينية؟

فهذه المصالحات هي أهم دعامة للاتجاه المتفائل بعصر ما بعد قمة القاهرة، طالما أن التحدي الذي فرضه الفريق الجديد في السلطة الاسرائيلية كان هو الدافع الأول وراء انعقادها. وهي مصالحات اذابت الجليد الذي كان تراكم على سطح العلاقات في المثلث السوري – الاردني – الفلسطيني. ولكن خبرة العلاقات العربية تفيد ان إذابة الجليد على سطحها لا تعني بالضرورة بث الدفء في أعماقها. ولأن كل تطور في عملية السلام يؤثر على العلاقات بين اطراف هذا المثلث، يصبح مصير المصالحات رهناً بالتفاهم حول طبيعة الصلة بين مسارات التفاوض الثنائية، وخاصة المسارين الفلسطيني والسوري، في الفترة المقبلة وهنا، تحديداً، تكمن المعضلة. فهذا التفاهم يقتضي مستوى معيناً من التنسيق، يصعب التطلع اليه من دون حد أدنى من الثقة المتبادلة. وفي غياب هذه الثقة، يخشى بعض أطراف المثلث المذكور من أن يتحول «التنسيق» الى «إملاء شروطه». وهناك، بالفعل، خيط رفيع بينهما ينبغي ايجاد صيغة تحافظ عليه ولا تقطعه. صيغة تتأسس على نمط لإدارة العلاقات العربية مغاير لما ساد طويلاً.

وليس ثمة ما يؤكد، حتى الآن، أن مصالحات قمة القاهرة وما بعدها ساعدت على بلورة هذه الصيغة، بما يتيح للأطراف المعنية مباشرة بعملية السلام أن تطرح على مجلس الجامعة خطة مشتركة للتعاطي مع السياسة الاسرائيلية.

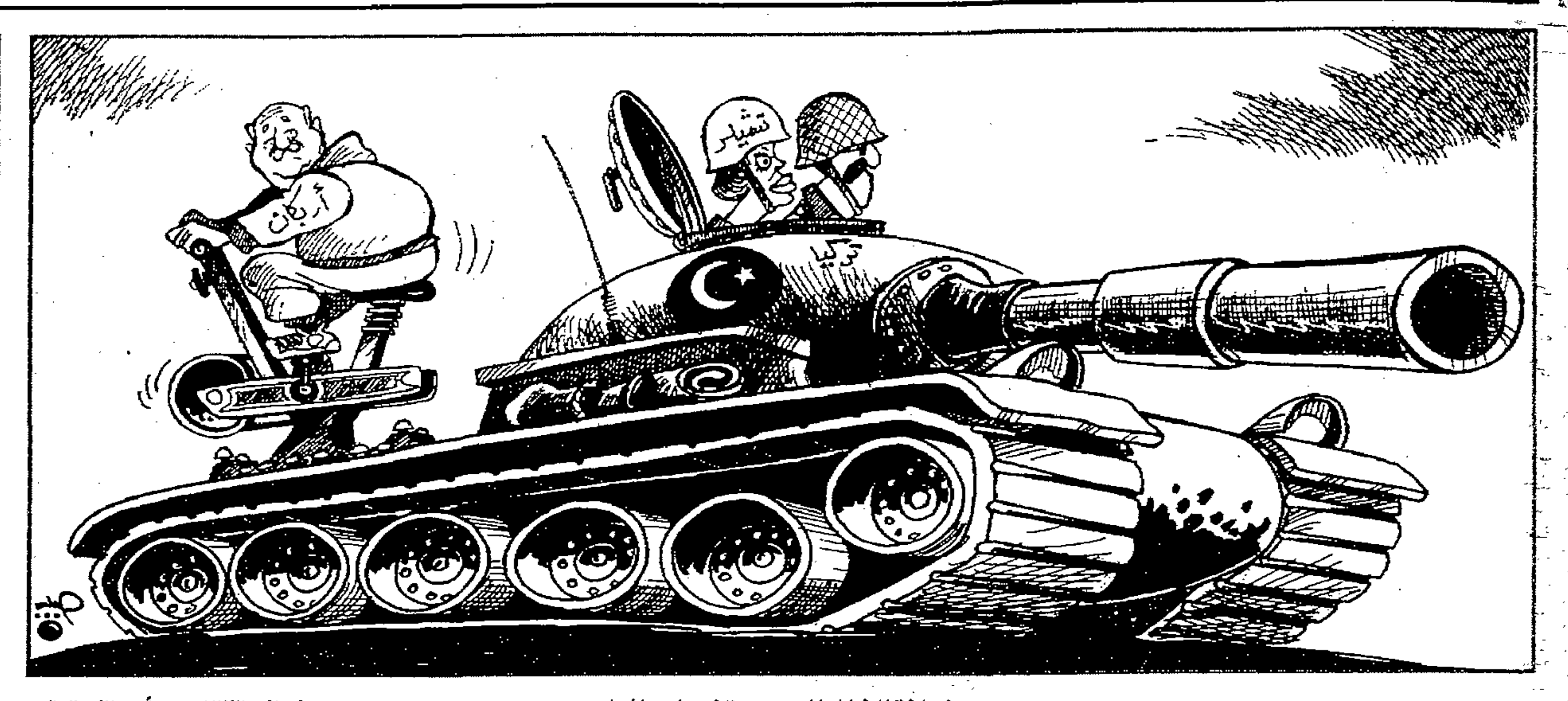
ومن دون تفاهم على مثل هذه الخطة، لن يسفر اجتماع وزراء الخارجية عن اكثر من تكرار ما ورد في البيان الختامي لقمة القاهرة، في أفضل الاحوال.

الثقة المتبادلة اللازمة لبناء علاقات جديدة في اطار المثلث السوري – الاردني – الفلسطيني هي، إذاً، المدخل الذي لا بديل عنه لخلق موقف عربي أكثر تماسكاً في شأن عملية السلام. وفي غيابها، لابد أن يواجه الطامحون الى هذا الموقف صعوبات في التمييز بين الوجوه والأقنعة في اي اجتماع عربي.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٣٥٢-٤٦٤/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشاري والخترش – الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٢٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٢٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع.الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



خرافة الشلل الموسمي تفيد إسرائيل

هل يؤثر العرب في السياسة الأميركية خلال الانتخابات؟

جميل مطر *

■ كان الرئيس مبارك موفقاً في تصريحاته التي تضمنتها إجاباته عن اسئلة الشبان المصريين في البعثات التعليمية في الخارج، وكان موفقاً في اختيار مناسبة الادلاء بهذه التصريحات. فهو اراد أن يقول لشبان، كان معظمهم أطفالاً عندما انطلقت «مسيرة السلام»، انه يرفض ما يردده بعض المسؤولين والمثقفين المصريين وغيرهم من العرب عن السلام مع اسرائيل بأي ثمن، وركز على حق مصر في صنع الصواريخ وحيازتها طالما مارست دول أخرى في المنطقة هذا الحق، وطالما وجد في الشرق الأوسط سلاح ذو قوة تدميرية شاملة، وأكد ضرورة التزام اسرائيل تعهداتها في اتفاقات السلام وقرارات الشرعية الدولية، وأعلن رفضه المراوغة الاسرائيلية بتقديم مبادرات مستحيلة أو وهمية مثل «لبنان اولاً» ورفضه أسلوب الابتزاز بقرع طبول الحرب.

وتعددت الجهات التي تلقت الرسالة المصرية. كان الشبان الحاضرون والشاهدون والمستمعون أهم الجهات المستهدفة بهذه الرسالة. وهنا أعتقد أن الرسالة حققت إنجازاً، عندما ساهمت في فك الارتباك الذي حدث عند بعض قطاعات الشبان، بسبب الفوضى في ما يقرأون لبعض الكتاب وفي ما يسمعون من بعض المنظرين في قضايا مستقبل السلام ومصر والشرق الأوسط وفي قضايا التخلف الثقافي باسم التطبيع أو باسم الخصوصية والاصالة وفي قضايا التعاون الاقتصادي الثنائي تحت أسم التكامل الاقتصادي الاقليمي، أو تحت اسم «التعولم». ولكن لم يكن الشبان هم الجهة الوحيدة التي تلقت الرسالة وفهمت مقصدها الحقيقي، بل تلقتها كذلك جهات عدة. تلقتها اسرائيل وسارع رئيس وزرائها مستأنفاً المراوغة بالكلام وهو الأسلوب الذي استخدمه – بغير ذكاء – منذ عقد الزعماء العرب مؤتمرهم في القاهرة عقب توليه مقاليد السلطة في اسرائيل. وتلقت العواصم العربية الرسالة فهدأت تساؤلات عن مدى التزام القمة العربية بيانها في الجزء المتعلق بمسيرة السلام، وتأكدت شكوك في عواصم معينة عن محاولات للوقيعة بين مصر ودول عربية خليجية، وبين مصر وسورية، وبين مصر ودول الافريقية، واطمأنت نفوس كثيرة الى أن مصر تعي هذه المحاولات ومتربصة لها. من ناحية اخرى اظن أن تيارات عربية، استفزتها مراوغات نتانياهو وتوسيع المستوطنات وتهويد القدس وعصبية زملاء نتانياهو وعنصريتهم وغطرستهم، عقدت العزم على الانتفاض وبعنف، ولكن أجلت تنفيذ عزمها بعدما تلقت رسالة الرئيس المصري.

واعتقد أن الولايات المتحدة – وهي طرف متلق للرسالة وان رفضت الاعتراف بذلك – ربما تكون انزعجت. فإذا كانت انزعجت فلسببين، أولهما اعتقادها أن المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) اهم بالنسبة الى ادارة الرئيس كلينتون من ان يستخدمه أطراف صراع السلام في الشرق الاوسط كأداة للضغط أو كتكتيك في التفاوض. إذ يريد الأميركيون من الحكومات العربية – عندما تكون طرفاً في مفاوضات مع اسرائيل – أن تتحلى ببعض أو إحدى أهم صفات النعامة.

يريدون من العرب أن يهرولوا مغمضي العيون في مسالك لا محطات فيها معروفة أو معلنة، فيكاد ينطبق عليهم ما قالته القطة لأليس في بلاد العجائب: إذا لم تعرفي اين أنت ذاهبة، فكل الطرق تقريباً ستوصلك إلى هناك. ويريدون من العرب ألا يتوقفوا عند كل كبيرة ترتكبها اسرائيل. فالأهم لكل الأطراف ولاستقرار المنطقة هو تبادل الكلام، ولن يتحقق هذا إلا إذا غضت كل دولة عربية انظارها عن اسرائيل وما تفعله في مسالك أخرى غير مسيرة الكلام. لذلك جاء التلميح الذي ورد في تصريحات الرئيس المصري عن المؤتمر الاقتصادي على غير هوى واشنطن، أو على الأقل على غير هوى هؤلاء الكتاب والسياسيين الأميركيين الذين يتصورون أن ليس من حق القاهرة الاختلاف مع الرأي في واشنطن.

اما السبب الثاني لانزعاج بعض الذين يقلقون سريعاً ويتوترون إذا صدر عن مصر رأي في قضية يختلف عن رأي اميركي في القضية ذاتها، فهو ان مصر بهذه التصريحات الرئاسية الأخيرة تخرج عن قواعد المألوف والمعتاد في مثل هذا الوقت من كل اربعة أعوام. المألوف والمعتاد هو أن يقتنع العالم ويؤمن بخرافة أن قطاع السياسة الخارجية الأميركية يصاب بالشلل خلال الشهور السابقة على تشرين الثاني من العام الرابع، أي السابقة على إجراء انتخابات الرئاسة الاميركية والتغيير النصفي لمجلسي الشيوخ والنواب. وبمراجعة دقيقة وسريعة للعلاقات الأميركية الدولية خلال مواسم الانتخابات تتضح أكثر حقيقة لا يعرفها كثيرون. إذ يبدو أن المستفيد الأكبر من شيوع هذه الخرافة كان الولايات المتحدة ذاتها، والدول غير المؤمنة أو المقتنعة بهذه الخرافة أي التي ترفض معاملة الولايات المتحدة كدولة مشلولة سياسياً لمدة ثلاثة أو أربعة شهور كل اربع سنوات. ويبدو – للأسف – أن الحكومات العربية تتصدر قائمة الدول المؤمنة بقضية الشلل الأميركي في فترة الإعداد للانتخابات.

دأب الديبلوماسيون والسياسيون الأميركيون، منذ قيام دولة اسرائيل، على اقناع العواصم العربية بافضلية عدم مناقشة قضاياهم، حتى الملح منها، مع الولايات المتحدة خلال شهور الانتخابات. وبالفعل التزم العرب. والتزم معهم الفكر السياسي العربي. ثم أصبح الالتزام قاعدة من قواعد هذا المألوف الذي اصبح بديهية لا تحتمل كثيراً من الجدل أو المناقشة. حدث هذا ومازال يحدث. ولكن ما لم ينتبه إليه العرب أن اسرائيل لم تقتنع في أي يوم بهذه القاعدة. بل على العكس مارست مع واشنطن خلال شهور ما قبل الانتخابات سياسة خارجية أكثر نشاطاً وتأثيراً من اي وقت آخر. بمعنى آخر، تمارس اسرائيل منذ خمسين سنة بكثافة وتكتم خاص وفي ظروف مثالية علاقة ممتازة مع الولايات المتحدة. وهي ظروف مثالية لأنها تمارسها في غياب الخصوم الطبيعيين، أي العرب.

ولأميركا – كما ذكرت – أكثر من مصلحة في أن يقتنع بعض الدول بقصة الشلل الموسمي الأميركي. فمن ناحية أعتقد أن أي صانع سياسة او قرار يتمنى أن يتمتع بفترة تقل فيها الضغوط الخارجية إلى درجة تسمح له بصنع سياسة أو قرار في غياب تدخلات خارجية، أي بأقل كلفة ممكنة. لذلك كانت هذه الفترات، أي مواسم الشهور السابقة على الانتخابات، أكثر فترات الادارات الأميركية نشاطاً في السياسة الخارجية.

في هذه الفترات يتوقع بعض السياسيين الأجانب أن يكون رئيس الجمهورية الأميركية بطة عرجاء، فيستهينون به، ويقللون من شأن قوة إرادته وفاعليته، فتفاجئهم هذه البطة العرجاء بسياسات وقرارات بالغة الأهمية والتأثير. وهناك عشرات الأمثلة التي تؤكد ذلك. واتخذ الرئيس هاري ترومان اهم قراراته في السياسة الخارجية في عام انتخابات. وفي ١٩٥٦ تصدى الرئيس دوايت ايزنهاور لدول العدوان الثلاثي على مصر، وكان موقفاً تاريخياً بل لعله كان أحد اهم القرارات في السياسة الخارجية الأميركية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. كان القرار بمثابة اعلان نهاية عصر الهيمنة الأوروبية وبداية عصر الهيمنة الأميركية. وفي موسم آخر اتخذ الرئيس جيمي كارتر قرار التدخل العسكري لإنقاذ الرهائن في ايران. وكانت فترة الانتخابات لتجديد رئاسة رونالد ريغان في عام ١٩٨٤ من اهم الفترات التي حقق فيها انجازات على صعيد الحرب الباردة والصراع مع الاتحاد السوفياتي. ولم يكن الرئيس جورج بوش اقل نشاطاً في السياسة الخارجية في عام ١٩٩٢ عما كان عليه في بقية سنوات إدارته، ففي هذه الفترة اتخذ أحد اهم قراراته في السياسة الخارجية عندما عقد العزم على التدخل العسكري في الصومال.

نخطئ إذا انسقنا وراء خرافات او مبالغات نسجها خيال بعض الواهمين أو الحالمين بالسياسة في اميركا. والخرافات كثيرة. هناك مثلاً موضوع أصوات اليهود، وهو الموضوع الذي يشترك في المبالغة في تضخيمه اسرائيل والحركة الصهيونية وسياسيون أميركيون ومعظم السياسيين العرب. ونجح هذا التضخيم في لفت الانظار بعيداً عن الموضوع الأساسي، وهو هيمنة اليهود على اجهزة الاعلام وعلى مراكز اعصاب عملية صنع السياسة والقرار. ونجح في لفت الانظار بعيداً عن الأموال التي تتدفق في شرايين الحملات الانتخابية من مصادر يهودية أو تحت ضغوط يهودية. ومن يتابع الحملات الانتخابية الأميركية في السنوات الأخيرة، خصوصاً آخر حملتين، يدرك جيداً حجم القوة الهائلة التي صارت لحلف المال والاعلام في السياسة الداخلية الأميركية. اما الأصوات فيها في كل الحالات، وليس فقط في حال الجالية اليهودية، فهي ثمرة العلاقة الحميمة والمتنامية بين المال والاعلام.

تطور النظام الديموقراطي الأميركي خلال السنوات الأخيرة تطورات مذهلة بسبب التحولات الجذرية في النظام الرأسمالي، وفي علاقة الأعمال بالعمال، وفي صناعة الخدمات والمعلومات. لكن أحد أهم التطورات هو التطور في مكانة الناخبين ودورهم. أصبح الناخبون نتيجة بعدما كانوا سبباً وأصلاً وجوهراً. ولا تفسير لهذه الظاهرة غير القوة المتنامية لحلف المال والاعلام. بل انه أحد التفسيرات التي يمكن أن تشبع فضول المتعطشين لفهم مدى توحش الشيوخ والنواب أعضاء السلطة التشريعية في الفترة الأخيرة، خصوصاً في كل القضايا المتصلة بالشرق الأوسط مثل العرب وايران والإسلام والنفط وليبيا.

جاء المس المصري بحتمية انعقاد القمة الاقتصادية لدول الشرق الأوسط في موعدها إعلاناً قوياً برفض مصر لخرافة الشلل الموسمي الأميركي، وليحفز الأطراف الأخرى العربية على عدم التخاذل في المواجهة المقبلة التي يقودها «مجمع الالهة» القائم فوق قمة تل الكابيتول في واشنطن.

الأصداء الدولية والإسرائيلية والعربية التي تردّدت بعد إدلاء الرئيس مبارك بتصريحاته أمام المبعوثين وأساتذة الجامعات، دليل على أن موسم الانتخابات في أميركا قد يكون افضل مواسم التعامل مع السلطتين التنفيذية والتشريعية في الولايات المتحدة لتحقيق نتائج ايجابية. واتصور أن هذا الموقف المصري يمكن أن يصبح نموذجاً ليس فقط في سياسة مصر الخارجية تجاه الولايات المتحدة، بل أيضاً في سياسات دول عربية أخرى ودول آسيوية مثل الهند والصين ودول إسلامية متعددة، كانت تتعامل مع الولايات المتحدة في ظل وهم بأنها تتوقف عن العمل السياسي الخارجي في موسم الانتخابات.

* كاتب وخبير سياسي مصري

الادوات الدستورية على المحك الانتخابي

عصام سليمان *

■ الاداة الدستورية الاساسية، بل الوحيدة، لضبط الانتخابات النيابية، على مستويي القانون واجراء العمليات الانتخابية، هي المجلس الدستوري. وهذا المجلس يواجه امتحانه الاول في انتخابات ١٩٩٦. وقيل ان سبب تأخر صدور القانون الذي ينظم عمله، الى ما بعد انتخابات ١٩٩٢، يعود الى الرغبة في عدم افساح المجال امامه للنظر في المراجعات، التي كان من الممكن ان ترد اليه بشأن القانون، الذي جرت على اساسه هذه الانتخابات، والطعون المتعلقة بصحة انتخاب بعض النواب. إذ انشئ المجلس الدستوري بموجب التعديلات الدستورية لعام ١٩٩٠، ولكن القانون الذي ينظم المجلس ويحدد قواعد عمله لم يبصر النور الا في منتصف عام ١٩٩٣.

الدستور يحكم العمليات الانتخابية بشكل مباشر وغير مباشر، كونه القانون الأسمى في الدولة. والدستور اللبناني لم يتناول بالتفصيل قضية الانتخابات النيابية، شأنه شأن معظم دساتير الدول، إذ تركها لقانون الانتخابات النيابية، الذي يصدر عن مجلس النواب. فجاء في المادة ٢٤ من الدستور ما يأتي: «يتألف مجلس النواب من نواب منتخبين يكون عددهم وكيفية انتخابهم وفاقاً لقوانين الانتخاب المرعية الاجراء». غير ان الدستور نص على مبادئ يجب مراعاتها في قوانين الانتخاب لئلا تتعارض معه، وتتعرض للطعن بدستوريتها امام المجلس الدستوري. وهذه المبادئ منها ما هو خاص بقانون الانتخاب، ومنها ما هو عام. فالمادة ٢٤ نفسها نصت على ما يأتي: «الى ان يضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي، توزع المقاعد النيابية وفقاً للقواعد الآتية: أ– بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين. ب– نسبياً بين طوائف كل من الفئتين. ج– نسبياً بين المناطق.

اما المبادئ العامة التي يجب مراعاتها، عند وضع قانون الانتخاب او ادخال اي تعديل عليه، فهي المساواة، وتكافؤ الفرص، وضمان حقوق المواطنين، واحترام الحريات العامة. وقد نصت عليها المادة السابعة من الدستور كما نصت عليها مقدمته، التي أكدت على ان الشعب هو مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية. وغني عن القول ان الانتخابات هي الوسيلة الوحيدة التي تمكن الشعب من التعبير عن ارادته في اختيار من يمارس السلطة نيابة عنه. لذلك لا بد لأي قانون للانتخاب من ان يتطابق مع احكام الدستور والمبادئ العامة الدستورية المتعلقة بهذا الموضوع.

يبدأ ضبط العملية الانتخابية بقانون الانتخاب نفسه. فالقانون هذا هو اساس صحة التمثيل، وعدالته وتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص في التنافس الحر بين المرشحين. وقد اكد المجلس الدستوري على انه مصمم على التعامل بجدية مع اي مراجعة تقدم له بشأن دستورية قانون الانتخاب. فالقرار الرقم ٩٦/٤ الصادر عنه بتاريخ ١٩٩٦/٨/٧ بشأن الطعن في دستورية بعض مواد القانون الرقم ٥٣٠، المتعلق بتعديل بعض احكام قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب، دليل قاطع على ذلك. فالمجلس الدستوري لم يضع يده فقط على المواد موضوع المراجعة، انما تناول القانون برمته، فأبطل معظم مواده بسبب تعارضها وأحكام الدستور والمبادئ العامة الدستورية. وقد تضمن قرار المجلس الدستوري حيثيات لا بد للمشترع من ان يتقيد بها في وضع اي قانون للانتخاب وادخال اي تعديل على القانون المعمول به حالياً. وهذه الحيثيات هي بمثابة قواعد يجب التقيد بها من حيث تقسيم الدوائر الانتخابية، وتحديد ولاية المجلس النيابي، والاستثناء الذي لا يجوز ان يتحول الى قاعدة عامة وثابتة، والقيود على حق الترشح للانتخاب التي يجب ان تحصر في من يتولى بعض الوظائف العامة، التي يمكن ان تسخر لأغراض انتخابية، دون غيره، وضرورة وضع سقف اعلى للنفقات الانتخابية من اجل تكافؤ الفرص بين المرشحين. غير ان احترام هذه القواعد والتقيد بها يتوقف على الحكومة والمجلس النيابي ورئاسة الجمهورية، فالحكومة تضع مشاريع القوانين، والمجلس النيابي يقرها، ورئيس الجمهورية يصدرها، وله الحق في طلب اعادة النظر فيها لمرة واحدة. واذا ما خرقت هذه القواعد لا يمكن المجلس الدستوري ان يتدخل ما لم تتم مراجعته من جانب احد الرؤساء الثلاثة (رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة)، او بطلب من عشرة نواب.

وهكذا تبدو آلية التشريع الدستورية محكمة الضبط، وتتوزع بين هيئات دستورية متعددة، تبدأ بالحكومة وتنتهي بالمجلس الدستوري، مروراً بالمجلس النيابي ورئاسة الجمهورية. غير ان المجلس الدستوري لا يمكن ان يلعب دوره تلقائياً، في هذا المجال شأن المؤسسات الدستورية الاخرى، فلا يحق له ان يتدخل الا بناء على مراجعة. فالقانون المتعلق بتعديل بعض احكام قانون انتخاب اعضاء المجلس النيابي، الذي نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٩٦/٨/١٤، بدلاً من القانون الذي ابطله المجلس الدستوري، الذي اجريت على اساسه الانتخابات النيابية، تضمن مخالفات دستورية بالنسبة الى المهل القصيرة المعطاة للموظفين، الذين يحق لهم الترشح من دون استقالة من وظائفهم، للتقدم بترشيحاتهم رسمياً،

- لان ذلك يتعارض مع المساواة في تكافؤ الفرص بين المرشحين، ولجهة
- تحديد مواعيد الانتخابات في القانون نفسه، بسبب التعارض مع مبدأ فصل السلطات، فالهيئة الناخبة تدعى للانتخاب بمرسوم وليس بقانون. وهذه الدعوة تدخل في اطار صلاحيات السلطة الاجرائية وليس التشريعية، وتفترض اعطاء المهلة الكافية للمرشحين للقيام بحملاتهم الانتخابية. هذا فضلاً عن ان الظروف الاستثنائية الذي اخذ بها هذا القانون، لجهة تحديد بعض الدوائر الانتخابية، هي موضع جدل، ومعرضة للسقوط دستورياً. ولكن لم تتم مراجعة المجلس الدستوري بشأن هذا القانون، لذلك لم يتمكن من الفصل في هذا الموضوع، وازالة علامات الاستفهام التي ترتسم حوله، وبخاصة انه قانون يجري على اساسه انتخاب المجلس النيابي. وغني عن القول ان هذا المجلس هو حجر الزاوية في النظام البرلماني المعمول به في لبنان، فالحكومة تستمد وجودها من الثقة المعطاة لها من جانبه، وهو الذي ينتخب رئيس الدولة. فمن شرعيته تستمد الحكومة والرئيس المنتخب شرعية، وشرعيته تفترض تنزيه قانون الانتخاب عن الشوائب التي تجعل دستوريته موضع شك، كما تفترض اجراء العمليات الانتخابية بشكل سليم.

والمجلس الدستوري هو المرجع الصالح والوحيد للنظر في صحة الانتخابات نفسها. فقد جاء في المادة ١٩ من الدستور ان للمجلس الدستوري صلاحية «البت في النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية». وقد كانت هذه الصلاحية، قبل انشاء المجلس الدستوري، مناطة بمجلس النواب. فقد نص الدستور على ان «للنواب وحدهم الحق بالفصل في صحة نيابتهم ولا يجوز ابطال انتخاب نائب ما إلا بغالبية الثلثين من مجموع الاعضاء». ولم يحدث ان ابطل المجلس النيابي انتخاب اي عضو من اعضائه، على رغم الطعون التي قدمت له بهذا الشأن، وبعض هذه الطعون استند الى حجج دامغة، ومنها الطعن في انتخاب احد الموظفين، من الفئة الثانية، نائباً من دون ان يتقدم باستقالته ضمن المهلة المحددة في قانون الانتخاب.

ان نقل صلاحية الفصل في صحة الانتخاب من المجلس النيابي الى المجلس الدستوري يعتبر خطوة ايجابية ومتقدمة في مجال ضبط العمليات الانتخابية. ولكي يستطيع المجلس الدستوري القيام بهذه المهمة، لا بد من توافر الامكانات التي تساعده على التحقق من صحة المعلومات، ومن المخالفات التي تسبب الطعون. والمجلس الدستوري سيوضع على محك التجربة فور انتهاء الانتخابات النيابية، لان عدداً من المرشحين الراسبين سيتقدم بطعون امامه، وعليه ان يفصل فيها. وقد يؤدي ذلك الى ابتكار آليات جديدة لجهة التحقق من صحة المعلومات الواردة في الطعون.

لقد ابطل المجلس الدستوري الفرنسي اخيراً انتخاب احد النواب المرموقين الذي تولى سابقاً حقيبة وزارية، بسبب تجاوز سقف الانفاق، المحدد قانونياً، على الحملة الانتخابية، ولم يأخذ في الاعتبار سوى الوقائع والنصوص القانونية. فهل يُقدم المجلس الدستوري اللبناني، وهو الذي قام على أسس شبيهة بتلك التي قام عليها المجلس الدستوري الفرنسي، بابطال انتخاب نائب ما، اذا ما قُدم طعن بهذا الخصوص، واثبتت التحقيقات ان هناك وقائع تستوجب ابطال الانتخاب؟ أم ان ارادة مراكز القوى ستتحكم بقرارات المجلس الدستوري؟ ام ان الديموقراطية اللبنانية، التي تعاني صعوبات كثيرة، لا تفسح في المجال امام المجلس الدستوري اللبناني للعب دوره كاملاً، والمجالس الدستورية نشأت تاريخياً، كما هو معروف، نتيجة قيام دولة القانون والمؤسسات، التي ترافقت نشأتها وتطور التجارب الديموقراطية في العالم؟

لقد أكد القرار الصادر عن المجلس الدستوري، بشأن المراجعتين المتعلقتين بالقانون الرقم ٥٣٠ الذي عدل بعض احكام قانون الانتخاب، ان المجلس الدستوري مصمم على القيام بالمهمات الموكولة اليه. وقد شكل ذلك بارقة أمل للبنانيين الطامحين الى بناء دولة القانون والمؤسسات، وتطوير تجربتهم الديموقراطية، التي تشكل الانتخابات النيابية ابرز مظاهرها وأهم وسائلها. غير ان الالتفاف على قرار المجلس الدستوري، واقرار قانون جديد بدل القانون الذي ابطل، وخلال ايام معدودة، والتشبث باجراء الانتخابات في موعدها، دون مراعاة المهل، على رغم وجود متسع من الوقت امام الحكومة لإجراء الانتخابات، قبل انتهاء ولاية المجلس النيابي في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر)، ومن دون التقيد بالمبادئ الدستورية العامة وأحكام الدستور، وعدم مراجعة المجلس الدستوري بشأن القانون الذي اقر، وتجري الانتخابات على اساسه؛ كل هذه الامور، اضافة الى التجاوزات التي رافقت العمليات الانتخابية في بعض الدوائر، واستغلال بعض المرشحين ممن هم في موقع السلطة، نفوذهم على أوسع نطاق، بددت الآمال، فهل يعيد المجلس الدستوري بارقة الأمل من جديد؟

* استاذ في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية.



الطيب صالح: ملامح من سيرة ذاتية (٣ من ٦)

التكيف الصعب في لندن و«ثلج» موسم الهجرة الى الشمال

□ اعداد: طلحة جبريل

■ وصلت الى لندن في شتاء عام ١٩٥٣، عند وصولي لسعتني البرد. فاجاني الطقس فقد جئت من منطقة حارة، وها انذا أصل الى منطقة باردة جداً. كانت سحابة من دخان اسود تغطي سماء لندن، والسحابة نتيجة اختلاط دخان الفحم الحجري مع الضباب وهو ما يطلق عليه الانكليز كلمة smog، ونظراً للاستعمال الكثيف للفحم الحجري في تدفئة المنازل خلال تلك الفترة، فان السواد كان يغطي سماء لندن باستمرار.

جئت للعمل في هيئة الاذاعة البريطانية (BBC) ولم يكن لديَ سابق معرفة بالعمل الاذاعي، واحسست انني وقعت في ورطة حقيقية، فقد جئت الى بلد لم اكن ارغب بالعيش فيه لاعمل عملاً لا رغبة لي فيه ايضاً، والمفارقة انني حتى اليوم اقحم نفسي احياناً في امور لا احبها، وهذا من اخطائي الكبيرة.

حين لسعني برد لندن قلت في نفسي: ترى ما الذي ورطني في هذه الورطة؟ كانت بدايتي في لندن قاسية جداً، لانني تركت الاهل والاحباب والدور الفسيحة والتواصل الاجتماعي، لأجد نفسي داخل غرفة صغيرة برودتها لا تُطاق في بلد غريب وبين قوم غرباء.

واذا كان لبعض الناس مبرراتهم في الاغتراب والهجرة، فلم يكن لدي اي حافز لافعل ذلك. هناك اناس خرجوا من السودان لان الواحد منهم لم تعجبه بيئته، او لانهم يريدون جمع الفلوس او من اجل الدراسة. وبالنسبة اليّ لا شيء من كل هذا، اللهم الا الدراسة، ربما.

كانت لندن آنذاك قريبة عهد بالحرب العالمية الثانية وآثار الدمار والحرب لا تزال موجودة، ونظام التموين ما يزال معمولاً به، والانكليز كانوا انكليزاً لان وجود الغرباء كان محدوداً، ولم تكن هناك نظرة عدوانية او عنصرية تجاه الاجانب، وهو الشعور الذي بدأ يبرز لاحقاً بسبب التنافس على سوق العمل بين الانكليز والمهاجرين الجدد. لم يكن التعرف على الانكليز او الاندماج في مجتمعهم امراً سهلاً.

كان عدد السودانيين في لندن آنذاك محدوداً ومعظمهم من المبعوثين للدراسة. واول مشكلة واجهتني هي الاكل، مكثت ستة اشهر لكاد لا آكل. بدا لي ان اكلهم - ومعظمه مسلوق - غريب المذاق، فقد اعتدت على اكل له طعم ورائحة نفاذة وحاسة الشمّ لديّ كانت قوية جداً.

سكنت في البداية في غرب لندن في منطقة كوينزواي. فقد اعتاد السودانيون السكن في كوينزواي ومنطقة بادنغتون، وهناك اكتشفنا مطعماً هندياً اسمه «مطعم لاهور». ولأن للاكل السوداني مذاقاً حاراً ويستعمل السودانيون كثيراً من البهارات، فقد راقنا ذلك المطعم. كنا ننتقل الى بادنغتون لناكل في هذا المطعم، ثم ما لبثنا ان اعتدنا على اكل الانكليز، خصوصاً لحم شرائح البقر (Roast Beef) لكن هناك اكلات لم استسغها حتى اليوم، مثل خضار مسلوق يعتبره الانكليز لذيذاً جداً يسمى Cabbage.

كان السودانيون يلتقون كثيراً في مطعم لاهور. وفي تلك الفترة تعرفت على شخص لطيف جداً جاء الى لندن في بعثة دراسية، يدعى الصادق النور رحمه الله وهو من آل الفيل في السودان. واعتقد انه عاد بعد ذلك الى السودان وعمل مديراً لمتحف الخرطوم. وصادفت في لندن كذلك صديقي وزميل الدراسة القديم، صلاح احمد محمد صالح، وكان يتدرب آنذاك في اذاعة لندن، ثم عاد ليعمل في اذاعة ام درمان قبل ان يلتحق بالسلك الديبلوماسي ويتدرج فيه الى ان اصبح سفيراً.

في البداية سكنا في بيتين متجاورين، ثم استاجرنا منزلاً وسكنا فيه سوياً. والتحق بنا الدكتور محمود عبدالرحمن زيادة رحمه... وجاء سودانيون آخرون وسكنوا الى جوارنا.

كنا نسعى الى تكوين عشيرة في الغربة، وفي عطلات نهاية الأسبوع (Week end) نتجمع في «بيت السودان»، ويأتي زملاء لنا من كمبردج واكسفورد وحتى من اسكوتلندا. كان «بيت السودان» يشتمل على غرف للقادمين الجدد يسكنون فيها الى ان يجدوا مسكناً ملائماً، واحياناً كنا نذهب الى النادي المصري لناكل الفول والطعمية. ومن وقت الى آخر يزور لندن بعض المطربين السودانيين، اذكر من هؤلاء الفنان احمد المصطفى الذي اقام معنا في البيت. كانت مثل هذه الزيارات تشكل حدثاً مهماً، لان السودانيين يجتمعون في بيت السودان للاستماع الى هؤلاء المطربين، ونسعد سعادة كبيرة بتلك الامسيات. كنا نبحث عن اي شيء يربطنا باهلنا وبلدنا.

وفي بعض الأحيان يحدث ان يتزوج احدنا فيعقدون له في السودان ويرسلون له العروس فنقيم عرساً مصغراً احتفاء بقدوم العروس. وفي الوقت نفسه نسري عن انفسنا في غربة موحشة. واذكر من بين هؤلاء عبدالعظيم محمد حسين رحمه الله، وهو اصلاً من تنقسي (منطقة مروي)، وقد كان زميلي اثناء الدراسة في وادي سيدنا الثانوية، ودرس بعد ذلك الزراعة وتدرج في الوظائف حتى تولى منصب محافظ مشروع الجزيرة.

ظل هاجسي في البداية كيفية التاقلم مع الناس والبلد، ولم تكن لدي مشكلة مع اللغة، لان لغتي الانكليزية حسنة. لكن التاقلم بالنسبة الينا كسودانيين يتم ببطء شديد عكس المصريين واللبنانيين والفلسطينيين. ويبدو لي الآن، ان سبب بطء الاندماج في البيئة هي خلفيتنا الريفية التي لم تكن تساعد على التاقلم مع حياة عصرية في مدينة مثل لندن. ثم ان عاداتنا وتقاليدنا تختلف اختلافاً كلياً، مقارنة مع باقي العرب، ولدينا حنين جارف الى بلدنا، وربما لان قرب باقي العرب من اوروبا، خصوصاً الموجودين على حوض البحر الأبيض المتوسط ساعدهم على التكيف مع الحياة الأوروبية. اما بالنسبة الينا فان اوروبا بعيدة، ونحن عشنا في عزلة في طرف العالم العربي.

حين التحقت بعملي في هيئة الاذاعة البريطانية، وجدت كذلك صعوبة في التاقلم، لان الحياة داخل الـ «بي. بي. سي» مختلفة تماماً، إذ توجد اجناس من شتى بقاع الأرض، والاذاعة تذيع باكثر من خمسين لغة. وعلى رغم بطئي في التاقلم، ولكن، حين ابدأ عملية الاندماج في الوسط الذي اعيش فيه اقطع الأشواط بسرعة.

في بوش هوس (Bush house) ساتعرف لاول مرة على عرب آخرين، وعلى وجه التحديد قابلت للمرة الأولى فلسطينيين، ومنهم تعرفت على تفاصيل القضية الفلسطينية. كان الفلسطينيون الذين يعملون في هيئة الاذاعة البريطانية من الموهوبين، منهم الاستاذ حسن الكرمي وهو رجل عالم، وكان هناك منير شما ومعاوية الدرهلي وموسى السعودي ونصرت فضة ومحمد البيبي. كما التقيت آخرين من جنسيات مختلفة، من افريقيا وأميركا اللاتينية واوروبا الشرقية.

كانت الـ «بي. بي. سي» مدرسة حقيقية ومؤسسة عظيمة على رغم كل ما يقال، وهناك ساتعلم مهنة جديدة وهي العمل الاذاعي. في تلك الفترة بدأت اتعرف على التيارات السياسية، سواء تلك التي كانت سائدة في العالم العربي او في انكلترا. وساعدني على ذلك ان اساتذتنا في الثانوية والجامعة كانوا من الانكليز، وقد تلقينا منهم دروساً ممتازة. وقبل ان اجيء الى لندن كنت اعرف تاريخ بريطانيا جيداً، لذلك حين بدأت في قراءة الصحف والكتب وحضور المحاضرات، أضحى سهلاً بالنسبة اليّ الالمام بتفاصيل الحياة السياسية.

حين جئت لندن تولى المحافظون الحكم، بعد حكومة العمال التي انتخبت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وقامت بادخال تغييرات كبيرة، فقد انشأ العمال دولة شبه اشتراكية، اطلق عليها الانكليز دولة الرفاهية (Welfare State). وعلى رغم عودة المحافظين الى الحكم فانهم تمسكوا بالتغييرات الجوهرية التي قام بها العمال مثل قضية التامين الصحي، وحقوق التقاعد، وتحسين وضعية العمال وما الى ذلك. كان هناك ما سموه الاجماع الوطني بين الحزبين الكبيرين حول القضايا الكبرى.

بعد الاطلاع على مجريات الحياة السياسية في انكلترا، وجدت نفسي اميل الى الاشتراكية العمالية، وقرأت كثيراً عن الفابيين، وكانت مدرسة لندن للاقتصاد (London School of Econmics) التي انشأها العمال قرب مقر هيئة الاذاعة البريطانية فتابعت محاضرات في تلك المدرسة (الجامعة) التي كانت تمثل الفكر الاشتراكي ودرست هناك العلوم السياسية. كان يحاضر في المدرسة اساتذة مرموقون من مفكري ومنظري حزب العمال، مثل البروفسور هارولد لاسكي.

ومع أجواء هيئة الاذاعة البريطانية ومدرسة لندن للاقتصاد، بدأت اتاقلم مع حياة الانكليز، على رغم انني عانيت في السنتين الأوليين. كان من بين ضرورات التاقلم ان يتخذ الشخص صديقة Girl friend، لتساعده في الاندماج والتعرف على البلد. لأن النظام الرجالي المتبع لدينا لم يكن مالوفاً للانكليز. فاذا اردت الذهاب الى السينما او المسرح او المطعم، لا بد ان تذهب مع صديقتك.

كنت ميالاً للمسرح، وتعرفت جيداً خلال تلك الفترة على المسرح الانكليزي، خصوصاً مسرح شكسبير فشاهدت جميع مسرحياته. وربما لأن اهتماماتي كانت أدبية اخترت المسرح لتمضية اوقات الفراغ، وعلى رغم اننا قرأنا شكسبير اثناء الدراسة في السودان، لم نكن نعرفه بعمق كما حدث لي لاحقاً.

كان الذين يمثلون في تلك المسرحيات، من الممثلين الكبار، مثل لورنس اوليفييه. ولم تقتصر متابعاتي المسرحية على مسرح شكسبير، بل ترددت كذلك على مسرحيات تيشكوف الروسية، ومسرح برخت الالماني ومسرح جان انوي الفرنسي. وفي تلك الفترة قرأت كتباً كثيرة، في الأدب والفن والتاريخ والاجتماع، فقد كانت لندن مركزاً ثقافياً مشعاً.

على رغم اندماجي التدريجي في المجتمع، فإن الاحساس بالغربة والوحدة ظل يلازمني. واتذكر انني كتبت الى احد اساتذتي الانكليز التمس النصح، فقدمني بدوره لمستر هتشكن Hodgkin وعبره تعرفت على أحد اندية الكويكرز. اعضاء اندية الكويكرز من أطيب البشر ومعروف عنهم اخلاقهم الفاضلة وهم يعتنقون مذهباً مسيحياً قريباً جداً من الاسلام لانهم موحدون وليس لديهم كنيسة. وكانت عائلة هتشكن، وهي عائلة محترمة جداً، من جماعة الكويكرز وابن عم هتشكن يدعى توماس هتشكن، وهو استاذ في اكسفورد وزوجته عالمة حصلت على جائزة نوبل... وكانوا اصدقاء للسودان والسودانيين، واظن ان المرحوم جمال محمد احمد هو الذي عرفهم بالسودان. والمؤكد ان جمال محمد احمد أسدى خدمات جليلة لبلاده عن طريق العلاقات الثقافية، وقد عاصرته حين كان سفيراً في لندن، وكنت قد درست عليه في مدرسة وادي سيدنا وفي جامعة الخرطوم حين كان مسؤولاً عن شؤون الطلاب. ومثل جمال محمد احمد فعل كذلك محمد عمر بشير. هؤلاء كانوا يعملون بوعي، وربطوا علاقات وطيدة مع الانكليز الذين كانوا آنذاك حديثي عهد بالسودان ولديهم اهتمام واسع بقضاياه. واذكر من الانكليز مستر هولت، وهو استاذ تاريخ كبير أصبح في ما بعد بروفسور في جامعة اكسفورد، وقد سبق له ان عمل استاذاً في مدرسة حنتوب الثانوية. وهناك ايضاً مستر قريفث الذي كان عميداً لمعهد التربية في السودان واستاذاً في اكسفورد حين عاد الى بريطانيا، وقد عرفني عليه جمال محمد احمد. ومن هؤلاء ايضاً مستر براون ناظر مدرسة حنتوب الثانوية. وهناك موظفون عملوا في السودان واصبحوا بعد ذلك سفراء في وزارة الخارجية البريطانية ونواباً في البرلمان، لكن عدد الانكليز الذين يعرفون السودان معرفة وثيقة قلّ حالياً، واصبح السودان مثله مثل اي بلد آخر في افريقيا والعالم الثالث لا يحظى بالاهتمام الذي كان له في الخمسينات والستينات، ولا ينظر اليه الانكليز بود كما كان الشان في السابق.

اعتدت التردد على نادي الكويكرز وقابلت فيه اناساً مهمين، وهو ما فتح لي آفاقاً جديدة. كان يتردد على النادي كتاب كبار، وسياسيون يحاضرون حول مواضيع شتى. واحياناً تقدم بعض الفرق الموسيقية عروضاً فنية جميلة. ومن مبادئ الكويكرز عدم التدخل في عقائد الآخرين.

وكان ترددي على نادي الكويكرز، بداية اندماج حقيقي في مجتمع الانكليز. وربما تاقلمت اكثر مما ينبغي، ووجدت نفسي مندفعاً في هذا الاتجاه. وساعدني صديقي صلاح احمد محمد صالح كثيراً على ذلك.

في هذه الفترة كنت أتردد على السودان، وفي بعض الاحيان وخلال ساعات كنت اطير من لندن الى الخرطوم، ومن هناك بالطائرة الى الدبة لانهم انشأوا فيها مطاراً بعد الاستقلال لاجد نفسي وسط اهلي وعشيرتي، أعيش بينهم اياماً تختلف اختلافاً كلياً عن ايامي في لندن. ثم ما ألبث ان أعود الى حياتي المعتادة وسط مجتمع الانكليز...

اصبحت البيئة الانكليزية تؤثر عليّ بالتدريج، وهي بيئة لا تنسيك كل شيء، لكنك تجد نفسك مضطراً لذلك. وفي صراع الانسان مع الحياة وظروفها ليست امامه خيارات كثيرة، فاما ان يقبل البيئة التي يعيش فيها أو يتركها والا فانه سيتعب نفسياً وذهنياً. كان هناك بعض السودانيين ياتون الى لندن للدراسة أو العمل، لكن سرعان ما يعودون ادراجهم لانهم لم يستطيعوا التاقلم، ومن بين هؤلاء بعض الاطباء الذين كان يتم ايفادهم لتحضير الزمالة، ياتون وهم كبار في السن وبعضهم لا يحتمل الغربة والبيئة الانكليزية، فيواجهون المتاعب. وأتذكر ان احد الاطباء جاء الى لندن في السنة نفسها التي جئت فيها، وكان يتامل منظر الثلج والجليد ويبكي حسرة وشوقاً للسودان، ولم يلبث ان عاد بعد ان مكث بضعة اشهر فقط.

وقد يكون اندماجي في البيئة هو الذي اطال اقامتي في لندن، وربما لأنني تزوجت من هذا المجتمع.

بقيت في لندن منذ عام ١٩٥٣، ولم أعد الى السودان لأول مرة في عطلة الا في عام ١٩٥٦، كنت أحاول دائماً ان لا انقطع عن جذوري. بل انني حاولت اكثر من مرة العودة للاستقرار في السودان. وما جعلني اعدل عن الفكرة انني كلما عدت وجدت البلد تسير نحو الاسوأ. وثمة مسالة اخرى وهي ان العودة الى حياتي الاجتماعية في السودان كان أمرها سهلاً، لكن العودة الى الوظيفة الحكومية كان مسالة صعبة، لان دفعتي سبقتني باشواط. ثم انني بدأت استنشق مناخ الحرية في لندن، وهذا ما تربيت عليه، خصوصاً ان السنوات التي امضيتها مع أهلي في مجتمع القرية، كنت احس خلالها بالحرية في ان اقول أو افعل ما اشاء.

وفي لندن اعجبني مناخ الحرية والانفتاح. ثم انني عملت في هيئة الاذاعة البريطانية وهي مؤسسة منظمة جداً. وقد ترقيت الى رئيس قسم وكان لي من العمر ٢٩ عاماً، وبهذه الصفة كنت أحضر اجتماعات رؤساء الاقسام، ووجدت ان الرأي الذي اقوله يتم الاستماع اليه باحترام وتقدير، مثلما يتم الاستماع الى رأي رئيس آخر في الخمسين من عمره، ولم يكن هناك فرق بين رئيس قسم وآخر، سواء كان انكليزياً او اجنبياً.

هذا المناخ من الحرية في التعاطي مع الاشياء، اثر علي كثيراً، خصوصاً ان لدينا في السودان ميلاً واضحاً وانجذاباً شديداً لمناخ الحرية. ولعل تاثير ذلك بات واضحاً في سلوكي وفي طريقة تعبيري عن رأيي. وأسلوبي في التعبير عن نفسي ليس عدوانياً، لكن في حدود الذوق والأدب، اذ كان لدي رأي اجاهر بقوله من دون تردد، ربما لانني تعودت الصراحة.

وطرحت دائماً على نفسي سؤالاً اساسياً: هل الكاتب او المبدع يصلح عموماً للعمل الإداري؟ وهو سؤال وجيه لأن الابداع او الفن ينطلق من الجزء الفوضوي في البشر، في حين ان الإدارة هي فن التنظيم.

بعد عودة صلاح احمد محمد صالح إلى السودان، سكنت مع صديق مصري عزيز جداً، هو الأخ عبدالرحيم الرفاعي. والمصريون عموماً اقدر منا في شؤون الحياة. في السودان على سبيل المثال من المعيب ان يدخل الشخص المطبخ لطهو أكله. وقد تعلمت من عبدالرحيم الرفاعي ذلك، فهو يجيد الطبخ، وتعلمت منه إلى حد ما كيف أطبخ، حتى إذا وجدت نفسي وحيداً استطيع أن اتدبر امري.

ثم انني استفدت منه في التعرف على مصر والمصريين، لانني لم أزر مصر لأول مرة إلا في عام ١٩٦٠، فقد تعلمته منه اللهجة والعادات المصرية، وحب الشعر بالعامية المصرية.

بعد ذلك تعرفت على مصريين آخرين منهم رجل اعتبره من اساتذتي على رغم انني لم أدرس عليه، وهو الدكتور محمد عبده عزام رحمه الله، كان من أوائل خريجي كلية الآداب في جامعة القاهرة، ودرس على طه حسين، وهو رجل عالم واديب ومعروف في الحقل الأكاديمي يتمتع بروح طيبة. جاء عزام إلى لندن ليدرس في جامعاتها، وكنا نزوره في بيته، ومعه زوجته التي اطلقنا عليها ماما هنم، تعد لنا اكلات شهية، تعلمت منهما اشياء كثيرة.

ثمة مفارقة غريبة في هذا الوضع، وهو ان يذهب عربي إلى لندن للتعرف على العالم العربي، مثلما حدث لي. سوداني يتعرف على المصريين في لندن وليس في القاهرة.

ثم كان يجيء إلى لندن ممثلون وممثلات، مثل يوسف وهبي وعباس فارس وأمينة رزق. واختلطت بهؤلاء على رغم انني لم اكن قبل ذلك اهتم كثيراً بامور الفن، وخلال هذه المرحلة تعرفت على الآداب والفنون، وبعد ذلك ساصبح كاتباً!

كان يبدو لي ان الامر يتسم بالغرابة... ان يجيء انسان إلى لندن وهو ينتمي انتماء عميقاً لبيئته المحلية، ثم يتغرب سنوات طويلة، ويتزوج... هذه كلها امور لم تكن تخطر في البال. لكنني لا أزال اعتقد أنه ربما كان من الأفضل لي لو لم أغادر السودان. ويبدو لي انني كنت ساعيش مرتاحاً. لكن خيار البقاء في السودان حتى ولو لم آت إلى لندن لم يكن مؤكداً، فقد ازدادت الأوضاع في السودان تدهوراً، لذلك ربما كنت ساضطر للهجرة إلى دول الخليج بحثاً عن الرزق كما فعل كثير من السودانيين. وفي كل الأحوال لو كنت بقيت في السودان لما تعرضت للهزات الكثيرة التي جاءت نتيجة التاقلم والتعايش مع عالم مختلف تماماً، على رغم انها من ناحية أخرى كانت حياة أخصب وأكثر عمقاً.

لا بد أن اقر ان تجربة الغربة كانت مهمة جداً، لأن الناس الذين لم يخرجوا من السودان، او خرجوا منه وعاشوا في اجواء سودانية، قد لا يعرفون ماذا يعني ان تعيش وسط مجتمع غريب... داخل غرفة من اربعة جدران، وفي عز الشتاء ليس لك أنيس سوى مدفاة غاز متواضعة ينبعث منها لسان صغير من اللهب. ولا تحس باي دفء حقيقي، وتضطر لأن تتكوم فوق سريرك، وإذا خرجت من الغرفة قد تصطك اسنانك من برد قاتل. واظن ان هذا الزمهرير الداخلي الذي احسسته ظهر واضحاً في رواية «موسم الهجرة إلى الشمال».

كما ان هؤلاء الذين لم يخرجوا من السودان، لم يعرفوا ان العلاقة مع الجيران تكاد تكون معدومة، لأن جارك في مدينة مثل لندن، لا يهمه أمرك. جائز جداً ان تقول له «صباح الخير» فيجيبك أو لا يجيبك.

حياة العزلة هذه، مغايرة تماماً لحياة العشيرة التي نشأنا وتربينا فيها. ثم أن الغربة تعودك الاعتماد على النفس، فليس لديك اقارب أو أهل تشاورهم في أمرك أو يساعدونك. وقد تكتشف قوة داخلية في نفسك نتيجة هذا الوضع، لأنك تواجه الحياة وحدك.

خلال عملي رفضت كثيراً من الوظائف السياسية التي عرضت عليّ في السودان. كنت قد ترقيت، كما اسلفت، الى وظيفة رئيس قسم، وهي وظيفة كبيرة جداً بمقاييس تلك الفترة. وعلى رغم ذلك انتقلت لاعمل في قطر في وظيفة مدير اعلام، وهي ايضاً كانت وظيفة كبيرة جداً. وفي الحالين كان هناك قدر كاف من التجرد.

ويبدو لي انني لو عملت في السودان في وظيفة وزير او وكيل وزارة لدخلت بحمولة عقلية وعاطفية مختلفة. لذلك رفضت الوظائف السياسية. والمؤكد ان طبعي واسلوب تفكيري لا تناسب المواقع التي في الصدارة. حتى حين يجلس الناس حول مائدة الاكل، لا افضل ان اكون في الصدارة... لان الابتعاد او الانزواء يمنحك حرية كاملة. حرية ان تدخل او تخرج متى تشاء او حتى تراقب الاشياء من بعد كاف وهو ما يناسبني.

كنت اعتقد ان الوظيفة السياسية تعني الالتزام الكامل بحزب ما او بوجهة نظر ما. وفي هيئة الاذاعة البريطانية لم تكن الادارة صعبة، لان الرؤساء من فئة مستنيرة جداً، والمناخ السائد ديموقراطي، والكل يعمل من اجل الافضل. وحين يتولى احدهم مسؤولية ادارية، فإن هاجسه الوحيد يكمن في كيفية الحصول من العاملين معه على افضل ما لديهم. كان هذا الوضع يروقني جداً.

مومياء

محمود سليمان *

■ كانت لسعة البرد الخفيفة مازالت تلفح وجهك وكفيك وأنت تسير ببطء مع حركة الطابور الطويل في الساحة الواسعة لمتحف اللوفر، قبل ان تجتاز الهرم الزجاجي الأسفل باحثاً عن نافذة التذاكر وانت تحمل في يدك كارت الطالب الدولي، كان اول ما سألت عنه «المصريات» فرحت تصعد السلالم الكهربائية وتمر في الطرقة الخافتة الإضاءة وأنت تتأمل القطع المرصوصة بعناية من صالة لصالة ومن طابق لاخر. من مدخل الصالة من بعيد لمحته اخذت تقترب في خط مستقيم غير مبال بالقطع المرصوصة جانباً ومن زاوية واحدة مواجهة. رحت تتأمل الجسد القصير النحيل الراقد تحت عينيك، وانت تفكر في الاشياء والاسئلة القديمة التي لا تجد لها حلاً، تلك الأسئلة القاتلة التي لا تفوتك في حالك في مثل تلك الاوقات أبداً. كنت تنظر للجسد النحيل، وتتساءل من اي أسرة كان، ماذا احب وكره وكيف مات، ولا تريد ان تقرأ المعلومات المدونة في لوحة معدنية صغيرة مثبتة بجوار الصندوق. كانت المشاعر تتضارب داخلك بين الشعور بالفخر منذ قليل وأنت تتابع القطع المرصوصة بعناية وبين الاحساس بتفاهة ان تشعر بذلك اصلاً والمومياء ممدوة تماما داخل الصندوق الزجاجي في وضع النائم على ظهره، وأنت تمر بعينيك من الرأس لبقية الجسد للمرة الاولى التي ترى فيها مثل ذلك. كنت مأخوذاً بما امامك بحيث انك لم تستطع ان تميز بين طنين اللهجات المختلفة للمرشدين الذين يقودون جماعات المشاهدين حولك وبين الجملة في تكرارها الثاني عندما التقطت اذناك كلمة «مصري» بالفرنسية فالتفتَ، كان الحديث موجها إليك وكان الشعر قصيراً لم يصل بعد الى الكتفين الرقيقين والعينان جميلتين كما تحب تماماً، وكما لا تعرف ان تصفهما أبداً سوى ان تقول انهما كانتا ضيقتين وحادتين تماماً.

كررت هي امام صمتك «انت مصري»، فأشرت بالايجاب، واكملت هي حديثها فقاطعتها وطلبت منها ان تتحدث الانكليزية لو كان ذلك ممكناً، فسألتك ان كان معك احد هنا، قلت لها انك بمفردك وانك اول مرة تأتي لباريس وأول مرة ترى فيها جسداً ممتداً امامك، أخذت هي تزيح بكفها شعرها للوراء حتى ينام تماما وتنظر لك وللمومياء وتدقق النظر وتقول شيئا بالفرنسية وهي تستغرب وتبتسم وتميل برأسها الى جنب قليلاً. سألتها أنت عن اسمها وعملها، قالت انها تركت الجامعة لتعمل في بيت للمسنين وانها تقضي هناك كل وقتها تقريبا وانها سعيدة وكانت تتمنى ذلك منذ طفولتها، لم تجد أنت ما تقوله فأكملت هي ان في بيت المسنين يقبع العالم في ثلاثة طوابق والحياة في شكلها المصغر هناك، كل شيء يأتي، كل شيء يروح، فقط علينا ان ندرك ذلك. كانت الصالة الواسعة قد خلت من الزحام، وكانت تبدو كأنها انتهت من حديثها فقلت لها انك سوف تغادر باريس بعد ثلاثة ايام ولا تعرف متى ستعود اليها مرة اخرى، وتريد ان تراها قبل ان ترحل، فتسألك هي، هل كنا على موعد الآن، وتشير انت «لا» فتقول هي «بالرغم من ذلك تقابلنا». قلت لها أن تأخذ رقم تليفون الفندق الذي ستبقى به، فأقتربت منك اكثر وأشارت بسبابتها وهي تهز رأسها قليلا وتقول: «ارجوك لا تفسد هذا العالم»، وتمشي وأنت تسمع وقع خطواتها تبتعد وتتذكر أنك كنت تريد أن تقول لها ان كلامها عن بيت المسنين هو نفس الاشياء والاسئلة التي ترهقك ولا تجد أنت لها حلاً أبداً وتقولها هي بكل هذه البساطة، لكنك لم تقل ذلك ولكن، تتذكرته فقط وانت تتأمل الجسد القصير النحيل الممتد داخل الصندوق الزجاجي وتلمح بين الحين والاخر ظل وجهك في عتمة الزجاج تحت عينيك.

* كاتب مصري.

رواية جديدة لجواد صيداوي

«جمانة»: سيرة امرأة في حرب لبنان

□ بيروت - من ميشال جحا:

■ تتناول رواية «جمانة» لجواد صيداوي المرأة. جاءت (جمانة عتّاب) بطلة الرواية ذات صباح لزيارة المؤلف من دون اعلامه مسبقاً، لكي تطلعه على عذاباتها وقد اختارته ليكون مستودع اسرارها علّ ذلك يخفف عنها بعض الشيء، وربما تجد فيه انساناً يشاركها معاناتها التي لم تعد تقوى على حملها!

(جمانة) فتاة جميلة حرمت عطف الام التي طلّقها والدها وتزوج امرأة اخرى فعاشت مع عمتها. ولكي تخفف من وحشتها ووحدتها راحت تمارس الكتابة والرسم. ثم اقامت معرضاً للوحاتها حيث تعرفت على الكاتب الذي جاء لزيارة معرضها.

لم تتعرف على امها (ليلى) يوم استدعتها الناظرة من الصف الى غرفة الادارة، حيث كانت والدتها، مصحوبة بصديقة لها، تنتظرها فكانت المرة الاولى التي تشاهد فيها امها. والدها تجاوز الخمسين، تعاطى التجارة ثم انتقل الى القطاع العقاري يبني البنايات ويبيعها شققاً، وكان قد ثار على زوجته لأن صورة لها نُشرت في احدى المجلات، ومن شدة الغيرة طلّقها وتزوج من امراة اخرى...

تصاب (جمانة) بحال من الذهول عندما تعلم بان والدتها سيئة السمعة متهمة بالخيانة الزوجية وبتنكرها لعاطفة الامومة، وهي مزواج مطلاق، فلم تعد تعرف كيف تتصرف وماذا تفعل. هل تقطع علاقتها بامها؟ ثم تدخل الجامعة - كلية الفنون - حيث تجد في حياتها الجامعية تحريراً لها من الكبت والوحدة.

ولكن فرحتها لم تدم. انفجرت الحرب اللبنانية. وجاء العريس ليخطبها من دون ان تعرفه. هو (منير الدعجي) تاجر معروف، والده (الحاج توفيق الدعجي) من كبار تجار بيروت الذين يلعبون بالمال كما يلعب الناس بالتراب!

لكن الفتاة التي كانت تحلم بفتى احلامها شاباً جميلاً يهبط عليها من سماء الحب، تتساءل: «كيف اتزوج، او أزوّج لرجل لا اعرفه، ولا اعرف عنه شيئاً؟ هل صدر قرار عائلي بحبسي في قفص الزواج خوفاً من ان يغدو الانسان القابع في اعماقي، قادراً على التمرد؟» (ص٤٣). لكن الزواج يتم وتتزوج من رجل يكبرها باربعة عشر عاماً، بينما هي لم تبلغ السابعة عشرة. وبعد خطوبة دامت شهرين جرى عقد قرانها. والعريس رجل نزق شبق لا يهمه سوى الجنس والمداعبة، لا يعرف الحب ولا يعرف كيف يغازل المراة ويحترم مشاعرها فحاول اغتصابها قبل الزواج!

وهنا تندمج الفتاة بالوطن. ان اغتصاب المراة يقابله اغتصاب الوطن، فهي ضحية وكذلك الوطن. يُقحم الكاتب الحرب اللبنانية في صلب احداث الرواية كما يصف يوميات الحرب بلغة الحرب فيقول (ص٥٥): «القتال يحتدم او هكذا يخيل الينا من جراء القصف والاطلاق الغزير، بعد فترة قصيرة من الهدوء النسبي. «الهدوء النسبي» «الرصاص الخطاط» «القنابل المضيئة» «الحواجز الطيارة» و«خطوط التماس»...

وبسبب الحرب تنتقل وهي حامل الى منطقة اكثر امناً. جاءت امها ذات يوم لزيارتها فكانت مفاجأة لها لم تكن تنتظرها! وهكذا تطورت علاقتها بامها الى وضع سليم؛ وعندما تلد ابنها تشعر بالامومة وبعاطفتها الجيّاشة. لكن الام ما تلبث ان تتزوج من رجل عربي ثري أراد ان يستغل جسدها ويتاجر بها.

وراحت (جمانة) تتردد الى كلية الفنون في الجامعة اللبنانية متى سمحت الاوضاع الامنية. لكن الميليشيات دخلت حرم الجامعة فانخرط عدد من الطلاب فيها وباتوا يحملون السلاح بدلاً من حملهم الكتب، وعانت من مآسي الحرب الاهلية، كما عانى باقي سكان العاصمة من التعرض لكرامتهم وخضوعهم للميليشيات والتعرض للحرمان والخوف والأذى... بيد ان كرامة الوطن مترابطة مع كرامة المواطنين: «عندما تداس كرامة الوطن، وينتهك معناه، فاي كرامة تبقى لبنيه، واي معنى؟».

ثم ما تلبث ان تترك بيروت وترحل مع عائلتها الى دمشق بسبب الحصار الاسرائيلي لبيروت لأن الحياة فيها باتت لا تطاق، ولم تعد تعرف شيئاً عن والدتها ووالدها وعمتها واقربائها. ثم تحدث مجازر صبرا وشاتيلا حيث مخيمات اللاجئين الفلسطينيين التي لم تثر اية تظاهرات في اية عاصمة من العواصم العربية بل اثارت مظاهرات الاستنكار في تل ابيب وفي بعض العواصم الغربية.

وبعد عودتها من دمشق الى بيروت وجدت ان والدتها لجأت الى مسقط رأس ذويها في الجنوب حيث تزوجت من رجل دين كان تزوج مراراً هو (الحاج عبد الله القطان). ولعل القاسم المشترك بينهما هو كثرة الزواج والطلاق.

وفي اواسط الثمانينات رزقت بتوأمين واصبحت اماً لثلاثة اولاد، صبيين وبنت. وفي تلك الاثناء توفي والدها اثر نوبة قلبية. ثم يجري زوجها عملية قلب مفتوح ويسيء الظن بها ويتصور انها تسير على خطى والدتها فتنهش قلبه الغيرة!

تضطر من جديد الى الهروب من بيروت اثر «حرب التحرير» و«حرب الالغاء» والذهاب الى منزل والدتها في الجنوب مع اطفالها. «لان الهمّ الوحيد للمواطن بات ان ينجو بنفسه من موت مجاني ياتيه من حيث لا يدري. حروب عبثية يلهو بفصولها رجال ليس في نفوسهم اي معنى من المعاني الانسانية الكريمة»(ص٩١). وهكذا بات همها المحافظة على سلامة اطفالها والقبول بنصيبها وقدرها لان تلك هي مشيئة الله، وهل يحق لها ان تعترض على مشيئة الله؟

راحت (فاطمة) ابنة زوج امها (الحاج عبدالله)، المتزوجة من طبيب يعمل في بيروت والساكنة معهم وهي من عمرها، تسلي عنها وتخفف من معاناتها وتحدثها عن والاباحية... وهذا ما كانت محرومة منه. لكنها كانت قد كرّست حياتها لاولادها وحبهم والعناية بهم.

وهنا تحدث المفاجاة فيندس الحاج عبدالله زوج امها في فراشها ويحاول التحرش بها ومراودتها عن نفسها، لكنها تصده وتكتم الامر عن امها وتعود مع اولادها الى بيروت مدعية بان زوجها المريض بحاجة اليها.

يربط الكاتب بين الاعتداء على كرامة الوطن واستقلاله ومحاولة الاعتداء عليها، كمجرد سلعة رخيصة في سوق النفاق السياسي، والنفاق الاخلاقي، والنفاق الوطني «فكأن مأساتي الخاصة قد بدأت مع مأساة الوطن. كلانا، انا والوطن، ضحيتان. فكما انتهك جسد الوطن وروحه، انتهك جسدي وروحي...».

جمانة رواية واقعية ذات صوت واحد وهي اقرب الى السيرة حيث الفتاة تروي حياتها. والكاتب استطاع ان يغوص في احاسيس المرأة ويصور نفسيتها من دون ان يعتمد التحليل النفسي.

والهدف من الرواية تصوير المجتمع الشرقي المغلق حيث الفتاة ضحية التقاليد الاجتماعية وفيها نقد اجتماعي وسياسي. وتمتاز بالجرأة وتناول مواضيع محظورة (Taboo) قد لا يتجرأ غير جواد صيداوي على تناولها.

وفي الختام تقرر (جمانة) اقامة معرض لرسومها، على رغم معارضة امها الشديدة لذلك. وتقرر ان تقدم على متع الحياة فهي لا تزال في مقتبل العمر في السابعة والثلاثين...

والرواية واقعية شأن روايات جواد صيداوي: «العودة على متن الرحيل»، و«أجنحة التيه»، وهي سيرة ذاتية، صدر منها حتى الآن ثلاثة كتب: «الوكر»، و«الاقلاع» و«تونس». وهناك «مطاردة»، وهي الكتاب الرابع تحت الطبع.

ويتناول جواد صيداوي في رواياته شخصيات من عالم الواقع هم افراد عرفهم وعاشرهم وسمع عنهم فوصفهم كما هم من دون ان يخترعهم بل لعله اكتفى بان غيّر اسماءهم متعمداً التمويه.

* رواية «جمانة» لجواد صيداوي، دار الجديد، بيروت.

نحو تأسيس جديد لقضية الحداثة (١ من ٣)

فهم مبدأ التفريق بين الباثّ والمتقبّل للأفكار التي هي موضوع التأثّر والتأثير

محمد الحداد *

■ تعطي جملة من العوامل الثقافية والاجتماعية المعتمدة في السنوات الأخيرة، قضية الحداثة اليوم المكانة الأولى في الفكر العربي. الا ان طريقة طرح القضية تدفع الى التساؤل فيها اذا كنا قد استفدنا من أكثر من قرن من التفكير والنقاش والتجربة والمحاولة أم اننا نعود اليوم على بدء ننظر الى الأمر نظرة أسلافنا، نظرة ساذجة سطحية يغيب عنها النقد ويغلب عليها الانفعال الذاتي والهاجس التبشيري.

لنتفق أولاً على الفصل بين مستويات ثلاثة في طرح المسألة. اننا من الذين يعتقدون ان الحداثة ليست لحالة تاريخية بقدر ما هي موقف فكري. فكل خطاب، في أي عصر من العصور، حاول فتح مجالات جديدة امام الفكر البشري وانتزاعه من الوهم الى الفهم واعلاء قيمة الانسان لديه هو خطاب حداثي. والحداثة بطبعها عملية لا تنتهي طالما ان الانسان لا يكف أبداً عن التفكير والتطلع الى ما يغيب عنه، لذلك ليس أكثر استعصاء من تحديد مفهوم الحداثة، لأنه مفهوم متطور أبداً لا يستقر الى قرار. هذا المستوى الأول لا يلغي في رأينا المستوى الثاني، وهو ان آخر طفرة حداثية في تاريخ البشرية قد حدثت في فضاء ثقافي غير ذلك الذي ننتمي اليه، واننا مدفوعون، اختياراً أو اضطراراً، الى التعامل مع نتائج هذه الطفرة سياسياً وثقافياً وحضارياً. ذلك ان أوروبا قد استطاعت خلال أربعة قرون ان تقدم من العلوم والمعارف والاكتشافات والاختراعات ما فاق كيفاً وكماً ما تراكم لدى عديد الحضارات السابقة طيلة عشرات القرون. وليس مهماً ان تكون أوروبا قد استفادت من الآخرين طالما انها قد تجاوزتهم بعد ذلك بأشواط كبيرة. هذا واقع قائم لا بد من تسجيله ومن المكابرة التغافل عنه والتعامي عن نتائجه.

لكن معاينة الأمر الواقع ليس إلا بداية الشوط. والمستوى الثالث لقضية الحداثة هو ذاك الذي يتحدد بالسؤال التالي: كيف نحقق بدورنا الحداثة؟ وهنا أيضاً لا بد ان نصارح أنفسنا: إننا نقبل كل ما هو حديث في حياتنا العامة والخاصة، لكننا نتردد دائماً عندما يتعلق الأمر بالفكر، لذلك نظل في وضع المستهلك العاجز. فنحن مطالبون بتحقيق الحداثة الفكرية حتى لا نعيش حالة انفصام مع ما يحيط بنا من الأدوات المادية للحداثة.

إلا انه يجدر التنبيه أيضاً الى اننا مدفوعون، اختياراً أو اضطراراً، الى ان نحقق حداثتنا بأنفسنا، لأنه ليس هناك سبب واحد يدفع الغرب الى ان يقوم بالمهمة بدلاً منا أو يخفف عنا أعباءها.

إذن كيف نطرح اليوم قضية الحداثة؟

هل نماهي بين هذه المستويات الثلاثة، فنختزل الحداثة في التجربة الغربية، ثم ننتصب ناقلين ومترجمين ومبشرين بهذه التجربة في مجتمعاتنا، آملين بذلك ان ننشر الحداثة بيننا؟

ذاك كان موقف بعض المتنورين العرب في القرن الماضي، ولا لوم عليهم في ذلك. لأنهم لم يعوا آنذاك تعقّد الأمور، لم يفهموا ان الحداثة الأوروبية ليست مجرد أفكار تنشر لكنها سيرورة اجتماعية ارتبطت بتحولات عميقة ليس لها مقابل في مجتمعاتنا. ولم يفهموا ان الحداثة الأوروبية لم تكن بضاعة للتصدير (وأولى ان لا تكون للاهداء) وان خطاب الحداثة قد يصبح طعماً للايقاع بالآخرين. ولم يفهموا ان الحداثة ليست ديناً جديداً يبشر به وتترجم تعاليمه وتنشر قواعده باللغة العربية فيصبح العرب حداثيين.

نعم لهم عذرهم في أنهم لم يفهموا هذا كله لأنه يتطلب من الأدوات الذهنية والمعاينة التاريخية ما لم يكن متوافراً في عهدهم. لكن اللوم على من يعيد اليوم نفس الخطاب بنفس سذاجته الأولى، في وقت تشهد الساحة العربية فراغاً فكرياً هائلاً نتيجة انهيار عديد الأوهام الايديولوجية في السنوات الأخيرة، مما يوفر فرصة حقيقية لاعادة التأسيس ومراجعة القضايا بحس نقدي جديد. عوضاً عن ذلك يصر البعض على اعادة نفس الاسطوانات القديمة والتخندق في نفس المواقع التي ثبت عدم جدواها. فهل نحن مضطرون الى ان نعيش قرناً آخر من النقاش العقيم بين وضعانية ساذجة وماضوية متسترة، كلاهما يبرر وجوده بالارتكاز على اختلالات الآخر؟

في هذا المقال، نحاول ان نقارب المسألة من زاوية مختلفة. ونحن نعتذر سلفاً الى القارئ لأن ضيق المجال لا يتسع لغير الاشارات السريعة.

سنضرب صفحاً عن المستوى الأول الذي حددناه لمفهوم الحداثة، آملين العودة اليه في مناسبة اخرى. وسنركز الاهتمام على المستويين الثاني والثالث.

حول التجربة الحداثية الغربية نطرح الاقتراح التالي: ان المعمول به في الغالب عند الحديث عن الفكر الغربي الحديث هو استعراض تطور الفلسفة الغربية على انها اختزال لهذه الحداثة. وتتصل بالفلسفة العلوم المسماة بالانسانية. والعيب في هذا المنحى انه يتعامل مع الافكار كذوات مستقلة قائمة بذاتها أو متطورة حسب ترابطها الداخلي. لكن ماذا لو أننا وضعنا هذا الخطاب في اطار تاريخي وحاولنا دراسة العلاقة بين التطور الفكري في شكله الخام وبين مجموع المسلمات التي يفرضها كل عصر من العصور على المفكرين فيوجه افكارهم بهذا الاتجاه أو ذاك؟

اما الخطاب التحديثي العربي فنتعامل معه انطلاقاً من الفكرة التالية، لا يمكن قطعاً فصل هذا الخطاب عن مصادره الغربية، لكن لا يمكن اعتباره مجرد تكرار لهذه المصادر. أولاً لأن كل عملية تقبل تتضمن جزءاً من التحريف للخطاب الأصلي. ثانياً لأن الصورة التي يقدمها الغرب عن نفسه وعن حداثته ليست بالضرورة الصورة التي كان هو عليها. ثالثاً لأن كل الظروف المحيطة بالتواصل، سواء كانت اجتماعية او ثقافية، هي مختلفة بين الطرفين.

في ظل هذين الافتراضين يمكن ان نفتح مجالاً دراسياً جديداً تكون قاعدته لحظة التأسيس في الخطاب العربي المعاصر، يتفرع بنا الى فرعين، فمن منظور الاستعراض الاستبعادي نساهم من وجهة نظر عربية في اقامة سوسيولوجيا للمعرفة الغربية، اعتباراً الى ان هذه المعرفة لم تكن ابداً منفصلة منا فنحن في جدال متواصل معها. وعوض ان يكون هذا الجدال انفعالياً فالأولى ان يكون علمياً دقيقاً. بذلك لا نقف أمام الفكر الغربي موقف الناقل الساذج ولا نقف تجاهه أيضاً موقف الرافض المتعصب.

ومن منظور الاستعراض التطوري نتطرق الى الفرع الثاني، وهو متابعة تطور استفادتنا من هذا الفكر وتحليل مواطن الاعاقة وتحديد القضايا التي ما زالت الى يومنا هذا مشغلاً قائماً يطلب الدرس والتمحيص. بذلك نجعل الخطاب العربي حول الحداثة (بشقيه الرافض والمساند) موضوعاً للدرس بدل ان يكون أداة توظيف نضالية او مجموعة من المسلمات اللاشعورية. (هكذا أخضع فوكو مثلاً خطاب التنوير الى التشريح الفلسفي والتاريخي رغم انه يعتبر - اي الخطاب - بمثابة الهوية الثقافية للمثقفين الفرنسيين).

قلت ان اعتبار تطور الفلسفات والافكار مطابقاً لتطور الانظمة والمجتمعات - أي تطور البشرية عموماً - اعتبار هيغلي ينبغي ان تتعامل معه بحذر. فالفكرة هذه تحجب الانقطاعات في ظل محاولتها ابراز التاريخ البشري كوحدة كلية، ولأنها تتعامل مع الافكار ككنوات مستقلة قائمة بذاتها. فعوض ان نستعرض التطور الغربي في شكل خطي وبأسلوب سردي، يجدر استخراج مفاصله الرئيسية، ليس فقط لبيان تاريخيته، ولكن خاصة للتفريق بين ما يعتبر تطوراً وبين ما هو من مسلمات الخطاب حول نفسه، اي ما ينبغي ان يعالج على انه وهم ايديولوجي حول التطور (سنتبين أهمية هذه المسلمات عندما ننتقل الى تحليل التقبل العربي للحداثة الغربية).

يمكن، باختزال شديد، ان نقسم الحداثة الغربية الى مراحل ثلاث: تشمل الأولى القرون السادس عشر والسابع عشر والتاسع عشر. وتشمل المرحلة الثانية القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين. وتشمل المرحلة الثالثة الفترة الممتدة من نهاية الحرب الكونية الى يومنا هذا.

يمكن ان نطلق على المرحلة الأولى مرحلة «التأسيس الحداثي»، اذ انها شهدت، على كافة المستويات، الاجتماعية والسياسية والثقافية، بروز النواتات الأولى لما سيصبح تعبيراً عن الحداثة. ويتجسد ذلك على المستوى الفلسفي بحركتين مترابطتين هما الاصلاح الديني والانسية. فقبل لوثر الذي يعتبر عادة زعيم الاصلاح الديني وبعد بترارك الذي يعتبر رائد الانسية، هناك شخص جمع في فكره بين الاتجاهين وهو ايرزم الذي سبق لوثر في مبادئ الاصلاح (وان رفض الانضمام الى حركته في ما بعد) كما أطلق اهم مبدأ انسي عبر قولته الشهيرة «ان الانسان لا يولد انساناً لكنه يكتسب الانسانية».

لقد صاحب هذا الاتجاه بداية واسعة للاكتشافات والاختراعات جسّدها عشرات العلماء وكذلك الرحالة الذين استعمروا القارة الأميركية أو بلغوا مجاهل افريقيا والهند. كذلك تطورت الجامعات والمراكز العلمية حتى قال رابليه عن قرنه (ق ١٦) انه اكثر القرون بهاء في تاريخ المعرفة البشرية. كذلك بيّن عالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر ان تيار الاصلاح الديني كان مرتبطاً منذ بداياته بالروح الرأسمالية، وكيفما كانت الاختلافات القائمة حول هذه النظرية فإن الجميع يسلم بهذا الارتباط وان عارض البعض فيبر في كيفية تفسيره وتحليله.

من مفارقات هذه المرحلة ان العامل الذي كان يمثل المكسب العام الجديد (أي الاصلاح الديني) سيتحول الى سبب أساسي في النكبة. ذلك ان حركة الاصلاح هذه لم تكن دينية فقط ولا فكرية فقط ولا اجتماعية فقط، لقد كانت (أو وظفت) سياسياً لدعم الدول القومية الناشئة والتخلص من الهيمنة السياسية للكنيسة على الامارات. وهكذا انقسمت اوروبا الى قسمين: قسم كاثوليكي وقسم بروتستانتي. وشهدت حروباً ضارية أهمها المعروفة بحرب الثلاثين سنة التي ارتكبت فيها من الفظاعات باسم الدين ما سجله المؤرخون في حينه ودفع المفكرين الى تجاوز التبشير بالاصلاح الديني ذاته الى مرحلة أخرى هي تلك التي ستعرف في ما بعد بمرحلة الأنوار.

لقد كان الفيلسوف الالماني كانط يقول عن قرن الانوار (القرن الثامن عشر) انه يمثل مرحلة بلوغ الانسانية سن الكهولة (او الرشد)، وفعلاً كان هذا القرن في منتهى الخصوبة، سواء عبر الاختراعات (الآلة البخارية، الغواصة، المنطاد، البطارية الكهربائية، الخ) او تجديد الأفكار في مختلف الميادين (كانط، ليسنغ، الموسوعيون، مونتسكيو، فولتير، الخ). هذا اضافة الى انه قرن انتهى بحدثين لهما اهمية بالغة هما الثورة الاميركية ووثيقة اعلان الاستقلال وحقوق الانسان (١٧٧٦) ثم اصدار اول دستور في العالم ينص على مبدأ فصل السلطات الذي هو المبدأ الأساسي للديموقراطية (١٧٨٧). اما الثاني فهو الثورة الفرنسية (١٧٨٩) واعلانها بدورها وثيقة حقوق الانسان.

ولقد كان منظرو الانوار يدعون الى مبادئ جديدة مثل التسامح وحرية الفكر والايمان بالتقدم وتعميم المعرفة. ويعتبرون ان البشرية ستدخل مرحلة جديدة بانتهاء الصراعات الدينية التي كانت سبب البلاء. لكن الواقع ان هذا التطور الفكري الذي يبدو متواصلاً منذ القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر انما يصاحب تطور الطبقة البرجوازية التي كانت حاضنة، فهو لم يفرض نفسه الا بفرض هذه الطبقة نفسها. والأمر ذاته يصح من الوجهة السياسية، اذ ان الدول القومية الناشئة كانت تبحث بدورها عن مشرّعات جديدة لسلطتها عبر الشرعية التي كانت تمنحها الكنيسة للامبراطوريات القروسطية.

لذلك عندما يقول كانط عن قرنه انه يمثل مرحلة بلوغ الانسانية سن الرشد، فهو يماهي بين أوروبا ومجموع سكان الأرض، أو انه يختزل التاريخ البشري في التاريخ الأوروبي، ففي الجزء الأكبر من المعمورة لم يكن قد تحقق بعد هذا الرشد الذي يشير اليه، فضلاً عن ان الأحداث التي ستأتي في ما بعد ستبين ان هذا الرشد لم يكن الا نسبياً في الفضاء الأوروبي نفسه.

فعلاً ستمثل المرحلة الموالية (القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين) مرحلة دقيقة وصعبة التحليل، لأن التوازي الذي شهدته الفترة السابقة بين الفكر والواقع، أو بين الوعي والتاريخ، سيتجه نحو التباعد شيئاً فشيئاً، مما جعل المفكرين يتجهون نحو التنبؤات الكبرى وبناء منظومات ايديولوجية باسم العلم، لكنها تقارب احياناً أشكال الأديان القديمة.

لعل اوغست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٧) كان أفضل مثال على ما نقول. لقد حاول ان يختزل كل معارف عصره في اطار منظومة مغلقة هي الفلسفة الوضعية، ولكن خاصة ان يكرّس بصفة مطلقة النظرة الخطية للتطور البشري، وذلك بنظريته الشهيرة حول المراحل الثلاث للبشرية (المرحلة الثيولوجية - المرحلة الميتافيزيقية - المرحلة العلمية) ولكن أيضاً بتنبؤاته «العلمية» العديدة التي انتهت به سنة ١٨٤٧ الى اعلان الديانة الوضعية والتنظير للمجتمع الوضعاني. ولم يكن هذا الاتجاه الا نتيجة قصوى للاتجاه العام في الفكر الغربي الحديث القائم على مسلمتين اولاهما اعتبار الوعي البشري وحدة كلية والتفكير في الانسان بصفة مطلقة، وثانيهما اختزال الانسانية في الوعي الأوروبي. ان هذا المنحى الذي أطلق عليه في ما بعد المركزية الأوروبية هو من الخاصيات المشتركة لدى كل كبار المفكرين، من سان سيمون الى هيغل وكونت وجون ستوارت ميل وماركس وتان الخ.

ولقد كان هذا المنحى مناقضاً لواقع التاريخ الأوروبي، اذ أنه تاريخ لم يتجه نحو الكونية ولكن نحو التمايز القومي، وبقدر ما كانت الأزمات القومية تشتد بين الدول وتهدد بالحرب، كان المفكرون يدافعون عن كونية لم تعد قائمة الا على العقل والثقافة. ولعل هذه المفارقة مثلت - دون قصد - نقطة القوة في الحضارة الأوروبية، لأنها جعلت في ما بعد القوميات غير الأوروبية تعارض السياسات الأوروبية من داخل الثقافة الاوروبية ذاتها، أي انها تضطر الى التشاكل بالعدو بقدر ما تصعّد نضالها ضده.

ان هذه المفارقة لا تتضح فقط عند معاينتها من الخارج الأوروبي، وخاصة من خلال الحركة الاستعمارية الكثيفة التي ميزت هذا القرن، فهي تتضح ايضاً من الداخل الأوروبي عبر الأزمة الرأسمالية الحادة التي ميزت آخر القرن واثبتت ان «نهاية التاريخ» اما انها غاية لم تبلغ أو انها ليست بذلك البهاء الذي تصوره فلاسفة الأنوار. الا أن الرد الذي اعتمده مفكرو القرن التاسع عشر لم يتجه نحو التشكيك في صحة «مسار التاريخ»، ولكن نحو تحويل الحداثة الى نظام ايديولوجي صارم (الوضعية مثلاً) أو الى ايديولوجيا نضالية (الماركسية مثلاً) لفرض الوعي على التاريخ بما ان التاريخ بدا متخلفاً عن الوعي.

هكذا برز ما يمكن تسميته بالحداثة الوضعانية التي أسكرتها مكاسب الماضي وافزعتها أزمات القرن التاسع عشر فانطلقت نحو المستقبل تطلق التنبؤات «العلمية» في اشكال دينية أو نضالية مختلفة. وككل الايديولوجيات التي ترفض مبدأ المساءلة والمراجعة، أصبح مفهوم «الحتمية» هو المفهوم المركزي الذي تتأكد عبره صحة هذه النبوءات، ومن هنا تكرست النظرة الخطية للتاريخ. لقد كانت هذه الخطية في قرن الأنوار تعبيراً عن تفاؤل انسي بالانسان وبمستقبله، بينما أصبحت في القرن التاسع عشر انتشاء بالماضي وقياساً للمستقبل عليه واختزالاً للبشرية في أوروبا.

وإذا كانت حرب الثلاثين سنة (القرن ١٧) حرباً فظيعة في أوروبا، فإنها كانت ايجابية من ناحية أنها كرست مبادئ التسامح والحرية والانعتاق عن السلطات الدينية كما أضعفت الامبراطوريات القديمة وفسحت المجال للدول القومية الناشئة. اما الحرب الكونية في بداية القرن العشرين فقد كانت سلبية من كل النواحي، ليس فقط بما أفرزته من دمار، ولكن لأنها أذنت بأفول مرحلة الحداثة الوضعانية، تلك الحداثة المزهوة بانتصاراتها الواثقة من مسلماتها، وأعلنت مرحلة ثالثة في الخطاب الحداثي الغربي هي التي تتواصل الى اليوم، ومن الصعب تحديدها في سطرين لأنها تجمع تيارات عديدة، بعضها حوّل تفاؤله بمستقبل الانسانية من أوروبا الى العالم الثالث ومن العلم الى الثورة (التيارات الماركسية)، وبعضها حاول أن يعيد الى الانسان دوره الى جانب «الحتميات العلمية» (التيارات الوجودية) وبعضها أسقط كل تفاؤل لأنه تخلى تماماً عن مفهوم التطور (التيارات البنيوية) الخ.

لقد بدأنا المقال بالتفريق بين مستويات ثلاثة للحداثة، ونضيف الآن ان الحداثة الغربية ذاتها تتفرع الى مراحل مختلفة ومفاهيم متباينة، وإذا كان الفكر الغربي قد اتجه، منذ منتصف هذا القرن، الى مراجعة هذه المراحل والمفاهيم وتأسيس خطاب علمي حول خطاب الحداثة، فإنه يجدر بنا نحن أن نفتح سجالاً دراسياً موازياً، يتفاعل مع هذه المحاولات الغربية الحديثة، عبر القاء نظرة على الموضوع من الخارج، أي عبر اقامة تاريخ للتقبل العربي للحداثة الغربية، اذ أن تطور التجربة الحداثية الغربية لا يوازي المحاولات الحداثية العربية، ولا تتطابق فكرة الحداثة بين الباث والمتقبل لأسباب إذا أمكن تشريحها فإنها تكون المدخل لتفكير جديد حول الحداثة وكونيتها، في الغرب كما في الثقافة العربية.

* كاتب وجامعي تونسي.

---

١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠

تركيا: الفوضى وصراعات الاحزاب توصل الجيش الى السلطة

■ كان يوم ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، اليوم الذي عاد فيه الجيش التركي الى السلطة بعد غيبة كانت طويلة بعض الشيء. ففي ذلك اليوم، ورداً على اوضاع سياسية وصراعات حزبية كانت قد اوصلت تركيا الى حافة الهاوية، وبعد ان تدخل الجيش لمرات عديدة مبدياً عنفاً يزداد حدة مرة بعد مرة، وجد كبار جنرالات الجيش التركي انه لم يبق امامهم من خيار، سوى القبض على السلطة بايديهم «انقاذاً منهم للبلاد من السقوط في هاوية الفوضى»، كما جاء على لسان واحد من اولئك الجنرالات، «وانذاراً للاحزاب لكي تجد طريقة تحكم بها، تكون مختلفة عن الطريقة العشوائية، واساليب الحزازات الصغيرة التي كانت تطبع تحركها» حسب تحليل احدى الصحف المحلية في ذلك الحين. وكانت نتيجة ذلك ان ساد تركيا حكم عسكري تميز بعنفه وبقسوته وبابتعاده التام عن السياسة لصالح نوع من الحكم القمعي لم تكن تركيا قد عرفته قبل ذلك.

كان الانقلاب بقيادة الجنرال كنعان افرين، اما الحكومة التي انقلب الجيش عليها فكانت برئاسة سليمان ديميريل، زعيم حزب العدالة. وكانت تلك اول مرة ينقلب فيها الجيش، متدخلاً في الحياة السياسية، منذ انقلاب الجنرال غورسيل قبل ذلك بعشرين عاماً. وكانت الذريعة المباشرة لتحرك الجيش وخروجه من ثكناته، اشتداد موجات الارهاب في العديد من انحاء تركيا حيث ان التنظيمات اليسارية واليمينية، كانت توجه ضرباتها ذات اليمين وذات اليسار، مستغلة ضعف الحكومة، وقوة المعارضة (التي كان يقودها بولنت اجاويد) والتي كانت هي في بعض الاحيان تشكل عمل الحكومة كلياً. وفي جميع الاحوال كان حكم سليمان ديميريل حكم اقلية، هو الذي شكل حكومته في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من ١٩٧٩، لكنه لم يتمكن من ايجاد اي حل للفساد الذي كان يعم الحياة السياسية، ومنذ شباط (فبراير) من ١٩٨٠ على الرغم من تمديد مفعول قانون الطوارئ، كان العنف السياسي في ازدياد بحيث ادى الى اغتيال العديد من الوجوه السياسية والفكرية، اضافة الى العديد من المناضلين ورجال الامن، بحيث بلغ مجموع عدد القتلى خلال شهور قليلة اكثر من الفي قتيل. واضافة الى هذا كانت الصراعات المذهبية على اشتد اوارها. اما التحرك الاجتماعي الذي كانت تقوده تنظيمات يسارية متطرفة فكان قد بلغ اوجه عبر احتلال اعضاء في تجمعات يسارية مدينة فاستا الساحلية الواقعة على البحر الاسود، واعلان المدينة «منطقة محررة».

طوال صيف ١٩٨٠ تبين واضحاً ان الامور سوف تسير من سيء الى اسوأ، بل راح بعض المحللين يتحدثون عن دعم خفي تقدمه بعض اوساط الجيش، لتحركات عنف يسارية ويمينية، غايتها زيادة حدة الفوضى وكشف ضعف الحكومة وعجزها عن وضع حد لذلك كله، مما يعني ان الجيش بدا وكأنه يخطط لتحركه منذ شهور. وبات واضحاً للجميع ان لحظة ما سوف تأتي لينفجر ذلك كله، وينفع الجيش خارجاً من ثكناته لتسلم الحكم بنفسه، بدلاً من انخراطه في عمليات «الترقيع» التي تحثه عليها حكومة كان قد بات من الواضح ان لا حول لها ولا طول.

مقابل تلك الاوضاع حاول سليمان ديميريل ان يوجد ائتلافاً حكومياً بين الاحزاب، لكنه فشل في ذلك، فحاول ان يحل المجلس النيابي لاجراء انتخابات مبكرة تؤمن له، ربما، اكثرية برلمانية تمكنه من الحكم بشكل حقيقي. ومن ناحية ثانية فشل بولنت اجاويد، زعيم الحزب الجمهوري في الوصول الى اتفاق مع نجم الدين اربكان، زعيم حزب الانقاذ الوطني الاسلامي (والذي كان لا يزال حزباً ناشئاً في ذلك الحين) يمكن الاثنين من تشكيل حكومة ائتلاف قوية. غير ان ما تمكن منه اجاويد كان اجبار وزير خارجية حكومة سليمان ديميريل، خير الدين اركمان الذي عرف بسياسته الموالية للغرب، على الاستقالة من منصبه. وكان ذلك يوم ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. يومها رأت المعارضة (اليسارية الوسطية والاسلامية) انها تمكنت من تحقيق انتصار كبير، فما كان من حزب اربكان الا ان نظم مظاهرات صاخبة في قونيا، كشفت للمرة الاولى عن قوة الشارع الاسلامي. ولم يكن الجيش بحاجة الى اكثر من ذلك «الاستفزاز» حتى يتدخل، فانتظر اياماً قليلة، ثم قام بانقلابه «أملاً في تفادي اندلاع حرب اهلية في البلاد». وتم وضع معظم السياسيين قيد الاقامة الجبرية. وفي يوم ١٨ من الشهر نفسه اقسم كنعان افرين يمين الولاء بوصفه رئيساً للبلاد، فيما تم اختيار الاميرال المتقاعد بولنت اولوسو كرئيس للحكومة. وما ان انقضت ايام عديدة، حتى اقدمت السلطات الجديدة على حل جميع المجالس المحلية، مقيلة اكثر من ١٧٠٠ عمدة ورئيس للبلدية، ودخلت تركيا عهد حكم عسكري انقلابي سيدوم عدة سنوات بعد ذلك.



ابراهيم العريس

ماذا فعلت البيروقراطية بمشروع «مكتبة الأسرة» المصرية؟

أحمد عبد الحفيظ*

■ «زمبيل من الكتب» - على حد تعبير الكاتب المصري الساخر صلاح عيسى - تلقيه البيروقراطية على رأس المواطن المصري صباح كل يوم. كان هذا التعليق الساخر لمناسبة ما فعلته البيروقراطية المصرية بمشروع «مكتبة الاسرة» الذي ترعاه وتشرف عليه السيدة سوزان مبارك. وهو مشروع يضع في متناول يد كل اسرة في كل صباح كتباً عدة تشمل كل مجالات الحياة بأسعار رمزية تماماً، ما يساعد أغلب الأسر المصرية على تكوين مكتبة منزلية دون ارهاق اقتصادي شديد، وهو مشروع عظيم بصرف النظر عن اختلافات الرؤى هنا وهناك.

لقد سبق ان ناقشته في مقال نشر في هذه الصفحة في ٢٨ آذار (مارس) الماضي، ما اصبحت تعاني منه الحياة الفكرية والسياسية في مصر من مظاهر الجمود والانحباس الكامل في داخل الماضي والانشغال بمعاركه وقضاياه. وأية نظرة على عناوين الكتب الصادرة ضمن مشروع «مكتبة الاسرة» تؤكد استمرار هذه الأزمة. فأكثر العناوين يتعلق بإعادة اصدار مؤلفات بدأ صدورها في مصر منذ أواسط القرن التاسع عشر، والكثير منها يتوقف عند أواسط القرن العشرين.

وهي كانت في معظمها ردة فعل لاصحابها ومؤلفيها على الانفتاح المفاجئ الذي شهدته الحياة المصرية على الحضارة الاوروبية الناهضة في ذلك الوقت، اعتباراً من الحملة الفرنسية وما بعدها، حيث تواترت البعثات العلمية المصرية الى اوروبا تلبية لاحتياجات مشروع «النهضة» التي اراده محمد علي، او طموحات اللحاق باوروبا التي طافت بذهن الخديوي اسماعيل. وهي البعثات التي استمرت من بعد طوال النصف الاول من القرن العشرين.

ولقد تراوحت ردود الافعال هذه ما بين رغبة البعض في ترك الماضي كله واللحاق سريعاً بركب الحضارة الاوروبية بكل سماتها الفكرية والمادية، وبين التمسك التام بالماضي ومحاولة البناء عليه ورفض الوارد الاوروبي كله جملة وتفصيلاً. وبين هؤلاء وأولئك جرت نزعة توفيقية رات ان نهوض الأمة من جديد لا يكون إلا عبر الاستفادة من التقدم العلمي الاوروبي في مجالات الإدارة والتنظيم والتقانة مع الحفاظ على تراثنا.

والآن، وبرغم مضي أكثر من قرن كامل على ظروف الصدمة الحضارية، فإن بيروقراطية الهيئة المصرية العامة للكتاب واصحابهم مازالوا يعيشون الماضي ويحيون معاركه ويصرفون اغلب جهدهم لاعادة اصدار مؤلفات كانت عظيمة القيمة فعلاً في زمانها. ولكنها - في أقل القليل- لم تعد تكفي لتقديم أي اجابات شافية لما نعيشه الآن. لقد كانت هذه الكتب- بالأساس- تعبيراً عن صدمة لقاء حضاري لم تعد موجودة الآن، في ذهن أي عربي بسيط لا يجيد القراءة والكتابة. صحيح ان السؤال عن الوسيلة المثلى لنهوض الأمة ما برح قائماً. ولا تزال الاصوات الرافضة لكل ما يأتي من الحضارة الاوروبية مسموعة. ولكن رفاعة الطهطاوي وشبلي شميل وعلي عبد الرازق وسلامة موسى وطه حسين ومصطفى الرافعي ومحمد عبده، هؤلاء جميعاً لم يعد بأيديهم او في طي صحائفهم ما يقدم الاجابة الشافية عن السؤال الذي ما زال قائماً. قد يكون في هذه الكتب القيمة ما يساعد الباحثين على الاجابة، وما يمثل لهم رصيداً تاريخياً من الاجتهاد يحتاجون إليه. لكن الأمر يختلف حينما يكون المطلوب هو تكوين مكتبة بأسعار رمزية لأفراد اسرة بسيطة، حيث من المفترض ان تقدم عناوين أكثر التصاقاً بالواقع وأكثر تعبيراً عنه وأكثر تنوعاً مما يجري تقديمه في مصر هذه الأيام.

واذا كان مصدرو هذه الكتب يصيحون صباح مساء، بأن ما كان يصلح في عصر النهضة الاسلامية الاولى لم يعد يصلح للدخول في القرن الواحد والعشرين، وهو قول صحيح، فإننا نعجب لموقفهم المتناقض، حيث يتصورون ان ما كان يصلح لمواجهة الصدمة الحضارية الاولى في بدايات القرن التاسع عشر يمكن ان يكون سلاحنا لدخول القرن الواحد والعشرين. وصحيح ان النهضة الحضارية تكون دائما عبر إحياء تراث الامة القديم، ولكن بغرض اعادة الفرز لبيان ما لا يزال صالحاً من هذا التراث واتخاذه أساساً للبناء عليه. لكن المؤكد ان انتقاء فترة محددة من هذا الماضي، خصوصاً اذا كانت فترة لها ظروفها الخاصة والاستثنائية، وطرح تراث هذه الفترة - دون فرز ولا تحديد - باعتباره أساس النهضة المأمولة وسلاحها لا يدعم جهود الإحياء الدافعة للتقدم الحضاري والناتجة عن رغبة الوثوب الفعلي الى الامام.

ومعنى ذلك ان البيروقراطية المصرية لا تستوعب بدرجة كافية أهداف مشروع «مكتبة الأسرة»، الذي يشير اعجاب وتقدير الكثيرين.

لقد جعلتنا هذه البيروقراطية «نقرأ في القرن الماضي» من دون حتى مقدمة بسيطة لكل كتاب تشرح ظروف صدوره واصدائه، ناهيك عن المطالبة بتقديم رؤية نقدية له.

فمن الكتب التي تم طرحها مثلاً «الاسلام واصول الحكم» للشيخ علي عبد الرازق، والذي اثار ضجة كبيرة لدى صدوره في بدايات العشرينات. ولم تكن تلك الضجة بسبب تفقه صاحبه، ولا عمق ابحاثه، وانما كانت لسبب رايه الذي كان جديدا في حينه، وهو ان الخلافة ليست في الاسلام وان الاسلام رسالة دينية بحتة لا تتضمن اي تنظيم لكيان الدولة. والذين يرفعون من شأن المؤلف يقولون انه اراد ان يقاوم رغبة ملك مصر السابق وقتها في الدعوة لنفسه كخليفة للمسلمين عقب سقوط الخلافة العثمانية. وهذه ظروف انقضت ولم تعد لها صلة بواقعنا الراهن. وبرغم ذلك، وبرغم أن اي قارئ محدود الثقافة سوف يدرك مدى سطحية الكتاب، إلا ان بيروقراطيي الهيئة المصرية مازالوا على اعجابهم بالكتاب الذي سبق لهم طبعه مرتين بأسعار رمزية ايضاً ضمن ما أسموه «كتب التنوير» قبل عامين.

وكذلك اعيد طبع كتب كثيرة من تلك التي صدرت في بدايات القرن، وكانت نتاج الافكار التي ظهرت في القرن الماضي، والصراعات التي دارت حولها في مصر. ومنها مثلا كتاب «العلم والدين والمال» لفرح انطون، وكتاب «حرية الفكر» لسلامة موسى. وكلاهما من رواد الفكر المادي في بدايات القرن. كما صدرت كتب اخرى مثل كتابي «النظرات» و«العبرات» لمصطفى لطفي المنفلوطي، وكتاب نقد مسرحي للدكتور محمد مندور يرجع صدوره للخمسينات عنوانه «نماذج بشرية»، وهو من الكتب النادرة التي احتوت على مقدمة توضيحية كتبها الناقد رجاء النقاش وخصصها لشرح حياة المؤلف.

كذلك صدر كتاب «فجر الاسلام» لأحمد امين، وينطوي على شرح ذي سمات خاصة للتاريخ الاجتماعي للجزيرة العربية وقت ظهور الاسلام. كما احتوت القائمة تلخيصات لبعض كتب التراث مثل «رحلة ابن جوبير» و«البخلاء» للجاحظ، وبعض مختارات الشعر لشعراء النصف الاول من القرن العشرين مثل حافظ ابراهيم والدكتور ابراهيم ناجي وايليا ابو ماضي.

ووفق المنهج نفسه سار بيروقراطيو الهيئة في اختياراتهم للفكر العالمي. فقد تركو ما تعج به الساحة الدولية الآن من مؤلفات تتعلق لعالم القرن الواحد والعشرين، وانصرفوا الى اصدار ترجمات لكتب من نوعية «ظاهرات الفكر» للفيلسوف الالماني هيغل، و«التمهيد لعلم النفس الاجتماعي» تاليف وليام ماكدوتالد عام ١٩٠٨ و«العودة إلى الايمان» تاليف لنك عام ١٩٣٦ على ما اذكر. في مقابل ذلك، لم تصدر سوى أعمال قليلة للغاية ذات قيمة فكرية معاصرة مثل «الاسلام والعروبة» للدكتور محمد عمارة، وتجديد الفكر القومي، للدكتور مصطفى الفقي، ودليل المواطن العادي للفكر الاقتصادي، للدكتور حازم الببلاوي بالاضافة الى ترجمة لكتاب الهندسة الوراثية للجميع.

ومن ناحية اخرى، فإن كمّ الكتب الكبير الذي يطرح في الاسواق كل يوم، حتى بلغ معدل الصدور كتاب واحد كل ثلاث ساعات، يتسبب في تدهور نوع الورق والاخراج الفني وشيوع الاخطاء المطبعية. كما أنه يؤثر سلباً على قدرة الاسر المصرية البسيطة في الاستفادة من الاسعار شديدة الانخفاض التي يقدمها المشروع، لأن زيادة الكم ترفع الكلفة. والافضل هو ان يُكتفى بطرح عدد معين من الكتب اسبوعياً، بحيث يكون شراؤها جميعاً - أو معظمها - في متناول دخل هذه الاسر. ولكن يبدو أن اصحاب المشروع ارادوا ان يغطوا بالكم على الكيف، وبالمظهر العام على المضمون الفعلي، كما هو سلوك البيروقراطية دائماً، حتى لو كان من بين رجالها عدد من أهم الكتاب والمفكرين المصريين الذين يديرون اجهزة وزارة الثقافة المصرية في الاعوام الأخيرة.

* كاتب ومحام مصري - عضو مجلس إدارة «المنظمة المصرية لحقوق الانسان».

من خريف «البندقية» الى ربيع «تورنتو»

القليل الجيد في عروض مهرجان البندقية لا يكفي لانجاح المناسبة

□ تورنتو - من محمد رضا:

■ شعار مهرجان البندقية لدورته الثالثة والخمسين الذي يسبق عرض كل فيلم كان عبارة عن لوحة زرقاء تنشطر بضعة أقسام عمودية مع كاميرا تتقدم عليها وموسيقى صادحة.

شعار مهرجان تورنتو لدورته الواحدة والعشرين هو فيلم تصير تشاهد فيه رجلاً عادياً ينقلب نجماً بين ساعة واخرى.. والفضل لتورنتو طبعاً.

الفارق بين الشعارين صارخ. واحد كرتوني التنفيذ، شبه ثابت، لا ينم عن فكرة ولا يؤدي اكثر من دور اليافطة، والآخر متحرك، نشط فكه ويحمل افكاراً ويؤدي وظيفة التعريف بابتكار. وهذا الفارق نجده أيضاً بين المهرجانين كمناسبتين فنيتين - ثقافيتين حاشدتين، فالأول يبدو ثقيلاً متعباً وفي خريف عمره، أما الثاني فهو بلا شك مهرجان حاشد ومثير للغاية. انه اكثر شباباً في بلد ما زال فيه الكثير مما يمكن تحقيقه على كل صعيد.

انطلق مهرجان البندقية مع صعود الفاشية الايطالية. وكان العام ١٩٣٣ المناسبة الفنية الثانية التي عرفتها السينما سنوياً من بعد الأوسكار الاميركي الذي بدأ العام ١٩٢٧. في العام الثاني لبدايته، اخذ المهرجان الايطالي عادة اطلاق اسم موسيليني على الجائزة الاولى وحافظ على ذلك خلال أعوام ما قبل الحرب العالمية الثانية، وهي أعوام شهد خلال اقبال افلام اميركية وبريطانية وفرنسية وغيرها عليه. وعندما اندلعت الحرب انسحبت افلام الحلفاء لكن ذلك لم يثن المهرجان عن الاستمرار وجائزة موسيليني أصبحت اثنتين رئيسيتين: واحدة للأفلام المحلية، واخرى للأفلام العالمية. الأولى تمنح للأفلام الايطالية والثانية للأفلام الألمانية!

توقف مهرجان البندقية ثم عاد الى الواجهة من جديد في ظل ظروف سياسية تم خلالها دحر النازية والفاشية وعودة ايطاليا الى ديموقراطية جديدة.

هذه المرة استوعب المهرجان الرغبة في تمييز نفسه عن مهرجاني برلين وكان وسان سابستيان، وهي المهرجانات الأولى في الخمسينات، بتأكيد هوية الفيلم الاوروبي تدريجاً بحيث صار من النادر احتمال فوز فيلم أميركي بالجائزة الأولى. مع الستينات اكتملت هذه الهدية وأصبح مهرجان البندقية مهرجان سينما المؤلف الأول.

لكن المهرجان توقف مع نهاية الستينات ولم يطف مجدداً على سطح النشاطات السينمائية الا في العام ١٩٨٠. ومنذ ذلك الحين وهو مستمر وبنجاح متفاوت. ففترة رئاسة كارلو ليزاني التي امتدت من ١٩٨٣ الى ١٩٨٦ كانت ثرية عربياً، اذ استقبل المهرجان افلاماً ونجوماً من مصر وتونس والجزائر والمغرب. أما السنوات اللاحقة فكانت أوروبية - أسيوية. فترة الرئيس الحالي جيلو بونتو كورفو (١٩٩١ - ١٩٩٦) حاولت التأكيد مجدداً على افضلية سينما المؤلف، وذلك بنتائج تتفاوت جودتها من عام الى آخر.

تورنتو، على الجانب الآخر، عرف مرحلتين فقط الأولى عندما انطلق كبيراً تحت اسم «مهرجان المهرجانات» مختاراً معظم اعماله مما عرض سابقاً في المهرجانات الدولية. والثانية عندما قرر التخلي عن هذا الاسم الذي يحد من تطلعاته واستقبال الأفلام الجديدة التي لم يسبق عرضها في أي مكان آخر، الى جانب مجموعة كبيرة من الأفلام الأخرى، سواء التي عرضت في مهرجانات معينة أو في أسواقها المحلية فقط.

البندقية مرتبط بحبل الحفاظ على القيمة التاريخية للثقافة الفنية، لكن هذا لا يعني انه ينفذ هذه المهمة بنجاح. تورنتو جماهيري بأفلام فنية أو خاصة. الأول يعرض «يوم الاستقلال» و«تضاعف» من بين بضعة أفلام اميركية تجارية خارج المسابقة للعناية بالجمهور الذي لا يريد مشاهدة الفن القادم من خارج هوليوود. اما الثاني - الذي لا مسابقة رسمية فيه - فيعرض نحو ٢٧٠ فيلماً في كل عام من دون أي هم ثقافي أو تجاري. وليس فيه أفلام من نوع «يوم الاستقلال» بل الكثير من الأفلام الأميركية الجديدة التي لم يتح بعد عرضها تجارياً في أي مكان خصوصاً تلك الافلام الصغيرة سواء من انتاج رئيسي أو مستقل. الى ذلك، ولأن تورنتو لا يسعى الى اثبات حال أو تنفيذ سياسة فإن المزيج الذي يجمعه بين دفتيه رائع، أكثر نضارة واثارة ولا يمكن تجاهله بالنسبة الى كندي يريد مشاهدة السينما كلها بأقسامها وتياراتها ومستوياتها المتعددة.


جيفري رايت وديفيد بوي في «باسكيات».

صورة كامبيون

في البندقية هذا العام، حاول النقاد التقاط فيلم حدثي واحد، عمل له وقع مزمن، سمات تعبيرية خارقة، أسلوب عمل بديع وجميل. لكن كل ما وجدوه هي أفلام يختلفون حولها حتى اذا اعجبهم بعضها.

خذ فيلم جين كامبيون الجديد «صورة سيدة» مثالاً. هذا عمل جيد في نواحيه التنفيذية عموماً، تصويراً وتمثيلاً واخراجاً، لكن الذين تحدثنا اليهم من النقاد الغربيين، خصوصاً البريطانيين، كانوا أقل حماساً من غيرهم وأحدهم وصفه بـ «البلاستيكي».

«صورة سيدة» لم يكن في المسابقة لكنه كان واحداً من الأفلام المرتقبة بشدة منذ ان أعلن عنه أثناء انعقاد مهرجان «كان» في أيار (مايو) الماضي. وهو لا يخلو من بريق افتعالي لكنه من صميم العمل بأسره. مقتبس عن احدى روايات هنري جيمس الذي كتب، كجين أوستن، في صميم الحياة الميلودرامية لشخصياته. هذه الرواية جمعت شخصيات اميركية - انكليزية في قالب من الرغبات النفسية والعاطفية. القصة ليست خارقة الأحداث ولا تمعن تحليلاً في الشخصية الغربية ضمن عصرها الماضي (نهايات القرن التاسع عشر) على غرار «واردز إند» و«بقايا اليوم»، الفيلمين المميزين لجيمس ايفوري، لكنها قصة تتيح للمخرجة النيوزيلندية كامبيون اطلاق العنان لحبها تناول شخصيات نسائية تواجه ازمة علاقاتها غير المريحة مع الرجل تبعاً لأهواء الرجال الشريرة.

بعض النقاد العرب فضله على افلام جيمس ايفوري، لكني - ومع احترامي لهم - اعتقد بأنه افضل من فيلم مارتن سكورسيزي «عصر البراءة» الذي دار في الأجواء ذاتها وتم تحقيقه قبل ثلاثة أعوام.

في المسابقة، اخفق فيلم جان - لوك غودار «موزارت للأبد» في اثارة اعجاب معظم النقاد، لكنه فيلم أفضل مما استقبل به لأنه أعمق من ردات الفعل الآنية. ليس أفضل افلام غودار، لكنه من بين أعمقها وهو ربط بين الثقافة الأوروبية وبين الحرب الصربية.

على الغرار ذاته تقدم فيلم «عصابات» لايتار يوسلياني. هذا المخرج الجيورجي حاول تقديم نظرة شاملة الى تاريخ أوروبا منطلقاً من موقع غير محدد في يوغوسلافيا سابقاً يعاني الحرب، ثم عائداً الى العصر الوسيط ثم الى أيام ستالين ومنها الى الأيام الحالية في مدينة باريس. كل هذا الانتقال في الزمان أو المكان لا يترك أي تأثير يذكر في فيلم مادته بليدة والتعمق في مدلولاته ضئيل للغاية.

عن الفن والفنانين

من بين الأفلام القليلة التي وجدها المرء مسلية ضمن مسابقة البندقية «باسكيات» الأميركي. انه ثاني فيلم في عام واحد يدور في أجواء الفنان الأميركي آندي وورهول بعد «انا اطلقت النار على آندي وورهول» الذي قدمه مهرجان كان.

جان - بيير باسكيات كان أحد الذين داروا في فضاء وورهول وحقق شهرة خاطفة انتهت بموته المبكر نتيجة الادمان على المخدرات. لا يخرج المرء بأكثر من سيرة منتقاة المواقف والأحداث وبصورة تعريفية عن شخص وجده الغرب فناناً وهو لم يجد في ذاته تلك اليقين الذي يدفعه لتصديق راي الآخرين فيه. باسكيات كان الفنان الاميركي الحديث الأسود (البشرة) الوحيد في تلك الحين، وهو اعتقد - وربما كان محقاً - بأن لونه وليس فنه هو ما استدعى الانتباه والاحتفال به، لأنه بات مادة يمكن الاتجار بها. هذا هو الفيلم الأول لتاجر لوحات عايش تلك الفترة وعكس تلك المعايشة هو جوليان شنابل.

وأحد أفلام المهرجان الجيدة (وهي قليلة للغاية) «لمعان» لمخرجه ستيفن ميكس. ومثل كامبيون، يعيش هيكس ويعمل في استراليا، لكنه أقل امعاناً في تكبير حجم الحقيقة التي يتناولها. افلامه الى اليوم بقيت محصورة في نطاق محدود انتاجاً وتسويقاً وكمواضيع محلية ايضاً. «لمعان» يكشف عن انه مخرج جدير بالاكتشاف.

يدور «لمعان» حول الشخصية الحقيقية لدافيد هلفغوت. صبي يهودي موهوب في عزف البيانو لكنه يعاني من سلطة والده عليه ومن حبه المغلف بالقسوة. الأب لا يريد لابنه النجاح خارج وصايته ما يدفع دافيد، وقد صار شاباً مقبلاً على نجاح كبير اذا ما عرف كيف يمضي قدماً، للانتقال لدراسة الموسيقى في بريطانيا.

لكن هذا النجاح كان له ثمن كبير اذ افقد الصبي ثقته بنفسه ووضعه على حافة جنون سببه شعوره الدائم بالذنب وانعدام القدرة على الارضاء. هذا الجانب المأسوي لا يقدم لذرف الدموع بل يبذل المخرج قدراً ملحوظاً من الجهد لصياغة العمل كله على قدر متساو من الاهتمام، لذا نجد الفيلم مسلياً وعميقاً في الوقت نفسه، مرحاً وانسانياً بالدرجة ذاتها وفيه اداء رائع لم نحصل عليه من فيلم استرالي آخر خلال الأعوام القليلة الماضية.

«آخر رجل واقف»

«لمعان» و«صورة سيدة» و«موزارت للأبد» من بين مجموعة اخرى من أفلام البندقية التي تعرض أيضاً في تورنتو. عاماً بعد عام يصير من الجائز التساؤل عن السبب الذي من اجله نندفع الى المهرجان الايطالي طالما ان نصف ما يعرضه قد يتوافر في تورنتو، واذا لم يكن النصف فنسبة قريبة من ذلك.

سأترك الحديث عن تورنتو للأسبوع المقبل، لكن ليس ملاحظة ان شروط عروض الأفلام في مهرجان البندقية هي من بين أهم الأسباب التي تدفع بالبعض للبحث عن بديل له.

الصالة المخصصة للعروض الصحافية فيها صنفان فقط من الكراسي يمكن مشاهدة الشاشة منها كاملة. باقي الكراسي موضوعة على مستوى واحد بحيث لا يمكن لأحد مشاهدة الفيلم من دون مشاهدة مؤخرات الرؤوس التي أمامه، خصوصاً وان الشاشة نفسها ضيقة الحجم ومنخفضة.

مهرجان يعامل نفسه على أساس فني ويخصص أفضل صالاته للجمهور التجاري، ويصر على جذب الجمهور الشاب ليس بأفلام هوليوودية خارج المسابقة (هذا هين) بل باستقبال فرق عزف ليلية ونصب مكبرات للصوت مباشرة خارج القاعة الصحافية ما يزعج الناقد ويزيد من تبرمه..

وعلى ذكر افلام هوليوود، فإن افضل ما عرض منها في «البندقية» كان «آخر رجل واقف». هذا من مخرج يكن لأكيرا كوروساوا وسيرجيو ليوني وسام بكنباه احتراماً ملحوظاً يتجلى في اقتباسه الاجواء والصياغة من كل منهم. الفيلم ذاته مقتبس عن فيلم المخرج الياباني كوروساوا «يوجيمبو» الذي اقتبسه سيرجيو ليوني الى وسترن من بطولة كلينت ايستوود هو «من اجل حفنة من الدولارات».

القصة ما زالت ذاتها حيث يأتي بطل الفيلم «بروس ويليس» الى بلدة منعزلة تتنازع عليها عصابتان. باصرار ومهارة يضرب الواحدة بالأخرى ويقضي عليهما. أكشن لكنه ليس فارغاً بل لدى هيل من الشجاعة لأن يصيغ اسلوباً بصرياً جيداً. اذا لم تكن شاهدت الفيلمين السابقين فهذا الفيلم سيكون مفاجأة طيبة.

«العرب والحداثة السينمائية» في رؤية لكاتب تونسي

الكتاب: العرب والحداثة السينمائية.
المؤلف: الهادي خليل.
الناشر: دار الجنوب - تونس ١٩٩٦.

راجعه: جمال ربيع.

■ «العرب والحداثة السينمائية» كتاب يبحث في الإسهامات الفاعلة لبعض السينمائيين العرب، في الممارسة السينمائية تحديداً وفي الفعل الابداعي اجمالاً، لا محلياً فقط بل عالمياً. كما يتناول بالدرس بعض التجارب السينمائية الغربية التي كانت لها صبغة تأسيسية وتحديثية في تاريخ السينما لأنها أحالت الفن السابع على ملاقاة فنون اخرى كالرسم والنحت والموسيقى والرقص وعلى الانتفاع من جمالياتها. فيسعى المؤلف في تحديد الانكسارات النوعية التي احدثها هنا وهناك بعض المخرجين الأفذاذ في الانساق والمكونات والأبنية والمضامين للوسائل التعبيرية السينمائية، ويقوم بدراسة ورصد بعض التجارب السينمائية العربية التحديثية على رغم اقراره بأن محاولته «يائسة» لإخفاء الواقع المتأزم الذي تتردى فيه السينما العربية حالياً.

ينطلق المؤلف الهادي خليل من ان السينما فن الصورة وليست فن الكلام والخطاب، ولذا عليها ان تخلق ذاتها، أي على الصورة ان تقتات من تربتها وليس من مرجعية أو شعارات هوائية. ويجد ان النوري بوزيد في «ريح السد» يصوغ خطابه السردي من خلال العناصر المادية التي تشكل وتختزل اغراض ومعاني هذا الخطاب، وفي هذا الجانب تكمن الأهمية البالغة لـ شريط «ريح السد».

ويكشف عن تقلص وعي النوري بوزيد بالعناصر المادية التي تتشكل وتتولد من خلالها مضامين شريطية «صفائح ذهب» و«بزناس». وعلى رغم تأكيد المؤلف على أهمية شريط «صفائح ذهب» لأنه يؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ تونس الحديث، وهو ضرب السلطة للحركة التونسية اليسارية التي سميت بافاق، لكنه يكشف عن مسحة البكائية التي تطبع أغلب ردهات الفيلم، والخطاب الايديولوجي الهين والمبتذل والذي لا يخضع لواقع الفن ومتطلباته. اضافة الى اعتماد المخرج رمزية مبسطة جداً، ساذجة ومسقطة.

واذا كانت الأدلجة هي الغشاوة المبتذلة التي غلف بها النوري بوزيد في «صفائح ذهب» معاني فيلمه، فإن العائق الرئيسي في شريط «بزناس» كما يؤكد المؤلف هو ورطة الانتاج المشترك والتنازلات المهينة احياناً التي يقتضيها. فهو لم يستطع ان يرصد بصفة معمقة التصدع الرهيب الذي أحدثته السياحة في النسيج الاجتماعي والأخلاقي والنفساني للمجتمع التونسي.

يلقي المؤلف أيضاً الضوء على المخرج المصري يوسف شاهين. ويؤكد ان الاضافة المهمة له هي سعيه الى تأسيس ذاكرة سينمائية، أي ان الفيلم لم يعد مجرد سرد لحكاية بل هو أيضاً استحضار للسيرورة الذاتية للمدونة السينمائية وللعمل الفني كله، بمعنى كيف صور شاهين فيلماً ما؟ ماذا تطلب هذا الفيلم من خدع ومجهودات وتمارين؟ الفيلم يرى النور بفضل توافر ظروف الانتاج والتمويل طبعاً لكن أيضاً وخصوصاً بفضل رغبات ملحة وحميمة وعشق للسينما ومراهنة عليها.

صحيح اننا نتحدث عن السرد وعن الذاكرة وعن العالمية عند شاهين لكن اضافته كما يحددها المؤلف تتجلى في «حدوتة مصرية» بالتحديد، وهو اتقان المزاوجة بين الذاتي والموضوعي وحذقه التحكم في المنطق السردي لرواية متناثرة السبل؟ فعلى رغم ان شاهين يتفاعل مع رهانات العالمية واغراءات الانتاج المشترك الضخم ومغازلات الغرب من دون التفريط في هواجسه الدفينة وفي نظرته الثاقبة الى عالمه الداخلي والى محيطه الخارجي؟ ونرجسيته المتقدة والمتوهجة تتحول الى سلاح يذكي وعيه بذاته وبالمجتمع وبالآخرين ويدفع بالمتن الحكائي الى خوض مغامرة التداخل السردي وتشعب وجهات النظر.

يتوقف المؤلف عند مفيدة التلاتلي في مولودها الأول «صمت القصور» حيث تتمكن في ظل سينما عربية تغلب عليها الثرثرة من بناء فيلمها على ايقاع الصمت وايجاد لغة سينمائية منعتقة نسبياً من استبداد الخطاب اللفظي، من خلال التوكيد على الحركات وتعابير الجسد. فهو يجد في «صمت القصور» حدثاً مهماً في ديمومة السينما العربية، على رغم انه يسقط هو بدوره في لعبة الحنين المريب لبعض الفترات التاريخية من تاريخ تونس والتي تفتن فيها بعض الأفلام التونسية الأخيرة.

ويكشف المؤلف هيامه بشريط «المومياء» (١٩٦٩) للمخرج المصري شادي عبدالسلام، ويعتبره من دون منازع علامة فارقة في رصد علاقة التراث بالواقع الحالي وربما العلامة العربية الوحيدة المتاصلة والضاربة في جذور حضارتنا المنهوبة. فالفيلم يمثل منعطفاً حاسماً في تاريخ السينما العربية لأن خطابه السردي، أي ادواته التعبيرية، مرتبط الى نظرية جمالية تعانق فيها السينما فنوناً كالرسم والنحت.

من ثم يجري المؤلف مقارنات بين اهم منجزات المخرجين العالميين والعرب فيجد ان اعمال بازوليني مثلاً تحيلنا على محدودية ثقافتنا السينمائية وضيق افقنا الابداعي وتحثنا على الجرأة وعدم التفريط بأي حال من الأحوال في استقلالية الفكر والرأي. فعلى رغم حضور الأسطورة بصفة بارزة في أفلام بازوليني لكنه لم يحد لحظة واحدة عن واقع «المجتمع الايطالي العفن» وعن نقده له والتنديد به بصفة لاذعة لكنها هادئة وشبه مستسلمة في يأسها المتجذر. في حين اننا نجد البعد الاسطوري والذاتي يشق طريقه في بعض الأفلام العربية، لكن هذه النزعة برزت اما مشوشة ومذبذبة خصوصاً عندما لا يتمكن المخرج من السيطرة على اللعبة السردية المتعددة الجوانب (المنصف ذويب في «يا سلطان المدينة») وإما موغلة في نوع من الحنين الرومانسي الى التراث والتزويق الجمالي الصرف للآثار الشفوية والأدبية (مثل «طوق الحمامة المفقود» لناصر خمير).

الفصلان الأخيران في الكتاب هما «الهيام بالسينما» و«المأزق وصور الرؤية العائلية» يعكسان مشروعاً معرفياً هو وضع الارهاصات الأولى لنقد سينمائي من العقلانية المتزمتة ومن الموضوعية الزائفة، فهو يرى ان السينما تحيلنا الى طفولتنا الحميمة وتحرك فينا لا وعينا، ويعتقد بأن السينما هي الصائن الأساسي لحقوقنا الشعرية. لذلك نجده يحرص على ان يصوغ النقد السينمائي من خلال بعض المقاطع من روايته العائلية (واقعاً كانت أم مجرد خيال في خيال).

الجماجم المصقولة بالذهب... مجوهرات للزينة والاغراء!

□ لندن - «الحياة»:

■ هل تذكرون شعارات القراصنة كما رأيناها في الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية ومجلات الصور المتحركة؟ اجل، انها الجمجمة المتقاطعة مع عظمتين بشريتين كمؤشر على دموية القراصنة وخطرهم الداهم أبداً.

ومنذ فجر التاريخ، وما ان بدأ الانسان يلجأ الى الفنون للتعبير عن نفسه، حتى كانت الجمجمة شعاراً لكل ما يمثل الموت والفناء والرعب والخوف من المجهول. ولذلك كان من الطبيعي ان تحتل حيزاً مهماً في بيارق الجيوش من جميع الجنسيات. وحتى اليوم، ما تزال الجمجمة عنصر تخويف سواء في الأعمال الفنية أو القصص أو المرويات الشعبية.

لكن يبدو ان الفنانة البريطانية الشابة أنيتا بروس (٢٥ سنة) تنظر الى الأمر من منظار مخالف للناس العاديين، فتجد ان الجمجمة (وليس بالضرورة الجمجمة البشرية) تحمل في ذاتها عناصر جمالية يمكن استغلالها بطريقة فنية وتجارية في الوقت نفسه.

بدأ اهتمام أنيتا بالجماجم عندما كانت تدرس الفنون في احدى الجامعات البريطانية واختارت ان تتخصص في الفن القوطي الفيكتوري ذي الملامح السوداوية. ولكنها عندما تخرجت، قررت ان تطبق «أفكارها الابداعية» على الجماجم وتحولها الى حلي ومجوهرات تزين اعناق وآذان وصدور ومعاصم الشبان والشابات معاً! والواقع ان أنيتا تستعمل الجماجم بالفعل، وهي تستورد جماجم الحيوانات الصغيرة كالفئران والأرانب والجرذان والخلد وما شابه، وتنقعها في الأدوية المطهرة لمدة اسبوع قبل أن تبيضها وتصقلها ثم تطعمها بالجواهر أو تغطيها بطبقة رقيقة من الذهب او الفضة او البلاتينيوم.

واذا كانت صور الساحرات الكلاسيكية كما قرأناها في الروايات تتضمن وضع مجوهرات على شكل جماجم وعظام واشكال مرعبة اخرى.. فإن أنيتا تعتقد بأن «مجوهراتها» تضفي عوامل الاثارة والاغراء والغموض على الذين يرتدونها. ولذلك فإن أسعار «حليها» تبدأ من ٦٠ جنيهاً استرلينياً لتصل الى ٣٠٠ جنيه، وهي تشدد على ان الاقبال واسع على شرائها!

وتعترف أنيتا بأن المقبلين على الشراء حالياً هم من فئات شبابية محددة، غير أن استخدام «مجوهراتها» في بعض الأفلام والمسلسلات التلفزيونية لا بد وان يساهم في نشر هذه الموضة على نطاق واسع.







(الصور من ريكس)

كأس الاتحاد الأوروبي

هزيمة قاسية لبايرن ميونيخ أمام فالنسيا

■ نيقوسيا - أ ف ب - تعرض بايرن ميونيخ حامل اللقب ومتصدر الدوري الالماني لهزيمة قاسية امام مضيفه الاسباني صفر/٣ الثلثاء في واحدة من أبرز مباريات الدور الأول ذهاباً ضمن مسابقة كأس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وعوض فالنسيا بالتالي بدايته الباهتة في الدوري الاسباني حيث مني بخسارتين متتاليتين وذلك على حساب ضيفه الذائع الصيت. وسجل لاعبو الوسط فيستي اينغونغا (ركلة جزاء) والارجنتيني كلاوديو «بيوخو» لوبيز وغابرييل مويا الأهداف الثلاثة في الدقائق الـ ١٩ والـ ٣٦ والـ ٤٧.

لكن فرق بوروسيا مونشنغلادباخ وهامبورغ وشالكه، عوضت خسارة الفريق البافاري وحفظت ماء وجه الكرة الالمانية بفوزها على ارسنال وسلتيك وورودا. فقد سقط ارسنال الانكليزي امام مونشنغلادباخ ٣/٢. وأصيب مهاجم ارسنال الهولندي برغكامب بعد ١٨ دقيقة فقط وسجل البولندي يوسكوفياك هدف السبق لمونشنغلادباخ في الدقيقة الـ ٣٧ وضاعف ستيفان ايفنبرغ الغلة في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني. وقلص بول ميرسون الفارق في الدقيقة الـ ٥٥ غير ان ستيفان باسلاك استغل تمريرة من ركلة حرة نفذها كريستيان هوشتاتر فرفع النتيجة الى ١/٣ وانهى ايان رايت مسلسل الأهداف بهدف للارسنال في الدقيقة الـ ٨٨.

وخسر سلتيك الاسكتلندي امام هامبورغ بهدفين سجلهما كارتسن بارلون وماركوس شوب في الدقيقتين الـ ٣ والـ ٧١.

اما الفريق الالماني الثالث شالكه فهزم ضيفه الهولندي رودا ٣/صفر سجلها البلجيكي فيلموتس والهولندي مولدر وانتربروغه. وسجل الفريق الانكليزي الآخر استون فيلا نتيجة متواضعة بتعادله وضيفه هيلسينغبورغ السويدي ١/١.

اما افضل الانكليز فكان نيوكاسل الذي اكتسح هالمشتاد السويدي باربعة اهداف لفرديناند والكولومبي اسبريا والبلجيكي فيليب البير والمخضرم بيردزلي.

ووضع كل من لاتسيو وانتر ميلان الايطاليين قدماً في الدور الثاني حيث فاز الأول خارج ارضه على لنس الفرنسي بهدف راسي للمدافع الارجنتيني الدولي خوسيه تشامو اثر تمريرة من سينيوري، والثاني على مضيفه المغمور غانغان بثلاثة اهداف.

اما بارما الايطالي بطل المسابقة في الموسم قبل الماضي فحقق فوزاً غير مأمون على ضيفه البرتغالي غيماريش بهدفين لمهاجمه الدولي الجديد انريكو كييزا مقابل هدف واحد.

وفي انجاز جديد، قلب بوافيستا البرتغالي تأخره أمام مضيفه اودنسي الدنماركي بهدفين نظيفين في الشوط الأول الى فوز ٢/٣ في الشوط الثاني.

كأس الاندية العربية الأبطال:

عقوبات قاسية تطاول لاعبي الهلال السوداني

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ انزل الاتحاد العربي لكرة القدم عقوبة قاسية باللاعب السوداني محمد عبد القيوم نجم نادي الهلال السوداني، شملت العقوبة ايقافه عربياً لمدة عام كامل مع ابلاغ الاتحادات السودانية والافريقية والدولية بالقرار لتشمل العقوبة كل المحافل.

كان عبد القيوم تعرض للطرد في بداية الشوط الثاني من مباراة الهلال السوداني ضد الهلال السعودي في كاس الاندية العربية الابطال لكرة القدم المقامة حاليا في القاهرة، ورفض عبد القيوم الخروج من الملعب الا تحت ضغط شديد من الاداريين والمسؤولين، ووجه الى الحكم الدولي التونسي فريد الساحلي عبارات نابية عند خروجه، وعقب نهاية المباراة حاول اللاعب التحرش مجددا بالحكم ثم بصق عليه، وتقدم الحكم التونسي بتقرير كامل عن الواقعة الى الاتحاد العربي.

ولم تقف عقوبات الاتحاد العربي ضد نادي الهلال السوداني عند هذا الحد، ولكنها امتدت لتشمل الايقاف مباراة واحدة لاثنين من افضل نجوم الفريق، وهما والي الدين محمد الذي سجل اهداف الهلال الثلاثة في البطولة وعاطف عطا جبارة بعد ان نال كل منهما انذارين في المباراتين الاولى والثانية للفريق، وهكذا خرج الهلال السوداني مبكرا من السباق بين الفرق للفوز بكاس اللعب النظيف في الدورة. ويتصدر الاهلي المصري منظم الدورة قائمة الفرق في اللعب النظيف ورصيده ١٨ نقطة بفارق كبير عن اقرب منافسيه وهو خدمات رفح الفلسطيني ورصيده ١٤ نقطة، ولم يتعرض لاعبو الاهلي في مباراتيهما الا لانذار واحد حصل عليه محمد يوسف.

لكن الاداء النظيف للاهلي لم يحل دون ايقاف احد لاعبيه وهو الغاني احمد فيلكس الهداف الاول للفريق في الموسم الماضي، واصدر الجهاز الفني للاهلي قرارا داخليا بايقافه حتى نهاية البطولة العربية بسبب تاخره في الوصول الى القاهرة وتخلفه عن مباريات الفرق الثلاثة الاولى في الدوري، وخصم الاهلي راتب شهر من فيلكس، واكد ثابت البطل مدير الكرة في الاهلي ان مبادئ النادي العريقة لا تضع الفوز بالبطولات في المقام الاول، ولذلك استغنى الفريق عن خدمات فيلكس في البطولة العربية على الرغم من الحاجة اليه ليكون عبرة لكل لاعب لا يلتزم المواعيد في المستقبل.

ووجه مجلس ادارة النادي الاهلي الدعوة الى الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري لحضور مباراة الفريق في الدور نصف النهائي مساء غد الجمعة، وفي حال وصول الاهلي الى النهائي سيوجه النادي الدعوة الى الرئيس حسني مبارك لحضور المباراة، وكان مبارك شهد المباراة النهائية لكاس الكؤوس العربية في القاهرة في اذار (مارس) الماضي واحرز الاهلي لقبها للمرة الاولى في تاريخه.

من جهة اخرى حرص عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم على تكذيب الشائعات التي انطلقت حول ايقاف نادي ظفار العماني لمدة عامين بسبب انسحابه من نهائيات كاس الاندية العربية الابطال الثانية عشرة، واكد السعد ان الاتحاد العربي لم يبحث الموضوع حتى الآن، ولكن انسحاب ظفار جاء في توقيت غير مناسب وهو الامر الذي لم يلق قبولا من المسؤولين في الاتحاد العربي، وسيعرض الامر على سمو الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي في اقرب وقت لاتخاذ قرار سواء بايقافه لمدة محددة او بانذاره.

وتكررت شكوى الاندية المشاركة في البطولة العربية من الحكام، وندد مسؤلو الوحدات الاردني بقسوة الحكم الدولي المصري جمال الغندور الذي ادار مباراتهم ضد الرجاء البيضاوي المغربي وانتهى بهزيمتهم صفر/٤، واكد بهجت شهاب رئيس الوحدات ان الغندور احتسب ضربتي جزاء ضد فريقه، اولهما مشكوك فيها والثانية غير صحيحة بالمرة، وزاد الطين بلة بطرد لاعب ليعطي الفرصة للرجاء لتحقيق فوز كبير غير عادل.

واكد الامير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال السعودي ان الحكم الدولي السوري جمال الشريف لم يكن موفقا في ادارة مباراة فريقه ضد الرجاء البيضاوي الذي انتهت بالتعادل ١/١، وتجاهل الشريف احتساب ضربة جزاء صريحة للهلال كما تغاضى عن توقيع عقوبات رادعة على لاعبي الرجاء عند ادائهم العنيف.

وكانت اكثر الاحتجاجات من الهلال السوداني ضد الحكم التونسي فريد الساحلي في لقاء الهلالين، واتهمه السودانيون بالقسوة في قراراته بتوقيع الانذارات على لاعبي الهلال السوداني، ثم طرده اللاعب محمد عبد القيوم، واخيرا احتسابه ضربة جزاء غير صحيحة للهلال السعودي بعد دقيقة من هدف الفوز للهلال السوداني.

ازمة كرة السلة اللبنانية

مسألة التواقيع مؤشر الى الانفراج او الانفجار؟

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ «مدّ وجزر»، «هدوء ما قبل العاصفة»، «موعد على العشاء»، «فخ الظلام»، عناوين لافلام عربية، تصلح كلها لوصف الحالة الراهنة لأزمة كرة السلة اللبنانية، التي تدخل كل يوم في متاهات، تنسي اوساطها تلك التي سبقتها... وقد ساهمت الانتخابات النيابية وتقاطع المصالح السياسية وتداخلها وحاجتها الى الوسط الرياضي في الأونة الاخيرة، في تأجيج الصراع بين المعارضة واتحاد اللعبة حيناً، و«وضعه على الرف» حيناً آخر، لتجاوز «الاستحقاقات المصيرية» فضلاً عن تأجيل البطولة العربية في دمشق، الذي جنّب الجميع ورطة اضافية. وفي وقت بات هبوب عاصفة جديدة مرتقباً فور انتهاء الانتخابات، ولا سيما ان المهلة الجديدة لاجراء انتخابات لجنة ادارية جديدة التي حددها وزير التربية والشباب والرياضة روبير غانم، تنتهي في ٣٠ ايلول (سبتمبر) الجاري، تؤكد مصادر اللجنة الادارية في الاتحاد ان في يدها من الاوراق ما يجعلها تستمر في موقعها حتى آخر السنة الجارية، وان الاندية الموقّعة على كتاب حجب الثقة (٦٢ نادياً)، من ضمنها عدد من الجمعيات التي لا يحق لها التصويت لمخالفات ادارية كثيرة، منها عدم تسديد الاشتراكات الموسمية، والمشاركة في المنافسات الرسمية .. وبالتالي فان الانظمة الداخلية للاتحاد تجعلها تطعن اساساً في قرارات الوزير كلها ليعود كل شيء الى نقطة البداية، ما يعني ان ما اثير حول حق اللجنة الادارية للاتحاد في اعطاء الكشوفات الجديدة للاندية بعد حلّ التواقيع لا اساس له من الصحة، كون قرار حلّ التواقيع اعلن من قبل اللجنة الادارية التي حددت اساساً مدة التواقيع، وجاء تدبيرها الاخير قبل قرار الوزير غانم بتجميد نشاط الاتحاد، وحصره بعقد جمعيتين عموميتين لتعديلات الانظمة وانتخاب لجنة ادارية جديدة.

ويضيف مصدر قانوني ان ما قام به الاتحاد الحالي سليم جداً، «لان الكشوفات وزعت قبل طرح الثقة بالاتحاد، ما يؤكد ان الاتحاد حين يقوم بذلك فكانه يصرّف الاعمال لا اكثر ولا أقل».

واللافت ان بعض الاندية تسلم الكشوفات، لحفظ حصته من اللاعبين في سوق العرض والطلب الرائج حالياً بشكل كبير.

ويوضح مراقبون للاوضاع الحالية، بصرف النظر عن التطرق الى مذكرات مديرية الشباب والرياضة المتعلقة بتدابير الاتحاد وردّ الاتحاد بشخص رئيسه طوني خوري، «انه من المفروض التعقل لما فيه مصلحة اللعبة، التي نُحرت ... والعمل على تحريك عجلة النشاط بعد الجمود الطويل، ولان الاندية دخلت مرحلة الاحتضار المادي، كيف لا وهي تدفع تعويضات شهرية للاعبيها، والمداخيل مجمّدة؟».

من هنا كانت دعوة العشاء بمبادرة من رئيس نادي الكهرباء رياض حداد فجمعت المائدة رئيس الاتحاد طوني خوري ورئيس النادي الرياضي هشام جارودي ورئيس نادي الحكمة انطوان شويري، المعارض الاول للاتحاد. ولم تسفر نتائج عملية بعد عن تلك الامسية، علماً ان الايجابية والواقعية سادت الاجواء كما كُشف، وان طوني خوري سيتجاوب ويدعو الى انتخابات لجنة ادارية ضمن المهلة الوزارية.

ومن ضمن «المبادرة الكهربائية»، ايضاً التحضير لاجتماع خوري بمسؤولي الاندية لتنسيق المواقف وخطوات العمل للمرحلة المقبلة، وكي يتسلم المسؤولية اشخاص مقبولون من جميع الاطراف، والا يكون القرار مسيراً من مجموعة لم تدخل اللجنة الادارية، فتعود الشكوى من جديد والاعتراضات و«مرض» الفوضى وعدم الصدقية.

وبينما يؤكد المعارضون انهم ماضون في تحركهم بعدما اجتازوا نصف الطريق نحو «خلاص مرتجى»، فان اشارات ميدانية عدة، تظهر ثبات طوني خوري في موقعه واستمراره في المعركة، واصراره على الترشح مجدداً. وانه حين راهن في السابق على اختراق المعارضة، لم يكن مخطئاً، لان وجهة نظر اعضائها اختلفت حول قانونية تسلم كشوفات التواقيع من لجنته «المجمّدة»، وهذا اول الغيث.

الدوري المصري لكرة القدم:

الزمالك هزم الكروم وسجل حدثا فريدا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ لم يكتف الزمالك مساء اول من امس بالفوز على الكروم السكندري ١/٣ في مباراتهما في المرحلة الخامسة للدوري الممتاز لكرة القدم، وبانتزاع نقاط المباراة الثلاث وسط جمهوره في ملعب القاهرة الدولي، وتقاسم الصدارة مع المنصورة برصيد ١٢ نقطة، بل حقق حدثاً فريداً في تاريخ كرة القدم المصرية، وربما على الصعيد العالمي ايضا، سجل الزمالك هدفين متتاليين من دون ان يلمس اي لاعب من الفريق المنافس - وهو الكروم - الكرة على الاطلاق، والمعروف ان الفريق الذي يمنى مرماه بهدف ينال حق بداية اللعب بضربة بداية، وهو الامر الذي يؤكد ضرورة حصوله على الكرة، لكن الحدث الفريد بدأ في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الاول الذي اضافه الحكم الدولي حسين علي موسى والفريقان متعادلان سلبا، ونفذ محمد صبري ضربة حرة للزمالك وحول نبيل محمود المدافع المتقدم الكرة بيسراه من داخل منطقة الجزاء محرزا الهدف الاول للزمالك، وفور احراز الهدف اطلق الحكم صفارته معلنا احتساب الهدف، ثم اطلقها مجددا معلنا انتهاء الشوط الاول دون ان يتمكن لاعبو الكروم من تنفيذ ضربة البداية.

ومع بداية الشوط الثاني نفذ لاعبو الزمالك ضربة البداية وتبادلوا الكرة لمدة ١٥ ثانية من دون ان يقطعها لاعبو الكروم، وانطلق اسامه نبيه نجم الزمالك بالكرة وسدد كرة قوية من ٣٥ ياردة بعد ٢١ ثانية فقط لتهز شباك جابر البلاسي حارس الكروم هدفا ثانيا للزمالك وحدثا فريدا لم تشهده الكرة المصرية طوال تاريخها. واضاف أيمن منصور الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٧٢ من انفراد تام بالمرمى، وهو الهدف الخامس له في الدوري لينفرد بصدارة الهدافين في المسابقة.

عقب الهدف استهتر لاعبو الزمالك بمنافسهم ودفعوا سريعا ثمن الاستهتار من كرة عرضية ارسلها محمد البيضا وحولها عبد المقصود ابو العلا برأسه داخل مرمى نادر السيد، وهاجم الكروم بعد هذا الهدف ووصل الى مرمى الزمالك اكثر من مرة بخطورة حقيقية.

كأس الاندية الآسيوية ابطال الدوري

الريان القطري قد يستضيف ربع نهائي غرب القارة

□ الرياض - من رياض الخميس:

■ سيفصل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في الطلبات التي تقدمت بها اربعة اندية اسيوية لاستضافة الدور الربع النهائي لكاس القارة للاندية ابطال الدوري في كرة القدم التي ستقام بين الثامن والثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتتنافس اندية النصر (السعودية) والريان (قطر) والزوراء (العراق) وبيروزي (ايران) على بطاقة التأهل للادوار النهائية حيث يلتقي فريقان من غرب القارة مع فريقين آخرين من شرقها. ويبدو ان الريان القطري هو الاوفر حظاً اذ سبق للنصر السعودي ان استضاف ذلك الدور والدور النهائي في الرياض في شهر ايار (مايو) الماضي وجاء النصر وصيفاً للبطل (نادي ايلهوا شنوما الكوري الجنوبي)، كما ان الاتحاد الآسيوي ابدى امتعاضه من تصرفات الجماهير الايرانية اثناء مباراة اقيمت في طهران منذ ثلاثة اسابيع بين المنتخب السعودي للناشئين والمنتخب الايراني في اطار تصفيات بطولة اسيا، اما العراق فلا يزال يطبق بحقه حظر استضافة المباريات الدولية.

والجدير بالذكر ان نهائي بطولة الاندية الآسيوية ابطال الدوري (وهي السادسة عشرة) سيقام في شرق القارة اذ ستتنافس اندية كورية وصينية ويابانية على استضافته.

الدورات الدولية في كرة المضرب

انسحاب بيكر وايفانيسيفيتش من دورة بوخارست

■ لندن - الوكالات - اعلن الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (المصنف الثاني) انسحابه من بطولة بوخارست الرومانية في كرة المضرب بسبب اصابة في كتفه. والتحق بذلك بالمصنف الأول الالماني بوريس بيكر الذي لعب بعض الجولات قبل ان ينسحب (والنتيجة ٥/٣) من مباراته للدور الأول امام النروجي كريستيان رود بسبب تفاقم اصابة في معصمه عاناها في بطولة ويمبلدون البريطانية في تموز (يوليو) الماضي.

وينظم هذه الدورة التي تقام على ملاعب ترابية البطل الروماني السابق يون تيرياك الذي تحول الى رجل أعمال ناجح اضافة الى دوره في حقل كرة المضرب.

وخسر المغربي هشام ارازي بصعوبة في الدور الأول امام الارجنتيني اندريس زينغمان (٦/٢، ٤/٦، ٦/١) فيما خرج المغربي الآخر كريم العلمي امام المصنف الخامس الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٦/٤، ٦/٣).

وفاز المصنف الثامن التشيكي جيري نوفاك على الاسباني توماس كاربونيل (٥/٧، ٦/٣، ٦/٧) والمصنف الرابع الاسباني البيرتو بيراساتيغي على البلجيكي كريس غوسنز (٤/صفر) ثم انسحب الأخير بسبب الاصابة.

وتغلب السويدي توماس يوهانسون على الروماني غابرييل تريفو (٦/٤، ٦/٢) والاسترالي ريتشارد فرومبرغ على البلجيكي فيليب ديولف (٥/٧، ٧/٥، ٦/٧) والارجنتيني سيباستيان بريتو على الهنغاري ساندرو نوزالي (٦/٤، ٦/٣، ٦/٣).

بوغوتا

تغلب المصنف الأول النمسوي توماس موستر على الارجنتيني فرانكو سكويليري (٦/٤، ٦/٣) في الدور الأول من بطولة بوغوتا الكولومبية. وسيتواجه في المرحلة الثانية مع الأميركي بريان شيلتون الفائز على الاكوادوري لويس ادريان موريجون (٦/٤، ٦/٤).

وفاز المصنف الثاني الهولندي سينغ شالكن على الارجنتيني بابلو البانو (٦/٣، ٥/٧، ٥/٧) والمصنف الخامس الفنزويلي نيكلاس بيريرا على الفرنسي جيروم غولمار (٦/٤، ٦/٤).

وخسر المصنف السادس الأوروغوياني مارشيلو فيليبيني أمام مواطنه فيديريكو دوندو (٦/٣، ٦/١، ٦/٧) والسنغالي يحيى دومبيا أمام رامون ديلغادو من الباراغواي (٦/٣، ٦/٤).

وتغلب المكسيكي اليهاندرو هيرنانديز على الارجنتيني غييرمو كاناس (٦/١، ٦/٢) والزيمبابوي وين بلاك على الاميركي ويد ماكغواير (٦/٤، ٥/٧) والايطالي دانيال موسى على الكولومبي فيليب موغيو (٦/٢، ٦/١).

براغ

صعدت المصنفات ٢ و٥ و٧ الى الدور الثاني في بطولة براغ التشيكية. ففازت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الالمانية اندريا غلاس (٦/٤، ٦/٧) والمصنفة الخامسة الرومانية روكساندرا دراغومير على الفرنسية ساره بيتكوفسكي (٦/٧، ٦/٤، ٦/٣) والمصنفة السابعة الالمانية سابين هاكه على التشيكية كاترينا كروبوفا (٦/٣، ٦/٣).

بورنموث

فاز اول من امس المصنف الأول الاسباني البيرتو كوستا على الالماني مايكل غيسرر (٦/صفر، ٦/٣) في الدور الأول من بطولة بورنموث الانكليزية التي تقام على ملاعب ترابية.

وتغلب الاسباني فيليكس مانتيلا (المصنف الثاني) على البريطاني لوك ميليغان (٦/٤، ٦/١) والمصنف الثالث الاسترالي جايسون ستولتنبرغ على الفرنسي رودولف جيلبير (٦/٢، ٦/١).

وخسر المصنف الرابع الأوكراني اندره ميدفيديف امام الهولندي الصاعد توم كيمبرز (٦/٧، ٦/٤، ٦/٢). وتلاحظ أخيراً «فورة» في النتائج البارزة للاعبين الهولنديين المغمورين الذين تأثروا ايجاباً بفوز مواطنهم ريتشارد كرايتشك في بطولة ويمبلدون هذا العام.

وفاز المصنف الخامس الاسباني سيرجي بيروغيرا على البرتغالي نونو ماركيز (٦/١، ٦/٢) والمصنف السادس البريطاني غريغ روسيدسكي على البرتغالي برناردو موتا (٦/١، ٦/٢).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: نادي كرة قدم سوري.

ط	ع	د	م	ة	د	ع	ا	س	م	ف	ل	ط
ف	ش	خ	ي	س	ف	ت	ع	ذ	ب	ح	ا	ح
ط	م	و	ت	ع	ة	ي	ح	ل	ط	ص	ب	ل
ا	ر	و	ف	ر	ف	م	ف	م	ع	ة	ط	ب
ف	ل	ا	ل	ظ	د	ر	ث	ب	ة	س	ظ	ط
ر	ع	ث	ر	ي	ي	ا	ا	م	ي	ن	خ	ع
م	ظ	ش	د	ك	ل	ب	ي	ر	ب	و	م	ر
ذ	و	م	ة	ي	ي	ل	ت	و	ا	ظ	ج	ج
ي	ء	غ	ة	د	ظ	ع	ب	ء	ف	هـ	ي	ا
ا	ة	ط	ي	ف	ت	خ	ا	ء	ت	ي	د	ء
ع	ف	ج	آ	ة	ف	و	د	ع	ا	ر	ي	ص
م	ت	ي	ن	ة	ء	ر	ا	ط	ق	ة	ن	ح
ف	ر	ظ	ع	ب	ق	ة	ن	ا	ع	ب	ط	م

ط
طارئة
طبال
طبعان
طحلب
طخواء
طغمش
طفطاف
طلحية

ظ
ظرف
ظلال
ظليمة
ظنبوب
ظهيرة
ظلوءة

ع
عبابيد
عبقة
عتريس
عتوم
عثر
عنوف
عنب
عرجاء
عدم

ف
فتخاء
فتاق
فجاة
فحصة
فرفور
فريكة
فسيخ

م
متين
مثالية
مجيدي
محص
مديد
متياع
مساعدة

حل العدد السابق: كمال عبد العزيز.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
					■				٢
			■						٣
				■			■		٤
		■		■					٥
	■					■		■	٦
■				■					٧
				■					٨
	■				■				٩

افقياً
١- بلدة سعودية اثرية - متشابهان
٢- غشي القلب - معتاد
٣- بيوت - أصيت
٤- سقط - سليم
٥- ضد خرجا - عجز
٦- في الفم
٧- اختلاط الأصوات - سمين
٨ - لفت - عملة آسيوية
٩- ضد كثر - ضد جمعن

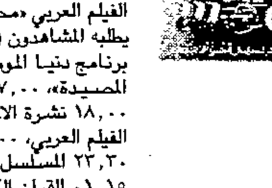
عمودياً
١- أحمر يكسو النازل - ضد كذب
٢- حفظ - من الحلي
٣- يبارز - يابسة
٤- ماء عذب - تحفظ عهدها (مجزومة)
٥- ارجو - شتم
٦- متشابهان - علّب
٧- أشار بيده - من اشكال الإضاءة
٨ - ضد استقبال - ضمير متصل
٩- ضد تقلقين - نصف

حل العدد السابق
افقياً: ١- دين كين ٢- نصير - قليل ٣- دينار - لحم ٤- رحيمات - ت ت ٥- جبران ٦- قابع - ضرب ٧- نص - و و و و ٨ - ميدان - ال ٩- ر ر ر ر - جندي.
عمودياً: ١- دندرة - نمر ٢- يصيح - قصير ٣- دنيها - در ٤- كرام - بولر ٥- رليعون ٦- نق - تب ٧- ل ل - رضوان ٨ - يحتار - لد ٩- المتنبي.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): عليك ان تكون اصلب معنويا لتستطيع مواجهة مصاعب الحياة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا توقع أي عقد او اتفاق ما لم تطلع على كل التفاصيل والشروط.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الروتين ليس بالضرورة مضرا إذا عرفت كيف تلونه وتنوعه بنشاطات ترفيهية.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): كن معتدلا وثق في الشريك الذي سيحسن التصرف وإخراجكما من الأزمة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تتصلب في مواقف لا فائدة عملية لها بل كن متجاوبا مع طرح احد افراد العائلة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ازفض في شكل قاطع الانضمام إلى مشروع يبدو سائرا منذ بدايته في طريق مسدود.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الفرصة مؤاتية للحصول على مكسب مادي كبير.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): أخيرا تجد من يصغي إليك ويهتم بافكارك اهتماما جديا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لن يكون في الإمكان تحقيق كل الأحلام دفعة وما عليك إلا بالصبر والانتظار.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): عزز موقعك حيث أنت الآن قبل التفكير في نقلة كبيرة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قد تتقاطع مصالحك مع مصالح شخص لم تتصور يوما انك ستعمل جنبا إلى جنب معه!
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): كن مستعدا لمراجعة الحسابات وطريقة العمل إذا اقتضى الأمر.



٠٠،٩ القرآن الكريم، ٩،٠٥ دين ودنيا، ٩،١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦)، ١٠،١٥ الفيلم العربي «محطة الأنس»، ١١،٥٥ افلام كرتون، ١٢،٢٠ رسوم متحركة، ١٢،٤٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون (إعادة)، ١٤،١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥،٠٠ نشرة الاخبار، ١٥،٣٠ برنامج دنيا الموضة (اعادة)، ١٥،٥٥ اغاني عربية، ١٦،١٠ المسلسل العربي «أبرياء في المصيدة»، ١٧،٠٠ موجز الاخبار، ١٧،٠٥ عالم الصحافة، ١٧،٢٠ العالم هذا الاسبوع، ١٨،٠٠ نشرة الاخبار، ١٨،٥٠ الفيلم العربي «القرش»، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٥ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠،١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ اعادة)، ٠١،١٥ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦،٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠،٠٢ كارتون: «كابتن ماجد»، ١٠،١٧ اغاني للاطفال، ١٠،٤٥ المسلسل العربي، ١١،٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١،٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢،٠٠ عناوين الأخبار، ١٢،٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢،٣٠ برنامج: «سباق الاغنيات»، ١،٣٠ برنامج أخباري، ١،٤٥ أغنية، ١،٥٠ مشهد من مسرحية، ٢،٠٠ النشرة الاخبارية، ٢،١٥ طب الاعشاب، ٢،٣٠ نقطة تحول، ٣،٠٠ الفيلم العربي، ٥،٠٠ النشرة الاخبارية، ٥،١٥ المكتبة الاسلامية، ٥،٣٠ اغنية، ٥،٣٥ فوازير، ٦،٠٠ عناوين الأخبار، ٦،٠٢ مصريات، ٦،٤٥ فاكس، ٧،١٥ المسلسل العربي، ٨،٠٠ النشرة الأخبارية، ٨،١٥ شخصيات ضاحكة، ٩،٠٠ الفيلم العربي، ١١،٠٠ النشرة الاخبارية، ١١،١٥ جديد X جديد، ١٢،١٥ المسلسل العربي، ١،٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١،١٥ من الألف للياء، ٢،١٥ فيلم عربي، ٤،٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥،٠٠ المسلسل الديني، ٦،٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٧،٠٠ موجز الاخبار، ٧،٠٥ تقرير عالمي «اميركا» (إعادة)، ٨،٠٠ الاخبار، ٨،٣٠ تايم اوت، ٩،٠٠ الأخبار، ٩،٣٠ برنامج سيارات، ١٠،٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢،٠٠ موجز الأخبار، ١٢،٠٥ الأفق، ١٣،٠٠ الأخبار، ١٣،١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣،٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤،٣٠ تايم اوت، ١٥،٠٠ موجز الأخبار، ١٥،٠٥ «الحرارة البيضاء»، ١٦،٠٠ الأخبار، ١٦،٣٠ تايم اوت، ١٧،٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩،٠٠ موجز الأخبار، ١٩،٠٥ مراسل، ٢٠،٠٠ الأخبار، ٢٠،٣٠ عالم الغد، ٢١،٠٠ تقرير عالمي، ٢٢،٠٠ تقرير عالمي، ٢٣،٠٠ الأخبار، ٢٣،١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤،٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣،٠٠ موجز الأخبار، ٣،٠٥ «الحرارة البيضاء» (اعادة)، ٤،٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١،٠٠ الفترة الدينية، ١،٢٠ The Scrawling Bunch، ٣،٠٠ The Fight-ing Lady، ٤،٣٠ امرأة ورجل، ٦،٣٠ The Royal Wedding، ٨،٠٠ البحث عن فضيحة، ١٠،٠٠ الفانوس السحري، ١٢،٠٠ All Out ١٩٩٤، ١٤،٠٠ بنت المتة، ١٦،٠٠ برامج سينمائية، ١٧،٠٠ انتصار الحب، ١٩،٠٠ دعاء الكروان، ٢١،٠٠ Vamp-ing، ٢٣،٠٠ المحاكمة.

* توقيت غرينيتش

Orbit

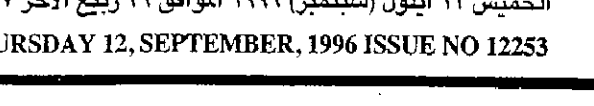
٥،١٥ جنون المراهقات (نبيلة عبيد/ محمد عوض)، ٧،٠٠ ما وراء الشاشة، ٧،١٠ بدوية في باريس (سميرة توفيق/ رشدي اباظة)، ٨،٥٥ الغريب (ماجدة/ يحيى شاهين)، ١٠،٣٠ الافلام الجديدة، ١٠،٤٠ رجل وامرأتان (هند رستم/ يحيى شاهين)، ١٢،١٥ رصاصة في القلب (محمد عبدالوهاب/ راقية ابراهيم)، ١٤،٤٠ الافلام العشرة الأول، ١٥،٠٠ حرب الفراولة (يسرا/ محمود حميدة)، ١٧،٣٠ لقاءات على أوربت: ف. غالب، ١٧،٣٥ قمر الزمان (تجلاء فتحي/ مصطفى فهمي)، ١٩،٤٠ أنا حرة (لبنى عبدالعزيز/ شكري سرحان)، ٢١،٤٠ برنامج وثائقي: قضايا سينمائية، ٢٢،١٥ عنتر فارس الصحراء (سميرة توفيق/ محمود سعيد)، ٢٤،٠٥ برنامج وثائقي: بيتر كوشينج (جزء ١)، ٢٤،٥٠ لا أنام (فاتن حمامة/ عمر الشريف)، ٢،٥٥ نساء ضد القانون (نورا/ يوسف شعبان).

٢

١٣،٠٠ القرآن الكريم، ١٣،٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤،٠٠ فيديو كليب، ١٤،٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥،١٥ المحاكمة، ١٧،٣٠ المسلسل اليومي، ١٨،٣٠ مقابلة شخصية - فاروق جويدة، ١٩،٣٠ فيديو كليب، ٢٠،٠٠ برنامج «بدون موعد»/ دريد لحام، ٢١،٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢،٠٠ سهار بعد سهار (وليد توفيق)، ٢٤،٠٠ جلسة طرب، ٢،٠٠ المسلسل اليومي، ٣،٠٠ مقابلة شخصية - فاروق جويدة، ٤،٠٠ برنامج «بدون موعد»/ دريد لحام، ٤،٤٥ القرآن الكريم، ٥،٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش




الخميس ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٥٣
AL HAYAT THURSDAY 12, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12253

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر جورج جرداق:
- قد اطال الوقوف حين دعاني
ليلمّ الإشواق عن أجفاني
فأذنْ مني، وخذ اليك حناني
ثم أغمض عينيك... حتى تراني!

●●●

(١)
● كل ليلة.. حين ينتصف السهر: يصعد من تلاله الى قمتها.. يمتطي خياله تارة، ويرتعش بتخيله الذي يستحضرها به أمامه تارة أخرى.. يحسها، ويراها، ويضمها في شرفات عشقه.. عهداً لها على الصدق والوفاء، وسهراً عليها وعلى رضاها وراحتها.

يدعوها دائماً ان تبتسم.. لتشبع العطر من افترار ثغرها.

يرجوها دائماً ان لا تمنح الحياة اكبر من حجمها.. فحجم سعادتها في وجدانه هو: الأعظم، وحجم حبهما هو: اللاحدود على امتداد الفرح كلما تلامست كفّاهما، وكلما توضأت عيناه من نقاء عينيها.

(٢)
رفع راية انتماء قلبه أخيراً.. بعد ان صار له وطن، هو قلبها.. وصار له قنديل يضيء دربه من ابتسامتها.. وصارت له خطوة ذات هدف محدد هي: عزتها وكرامتها.. وصار له نهر يرويه في زمن المحل والجفاف هو: صدرها الذي يحتوي تعبه!

- قال لها: تعالي.. أريد ان اكون أنا فرحك، لأنك انت: شمخة الجواد في فروسيتي.. انت التي تنبع من ثنايا الحياة، فاغمريني.. اغمريني!

(٣)
● نادى الليل في تخيله لوجودها بجانبه:

- أعد لي ايها الليل: نبضي، وخفقي، وتاج رأسي.. هي، أريدها حقيقة بجانبي.

وهل يضج ليل بالشموع وبالظلال.. إذا لم تكن هي: حيوية الليل، ووقعه؟!

عندما اقترب بعينيه من عينيها.. وجد فيهما «فيئه» من الهجير، و«ظليلته» من الشمس، والنار الابراهيمية التي تضيئه ولا تحرقه.

صار يولد كل لحظة يراها فيها.

ينبثق ميلاده من همستها، ومن دفئها، ومن رعشتها.

- ويعترف لها قائلاً: حسدت الجدار الصماء في بيتك لأنها تمتلك قدرة الرؤية كلما مررت بها.

وحسدت حتى «الاكسسوارات» التي ترتدينها، لأنها تلتصق بك!

وحسدت الضوء الذي يسقط في بيتك، لأنه يستمد عطاءه منك.. فكيف أصير إذا رفضني ضوؤك من داخلك؟!

(٤)
● الآن أوقفته أمام جدار الحرمان منها.

اندلعت بينهما الأسئلة.. خوفاً عليها، والتزاماً بنقاء الروح الدائم بينهما.

تساقطت خفقات قلبه.. وهي تدفعه ليعبر رواق التمني الى مدينة الحلم الاكبر معها.

يراها تضطهد جنون قلبها بلمسة حنانه لها.. تحبس كل الشجن المتدفق من بين ضلوعها، وتغمر فيض انوثتها في واد سحيق.. حتى لا يصعد جنون قلبها به الى عنفوان الرغبة!

أعادته - من جديد - الى التظاهر بنكران جنون عشقه!!

طلبت منه ان يبقى: فناراً عالياً شاخصاً نحوها، يحرس ميناءها، ويتلقى تكسر أمواج بحارها.. يحضنها بالتخيل، ويذوب فيها بالحلم، ويعشقها بتفوق الصبر فيه على الرغبة!

ومـا زال كل ليلة - حين ينتصف السهر - يصعد من تلال حرمانه منها الى: قمتها.. ويذوب في صمت متبتل!!

عبدالله الجفري

جوائز مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي:
أفضل اخراج لـ "الطوق والاسورة" وأفضل عرض لـ "قطار موسيقى البلوز"

□ القاهرة - من عبده وازن:

■ لم تفاجئ نتائج «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» كثيراً جمهور المهرجان ولا الصحافيين الذين تابعوا العروض طوال عشر ليال، وكان من المتوقع ان يفوز العرض المصري «الطوق والاسورة» بجائزة أفضل اخراج لما حمل من ملامح تجريبية مميزة وعبره دخلت مصر للمرة الأولى حقل الجوائز الاخراجية بعدما نالت في العام الفائت جائزة افضل تقنية عن عرض «الأفيال تختبئ لتموت»، وقد انتجته دار الأوبرا في القاهرة واخرجه وأعده الفنان اللبناني وليد عوني. أما جائزة افضل عرض مسرحي فحصدتها دولة جنوب افريقيا عن عرض «قطار موسيقى البلوز» للمخرج جونيور ماكهوري. والعرض تراجيكوميدي يعالج الصراع القائم في مجتمع يتبدل بسرعة منتقلاً من ماضيه التقليدي الى حاضره المستلب. ودمج المخرج التمثيل بالرقص والحوارات بالموسيقى وجعل الممثلين يؤدون أدواراً كثيرة معتمدين الغناء حيناً والايماء الصامت حيناً آخر.

وقطفت الفرقة الفلسطينية التي تمثل للمرة الأولى الدولة الفلسطينية رسمياً في المهرجان جائزة أفضل ممثلة وحازت عليها الممثلة ايمان عون عن دورها في مسرحية «الشهداء يعودون». وكانت سرت في «كواليس» المهرجان شائعة عن احتمال مكافأة الفرقة الفلسطينية باحدى الجائزتين الكبريين احتفاء بها وبما تمثل مشاركتها في المهرجان العربي وخصوصاً أن الفرقة تعرضت لبعض الممارسات الاسرائيلية التي اخرت وصولها في موعدها. غير أن الممثلة الفلسطينية بدت قديرة جداً في اداء شخصية المرأة الفلسطينية «أم العز» التي تحيا حالاً من التمزق بين تاريخها النضالي وواقعها ولم تتوان عن الاستسلام لأحلامها الغريبة التي ترى فيها الشهداء يعودون. وادت ايمان عون الشخصية بمتانة وعذوبة وكانت امرأة مناضلة وزوجة وأماً وانتقلت من موقف الى موقف ببراعة وعفوية.

أما جائزة افضل ممثل ففاز بها الممثل التونسي بشير الغرياني عن دوره في مسرحية «رجل وامرأة» للمخرج محمد ادريس. ويؤدي الممثل الشاب شخصية نسائية صعبة ومعقدة تبعاً للعبة المسرحية التي اعتمدها المخرج. ونجح الممثل في صوغ الشخصية ورسم صورتها ونم اداؤه عن براعة تقنية واضحة ولا سيما في توظيف صوته وجسده وفق بعض الأساليب اليابانية في التمثيل.

ولئن اختار المهرجان في دورته الثامنة هذا العام «مسرح أميركا اللاتينية» موضوعاً رئيسياً للندوة التي رافقت العروض فلم يفز أي عرض من عروض أميركا اللاتينية بجائزة في حين حازت بولندا على جائزة أفضل تقنية وهي الجائزة الخامسة في المهرجان. اما العرض البولندي الفائز فهو «كارمينا بورانا» لفرقة «مركز النشاطات المسرحية» ويعالج اسطورة «تريستان وايزولت» في أسلوب تجريبي يستوحي جماليات القرون الوسطى. وكانت لجنة التحكيم تألفت من احد عشر عضواً بينهم مغربي (عبدالواحد عوزري) ومصريان (الفرد فرج وسعد أردش) فيما الآخرون من بولندا وأوغندا وايطاليا واوروغواي وتركيا وفرنسا والارجنتين. ورأست اللجنة المخرجة الأميركية مارثا كرانييه. وشاهدت اللجنة ٣٦ عرضاً لـ ٣٥ دولة عربية وأجنبية تبارت جميعها داخل المسابقة الرسمية. ورافقت المسابقة عروض حرة من مصر وسائر البلدان قاربت الثلاثين.

وان كرّست الدورة الثامنة للمهرجان المسرح المصري رسمياً عبر فوز عرض «الطوق والاسورة» بجائزة أفضل اخراج فإن الحركة المسرحية المصرية شهدت هذا العام نشاطاً واضحاً وملحوظاً وبدا المخرجون والممثلون المصريون معنيين بالمهرجان الدولي ومسابقته. وعرضت ضمن المهرجان خمس عشرة مسرحية مصرية اضافة الى عرض أعده المخرج اللبناني روجيه عساف مع فرقة مصرية في سياق الأعمال التي ينتجها مركز الهناجر للفنون متعاوناً مع مخرجين عرب وأجانب. والعرض المصري الفائز بدا ثمرة جهد دؤوب في حقل الاخراج وخلاصة بحث عميق في البناء الدرامي والتمثيل والسينوغرافيا. واستوحى المخرج رواية «الطوق والاسورة» للكاتب الراحل يحيى الطاهر عبدالله ليعيد بناءها مشهدياً ودرامياً موظفاً الفضاء المسرحي توظيفاً تجريبياً حديثاً ومعتمداً جماليات المكان المصري والتقاليد التراثية والشعبية. وتطرح المسرحية مأساة ريفية تعيشها عائلة فقيرة مؤلفة من ام شبه عمياء وابن مهاجر وابنة تتزوج من رجل عقيم ولا تلبث أن تتحمل اعباء عقمه.

□ اقيمت في شارع الموضة في لوس انجليس حفلة خيرية لمصلحة أحد المستشفيات، شارك فيها عدد من العارضات ونجوم السينما من بينهم تيرا بانكس وديمي مور. (ريكس)



كتبت غير مرة مطالباً بتنحي الرئيس صدام حسين او تنحيته، وكررت المطالبة الاسبوع الماضي، غير انني عندما اقرأ مقالات بعض متعهدي اسرائيل في الصحف الاميركية ضد الرئيس العراقي، اغيّر رأيي وادعو لبقائه، على قلوبهم، ولو على قلوبنا ايضاً، فنحن ندعو لرحيل الرئيس العراقي شفقة على شعب العراق، وهم يدعون لرحيله شفقة على اسرائيل.

الثلثاء شكا كاتب ليكودي الميول في «نيويورك تايمز» من ان الرئيس كلينتون لم يفعل ما فيه الكفاية ضد صدام حسين. وهو اضاف متهماً «الرأسماليين الاوروبيين والمسؤولين الروس»، والفرنسيين الذين «يحسدون» الولايات المتحدة (كأن السياسة الفرنسية يحركها هذا الحسد)، ودول الشرق الاوسط «المرتجفة».

وهو كان يستطيع ان يزيد الهند وباكستان والصين وكل بلد آخر على قائمة الدول التي لم تؤيد الرد الاميركي بالصواريخ على دخول العراقيين اربيل. والخلاصة ان العالم كله في واد، والولايات المتحدة في واد، ثم تبلغ الصفاقة بانصار اسرائيل ان يعتبروا العالم كله على خطأ، كما فعلت السفيرة مادلين اولبرايت بتوبيخ مجلس الامن كله بعد ان سقط مشروع قرار اميركي - بريطاني ضد العراق.

في مقابل غلاة انصار اسرائيل، هناك اقلام عاقلة كثيرة في الصحافة الاميركية، وروبرت نوفاك كتب في «واشنطن بوست» هذا الاسبوع ايضاً وقال بصراحة ان الادارة الاميركية لم تنتصر على صدام حسين في المواجهة الاخيرة، وحذر من موقف العسكر الاميركيين الذين يسعون الى مواجهة اخرى مع الرئيس العراقي، فهو رجح ان تكون غير ضرورية وربما خاسرة ايضاً.

اهم مما سبق ان نوفاك اشار الى ان الادارة الاميركية ردت رداً ضعيفاً غير مناسب على دخول القوات العراقية اربيل. ومع انه يبتعد عن فكرة «المؤامرة»، فان مراقبين كثيرين روجوا للفكرة من دون ان يقولوا كلمة «مؤامرة»، فهؤلاء لاحظوا ان رداً ضعيفاً من شأنه ان يقوي صدام حسين، ثم زادوا ان النظام العراقي تدخل في الشمال فضربت اهداف له في الجنوب، واستنتج بعض المراقبين ان ثمة اتفاقاً ضمنياً بين الطرفين على اطلاق يد صدام حسين في الشمال مع افهامه ان النشاط في الجنوب ممنوع، لانه قريب من المصالح الاستراتيجية الحيوية للغرب.

وثمة منطق كبير في ما سبق، وجريدة «لوس انجليس تايمز» سجلت صراحة قبل يومين ان «مصالح الولايات المتحدة هي في النفط لا في الاكراد في شمال العراق». ولعل الرئيس العراقي يقرأ او يجد من يقرأ له قبل ان يرتكب خطأ من نوع وحجم عودنا عليه، فيتبع مغامرته في الشمال بمغامرة في الجنوب لا يمكن ان تنتهي بسلامة، وقد سمعنا تحذيراً اميركياً رسمياً بهذا المعنى ولعل الرئيس العراقي سمعه ايضاً.

ولا اريد ان اختتم من دون ان اعرج قليلاً على بعض المعارضة العراقية (بعضها لا كلها)، فقد قرأنا لها في الصحف الاميركية، كما سمعنا من تصريحات زعمائها، ما يجعلنا نترحم مرة اخرى على شعب العراق وهو عالق بين نظامه ومثل هذه المعارضة.

بعض المعارضين دعا الحكومة الاميركية الى ضرب العراق مجدداً، والى اجتياحه، وبعضها حدد لها الاهداف المطلوبة، وبعضها حمل عليها لأنها لم تبطش بصدام حسين الى درجة تشفي غليل المعارضين.. كل هذا وهي تعرف جيداً ان الضحية شعب العراق لا نظامه.

هؤلاء المعارضون عار على بلدهم، وعلى العرب كلهم، فهم عملاء للاجنبي لا يهمهم من مأساة العراق سوى ما ينفع زعاماتهم الفارغة، زعامات الضيافة في فنادق فخمة على حساب اي ممول حتى لو كان الـ «سي.آي.ايه».

واذا كان شعب العراق لا تكفيه مطرقة الولايات المتحدة وسندان نظامه فهناك رموز المعارضة العميلة التي لا تملك معها سوى القول ان شعب العراق يستحق افضل كثيراً من هذا.

جهاد الخازن

حول المدينة

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري معرض «اسمع حين ارى» للفنان المايسترو دي لومباردي وكذلك معرض «فسيفساء النسيج» للفنان ديرو وذلك يوم الاحد المقبل في قاعة اخناتون في مجمع الفنون في ضاحية الزمالك في القاهرة.

● تقدم فرقة اوبرا القاهرة ريستال غنائي مساء غد الجمعة على المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية يشارك فيه ايمان مصطفى وحسن كامي.

● تحيي الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب حفلة موسيقية مساء اليوم في المسرح الكبير لدار الاوبرا المصري وتتضمن اعمالا لمحمد عبدالوهاب ورياض السنباطي.

● في مناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل شاعر العراق الكبير وأحد مؤسسي ونائب رئيس اتحاد الديموقراطيين العراقيين المرحوم بلند الحيدري، يدعو الاتحاد كافة محبي الفقيد للمشاركة في الحفلة التأبينية التي ستقام السبت ١٤ الجاري في الساعة ٦,٣٠ مساء في القاعة الكبرى لبلدية ايلنغ والدعوة عامة للجميع.

Victoria Hall,
Ealing Town Hall,
Ealing Broadway,
London W5

● احتفل رجل الأعمال صالح بن عبدالله السلمان بزواج ابنه خالد مدير مطابع السلمان في بريده على كريمة السيد عبدالعزيز بن صالح بن أحمد الخريصي، في حضور جمع من الأقارب والأصدقاء.

● تمت في بيروت خطوبة الزميل علي أحمد شهاب على الآنسة فادية اسماعيل شهاب.

● أعلن نادي اللغة العربية في منطقة Feltham عن بدء الدراسة لطلابه يوم السبت المقبل، كما دعا الطلاب الجدد للحضور للتسجيل. العنوان:

Feltham Peoples Centre, Riverside,
High Street Feltham TW14
Tel: 0181 - 890 6954

الأديبة السياسية التي قادت معركة ضد التطبيع مع إسرائيل
وفاة لطيفة الزيات كاتبة "الباب المفتوح" بعد أسابيع من حصولها على أرفع جائزة مصرية

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ غيّب الموت الكاتبة المصرية الكبيرة لطيفة الزيات مساء اول من امس في القاهرة عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، وذلك بعد معركة طويلة مع مرض السرطان.

وتعد الكاتبة الراحلة من ابرز من دافع عن قضية حقوق المرأة المصرية وارتباطها بالمجتمع.

ولدت في ٨ آب (اغسطس) ١٩٢٣ في محافظة دمياط، وحصلت على درجة الليسانس ١٩٤٦، ثم الدكتوراة عام ١٩٧٢ في الاداب من جامعة القاهرة.

تدرجت في الوظائف الجامعية بداية من العام ١٩٥٢ الى ان وصلت درجة استاذ في النقد الانكليزي عام ١٩٧٢، وشغلت رئاسة قسم ادب اللغة الانكليزية في الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٨٣.

وشغلت مناصب عدة من بينها مدير ثقافة الطفل ورئيسة قسم النقد المسرحي في معهد الفنون المسرحية بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٢، ثم مديرة اكاديمية الفنون المصرية «١٩٧٢ - ١٩٧٣»، وكانت وقت وفاتها استاذة متفرغة في قسم اللغة الانكليزية وادابها في جامعة عين شمس.

الكاتبة الراحلة كانت عضوة في مجلس السلام العالمي، وعضو شرف في اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وعضوا سابقا في المجلس الاعلى المصري للفنون والاداب، وعضو لجان جوائز الدولة التشجيعية في مجال القصة ولجنة القصة القصيرة والرواية. وتولت رئاسة «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية»، التي ساهمت في انشائها عام ١٩٧٩ لمواجهة التطبيع الثقافي مع إسرائيل، وساهمت بدور بارز في هذه المواجهة منذ توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

كما انتخبت وهي طالبة في جامعة القاهرة سكرتيرة عامة للجنة الوطنية للطلبة والعمال عام ١٩٤٦، وهي اللجنة التي قادت كفاح الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني في تلك الفترة. ودونت الزيات تجربتها في روايتها «الباب المفتوح» عام ١٩٦٠، التي تحولت الى فيلم سينمائي من اخراج هنري بركات وبطولة فاتن حمامة.

من ابرز مؤلفاتها «الشيخوخة وقصص اخرى»، «الرجل الذي عرف تهمته»، «حملة تفتيش: اوراق شخصيتي»، وهي سيرة ذاتية للكاتبة صدرت عام ١٩٩٢ (ستصدر ترجمتها الفرنسية هذا الموسم في باريس عن دار اكت سود)، واخر رواية لها صدرت عام ١٩٩٤ بعنوان «صاحب البيت»، كما كتبت مؤلفات ودراسات نقدية عدة اخرها صدر هذا العام بعنوان «فورد مادوكس فورد والحداثة»، وترجمت مؤلفاتها الى الروسية والاسبانية والانكليزية والفرنسية والايطالية.

مثلت الكاتبة الراحلة مصر في مؤتمرات دولية عدة من بينها مؤتمرات «مجلس السلام العالمي» و«اتحاد الكتاب العربي» و«المجلس الوطني الفلسطيني» ومؤتمرات الهيئات التابعة للامم المتحدة في قضية تنمية المرأة.

وحصلت الراحلة على وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى، كما حصلت قبل وفاتها باسابيع على جائزة الدولة التقديرية في الآداب، وسيشيع جثمانها اليوم الخميس من مسجد عمر مكرم في القاهرة.

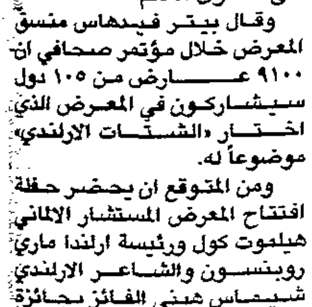
عصابة تحاول سرقة مجوهرات توت عنخ آمون

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ اكتشف موظفو المتحف المصري أمس سرقة بعض مجوهرات مجموعة «توت غنخ آمون» من الطابق الثاني، وتم اغلاق المتحف لفترة، ومشطته شرطة الآثار فعثرت على شخص وضع المجوهرات في أجزاء متفرقة من جسده، ألقي القبض عليه، واتضح أنه يعمل ضمن عصابة كانت تخطط لسرق المجموعة.

وبجرد محتويات مجوهرات «توت عنخ آمون» اتضح اختفاء قرط ذهبي يجري البحث عنه حالياً.

وتعد تلك أولى محاولات سرقة مجموعة توت غنخ آمون من المتحف والتي تعد من أكبر وأجمل وأشهر مجوهرات الفراعنة.



معرض فرانكفورت للكتاب موضوعه "الشتات الارلندي"

■ فرانكفورت - رويتر - قال منظمو معرض فرانكفورت للكتاب ان معرض العام الحالي الذي يقام في شهر تشرين الأول (اكتوبر) سيكون اكثر تنوعاً من الاعوام السابقة، اذ انه يفتح الباب أمام الوسائط المتعددة للنشر.

وتوقع منظمو المعرض ان تشارك فيه ١٥٠٠ دار نشر تعمل في مجال النشر الالكتروني.

ويستمر معرض فرانكفورت اسبوعاً وتبرم فيه كل عام نحو ٨٠ في المئة من صفقات النشر على مستوى العالم.

وقال بيتر فيدهاس منسق المعرض خلال مؤتمر صحافي ان ٩١٠٠ عارض من ١٠٥ دول سيشاركون في المعرض الذي اختار «الشتات الارلندي» موضوعاً له.

ومن المتوقع ان يحضر حفلة افتتاح المعرض المستشار الالماني هيلموت كول ورئيسة ارلندا ماري روبنسون والشاعر الارلندي شيماس هيني الفائز بجائزة نوبل.

جولة اميركية للمطرب اليمني فؤاد الكبسي
صوت التراث في ثوب جديد

□ ديترويت - من عبدالناصر مجلي:

■ من كان يصدق بان شاباً خجولاً شديد التواضع، يحمل على عاتقه مهمة ثقيلة، هي تجديد فن الغناء الصنعاني، هذا الفن العريق الذي قدمت عنه اطروحات جامعية.

فؤاد الكبسي، نجل الشاعر عبدالله هاشم الكبسي، القادم من بيئة عريقة في تذوق الغناء الصنعاني، شعراً وأداء، تحمل المسؤولية، وواصل مسيرة غناء ترجع الى عشرات السنين، مكملاً من سبقوه من أساطين الطرب في اليمن، من محمد اسماعيل الآنسي، احمد عبيد قعطبي، محمد سعيد عبدالله، احمد السنيدار، علي الآنسي وغيرهم كثير.

بدأ في منتصف الثمانينات مقلداً من سبقوه، لكنه سرعان ما اختط لنفسه طريقاً واتجاهاً خاصاً به تلحيناً وأداء، لدرجة انه حينما توفي الفنان علي الآنسي، وكذلك الفنان علي السمة، واعتكاف احمد السنيدار، قيل بأن الغناء الصنعاني - نسبة الى مدينة صنعاء التي تشتهر بهذا اللون الفريد - يواجه مشكلة قد تهدد وجوده، خصوصاً في ظرف اتسم بظهور فنانين مقلدين، لا مجددين، لكن، حينما أطل صوت فؤاد الكبسي، الذي يذكر بزميله الراحل علي الآنسي، استبشر النقاد خيراً بمولد موهبة اصيلة، تحفظ للغناء الصنعاني مكانته.

واستطاع الكبسي الذي يعمل موظفاً في الخطوط الجوية اليمنية، ان يثبت مقدرته وموهبته في أصعب الفنون اليمنية قاطبة، وأصبحت أغنياته تردد في مناطق اليمن، وحيثما وجد اليمنيون، ولم يكتف الكبسي بالأداء بل خاض تجربة التلحين، فأحرز نجاحاً.

وهو يحط رحاله هذه الأيام في الولايات المتحدة الأميركية، ابتداء من نيويورك، مروراً بديترويت وسان فرانسيسكو ولوس انجليس وواشنطن ومدن وولايات أخرى، في جولة فنية تستغرق أسابيع.

دمشق: ٣٢٨ داراً للنشر تشارك في معرض للكتاب العربي

□ دمشق - من راسم المدهون:

■ الايام العشرة لمعرض الكتاب العربي الذي يفتتح في مكتبة الاسد منتصف الشهر الجاري، ايام لهاث متصل لتجار الكتب والقراء على حد سواء، فالعادة ان يستفيد تجار الكتب واصحاب المكتبات من الحسومات الكبيرة في اسعار الكتب لشراء اكبر كمية ممكنة من اجل بيعها في شهور السنة. اما القراء - واغلبهم من اصحاب الدخل المحدود - فالاغلب ان يبحثوا عن عناوين محددة، فالاسعار المرتفعة للكتب - حتى مع الحسومات - تجعلهم يضعون مسبقاً قائمة باهتماماتهم من العناوين المعروضة، فيما يطلقون باتجاه العناوين الكثيرة الباقية آهات الحسرة، تاركينها مع احلامهم لمعرض آخر، في سنة أخرى.

طوفان المتجولين في اجنحة المعرض وحجم المبيعات يدفع فوراً الى الذهن احصائية ذكرها احد اصحاب دور النشر المحلية في ندوة تلفزيونية قبل شهور عن حجم قراءة العرب، حيث تقول الاحصائية المنسوبة لمنظمة اليونسكو، ان المواطن العربي يقرأ في حدود نصف ساعة في العام، بما في ذلك قراءة الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية. اين تذهب مبيعات المعرض اذن؟

الاجابة على السؤال تتشعب كثيراً. لكن يبدو ان لا جديد سيطرأ على الدورة الثانية عشرة للمعرض على صعيد حجم المشاركة على الأمل، حيث ستقوم ٣٢٨ داراً عربية للنشر بعرض كتبها، وهو الرقم ذاته الذي كان في العام الماضي، اما العناوين فسوف تصل الى ٣٤ الف عنوان، تشمل مختلف فروع المعرفة، جاءت من ناشرين من الامارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، السودان، تونس، لبنان، الكويت، ليبيا، المغرب، ومصر اضافة الى مشاركات اجنبية لكل من ايران، الولايات المتحدة الاميركية، بريطانيا، الصين، اليابان، فرنسا وروسيا.

اما البرنامج الثقافي المرافق فيتضمن عدداً من الندوات والمحاضرات الهامة التي يلقيها مجموعة من المفكرين العرب والذي تنصب في معظمها حول الواقع والمستقبل العربيين، خصوصاً في القرن القادم لكل من الدكتور محمد زكريا اسماعيل، محمد فائق، الدكتور عتريس، الدكتور يوسف صايغ، الدكتور صباح قباني، رياض نجيب الريس، محمد جابر الانصاري، عدنان عمران، اضافة الى ندوة حول مستقبل المسرح العربي للمسرحي اللبناني ريمون جبارة.

الدورة الحالية تشير الى استقرار المعرض وديمومته، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال تطوير هيكلية المعرض وتنظيمه وهو ما عملت عليه اللجان المشرفة من خلال توسيع الساحات الممنوحة للاجنحة ووضع اللافتات والشارات التي تفيد المتجولين في العثور على جناح هذه الدار او تلك.